الجمهوريات الإسلامية

٣


بسم الله الرحمن الرحيم

الجمهوريات الإسلامية

(المجلد الثالث)

إعداد
مركز المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
٤ ش ٩ ب المعادى - ٣٨٠٢٠٣٣

مجلد رقم ٣ جمهوريات إسلامية (المجلد الثالث)

العنوان / المؤلف	المصدر	رقم الصفحة	التاريخ
المشاكل الاقتصادية والقلاقل العرقية	العالم اليوم	٤٠٥	٢٤-٠١-٩٢
موطن أعرق المدن .. بخارى وطشقند وسمرقند / عبد الملك خليل	الأهرام	٤٠٦	٢٥-٠١-٩٢
الارتباط مع روسيا .. النموذج التركي .. الاقتراب من إيران	العالم اليوم	٤٠٨	٢٥-٠١-٩٢
في السباق الجديد	الأهرام	٤٠٩	٢٥-٠١-٩٢
إيران تضاعف انفاقها العسكري وتسعى لشراء الأسلحة الروسية / أ.ش.أ	الأهرام المسائي	٤١٠	٢٧-٠١-٩٢
خطوط فاصلة / سمير رجب	الجمهورية	٤١١	٢٨-٠١-٩٢
طهران انفقت ١٩ مليار دولار على التسليح في عام واحد / بيونس ايرس	العالم اليوم	٤١٢	٢٨-٠١-٩٢
مصرع وإصابة العشرات في معارك دامية بين أرمينيا وأذربيجان	الأهرام المسائي	٤١٣	٢٨-٠١-٩٢
مصرع العشرات في معارك جديدة بين الاذربيجان والأرمن حول ناجورنو - كاراباخ	الأهرام	٤١٥	٢٨-٠١-٩٢
قلق على مصير الجمهوريات الإسلامية السوفييتية !	العالم اليوم	٤١٦	٢٩-٠١-٩٢
الجيش الأذربيجاني يقطع الطرق المؤدية إلى اقليم ناجورنو قرة باغ / أمير طاهري	الشرق الأوسط	٤١٧	٢٩-٠١-٩٢
غامسا خورديا يفر مجددا إلى "الشاشان"	صوت الكويت	٤١٨	٢٩-٠١-٩٢
رئيس أذربيجان يتهم أرمينيا بـ"الإرهاب" / أ.ب	الحياة	٤١٩	٣٠-٠١-٩٢
إسقاط طائرة هليكوبتر تقل ٤٧ يشعل الصراع بين اذربيجان وأرمينيا	الأهرام	٤٢٠	٣٠-٠١-٩٢

المؤلف	المصدر	رقم الصفحة	التاريخ
دول "الجنوب السوفيتي" .. تبحث عن هوية !!			
محمد غزلان	المساء	٤٣١	٩٣-٠١-٣٠
المسلمون السوفييت البحث عن هوية			
محمد فراج ابو النور	المصور	٤٣٣	٩٣-٠١-٣١
الحضارة والثقافة والتاريخ			
إبراهيم دسوقى شتا	المصور	٤٣٣	٩٣-٠١-٣١
صراع إسلامى عربى حول بسط النفوذ السياسى والاقتصادى على هذه الجمهوريات			
ماجد عطية	المصور	٤٣٩	٩٣-٠١-٣١
أيتماتوف يكتب عن جنازة سوفييتى مسلم !			
محمد فتحى	المصور	٤٤٥	٩٣-٠١-٣١
الجمهوريات الإسلامية وامكانات تشكيل جيش حديث			
حسن صبرى	المصور	٤٥١	٩٣-٠١-٣١
لماذا لم تعترف واشنطن بالجمهوريات الإسلامية ؟			
	المسلمون	٤٥٣	٩٣-٠١-٣١
الجمهوريات الإسلامية بالكومنولث الروسى			
	منبر الإسلام	٤٥٤	٩٣-٠٢-٠١
اذربيجان تهدد بالانتقام من الأرمن			
	صوت الكويت	٤٦٠	٩٣-٠٢-٠١
الجيش الاذربيجانى يبدأ هوما على قره باغ			
جلال الماشطة	الحياة	٤٦١	٩٣-٠٢-٠١
هجوم اذربيجانى شامل على المواقع الأرمينية			
	الجمهورية	٤٦٢	٩٣-٠٢-٠١
هجوم أرمنى مضاد على ناغورنى كاراباخ			
	صوت الكويت	٤٦٣	٩٣-٠٢-٠٢
أرمينيا وأذربيجان تؤيدان نشر فريق مراقبة أوروبى			
	العالم اليوم	٤٦٤	٩٣-٠٢-٠٢
هجوم أرمنى مضاد يوقف تقدم الجيش الاذربيجانى إلى قره باغ			
فلاديمير كوليستيكوف	الحياة	٤٦٥	٩٣-٠٢-٠٢
نزاع اقليمى - دولى			
	كامران قره داغى	٤٦٦	٩٣-٠٢-٠٢

مجلد رقم ٣ جمهوريات إسلامية (المجلد الثالث)

العنوان المؤلف	المصدر	رقم الصفحة	التاريخ
تجدد المعارك فى ناجور نوكاراباخ	الجمهورية	٤٦٧	٩٣-٠٣-٠٣
نتجه بقلوبنا إلى الكعبة لاداء المناسك	الأخبار	٤٦٨	٩٣-٠٣-٠٣
راية الإسلام ارتفعت فوق روسيا الجديدة	الأخبار	٤٦٩	٩٣-٠٣-٠٣
آسيا الوسطى "حارة" نووية تشغل العالم	صوت الكويت	٤٧٠	٩٣-٠٣-٠٣
ارمينيا تتعهد الدفاع عن قره باخ ومنع قوات اذربيجان من احتلالها أ.ب	الحياة	٤٧٢	٩٣-٠٣-٠٣
أسوأ اشتباكات يشهدها أقليم ناجورنو كاراباخ	الأهرام	٤٧٣	٩٣-٠٣-٠٣
مؤتمر الأمن الأوروبى يدعو لتدويل قضية ناغورنى كاراباخ	صوت الكويت	٤٧٤	٩٣-٠٣-٠٤
الجمهوريات الإسلامية "السوفييتية" تتجه نحو الاتحاد مصطفى اليمياوى	المجلة	٤٧٥	٩٣-٠٣-٠٤
أذربيجان وأرمينيا يرحبان باستقبال بعثة مراقبين دولية	الوفد	٤٧٧	٩٣-٠٣-٠٤
توقع وساطة تركيا فى نزاع ناجورنو كاراباخ	الأهرام	٤٧٨	٩٣-٠٣-٠٤
تركيا رجل أوروبا المريض يغادر الفراش	صوت الكويت	٤٧٩	٩٣-٠٣-٠٤
إيران تسعى لانضمام جمهوريات إسلامية أ.ب.أ	الأهرام	٤٨٠	٩٣-٠٣-٠٥
تركيا تبدأ اداء دورها الجديد فى آسيا الوسطى	الشرق الأوسط	٤٨١	٩٣-٠٣-٠٥
إيران تتوسط بين أرمينيا وأذربيجان أ.ف.ب	الحياة	٤٨٣	٩٣-٠٣-٠٥
المسلمون ساهموا فى تقدم الامبراطورية السوفيتية المنهاره بسيونى الحلوانى	الجمهورية	٤٨٤	٩٣-٠٣-٠٦

مجلد رقم ٣ جمهوريات إسلامية (المجلد الثالث)

العنوان / المؤلف	المصدر	رقم الصفحة	التاريخ
الرئيس والدين			
لطف الله كبيروف	صوت الكويت	٤٨٦	٩٣-٠٣-٠٦
وفد من الأزهر يزور الجمهوريات الإسلامية الروسية			
	اللواء الإسلامي	٤٨٧	٩٣-٠٣-٠٦
عمران : صداقتنا مستمرة مع الكومنولث			
	صوت الكويت	٤٨٨	٩٣-٠٣-٠٧
مسلمو آسيا الوسطى يتطلعون لإعادة أمجاد البخاري والترمذي			
مجاهد خلف	صوت الكويت	٤٨٩	٩٣-٠٣-٠٧
المتغيرات على الساحة الروسية يبحثها رئيس الشورى ومفتي كازاخستان			
	الأهرام	٤٩١	٩٣-٠٣-٠٧
منع الغزاة الاجانب من التقدم في آسيا الوسطى			
	صوت الكويت	٤٩٢	٩٣-٠٣-٠٧
إيران وتركيا .. تحرك واحد وأهداف مختلفة			
	العالم اليوم	٤٩٣	٩٣-٠٣-٠٧
السباق بين تركيا وإيران في الجمهوريات الإسلامية !			
حسني مجلي	المصور	٤٩٤	٩٣-٠٣-٠٧
من يكسب المنافسة على الجمهوريات الإسلامية السوفييتية سابقا ؟			
	العالم اليوم	٤٩٥	٩٣-٠٣-٠٨
القوات الأرمينية تشن هجوما واسعا ضد اقليم ناجورنو كاراباخ			
	الوفد	٤٩٧	٩٣-٠٣-٠٨
واجبنا الاهتمام بالجمهوريات الإسلامية السوفيتية			
عبد الفتاح الشوربجي	الحقيقة	٤٩٨	٩٣-٠٣-٠٨
غدا .. زيارة "بيكر" لجمهوريات الكومنولث الإسلامية			
	الوفد	٤٩٩	٩٣-٠٣-٠٨
دول إسلامية حاولت شراء أسلحة نووية من كازاخستان			
	الأهرام المسائي	٥٠٠	٩٣-٠٣-٠٨
وزير الخارجية الأمريكي يسعى لتوثيق الصلات بالجمهوريات الإسلامية			
أ.ف.ب	الشرق الأوسط	٥٠١	٩٣-٠٣-٠٨
بيكر يزور الجمهوريات الإسلامية السوفياتية			
رفيق خليل المعلوف	الحياة	٥٠٢	٩٣-٠٣-٠٨

مجلد رقم ٣ جمهوريات إسلامية (المجلد الثالث)

العنوان / المؤلف	المصدر	رقم الصفحة	التاريخ
وفد من علماء الأزهر يزور الجمهوريات الإسلامية بالكومنولث			
	الأهرام	٥٠٣	٩٣-٠٢-٠٩
اذربيجان تطلب الانضمام إلى المم المتحدة			
	الوفد	٥٠٤	٩٣-٠٣-٠٩
تركمانستان واذربيجان أمام بوابة الأمم المتحدة			
أ.ف.ب	الشرق الأوسط	٥٠٥	٩٣-٠٣-٠٩
تركيا تعزز دورها كقوة اقليمية			
	صوت الكويت	٥٠٦	٩٣-٠٣-١٠
بيكر يحاول وقف الزحف الإيراني			
سليمان قناوي	الأخبار	٥٠٨	٩٣-٠٣-١١
العدو المشترك: العرب والمسلمون والاسيويون			
منى ياسين	الشعب	٥٠٩	٩٣-٠٣-١١
قلق أمريكي من التكتل الإسلامي في وسط آسيا			
	العالم اليوم	٥١٠	٩٣-٠٣-١٣
البطون الخاوية في الجمهوريات الجديدة والتحرك العربي لملئها !			
كمال نجيب	الأهرام المسائي	٥١١	٩٣-٠٣-١٣
٣٠ ألف نسخة من "اركان الإسلام" لألبانيا			
سعيد حلوي	الأهرام	٥١٥	٩٣-٠٣-١٣
جيمس بيكر يضع شروطا للاعتراف باذربيجان			
	الشرق الأوسط	٥١٦	٩٣-٠٣-١٣
روسيا الاتحادية تنوي انشاء جيشها الخاص			
	الحياة	٥١٧	٩٣-٠٣-١٣
آفاق الصراع الدولي من أجل آسيا الإسلامية (١)			
سمير عطا الله	الشرق الأوسط	٥٢٠	٩٣-٠٣-١٣
الجمهورية في شوارع طشقند وشعب لا يرى الماضر .. ولا يعرف المستقبل			
	محمود نافع	٥٢٣	٩٣-٠٣-١٣
الإسلام دخل بلاد "الكومنولث" في القرن الأول الهجري			
احمد صبحي منصور	العالم اليوم	٥٢٦	٩٣-٠٣-١٤
تعاون أمريكي تركي لمساعدة جمهوريات آسيا الوسطى			
	العالم اليوم	٥٣٠	٩٣-٠٣-١٤

مجلد رقم ٣ جمهوريات إسلامية (المجلد الثالث)

مجلد رقم ٣ جمهوريات إسلامية (المجلد الثالث)

العنوان / المؤلف	المصدر	رقم الصفحة	التاريخ
المسلمون الروس وواجبنا نحوهم			
أحمد شوقي الفنجري	الأهرام	٥٥٤	٩٢-٠٢-١٦
تصعيد جديد للقتال في قره باغ وسط استمرار محاولات الحل			
أ.ب	الحياة	٥٥٥	٩٢-٠٢-١٧
مسلموا آسيا الوسطى والدور الإسلامي المطلوب			
	الشرق الأوسط	٥٥٦	٩٢-٠٢-١٧
"حدث تاريخي" ينتظر دورنا			
محمد الرميحي	صوت الكويت	٥٥٩	٩٢-٠٢-١٧
تركيا تنفي محاولة السيطرة على "الجمهوريات الإسلامية"			
	العالم اليوم	٥٦١	٩٢-٠٢-١٧
إيران ومعضلة النزاع الاذربيجاني - الأرمني			
عبد المنعم مسعد	الحياة	٥٦٢	٩٢-٠٢-١٧
ايران : قمة منظمة التعاون الاقتصادي خطوة أولى نحو تحالف اسلامي			
أ.ف.ب	الحياة	٥٦٥	٩٢-٠٢-١٧
تجدد المعارك الضارية بين أذربيجان وأرمينيا حول "ناجور نوكاراباغ"			
	الأهرام المسائي	٥٦٧	٩٢-٠٢-١٧
احتواء القوة النووية والدول الإسلامية			
كمال السعيد	الوفد	٥٦٨	٩٢-٠٢-١٧
تحالف روسي - اميركي - تركي			
كامران قره داغي	الحياة	٥٧٢	٩٢-٠٢-١٧
رافسنجاني يعلن تشكيل منظمة تعاون			
	الأهرام	٥٧٣	٩٢-٢-١٨
"بيكر" بحث مع "يلتسين" الأسلحة النووية والاصلاحات الاقتصادية			
	الوفد	٥٧٤	٩٢-٠٢-١٨
مذكرة تفاهم بين الجامعة العربية ومجلس التعاون الخليجي			
صبري سويلم	الأهرام	٥٧٥	٩٢-٠٢-١٨
إيران تطلب مساعدة تركيا في بدء حوار مع واشنطن			
	الشرق الأوسط	٥٧٦	٩٢-٠٢-١٨
طهران ترمي شبكتها الاقتصادية عبر جمهوريات آسيا			
	صوت الكويت	٥٧٧	٩٢-٠٢-١٩

مجلد رقم ٣ جمهوريات إسلامية (المجلد الثالث)

المؤلف	المصدر	رقم الصفحة	التاريخ
عودة الروح للجمهوريات الإسلامية			
إبراهيم قاعود	آخر ساعة	٥٧٨	٩٢-٠٢-١٩
تمسكنا بالإسلام فانتصرنا على الشيوعية			
مصطفى خليفه	النور	٥٨٤	٩٢-٠٢-١٩
من تركيا ... إلى تركمانيا !			
سمير عطا الله	الشرق الأوسط	٥٨٧	٩٢-٠٢-٢٠
روسيا تتوسط بين الأرمن والأذربيجانيين			
	العالم اليوم	٥٩٠	٩٢-٠٢-٢٠
موسكو تدعو لمحادثات ارمنية - اذربيجانية			
فلاديمير كوليستيكوف	الحياة	٥٩١	٩٢-٠٢-٢٠
قصف عاصمة ناجورنو قره باغ			
	الشرق الأوسط	٥٩٢	٩٢-٠٢-٢٠
التحرك الإيراني الخاطف من اليابسة إلى المياه			
عبد الملك خليل	الأهرام	٥٩٣	٩٢-٠٢-٢٠
تركيا وإيران والاستقرار في العالم العربي			
فتحي غانم	العالم اليوم	٥٩٦	٩٢-٠٢-٢٠
تركيا من قيود الحرب الباردة إلى دور جديد			
	صوت الكويت	٥٩٨	٩٢-٠٢-٢٠
أين ينتهي السباق "الإيراني - التركي - الأمريكي" على الجمهوريات الإسلامية ؟			
على عثمان المبارك	المسلمون	٥٩٩	٩٢-٠٢-٢١
ينبغي وضع استراتيجية إسلامية لدعم الجمهوريات ثقافيا واقتصاديا			
	الأهرام	٦٠٠	٩٢-٠٢-٢١
على العالم الإسلامي مساندة هؤلاء الأخوة ليأخذوا مكانهم في النظام العالمي الجديد			
محمد يونس	الأهرام	٦٠١	٩٢-٠٢-٢١
اقتراح منح الجنسية المصرية للمستثمرين العرب والأجانب			
فاطمة إحسان	العالم اليوم	٦٠٢	٩٢-٠٢-٢١
اتفاقيات تجارية مع الجمهوريات الإسلامية على غرار اتفاق روسيا			
احمد عبد الحميد	العالم اليوم	٦٠٥	٩٢-٠٢-٢١

العنوان

المصدر : العالم اليوم

التاريخ : ٢٤ يناير ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

هل تلحق اذربيجان بجورجيا؟

المشاكل الاقتصادية والقلاقل العرقية تحيط مستقبل الرئيس «مطاليبوف» بالغموض

□ باكو من هيوبوب ـ خاص بالاندبندانت و«العالم اليوم»:

أعرب رئيس اذربيجان «راياز مطاليبوف» عن اعتقاده بأن ميزان القوة داخل الجمهورية فى صالحه. كما اعترف أنه إذا كانت هناك مشاكل اقتصادية فقد ينزل الناس إلى الشوارع، مع إمكانية حدوث أى شيء.

وأشار «مطاليبوف» إلى أن رئيس جورجيا المخلوع «زفياد جامسا خورديا» كانت له عيوب شخصية أدت إلى ما ساد الجمهورية من سخط. كما اكد أن أحدا لن يسمح بوجود مثل هذه الشخصية فى اذربيجان.

وقد تحدى مطاليبوف البرلمان الاذربيجانى والمعارضة، وقام بالتوقيع على الكومنولث الجديد الذي يضم دولا مستقلة، ادراكا منه لنفوذ روسيا المستمر فى اذربيجان بالرغم من الاعمال الدموية التى قامت بها موسكو فى باكو قبل عامين.

من ناحية أخرى يقول «أبو الفض السيبى» وهو زعيم «الجبهة الشعبية» المعارضة إن الجبهة لم تؤخذ مشورتها فى هذه المسالة. فى حين يصف الرابطة الجديدة بانها نوع من العبودية. كما اكد أنهم لن يدعوا مسألة اتحاد الدول المستقلة تتم. إلا أنه أشار إلى أن الجبهة لن تدخل فى حرب مع مطاليبوف، خشية أن تحول روسيا الموقف إلى ما يشبه أحداث «تبليس».

وفى الوقت نفسه أصبح ظهور الأسلحة فى شوارع باكوا أمرا مألوفا، فى الوقت الذى يزداد فيه الاحباط من استمرار الشيوعيين السابقين أمثال مطاليبوف فى السلطة، مع غياب أى علاج سريع للمشاكل الاقتصادية. بالإضافة إلى فشل الحكومة فى إنهاء النزاع الدائر حول إقليم «ناجورى كارابخ» الذى تسكنه أغلبية ارمينية.

ومن الأشياء الشائعة فى باكو إطلاق الصواريخ فى الهواء عند دفن أحد ضحايا القتال فى مقبرة الشهداء. كما انتشرت السرقة وأصبح الناس يخشون الخروج ليلا. فى الوقت الذى يتسكع فيه أفراد القوات المسلحة فى المقاهى والمطاعم.

وكان مطاليبوف قد حاول منذ أسبوعين حل المجلس القومى للدفاع الذى تم انشاؤه فى اكتوبر الماضى لتنظيم الجهود الحربية فى ناجورنى كاراباخ. وبعد ذلك بعدة أيام أمر بجمع كل الأسلحة غير الرسمية من أيدى المواطنين. إلا أن الأمرين لم يكن لهما اى أثر. فقد رفض «محمددوف» حل التنظيم الذى يعد الان القوة المقاتلة الرئيسية فى اذربيجان والتى يطلق عليها اسم جيش الدفاع الوطنى.

ويشير أحد الدبلوماسيين إلى أن مطاليبوف يعانى من العزلة المتزايدة وأن مستشاريه يؤثرون عليه بسهولة ويجعلونه يغير اراءه كثيرا. كما أنه يقول إن خروجه من السلطة مسألة وقت.

وعلى صعيد اخر، خفت مخاوف ظهور بديل موال لإيران فى هذه الدولة التى يدين سكانها بالمذهب الشيعى.

إذ يعتقد بعض الاذربيجانيين ان طهران هى التى تخشى من باكو وليس العكس، حيث يعيش فى إيران ١٠ ملايين اذربيجانى.

وعلى الجانب الاخر، قامت مظاهرة معادية لاستعمال الحروف التركية اللاتينية الاصل بتأييد من إيران. ولكن هذه المحاولات لا جدوى منها، حيث قام بعض أصحاب المحال التجارية بتغيير لافتاتهم لتصبح بالحروف اللاتينية التركية لغياب استعمال الحروف الفارسية العربية الأصل.

وبالرغم من كل هذه القلاقل، مازال مطاليبوف هو أكثر القادرين على الحفاظ على الوحدة الوطنية فى هذا الوقت التى تعانى فيه البلاد من أزمة قومية، مهما كانت عيوبه. بالإضافة إلى أنه حصل على اعتراف أكثر من ٥٠ دولة باستقلال اذربيجان، وإن كانت واشنطن لم تعترف بذلك تحت ضغط اللوبى الأرمنى.

فى أوزبكستان الاسلامية :

موطن أعرق المدن .. بخارى وطشقند وسمرقند

بعد خامس يوم من جولة الوفد الاقتصادى والتجارى والعلمى والفنى المصرى اختتم الدكتور كمال الجنزورى نائب رئيس الوزراء ووزير التخطيط مباحثاته مع السيد اسلام كريموف ، اول رئيس جمهورية منتخب بالاقتراع السرى المباشر فى تاريخ اوزبكستان الحديثة .

وقد لوحظ ان الرئيس الاوزبكى المسلم من واقع كنيته واسمه حرص على ان يكون توجه بلاده نحو اصولها وجذورها الروحية ، دون ان يغفل تطلعها الحديث لافاق التطور الذى غابت عنه بعض الوقت تحت تأثير ماشاع من شمولية النظام السوفيتي السابق .

وعندما اعلنت نتائج الانتخابات فى السنة الماضية تقدم اسلام كريموف يقسم على توليه منصبه كرئيس لاوزبكستان ، فعاهد النواب البرلمانيين الذين تجمعوا فى المجلس التشريعى بأنه سيكون حريصا على احترام القرآن الكريم وتعاليمه الروحية مع التمسك باهداب دستور اوزبكستان .

وبوضع إسلام كريموف يده اليمنى على القرآن الكريم ودستور اوزبكستان دخلت هذه الجمهورية التى تعتبر « درة » فى اسيا الوسطى مرحلة فريدة فى تاريخها .. فى اطار تجددها ، روحيا وديمقراطيا بعد ان اصبحت احدى الدول الهامة المكونة للكومنولث الجديد الذى يضم الجمهوريات الاحدى عشرة .

ومن الملاحظ ان قادة اوزبكستان لم يقبلوا الدخول فى رابطة الكومنولث الا بعد اجتماع مستفيض لهم فى عشق اباد ، عاصمة تركمنستان الاسلامية ، حيث اطلعهم نور سلطان نازار بايف ، رئيس كازاخستان الاسلامية المجاورة للصين الشعبية بأن الكومنولث هو رابطة لدول مستقلة ذات سيادة وقبل طلب رؤساء الجمهوريات والبرلمانات الاسلامية والسوفيتية السابقة . بان ينص فى قرار تشكيل الكومنولث على المساواة الكاملة بين اعضائه

ومن المقطوع به ان زيارة اوزبكستان والاهتمام بها من الجانب المصرى ليس مجرد جولة اعتيادية .. لان ماربط بين المصريين والاوزبكيين المسلمين على مدى القرون ابلغ من ان يوصف .. فقد كانت القاهرة هى المقر الذى كان يتوق اليه سكان اوزبكستان للتزود بالعلوم والمعرفة بل ان بعضهم طابت له الاقامة بالقاهرة لدرجة انهم اشتهروا بوجودهم فى حى الازهر الشريف وعلى وجودهم سمى حى « الازبكية » والحديقة التى تتوسطة وهى ماكانت تعرف قبل الثورة المصرية سنة ١٩٥٢ بحديقة الأزبكية .

وتعتبر جمهورية أوزبكستان من اكثر الجمهوريات فى تعداد السكان بين دول الكومنولث .. اذ بها اكثر من ٢٢ مليون نسمة .. يشكل السكان الاصليون الاوزبكيون الاغلبية بينهم اذ تصل نسبتهم الى ٦٩ فى المائة

ولادراك اهمية اوزبكستان لابد من التنبيه الى انها تضم بين جوانحها جمهورية ذات حكم ذاتى هى جمهورية كارا كلاياك .. وبها صناعات مثل الصناعات الكيماوية وصناعة انتاج الغاز والات جمع القطن والحفارات والات النسيج .

وتقع اوزبكستان الاسلامية بين نهرى آمو داريا وسير داريا اما عاصمتها طشقند وهى ذات شهرة عريقة .. ويبلغ عمر طشقند اكثر من ٢٠٠٠ سنة وهى اكبر مدينة فى كل آسيا الوسطى ..

والمسلمون الاوزبكيون يعتنقون الاسلام على المذهب السنى اساسا ويؤدون الصلاة فى نفس المساجد كلها ويتبعون المبدا الاسلامى القائل « انما المؤمنون اخوة » وقد انتقل الاسلام فى اسيا الوسطى واوزبكستان بعد شيوعه فى منتصف القرن السابع فى أذربيجان وداجستان فى عهد الخليفة عمر بن الخطاب وكانت بداية دخول الاسلام فى اوزبكستان تاسيسه المدن العريقة مثل سمرقند وترجمتها « سر من راى » وبخارى وطشقند

وتشرف على الحياة الدينية فى الاتحاد السوفيتى السابق اربعة مراكز مستقلة عن بعضها البعض منها الادارة الدينية لمسلمى آسيا الوسطى وكازاخستان

ويتولى مركز طشقند تصريف شئون المسلمين من اتباع المذهب السنى ويترأسه مفتى . وتتولى الادارة الدينية لمسلمى آسيا الوسطى وكازاخستان مثلا الاشراف على الشئون والشعائر الدينية للمجتمعات الاسلامية فى اراضى : أوزبكستان وتركمنستان وقيرجيزستان وكازاخستان

ويدخل ضمن صلاحيات الادارة الدينية للمسلمين فى طشقند اصدار الفتاوى وتمثيل الادارة الدينية فى الجمهوريات والاشراف على قسم العلاقات الدولية واسرة تحرير مجلة « المسلمون فى الشرق الاقصى » والمعهد الاسلامى الذى اطلق عليه اسم الامام البخارى ومدرسة « ميرعرب »

ويؤدى المسلمون فى اوزبكستان وغيرها فرائض الشريعة ويرجع دور كبير فى ذلك الى المرشدين الدينيين الاسلاميين من خريجى مدرسة « مير عرب » ومعهد الامام البخارى وجامعة الازهر بالقاهرة .

ويسعى المسلمون الاوزبكيون خلال شهر رمضان المعظم لترسيخ العلاقات الطيبة مع الاقارب والمعارف والاصدقاء والقيام بمصالحة من كانوا فى خصام معهم .

وفى غالبية مناطق اسيا يصلى الرجال وحدهم فى المساجد وتخصص غرف خاصة للنساء فى بعض المساجد بخاصة فى حوض نهر الفولجا بوسط روسيا .

وتعقد حلقات القرآن بمنازل المسلمين المؤمنين وبخاصة فى تركمنستان وتتارستان وباشكيروستان (فى وسط روسيا) .

رسالة يكتبها :

عبد الملك خليل

وقد كان بالاتحاد السوفيتي السابق ٧٨٣ مسجدا - وتقام دور العبادة الاسلامية في المدن والأرياف .. ففي مدينة سولداتسكي التي تقع في اوزبكستان تبين ان المبنى القديم للمسجد لم يعد يفي باحتياجات المؤمنين المتزايدة وبناء عليه تم استدعاء فريق من عمال البناء المشهورين من طشقند لاقامة المبنى الجديد .. وخلال شهور معدودة زين العمال والفنانون والنقاشون المبنى والجدران والسقف بالزخارف الجميلة والحفر على الخشب .. وقد ساهمت في النفقات التبرعات من المسلمين الاوزبكيين وخصصت الادارة الدينية في طشقند المبلغ الباقي ..

وافتتح في سولداتسكي مسجد يانجي محله ويجرى في اوزبكستان توسيع كثير في المساجد وترميمها مما يكسبها مظهرا جديدا .. ومثال ذلك توسيع جامع « طلا الشيخ بطشقند وجامع ياكاساري »

ويجرى بانتظام تجديد روائع العمارة الاسلامية في مدن اوزبكستان العريقة . ومن اشهرها ضريح اسماعيل السماني الذي يرجع الى القرن العاشر في بخارى وجامع كلان ومئذنة كلان التي شيدت عام ١١٢٧ ويبلغ ارتفاعها ٤٦ مترا ومدرسة « مير عرب » التي شيدت في اوائل القرن السادس عشر .

وتتميز سمرقند بجمال الزخارف الاسلامية الفاتنة .. ومنها مجموعة المقابر التي تعرف باسم « شاه زينده » .. وفي احدى هذه المقابر دفن قثم بن عباس ، احد اوائل ناشري الدعوة الاسلامية في أوزبكستان .. ويرجع نسب قثم بن عباس الى الرسول صلى الله عليه وسلم لأنه ابن عمه .

وبقرية خرتنك اعيد بناء ضريح الامام البخاري جامع الحديث النبوي الشريف .

وقد خصص الاوزبكيون متحفا فريدا للعلامة الطبيب ابن سينا .. وفيه وضعوا تمثالا نصفيا له من المرمر الابيض البديع وحوله وضعت مؤلفات الفيلسوف ابن سينا بالعديد من اللغات ..

وقد تخرج في مدرسة مير عرب التي تأسست في اوزبكستان في القرن السادس عشر القاضي الاصغر النقشبندي ، احد زعماء الفتوى وميان مالك وصدر الدين عيني ، احد مؤسسي الادب الاوزبكي والطاجيكي .

ويدرس الطلاب في مير عرب ترتيل القرآن الكريم وتفسيره وسيرة وأحاديث الرسول محمد عليه الصلاة والسلام والشريعة وتاريخ الاسلام ودراسة اللغة والاداب العربية .. وتجرى المسابقات بانتظام لتحسين المهارة العامة في تلاوة القرآن الكريم .

وقد طبع القرآن الكريم سبع مرات خلال السنوات الخمس والثلاثين الاخيرة . وقد صدر مصحف طشقند على أساس طبعة القاهرة عام ١٩٢٤ وشارك في اعداد الطبعة علماء الأزهر الشريف .

وقد صدر القرآن الكريم ثلاث مرات باللغة الروسية سنة ١٩٦٣ وسنة ١٩٨٦ و١٩٩٠ .. وهو من ترجمة المستعرب الشهير الدكتور ايجناتي كراتشكوفيسكي وقد وهب الدكتور الروسي كراتشكوفيسكي . ثلاثين عاما من عمره وبحثه لينجز هذا السجل الخالد .

كذلك اصدر المسلمون الاوزبكيون « الشمائل النبوية » لابي عيسى الترمذي كما ترجم الشيخ اسماعيل محمود ساتيف الى اللغة العربية تاريخ مصحف الخليفة « عثمان بن عفان » المدون على ورق الرق بالخط الكوفي القديم ..

وتصدر في طشقند منذ سنة ١٩٨٦ مجلة « المسلمون في الشرق » باللغات العربية والانجليزية والفارسية والاوزبكية .. وتوزع في ٨٥ دولة

ومع كل العناية بالامور الدينية الاسلامية واجهت وتواجه اوزبكستان الحديثة طريقا ، ليس سهلا ، نحو التحديث وملاءمة وضعها مع المستجدات في ساحة الكومنولث .. ومنها الاصلاحات الاقتصادية والتحول الى اقتصاد السوق .. ويحتوي باطن أراضي اوزبكستان على المعادن النفيسة وانقى انواع الذهب والغاز الطبيعي والمعادن غير الحديدية والازوت .

وقد استغلت بعض القوى المناوئة لاسلام كريموف الاعلان عن تحرير الاسعار لتيسير مظاهرات لطلبة المعاهد العالية في طشقند .. وأدت العواطف المتأججة لنوع من الصدام بين الطلبة ورجال الامن

وفي تحليل الرئيس الأوزبكي للموقف لم يوجه لومه للطلبة الذين على حد قوله لم يتظاهروا ضد تحرير الاسعار .. وقصد بلومه بعض القوى السياسية التي لا تريد ان تسلك اوزبكستان طريق الاصلاح

وبادرت سلطات اوزبكستان والعاصمة طشقند باحتواء التوتر بزيادة دعمها للوجبات الغذائية للطلبة ومنح المتقدمين في العمر والمقعدين وأصحاب المعاشات وجبات مجانية وتنقل مجاني في كافة وسائل المواصلات العامة .

ثلاثة خيارات لتطور الجمهوريات الإسلامية فى الكومنولث

الارتباط مع روسيا.. النموذج التركي.. الاقتراب من ايران

□ موسكو - خاص:

أصبح من البديهيات السياسية الراهنة الاقرار بأن دول الكومنولث الجديد الذى أنشىء على انقاض الاتحاد السوفييتى السابق تعانى من مشاكل عديدة ومتنوعة. وتشتمل هذه المشاكل على العثرات المالية والانظمة الاجتماعية والتداعات الاقتصادية التجارية والتقسيمات الإدارية والعسكرية والتقلصات المالية

وتظل المسألة المحورية لدول الكومنولث الإسلامية «وهى تضم ست جمهوريات» هى إلى أين سيكون مصير تطورها اللاحق بعد ذبول النموذج الاشتراكى السوفييتى الشمولى السابق الذى تجلى فى رفضه لدى أغلبية هذه الدول الإسلامية الست.

ومن البداية لابد من التنبه لإدراك ان الدول الإسلامية فى الكومنولث الجديد ليست هى فقط الجمهوريات المنتشرة فى اسيا الوسطى وكازاخستان بل ايضا فى قلب ووسط روسيا الاتحادية وغيرها.

ففي روسيا الاتحادية جمهوريات ذات اغلبية إسلامية وهى ماتسمى بالجمهوريات ذات الحكم الذاتى.. ومن ضمنها تاتارستان وباشكيروستان وتشيشين وإينجوشيتا وداجستان.

كذلك توجد الاقليات الإسلامية فى جمهورية جورجيا ذات الاغلبية المسيحية ويظهر هؤلاء المسلمون بوضوح فى جمهورية ابخازيا ذات الحكم الذاتى.. ومن التوترات الاخيرة التى حاقت ولاتزال بجورجيا طالبت قوى مؤثرة فى الحياة السياسية والاجتماعية فى ابخازيا بتمتع جمهوريتهم بصلاحية الجمهورية المستقلة ذات السيادة، كأن يكون شأنهم هو شأن بقية دول الكومنولث الجديد.. ومع ان الدعوة فى ابخازيا قد تراجعت مؤقتا منعا للشقاق إلا انها ستكون من الامور الواردة فى توجهات الجمهوريات الإسلامية فى الكومنولث.. وهى جمهوريات: أوزبكستان وكازاخستان وأذربيجان وقيرجيزستان وطاجكستان وتركمنستان.

ان الإسلام والمسلمين فى الاتحاد السوفييتى السابق أو فى اطار تشكيل الكومنولث الجديد يزيد عددهم على ست جمهوريات كما يربون سكانيا على اكثر من ٦٥ مليون نسمة.. تتوزع لغاتهم وعاداتهم وطرق معيشتهم وأعمالهم ولايجمع بينهم سوى الدين الإسلامى. ونضيف بأن دور العبادة الإسلامية ليست مقصورة على هذه الجمهوريات الاتحادية الإسلامية، الاعضاء الست المؤسسين للكومنولث او الجمهوريات ذاتية الحكم فى روسيا الاتحادية وجورجيا بل وتوجد مراكز إسلامية مهمة فى مدينة سانت بطرسبورج (لينينجراد سابقا) كما يوجد بها مسجد وإمام سانت بطرسبورج.

وقد عرف بلاط القياصرة العلماء والتجار المسلمين.. ومن أشهرهم الشيخ المصرى الطنطاوى الذى عاش في سانت بطرسبورج فى القرن الماضى وله ضريح يحج إليه المسلمون اللينينجراديون السابقون أو اللاحقون. كما نشرت قصائد للشيخ الطنطاوى عن احد قياصرة روسيا.

ولعل المثير ان يعرف ملايين قراء العربية ان أول ترجمة للقران الكريم هى الترجمة الروسية التى أمر بها واشرف على صدورها قيصر روسيا المستنير والقاسى بطرس الاكبر مؤسس روسيا الحديثة. وقد عاش بطرس الاكبر بين القرنين السادس عشر والسابع عشر (ولد فى ١٦٨٢ وتوفى فى ١٧٢٥).

مؤدى القول ان الإسلام والمسلمين فى الكومنولث الجديد وحوله مسالة تستدعى اكثر من تامل وتستدعى اكثر من تاويل.. لكن تصب كلها فى مجرى السؤال:

إلى اين تتجه الجمهوريات الإسلامية والمسلمون؟ تولى الاجابة على هذا الطرح الدكتور والمؤرخ توجرول باجيروف حول ان مصير هذه الجمهوريات الإسلامية والمسلمين تعتوره توجهات عبر ثلاثة بدائل بعد تفسخ الاتحاد السوفييتى السابق.

ويرجع د. باجيروف ان البديل الاول هو اعادة ارتباط هذه الجمهوريات والقوى الإسلامية بجمهورية روسيا الاتحادية وان روسيا ستكون مركز هذا الترابط الجديد.. وسيترتب على هذا المركز ان يواصل مساعدة الجمهوريات الاسلامية بالمصادر المالية والمواد.

وبعد تحليل موجز لهذا البديل ينتهى د. توجرول إلى ضعف هذا البديل، أو انه فى افضل الحالات غير محتمل لان روسيا نفسها فى حاجة لمساعدة خارجية ولانها بعد ماجرى ويجرى فيها لاتريد الاضطلاع بدور المركز ولاتملك بل لاتقوى على العطاء المطلوب، خاصة وان الدول الإسلامية فى الكومنوث تريد اللحاق باقرانها من الدول الإسلامية الغنية والتى ترفل فى الثراء.

وينتقل د. باجيروف للبديل الثانى.. ويراه فى ظهور قوى في الغرب وفى الشرق وفى داخل روسيا التى تتفق جميعها مع اختلافاتها على ايجاد شكل من التعاون مع هذه الجمهوريات الإسلامية فى الكومنولث.

ويحدد د. توجرول ان هذا البديل هو المتاح والافضل فى الخيارات شريطة أن تتفق هذه القوى الثلاث فيما بينها حتى توفرلهذه الدول تطورا سلميا يرجح ان يكون نموذجه الشرق الذى تمثله تركيا. ولايستبعد المؤرخ باجيروف ان يكون هذا الطريق التركى افضل السبل لاشاعة الاستقرار فى هذه المناطق الإسلامية وفى اسيا الوسطى وفى العالم.

ومع ذلك يعرج الباحث فى العلوم التاريخية إلى الخيار الثالث.. ويراه هو فى تزايد عزلة الجمهوريات الاسلامية عن روسيا الاتحادية والعالم الغربى. ولايتقاعس عن مناقشة احتمال ان تفضى العزلة إلى توجه الجمهوريات والقوى الاسلامية فى معظمها تجاه القوى الاسلامية المحافظة مع حلم تاسيس جمهوريات اسلامية على غرار.. جمهورية ايران الاسلامية المحافظة والقوى الراديكالية التى تتطلع إليها.

ويتوقع د. باجيروف ان يثير البديل الثالث الاقليات الروسية والأوروبية، غير المسلمة الاخرى التى تقيم فى هذه الجمهوريات ذات الاغلبية الاسلامية.. وينتقل فى متابعة هذا البديل الثالث إلى انه سيكون عنصرا من عناصر القلاقل وعدم الاستقرار فى العالم.. لانه سيزيد من نفوذ القوى المتطرفة فى اسيا الوسطى والشرق الاوسط والعالم العربى.



المصدر : الأهـــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢٥ يناير ١٩٩٢

فى السـباق الجديـد

بعد انهيار الشيوعية والاتحاد السوفيتي تعيش الجمهوريات المستقلة المكونة للكومنولث الجديد مرحلة من السيولة سوف تستغرق وقتا لن يطول الى ان تستقر على صيغة واضحة ، وتتحدد علاقاتها مع العالم الخارجى على اسس جديدة . ولذلك تتسابق الآن دول العالم فى السعى الى حضور هذه اللحظة لتوثيق علاقاتها مع هذا العالم الجديد الذى يعاد بناؤه و الذى يمثل سوقا واسعة ، وجذورا اسلامية تجعل العالم العربى قريبا منها ، كما يمثل اهمية استراتيجية وسياسية لاشك فيها .

وخلال الاسابيع الماضية ازداد تحرك كل من الصين وايران وتركيا لتنمية تجارتها مع الجمهوريات السوفيتية (سابقا) وتحركت ايضا بعض الدول العربية بارسال وفود ونسخ من المصحف الشريف والكتب الاسلامية مع وعود بارسال بعض علماء الدين الاسلامى لمواجهة الاحتياج الشديد للمسلمين هناك الى تعلم حقائق الدين الاسلامى على اسس سليمة بعد غياب استمر اكثر من سبعين عاما . لكن ذلك لايكفى ، فالوجود العربى اقل بكثير مما يجب سواء فى مستوى التمثيل ، او فى سرعة وكميات المساعدات التى تحتاجها هذه الجمهوريات او فى نوعية هذه المساعدات ، وان كان الوقت لم يضع حتى الآن لكن السوابق تدعو الى الخوف من تكرارها ، بان يكون التحرك العربى بطيئا ، الى ان تضيع الفرصة ، ويسبق اليها من هم اكثر وعيا واسرع حركة ، ثم لايبقى للعرب الا البكاء على الفرص الضائعة .

٩٠٤٢



المصدر : الأهرام المسائي

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٢ يناير ١٩٩٢

صحيفة أمريكية :

إيران تضاعف انفاقها العسكري وتسعى لشراء الأسلحة الروسية

طهران تطمح لضم أذربيجان والتغلغل فى الجمهوريات الاسلامية

واشنطن ا . ش . ا - ذكرت صحيفة « ناشيونال فورم » الاسبوعية الامريكية ان ايران انفقت خلال العام الماضى ماقيمته تسعة عشر مليار دولار على الاسلحة والمعدات العسكرية الاخرى بزيادة تبلغ ثلاثين فى المائة عن ميزانيتها الدفاعية فى اى عام خلال حربها مع العراق .

واضافت الصحيفة فى نبا اوردته وكالة الانباء اليوجوسلافية « تانيوج » ان هذه النفقات الضخمة فى مجال التسليح تعد ضرورية انطلاقا من هدف ايران المتمثل فى ضم جمهورية أذربيجان السوفيتية السابقة .

واعربت الصحيفة فى مقالها عن اعتقادها بان إيران تسعى الى تسليح نفسها على وجة السرعة وخاصة بالاسلحة الروسية المتطورة مشيرة استنادا الى تقارير المخابرات المحلية الى ان النفقات الدفاعية لايران هذا العام بلغت ١٤,٥ مليار دولار بزيادة خمسة عشرة مرة عما كان مخصصا لانعاش الاقتصاد المنهار فى البلاد .

كما نقلت الصحيفة عن تقارير المخابرات قولها انه تم الاتفاق خلال اجتماع عقد فى طهران على تخصيص ١٣٠ مليون دولار لانشطة الدعاية فى اذربيجان كما اتفق على ايفاد نحو اثنى عشر من رجال الدين الايراني الى هناك لبدء حملة للدعوة الاسلامية .

واستطردت الصحيفة تقول ان طموحات ايران لاتتوقف عند اذربيجان فحسب بل ان رجال الحرس الثورى الاسلامي يتحركون صوب الحدود الشمالية مع باقى الجمهوريات الاسلامية فى الاتحاد السوفيتى سابقا .



لابد من نظرة متأنية تجاه الجمهوريات الاسلامية .. فى دول الكومنولث الجديد .. وهى أوزبكستان ، طاجستان ، أذربيجان ، كيرفيزيان ، تركستان .. وكازاخستان .

إن الأخبار التى تخرج من الآن تقول .. إن إيران تسعى إليهم سعياً حثيثاً .. تغريهم بالأموال ، والغذاء ، والكساء .. فى محاولة لشدهم إليها .. تغرس فيهم نفس المبادىء المتطرفة .. وبالتالى توسّع طهران من رقعة الأرض التى يمكن أن يسير أهلها فى فلكها .. وتلك ـ بكل المقاييس ـ أعز أمانيها .. !

●●●

فى نفس الوقت .. تنافس إيران .. دولة أخرى تريد أن تفتح لأبنائها منافذ جديدة .. بعد أن أخذت بعض البلدان الأوروبية تفرض قيودا على المهاجرين من مواطنى تلك الدولة وتحظر دخول غيرهم .. !

●●●

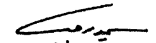
ولا يمكن الجزم حتى الآن .. من الذى سيتحقق له الفوز فى تلك المعركة .. فالناس فى هذه الجمهوريات (السوفيتية سابقا) .. لم يفتحوا عيونهم ، وقلوبهم .. على « الاسلام » إلا منذ فترة قصيرة جدا .. وهم حتى الآن .. لايعرفون كيف يمارسون شعائرهم كما ينبغى أن يكون .. ولهم العذر بالطبع .. فقد كان الجهر بالدين الحنيف أثناء سيطرة النظام الشيوعى .. مغامرة لايجرؤ على أن يقدم عليها الكثيرون .. !

●●●

من هنا أقول ـ والاحتفال بيوم الدعاة فى مصر على الأبواب ـ ان امكاناتنا تسمح بتقديم « العون الدينى » لأبناء تلك الجمهوريات ليس من أجل بسط نفوذ سياسى أو شىء من هذا القبيل .. بل انطلاقا .. من مسئوليتنا كدولة .. دينها الاسلام (الحقيقى) .. تعتز عاصمتها ، وتفخر .. بالأزهر الشريف الذى كان له شرف حمل لواء نشر الدعوة .. منذ زمن طويل .. دون أن يستطيع أحد مضارعته فى مهمته النبيلة .

●●●

لا جدال أن د. محمد على محجوب وزير الأوقاف .. قادر على الوصول إلى جمهوريات دول الكومنولث الاسلامية .. بالاقناع .. وبالامكانات .. وبالفكر المستنير .. وتأكدوا أن تواجدنا بالصورة التى يعرفها عنا جيدا المسلمون فى كل مكان .. سوف يجبر الآخرين على التراجع .. فليست المؤهلات .. هى نفس المؤهلات .. ولا السلوك .. هو نفس السلوك .





المصدر : العالم اليوم

المنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٨ يناير ١٩٩٢

أنباء عن مطامع إيرانية لضم أذربيجان

طهران انفقت ١٩ مليار دولار على التسليح فى عام واحد

□ واشنطن - بيونس ايرس - وكالات:

ذكرت صحيفة ناشيونال فورم الاسبوعية الامريكية ان ايران انفقت خلال العام الماضى تسعة عشر مليار دولار على الأسلحة والمعدات العسكرية الاخرى بزيادة تبلغ ٣٠٪ عن ميزانيتها الدفاعية فى اى عام خلال حربها مع العراق. وارجعت الصحيفة زيادة النفقات الدفاعية الإيرانية إلى رغبة طهران المتمثلة فى ضم جمهورية اذربيجان السوفييتية السابقة. وتعتقد الصحيفة إن إيران تسعى إلى تسليح نفسها على وجه السرعة وخاصة بالاسلحة الروسية المتطورة.

وذكرت الصحيفة الامريكية نقلا عن تقارير المخابرات أنه تم الاتفاق خلال اجتماع عقد فى طهران على ترخيص ٣٠ مليون دولار لانشطة الدعاية فى أذربيجان. كما اتفق على إيفاد نحو اثنى عشر من رجال الدين الإيرانى إلى هناك لبدء حملة للدعوة الإسلامية. وقالت الصحيفة إن طموحات إيران لا تتوقف عند أذربيجان فحسب، بل إن رجال الحرس الثورى الإسلامى يتحركون صوب الحدود الشمالية مع الجمهوريات الإسلامية فى الاتحاد السوفييتى سابقا.

وفى تطور مماثل، كشفت تقارير ارجنتينية ان السلطات هناك أوقفت شحنة مواد نووية كانت فى طريقها لإيران. وقالت التقارير إن إيقاف الشحنة وقيمتها ١٨ مليون دولار جاء نتيجة ضغوط أمريكية. وكانت وزارة الخارجية الأمريكية قد ابلغت الخارجية الارجنتينية بانها متخوفة من ان تكون الارجنتين تقوم بمساعدة إيران فى توسيع برنامجها النووى. والمعروف ان شركة انفاب المسئولة عن توريد الشحنة النووية مملوكة للجنة الذرية الوطنية بالارجنتين. ويذكر أن الارجنتين إحدى دول أمريكا اللاتينية التى تملك برنامجا ذريا متقدما.

المصدر : الأهرام المسائي



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٨ يناير ١٩٩٢

□ التوتر يتصاعد فى الكومنولث :

مصرع وإصابة العشرات فى معارك دامية بين أرمينيا وأذربيجان

المجلس الحاكم فى جورجيا يشن أعنف هجوم على أنصار جامسا خورديا



المصدر : الأهرام المسائي

التاريخ : ٢٨ يناير ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

موسكو ـ وكالات الانباء ـ دار امس قتال شرس فى انحاء مختلفة من منطقة القوقاز فى اطار الصراع بين جمهوريتى ارمينيا واذربيجان على مدينة نوجورنو ـ كاراباخ . اسفر القتال عن مصرع عشرات الاشخاص من الجانبين فى واحدة من اكثر المعارك دموية فى النزاع الطويل الدائر بين الجمهوريتين .

واعلن متحدث باسم البعثة الارمينية فى موسكو ان ٤٥ اذربيجانيا و ١٥ ارمينيا قتلوا فى نوجورنو ـ كاراباخ بجنوب الاتحاد السوفيتى السابق .

وذكرت وكالة « تاس » للانباء ان القتال دار فى المنطقة حول قرية « كارين ـ تاك » واسفر عن احتراق عشرات المنازل حسب تقارير وردت من كارين ـ تاك ، واكدت ان المعارك ادت الى مصرع ٦٠ شخصا على الاقل .

واضافت الوكالة ان عشرين ساكنا من القرية قتلوا ايضا ، كما اصيب العشرات الاخرون .

وفى منطقة اخرى من القوقاز ، لقى شخص مصرعه واصيب اخرون فى ميناء « بوتى » غربى جمهورية جورجيا اثر هجوم قوات المجلس العسكرى الحاكم على انصار الرئيس الجورجى المخلوع زفياد جامسا خورديا .

وقال مسئول محلى بجورجيا ان القذائف الصاروخية لمعت فى سماء الشتاء السوداء ، وان القصف المدفعى العنيف دك ميناء « بوتى » على البحر الاسود ، وهو يعد من المعاقل الاخيرة الهامة لجامسا خورديا .

واضاف المسئول ان هذا الهجوم يعد اعنف واشمل هجوم يشنه النظام الحاكم على مؤيدى جامسا خورديا ، واوضح ان هذا الهجوم قام به « الفرسان » التابعون لجابا إيوسيليانى نائب رئيس المجلس العسكرى الحاكم .

من ناحية اخرى ، صرح امريكى مسئول بان الجمهوريات السوفيتية السابقة تتحرك نحو التخلص من اسلحتها النووية التكتيكية باسرع مما توقعت الولايات المتحدة . واضاف فى تصريحات ادلى بها للصحفيين المرافقين لوزير الخارجية الأمريكى جيمس بيكر فى موسكو ان عددا كبيرا من هذه الاسلحة قد تم وضعه فى المخازن .

وقال المصدر انه على الرغم من ذلك هناك بعض التاخير فى تدمير الأسلحة بسبب مشكلات فنية إلا ان الجمهوريات قامت بجهد طيب فيما يتعلق بتجميع هذه الاسلحة فى اماكن مامونة .

وقد رحب البيت الابيض الامريكى امس بقرار الرئيس الروسى بوريس يلتسين الخاص بوقف تصويب الصواريخ النووية السوفيتية السابقة ضد المدن والأهداف الأمريكية .

وصرح مارلين فيتزووتر المتحدث باسم البيت الابيض بان بلاده ترحب باية اجراءات تؤدى الى تقليل المخاطر على الولايات المتحدة وحلفائها من دول الكومنولث الروسى الجديد .

وقد بدات جمهورية روسيا البيضاء تنقل الأسلحة النووية القصيرة المدى الموجودة على اراضيها الى جمهورية روسيا الاتحادية من اجل تدميرها . وذكرت وكالة « تاس » نقلا عن ليونيد بريفالوف نائب رئيس اللجنة الامنية ان الدفعة الاولى من هذه الأسلحة غادرت اراضى روسيا البيضاء .

وفى اطار قضية السلاح النووى السوفيتى السابق ايضا ، اكدت صحيفة « ليبراسيون » الفرنسية ان رولان دوما وزير الخارجية الفرنسية عاد من جولته فى مجموعة الدول الروسية النووية الاربع دون التوصل الى نتائج مطمئنة فيما يتعلق بموقف المجموعة الغامض من موضوع الاسلحة النووية الموجودة على اراضيها .

واضافت الصحيفة ان روسيا عبرت عن رغبتها فى ان تتحمل وحدها مسئولية القوة النووية بينما ترغب كازاخستان فى ان تكون مسئولة عما يخصها من الاسلحة النووية ، اما روسيا البيضاء فترفض ان تحدد موعدا للتخلص من سلاحها النووى .

وقالت الصحيفة ان الروس يرفضون اى مساعدة غربية تتعلق بالتخلص من السلاح النووى بينما لايستطيعون المحافظة على علمائهم المتخصصين فى التكنولوجيا النووية كما ان اقتصادهم يعانى من كارثة رهيبة .

وعلى صعيد اخر ، ذكر متحدث باسم وزارة الخارجية البريطانية انه لم يطرا اى تعديل على زيارة الرئيس الروسى بوريس يلتسين الى لندن المقررة يوم الخميس المقبل .

واكد المتحدث ان التقارير التى ترددت حول الغاء المواعيد الرسمية للرئيس الروسى خلال اليومين القادمين لم تؤثر على موعد الزيارة وان الجانب البريطانى لم يتلق اى طلب لتاجيلها او تغيير موعدها من الجانب الروسى



المصدر : الأهـــــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٨ يناير ١٩٩٢

مصرع العشرات فى معارك جديدة بين الاذربيجان والارمن حول ناجورنو ـ كاراباخ

موسكو ـ ر ـ لقى عشرات الاشخاص مصرعهم فى معارك عنيفة اندلعت خلال اليومين الماضيين بين الارمن والاذربيجان بسبب اقليم ناجورنو ـ كاراباخ المتنازع عليه . وذكر متحدث باسم بعثة ارمينيا فى موسكو امس ان ٤٥ من الاذربيجان و١٥ من الارمن قد قتلوا عندما هاجم مسلحون اذربيجان قرية كارين ـ تاك الارمينية امس الاول ، وقالت وكالة تاس ان ٢٠ من سكان القرية و٦٠ من المهاجمين على الاقل قد لقوا مصرعهم فى الاشتباكات بينما اصيب عدد اكبر من ذلك بكثير .



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : العالم اليوم

التاريخ : ٢٩ يناير ١٩٩٢

فى مؤتمر الأمن الأوروبى :

قلق على مصير الجمهوريات الإسلامية السوفييتية!

□ بون - رويتر :

يعقد بعد غد «الخميس» فى براغ مؤتمر التعاون والأمن الأوروبى، وتحضره ٣٨ دولة وسوف يكون الموضوع الرئيسى على جدول أعمال هذا المؤتمر بحث السماح لجمهوريات الاتحاد السوفييتى السابق بالانضمام إلى المؤتمر. ويقول مسئولو المؤتمر ان مايشغل بال الدول الاوروبية حاليا هو مستقبل الجمهوريات الإسلامية السوفييتية فى وسط وجنوب اسيا، وكيفية ابقائها بعيدة عن «الاصولية» الإسلامية. وتتفق دول مؤتمر الأمن والتعاون الأوروبى على ضرورة استمرار الروابط بين أوروبا وهذه الجمهوريات الإسلامية، خاصة وان الجمهوريات الإسلامية بدات تشهد نشاطا ملحوظا من جانب دول مثل تركيا وإيران وباكستان.

إلا ان المراقبين يشيرون إلى ان الدول الاوروبية لم تتفق بعد على كيفية التعامل مع هذه الجمهوريات ومن المشكوك فيه ان يسمح المؤتمر بمنح عضويته لهذه الجمهوريات جميعا. ويذكر ان مؤتمر الامن والتعاون الأوروبى كان قد تاسس فى هلسنكى فى عام ١٩٧٥ ليكون بمثابة منتدى دولى يجمع بين الشرق والغرب. وتطالب الدول المشاركة فى هذا المؤتمر بضرورة واهمية ان تظل هذه الجمهوريات تاخذ بقيم مثل حقوق الإنسان وحكم القانون وتعدد الاحزاب. وتقول المصادر إن اهم جمهورية سوفييتية إسلامية بالنسبة لدول أوروبا الان هى كازاخستان نظرا لامتلاكها للأسلحة النووية.

وترغب هذه الدول فى منع استخدام هذه الاسلحة لتهديد الامن الاوروبى. ورغم ان كازاخستان لم تتقدم بعد للحصول على عضوية المؤتمر إلا انه من المتوقع لها ان تفعل ذلك قبل بدء اجتماعات المؤتمر فى براغ.

كما ان جمهوريتى طاجيكستان وجورجيا- الملاصقتين لدولتى إيران وافغانستان- لم تتقدما هما ايضا للحصول على عضوية المؤتمر. وتلعب تركيا الان دوراً مهماً فى إقناع مؤتمر الامن الاوروبى بضرورة ضم جمهورية إسلامية سوفييتية واحدة على الاقل إلى عضويته. ويشير المراقبون إلى ان اهتمام تركيا يتركز على ابعاد هذه الجمهوريات عن نفوذ إيران وباكستان. إلا ان بعض الدول- مثل الولايات المتحدة- تعارض منح العضوية إلا للجمهوريات التى اعترفت دبلوماسيا بها بالفعل.. وكانت واشنطن قد اعترفت بجمهوريتى قرقيزستان وكازاخستان فقط. وهكذا فلا يتوقع المراقبون ان تجد جمهوريتا روسيا البيضاء وأوكرانيا اى صعوبة فى الحصول على عضوية مؤتمر الامن الاوروبى.. وكذلك كازاخستان إذا طلبت ذلك. ويذكر ان جمهورية روسيا هى عضو الان بالمؤتمر نظرا لانها ورثت مقعد الاتحاد السوفييتى (السابق).



المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٩ يناير ١٩٩٢

مصرع ٢٠ شخصاً في ناغورني كاراباخ

غامساخورديا يفرّ مجدداً الى «الشاشان»

تبليسي (جورجيا)، موسكو - وكالات: فرّ الرئيس الجورجي المخلوع زيفاد غامساخورديا، أمس، للمرة الثانية من بلاده ولجأ هذه المرة الى حلفائه في جمهورية «الشاشان» المجاورة.

وقال رئيس الحكومة الموقت تنغيزسيغوا ان هروب غامساخورديا دليل على فشله في مقاومة السلطات الجدية غرب جورجيا.

من جهة أخرى، أعلنت شرطة ميناء بوتي (غرب جورجيا) ان ستة اشخاص قتلوا واصيب ١٢ آخرون خلال المعارك التي دارت مساء أمس الأول في هذه المدينة الساحلية الواقعة على البحر الأسود بين القوات الموالية للحكومة الجورجية الجديدة وبين قوات الرئيس المخلوع.

وقال متحدث باسم شرطة بوتي ان القوات الموالية لحكومة تبليسي بقيادة دجابا ايوسيلياني دخلت بولي ليلا حيث هاجمت انصار غامساخورديا. وقد ارسل المجلس العسكري الحاكم في تبليسي قوات الى غرب جورجيا حيث لا يزال للرئيس السابق العديد من الانصار.

وكان غامساخورديا قد غادر تبليسي في السادس من يناير (كانون الثاني) الجاري بعد اسبوعين من المعارك الدامية بين انصاره والمعارضة المسلحة. وعاد الى غرب جورجيا في ١٦ من الشهر نفسه بحسب بعض المصادر إلا انه لم يشاهد علناً منذ ذلك الحين.

على صعيد آخر أكدت وكالة (تاس) مساء أمس الأول، ان المواجهات بين الاذربيجانيين والأرمن التي جرت الأحد الماضي في منطقة شوشا في ناغورني كاراباخ أوقعت ٢٠ قتيلاً على الأقل وعشرات الجرحى.

وأضافت ان المواجهات يمكن ان تكون قد أوقعت ٦٠ قتيلاً. واضرمت النار في منازل القرية الأرمنية الواقعة في منطقة شوشا في الجزء الجبلي من ناغورني كاراباخ.

وأدى النزاع بين المجموعتين الى مقتل أكثر من الف شخص حتى الآن.

وتحاول القوات الاذربيجانية إعادة السيطرة على المنطقة التي يحتلها المقاتلون الارمن منذ انسحاب قوات الفصل التي كانت تابعة للاتحاد السوفياتي (سابقاً) في بداية الشهر الجاري.



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر: الحياة (لندن)

التاريخ: ٢٠ مايو ١٩٩٢

بعد مقتل ٤٠ شخصاً في إسقاط مروحية

رئيس أذربيجان يتهم أرمينيا بـ«الارهاب» ويلمح الى استعداده لتصعيد الحرب

■ باكو (اذربيجان) - ا ب - إتهم الرئيس الاذربيجاني اياز مطلبوف حكومة ارمينيا أمس الاربعاء بممارسة «الارهاب» عقب إسقاط طائرة هليكوبتر اذربيجانية. ولمح الى انه مستعد لتصعيد الحرب التي تخوضها جمهوريته ضد جارتها في جبال القوقاز.

وكان مسؤولون اذربيجانيون قالوا في باكو وموسكو ان المسلحين الأرمن اطلقوا أول من أمس الثلثاء صواريخ حرارية على المروحية فيما كانت تحلق فوق منطقة ناغورنو قره باخ المتنازع عليها مما ادى الى اسقاطها ومقتل حوالى ٤٠ من ركابها. وهذا الحادث هو الاسوأ في الصراع للسيطرة على المنطقة الجبلية ذات الغالبية الارمنية منذ اسقاط طائرة هليكوبتر مدنية كانت تنقل وسطاء لحل النزاع في ٢١ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي مما ادى الى مقتل ما يزيد على ٢٠ شخصاً.

واعرب مطلبوف في مقابلة اجرتها معه الثلثاء وكالة «اسوشيتد برس» ونشرت أمس، عن قلقه من الانعكاسات المحتملة لهذا الحادث الذي وصفه بانه «ارهاب على مستوى الدولة».

ويذكر ان حدة القتال كانت تصاعدت اخيراً في ناغورنو قره باخ التي كان السوفيات ضموها الى اذربيجان عام ١٩٢٣ واضحت بكاملها ضمن الحدود الاذربيجانية.

وفيما يعود تاريخ الصراع بين الارمن والاذربيجانيين الى قرون عدة فان الاشتباكات في شأن ناغورنو بدأت عام ١٩٨٨ وادت الى مقتل مئات الاشخاص وحولت مئات الآلاف الى لاجئين. وقد فشلت كل جهود الوساطة التي قام بها الروس والسوفيات وآخرون. وتتواجه الآن قوات اذربيجان وارمينيا مباشرة على طول الحدود الجبلية (٤٠٠ كيلومتر) الفاصلة بينهما بعدما بدأت روسيا سحب القوات السوفياتية (السابقة) التي حاولت مرات عدة وقف القتال بين الطرفين.

وقال مطلبوف في مكتبه المطل على ميناء باكو على بحر قزوين «نحن لا نريد القتال لكننا مجبرون على ذلك. وقد لا نستطيع القتال اليوم لكننا سنتعلم فنونه غداً». ولم يعط الرئيس الاذربيجاني تفاصيل عن هذا التهديد المبطن. ومعلوم ان قواته ناشطة في المنطقة منذ اشهر عدة. وقد انزلت خسائر فادحة بالقرى الارمنية على طول الحدود.

وذكر فاجيب روستاموف الناطق باسم مطلبوف ان الهليكوبتر الاذربيجانية كانت تحلق فوق ستيباناكيرت عاصمة قره باخ في طريقها من قرية اغدام الاذربيجانية الى بلدة شوشا وانها كانت تنقل ايضاً عدداً من النساء والاطفال. وأكدت البعثة الارمنية في موسكو نبأ اسقاط الطائرة، لكن الناطق باسمها اعرب عن اعتقاده ان المروحية «كانت تنقل اسلحة وذخيرة الى الاذربيجانيين الذين يهاجمون قرية كارينتاغ (بين ستيباناكيرت وشوشا) منذ ثلاثة ايام».

ولاحظ مطلبوف ان الامل ضعيف بان تتمكن «اسرة الدول المستقلة» من حل النزاع بين اذربيجان وارمينيا. واقترح ان ترسل الدول الغربية، وبينها الولايات المتحدة سياسيين وخبراء الى ناغورنو قره باخ للاطلاع على حقيقة الوضع فيها. وذكر ان حكومته قد تدرس انذاك امكان السماح لقوات من الامم المتحدة بالانتشار في اراضيها.



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٣٠ يناير ١٩٩٢

إسقاط طائرة هليكوبتر تقل ٤٧ يشعل الصراع بين أذربيجان وأرمينيا

موسكو - وكالات الأنباء - أسقط المتشددون الأرمن طائرة هليكوبتر مدنية كانت تقل ٤٧ شخصاً لقوا مصرعهم جميعا فوق اقليم ناجورنو كاراباخ المتنازع عليه بين جمهوريتي أرمينيا وأذربيجان .

وفجر هذا الحادث مخاوف من تفجر جولة اخرى من القتال بين الجمهوريتين .

وكان الف شخص على الأقل قد لقوا مصرعهم خلال القتال بين العناصر المسلحة من أبناء الشعبين بسبب النزاع على الاقليم الذي يسكنه اغلبية أرمينية



المصدر : المساء

التاريخ : ٣٠ يناير ١٩٩٢

دول «الجنوب السوفيتى».. تبحث عن هوية!!

الصراع مشتعل بين تركيا وإيران..لجذب الجمهوريات الجديدة

لم تكن الجمهوريات المتفق على تسميتها بالجمهوريات الاسلامية فى الاتحاد السوفيتى سابقا طوال تاريخها الطويل جزءا هادئا فى التاريخ او الجغرافيا ، فقد شهدت هذه المناطق غزوات وقتالا بين الامبراطورية الروسية التى كانت تحاول بسط نفوذها والقوى الاروبية الاخرى التى حاولت وقف هذا النفوذ خلال القرنين الماضيين .. والقسوة والحروب لم تكن من ممارسات التاريخ وحده ، فالجغرافيا والطبيعة لم تعامل تلك المناطق الا بمنتهى القسوة والشراسة فى شكل زلازل دائمة تمسح من الوجود قرى ومدنا بأكملها !!



المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : المساء

التاريخ : ٢ يناير ١٩٩٢

ومع استقلال هذه الجمهوريات (أذربيجان وكازاخستان تركمنستان) وطاجيكستان وكيرجيستان . بدأت تبحث لها عن هوية ولم تجد بديلا عن الهوية الاسلامية التى مازالت تشهد بها مدنها التاريخية والاسطورية مثل مدن طشقند وسمرقند وبخارى .. تلك المدن التى فصلت طويلا بين الحضارة الاسلامية والحضارات الاخرى الممتدة من الشرق الاوسط والبلقان وجبال القوقاز وما وراء الهندكوش .

واذا كانت الحرب الباردة قد انتهت تماما بما لها وما عليها وانهارت اشكال الصراع التقليدى بين روسيا والغرب فيما يسمى بمناطق النفوذ الا ان اطرافا عديدة سارعت بالوصول الى قلب تلك الجمهوريات بغرض مساعدتها على تأكيد هويتها الاسلامية وهو غرض معلن يخلف هدفا اخر وهو محاولة بسط نفوذ من نوع جديد .

وبالرغم من تعدد اطراف القوى الجديدة الا ان مجلة نيوزويك الامريكية حصرت تلك القوى فى ثلاثة اطراف رئيسية وهى ايران وتركيا وروسيا بالاضافة الى اطراف اخرى ثانوية وهى باكستان والمملكة العربية السعودية وليبيا .

وفى تقرير خاص لمجلة نيوزويك الامريكية رصدت فيه حركة القوى الجديدة التى تسعى الى استمالة الجمهوريات الاسلامية اوضحت المجلة ان عاصمة طاجيكستان (دوشانب) تعيش حالة المنتظر الدائم فى المطار استعدادا لاستقبال ضيوف اجانب او توديعهم .

فقد وصل الى العاصمة فى بداية يناير الماضى وفد من الايرانيين لافتتاح سفارة لهم فى الجمهورية الجديدة وهى أول سفارة أجنبية فى طاجيكستان ومنذ اسبوعين وصل وفد تركى رسمى للبحث عن موقع فى العاصمة لاختياره موقعا لسفارتهم المرتقبة وزار عدد من المسئولين الليبين العاصمة كما وصل العديد من رجال الاعمال الباكستانيين والصينيين لاجراء محادثات اقتصادية .

وفى مطار طشقند فى أوزبكستان وصل وفد سعودى يحمل العديد من المصاحف هدية من الملك فهد خادم الحرمين لمسلمى البلاد .. وتحول الامر فى هذه الجمهوريات من رغبة حقيقية للتشبث بالجذور الاسلامية الى خطوات عملية حيث اعلنوا التخلص من الحروف الابجدية السلافية التى فرضها عليهم الروس فى الثلاثينيات الى ابجديات اخرى .

اعلنت طاجيكستان انها ستستخدم الابجدية العربية وبدأ السعوديون فى نشر اللغة العربية عن طريق القرآن الى ابعد حدود هذه الجمهوريات وفى الوقت نفسه سارعت تركيا إلى بعض الجمهوريات للتحول الى الابجدية التركية (اللاتينية) ووعدت بامدادها بالالات الكاتبة وماكينات الطباعة الخاصة بتلك اللغة .

ويعلق مسئول امريكى على الوضع الحالى داخل الجمهوريات الاسلامية وصراع القوى الجديد قائلا ان هذه البلدان المستقلة حديثا تخضع لجذب ثنائى الاتجاه نحو نموذجين من الدول الاسلامية ، النموذج الاول وهو جهة الغرب وهو الاسلام العلمانى متمثلا فى تركيا والنوع الاخر هو النموذج الراديكالى الكاره للغرب متمثلا فى النموذج الايرانى !

محمد غزلان

ولا يقتصر الدور النشط فى الجمهوريات الاسلامية على هذه القوى حيث شرعت العديد من الاطراف الاخرى لدخول حلبة اللعبة الكبيرة طبقا لتعبير النيوزويك - فبعض الجيران مثل الهند وباكستان بالرغم من تعارض اهدافهما قررا عدم اضاعة الفرصة .. كوريا الجنوبية واليابان طرقت ابواب هذه الجمهوريات .. الصين تحاول ان تشغل الفراغ الذى خلفه الروس .

وترى المجلة الامريكية ان بعض القوى بدأت فى حشد بعض الاطراف لمقاومة قوى اخرى وضربت مثلا بالسعودية وباكستان وتركيا التى تحاول منع ايران من اكتساب مزيد من النفوذ فى الجمهوريات الجديدة وبالرغم من معارك اللعبة الكبيرة .. فان الجمهوريات الوليدة تحاول بشتى الطرق ان تحيى هويتها الاسلامية بغض النظر عن لعب الكبار والصغار !



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : [illegible]

التاريخ : ٢١ يناير ١٩٩٢

المسلمون السوفييت البحث عن هوية

الجمهوريات الاسلامية « السوفييتية » .. من الاتحاد إلى الكومنولث

مقدمات الاستقلال .. وتحدياته .. ومخاطره

●● .. ونبدأ الحكاية من آخر فصولها..
وبعد ان سكن الاتحاد السوفييتي صفحات كتب التاريخ
كان لابد من السؤال. المسلمون السوفييت. الى اين تصل بهم قضية البحث عن هوية ؟!
ما هو شكل الحروب بينهم والصراع حولهم الذي تقوم به. ايران وتركيا واسرائيل والباكستان وبعض الدول العربية ؟
بحثا عن اجابات لتساؤلات الساعة. يكتب الدكتور محمد فراج ابو النور عن الخريطة السياسية والصناعية والطبقية والإنتاجية لهذه الجمهوريات الست. وايضا الاحوال التي [illegible] منها
اما الدكتور ابراهيم الدسوقي شتا . فهو يكتب [illegible] القيمة [illegible] والتاريخية لهذه المنطقة وسكانها من المسلمين السوفييت. وهذه القضية تشكل واحدة من اهتماماته منذ فترة
الزميل ماجد عطية يبحث العلاقات التجارية والاقتصادية مع الجمهوريات ويتوقف امام الصراع الدائر حولها [illegible] قبل كل الأطراف إسلاميا وعربيا وشرق أوسطيا
ويبقى للزميل محمد فتحي محاولة الإقتراب من الجانب الروحي للمسلمين السوفييت وذلك من خلال قراءته لرواية. جنكيز ايتماتوف « ويطول اليوم اكثر من قرن » والكاتب من ابناء جمهورية « قرغيزيا » والرواية عن مراسم دفن مسلم سوفييتي
من الصعب الإحاطة بالحقيقة في عصرنا الراهن .. مهما كان الجهد. ويكفي اننا حاولنا الاقتراب منها والإحاطة بها ●●

بقلم
د. محمد فراج أبو النور

منذ بدأ تصدع الاتحاد السوفييتي وتصاعد المشاعر القومية في مختلف أرجائه - بعد سنوات قليلة من تطبيق سياسة البيريسترويكا - أخذ العالم يتطلع باهتمام كبير للجمهوريات الاسلامية السوفييتية، مترقبا مايمكن أن يتمخض عنه صعود الحركة القومية بها. وتزايدت المخاوف في الغرب بوجه خاص من احتمال اجتياح المد الاسلامي لهذه الجمهوريات، لاسيما أنها تجاور تجربتين " أصوليتين " مهمتين .. هما الجمهورية الاسلامية الايرانية، وحركة المجاهدين الافغان. وكان مما يبعث على القلق أيضا أن ثمة صراعات تاريخية قديمة بين القوميات الأساسية في هذه الجمهوريات وثمة اختلافات أو نزاعات على الحدود فيما بينها أو بينها وبين جيرانها، يمكن أن تتحول إلى حروب قومية تسيل فيها أنهار من الدماء، وتمثل تهديدا خطيرا للاستقرار في المنطقة الممتدة من وسط آسيا إلى جنوب أوربا. ويمكن أن تمتد تداعياتها الى مناطق أبعد.

والجمهوريات الاسلامية التي نعنيها هنا هي جمهوريات آسيا الوسطى الخمس (أوزبكستان، وكازاخستان، وتركمانيا، وطاجيكستان، وقيرغيزيا) بالاضافة الى جمهورية أذربيجان التي تقع على السفوح الجنوبية الشرقية لسلسلة جبال القفقاز، وتطل على الساحل الغربي لبحر قزوين. وهذه هي الجمهوريات الاسلامية التي كانت تتمتع بوضع "الجمهورية الاتحادية" في إطار الاتحاد السوفييتي السابق. وكان يتكون من ١٥ جمهورية اتحادية.

وثمة تجمعات إسلامية أخرى في الاتحاد السوفييتي السابق، تضمها "جمهوريات متمتعة بالحكم الذاتي"، أو مناطق متمتعة بالحكم الذاتي في إطار جمهوريات اتحادية. وأهم هذه الجمهوريات هي "تتاريا" في منطقة الفولجا، و"بشكيريا" في منطقة الأورال، و"داغستان" وتشيتشينو - إنجوشان" في القفقاز. وكلها في إطار جمهورية روسيا الاتحادية.

ونقتصر هنا على تناول الجمهوريات الاتحادية الست السابقة التي تنتمي شعوب خمس منها إلى أصول تركية، بينما ينتمي الشعب الطاجيكي إلى أصل فارسي، ولغته قريبة من اللغة الفارسية.

نعم للاتحاد

كانت مفاجأة لكثير من المراقبين تلك الأغلبية الساحقة (أكثر من ٩٠٪) التي وافقت على استمرار "اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية" من بين مواطني الجمهوريات الاسلامية، حينما أجرى الاستفتاء على مستقبل "الاتحاد" في مارس عام ١٩٩١م.

وحين أعلن زعماء الجمهوريات السلافية الثلاث (روسيا وأوكرانيا وبيلوروسيا) قيام "أسرة الدول المستقلة"، أي ماعرف باسم "الكومنولث السلافي" في أوائل ديسمبر الماضي، سارع زعماء جمهوريات آسيا الوسطى الخمس بطلب الانضمام الى "الأسرة". وانضمت بالفعل هي وأذربيجان - بالاضافة لمولدافيا وأرمينيا - في قمة "ألما - آتا" عاصمة كازاخستان.

وينبغي أن نلاحظ أنه حتى الاتجاهات الدينية بل والأصولية في هذه الجمهوريات كانت تؤيد الاستمرار في إطار الاتحاد السوفييتي، حتى في أثناء سيطرة الحزب الشيوعي على السلطة فيه.

وبرغم انتعاش المشاعر الدينية على نطاق واسع للغاية في تلك الجمهوريات فإن مواطنيها انتخبوا الى برلماناتها (السوفييتات) نوابا أغلبيتهم الساحقة من الشيوعيين. كما انتخبوا رؤساء للجمهوريات من الزعماء الشيوعيين السابقين (إسلام كريموف في أوزبكستان، ونور سلطان نزارباييف في كازاخستان، وصابر مرادنيازوف في تركمانيا، ونبييف في طاجيكستان وأيازمطاكيبوف في أذربيجان .. وكلهم أمناء عامون سابقون أو حاليون للأحزاب "الشيوعية" التي غيرت أسماءها في تلك الجمهوريات .. أما عسكر

اكاييف رئيس قيرغيزيا ، فقد كان عضوا باللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى قبل حله) .

واغلب هؤلاء الزعماء يميلون الى الانتقال بصورة تدريجية الى اقتصاد السوق . ويعارضون الوتائر العاصفة التى يقترحها وينفذها يلتسين ومستشاروه ويستثنى من ذلك اكاييف وبدرجة اقل نزاربايف .. الأقرب إلى افكار جورباتشوف . وجميعهم ينظرون بتحفظ إلى الاجراءات السياسية الليبرالية فى الجمهوريات الأوربية . ومعروف ان مطالبيووف كان قد اعلن تاييده لانقلاب ١٩ اغسطس .

ويبدو كل ذلك للوهلة الأولى متناقضا مع صعود المشاعر القومية . لكن التناقض يبدو للوهلة الأولى فقط .

الاتحاد .. ضرورة اقتصادية

يلاحظ أن الجمهوريات الاسلامية تعد جمهوريات ضعيفة التطور إذا ما قيست بالجمهوريات الأوربية "السوفييتية" سابقا . ومع أن بعضها يتمتع بثروات طبيعية لا باس بها ، إلا انها عموما تعتبر جمهوريات فقيرة . والواقع ان هذه الجمهوريات ـ ربما باستثناء أذربيجان .. لم تدخلها الصناعة الحديثة إلا منذ الثلاثينات او الأربعينات من هذا القرن ، بعد بدء تنفيذ الخطط الخمسية الأولى فى الاتحاد السوفييتى .

ورغم التطور الكبير الذى شهدته الجمهوريات الاسلامية خلال هذه الفترة القصيرة ـ بمقياس التاريخ ـ فإنها ظلت متخلفة بدرجة كبيرة عن الجمهوريات الأوربية . وتوضح اغلب المؤشرات الاقتصادية هذا التخلف .

وعلى سبيل المثال فإن نصيب الفرد من الدخل القومى عام ١٩٨٩ بلغ (٥٩٦٠ دولارا امريكيا) فى بيلوروسيا و (٥٨١٠ دولارات) فى روسيا ، و (٤٧٠٠ دولار) فى أوكرانيا . بينما نجده فى أذربيجان (٣٧٥٠ دولارا) وفى كازاخستان (٣٧٢٠ دولارا) وفى تركمانيا (٣٣٧٠ دولارا) وفى قيرغيزيا (٣٠٣٠ دولارا) وفى اوزبكستان (٢٧٥٠) وفى طاجيكستان (٢٣٤٠ دولارا) ["المجلة" ١٩٩١/٧/١٧] وهى تحتل المراكز الستة الأخيرة فى ترتيب الجمهوريات فيما يتصل بنصيب الفرد من الدخل القومى .

وإذا كان عدد سكان الجمهوريات الإسلامية يقترب من ٢٠٪ من تعداد الاتحاد السوفييتى السابق ـ ويتزايد بمعدلات تفوق مثيلتها فى الجمهوريات الأخرى ـ فإنها تنتج اكثر بقليل من ⅙ الانتاج الزراعى (١٧,٠٩٪) . ويبدو النقص واضحا بالذات فى الحبوب ١٤,٧٢٪ من إجمالى الانتاج مقابل حوالى ٢٠٪ من السكان) . كما يبدو النقص واضحا فى إنتاج عدد من المحاصيل الزراعية ومنتجات الثروة الحيوانية والصناعات الغذائية .

وإن كان ينبغى الاشارة لان احتكار هذه الجمهوريات لانتاج القطن "السوفييتى" يتيح لها إمكانا معقولا لمبادلته باحتياجاتها ، ومن ثم تحقيق قدر من التوازن .

الصناعة

ويبدو ضعف التطور الاقتصادى بصورة أوضح فى المجال الصناعى . فالجمهوريات الاسلامية التى تضم خمس سكان "الاتحاد" السابق ، لاتساهم الا بـ (٩,٦٤٪) من مجمل انتاجه الصناعى . بينما تساهم روسيا البيضاء بـ(٨,٢٪) من الانتاج الصناعى ، وسكانها اكثر بقليل من ٣٪ (١٠,٣ مليون نسمة) وتساهم



المصدر : الصــمد
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢١ يناير ١٩٩٢

هل تتسرب الأسلحة النووية من الجمهوريات الست

اوكرانيا التي يقل عدد سكانها (٥١,٧ مليون نسمة) عن سكان الجمهوريات الاسلامية ، بنسبة قدرها (١٧,٤٪) من الانتاج الصناعي للاتحاد .

وتبدو مشكلة ضعف التطور الاقتصادي بصورة أوضح إذا اخذنا في اعتبارنا ضالة مساهمة الجمهوريات الاسلامية في أهم الفروع الصناعية التي تحدد مستوى تطور الاقتصاد الوطني .

ويوضح ذلك مدى اعتماد الجمهوريات الاسلامية على الجمهوريات الأوروبية في الحصول على مايلزمها من السلع الصناعية المهمة .. ويضاف الى ذلك اعتماد بعضها على روسيا في الحصول على النفط ، كما

ان الجمهوريات الاسلامية تواجه نقصا كبيرا في عديد من سلع الاستهلاك الشعبي . وعلى سبيل المثال فهي تنتج (١٠,٨٪) فقط من المنسوجات القطنية و(٨,٩٪) فقط من المنسوجات الصوفية لخمس السكان تقريبا . وهي تنتج (٦,٩٪) فقط من الغسالات الكهربائية ، و(١٠,٦٪) فقط من الثلاجات ، و(٤,٪) فقط من اجهزة الراديو . بينما لاتنتج اجهزة تليفزيون إطلاقا . والأمثلة كثيرة .

الاعتماد المتبادل

على انه يكون من الخطا البالغ ان نتصور ان الاعتماد الاقتصادي بين جمهوريات الاتحاد السوفييتي السابق هو اعتماد من جانب واحد فقط ، هو جانب الجمهوريات الاسلامية .

فإن لدى هذه الجمهوريات ايضا ماتقدمه للجمهوريات الغنية . وعلى سبيل المثال فإن الجمهوريات السلافية الثلاث (روسيا واوكرانيا وبيلوروسيا) تنتج ٨٠,٨٪ من منسوجات "الاتحاد" القطنية بالاعتماد المطلق على القطن الخام الوارد من الجمهوريات الأسيوية .. وبدون هذا

القطن يمكن ان تتوقف صناعة المنسوجات الحيوية في الجمهوريات "الشمالية" . كما ان صناعة نسج الصوف التي تتركز في الجمهوريات السلافية (٨٢,٣٪) يمكن ان تواجه وضعا عصيبا بدون واردات الصوف من الجمهوريات الاسلامية تنتج (٤٢,٦٪) من خام الصوف في "الاتحاد" ، ولاتصنع منه إلا جزءا محدودا .

ويمكن إيراد امثلة اخرى لاعتماد جمهوريات " الشمال " على خامات " الجنوب " الزراعية والحيوانية .

ويفرض "الاعتماد المتبادل" ايضا واقع ان الاقتصاد "السوفييتي" ظل لعقود طويلة يقوم على اساس نظام معقد للتخطيط المركزي . وفي ظل هذا النظام كانت فروع صناعية باكملها تعتمد في انتاجها على ماتنتجه فروع اخرى في جمهوريات سوفييتية مختلفة . بل نجد ان صناعات بمفردها تعتمد في بعض مكوناتها على ماتنتجه صناعات مكملة لها في الجمهوريات الأخرى (ومن بينها صناعة السيارات والطائرات .. وغيرها) .

وينطبق هذا الوضع على كل الجمهوريات بلا استثناء .

ومن ناحية اخرى فإن الجمهوريات المتقدمة تحتاج إلى الجمهوريات ضعيفة التطور كسوق لتصريف منتجاتها الصناعية التي لايمكنها الصمود للمنافسة في الأسواق الغربية .

أسس جديدة للعلاقات

و إذن فإن الاعتماد المتبادل يفسر حاجة الطرفين لشكل من اشكال " الوحدة " . لكن الجمهوريات " اللا الجنوبية " كانت تحقق فائدة اكبر من خلال الشكل القديم "للاتحاد" . فقد كانت تحصل على دعم

كبير من خلال إعادة توزيع الموارد مركزيا عبر الميزانية الاتحادية . اما الجمهوريات "الغنية" او "الشمالية" فقد اخذت فى السنوات الأخيرة ـ ومع اضمحلال افكار "الأممية" ـ ترى فى هذا الشكل من الوحدة الاقتصادية إضرارا بمصالحها . لذلك كانت سباقة لرفع شعار "استقلال الجمهوريات بالتصرف فى مواردها" لتتخلص من اعباء مساعدة الجنوب ، والتى كانت روسيا بالذات تتحمل النصيب الاكبر منها .

كما تحاول الجمهوريات "الشمالية" الآن التملص من الاتفاقية التى ابرمتها مجموعة من الجمهوريات مع ممثلى الدول السبع الصناعية الكبرى ، والتى تتعهد الجمهوريات المتطورة بمقتضاها ، بضمان سداد ديون الجمهوريات الفقيرة إذا عجزت هذه عن السداد .

اقتصاد السوق

وثمة جانب لايقل اهمية فى تفسير رغبة الجمهوريات المتطورة فى اعادة صياغة علاقاتها الاقتصادية بصورة جذرية مع الجمهوريات الاسلامية . ذلك هو رغبة الجمهوريات "الشمالية" فى عدم تكبيل نفسها بالوتائر البطيئة لانتقال الجمهوريات الجنوبية من الاقتصاد الموجه الى اقتصاد السوق .

إذ تؤمن قيادة روسيا بالذات (يلتسين ومستشاروه) بضرورة انتهاج اسلوب "العلاج بالصدمة" للانتقال الى السوق . ومن أهم أسس هذا الأسلوب تحرير الأسعار ، ورفع الدعم الحكومى عن المؤسسات الخاسرة ، وعدم الالتزام بتشغيل القادرين على العمل .

وتوضح تطورات الاحداث فى روسيا نفسها ان هذا الأسلوب يؤدى الى توتر اجتماعى شديد . وتشهد على ذلك المظاهرات التى جرت فى المدن الروسية ، والتهديدات المتوالية بشن الإضرابات ، بعد ان اصبح اكثر من نصف الشعب يعيش تحت خط الفقر بين عشية وضحاها نتيجة لهذه الاجراءات .

ونتيجة للترابط العضوى بين اقتصادات دول "الكومنولث" فقد وجدت تلك الدول نفسها مرغمة على اقتفاء اثر روسيا ، رغم عدم موافقتها على الوتائر الروسية فى الانتقال الى اقتصاد السوق . واتخذت اوكرانيا وبيلوروسيا بعض الاجراءات لحماية مواطنيها من الآثار القاسية لهذه الاجراءات .

لكن الجمهوريات الاسلامية تجد نفسها فى وضع عصيب . فشعوبها تعانى اصلا من تدهور مستوى معيشتها بدون هذه الخطوات . واقتصاداتها من الضعف بحيث لاتستطيع الحكومات اتخاذ خطوات كبيرة لحماية مواطنيها . بينما ادى تحرير الأسعار فى الجمهوريات المتطورة الى اشتعال أسعار السلع ومكونات الانتاج .

وأدى ذلك إلى أول انفجار كبير للسخط الاجتماعى فى جمهوريات آسيا الوسطى . فقد اندلعت فى العاصمة الأوزبكية طشقند مظاهرات قام بها طلاب الجامعات . ولجأت السلطات لإطلاق الرصاص فسقط عدد من الطلاب قتلى . واغلقت الجامعة . وجرى ترحيل الطلاب الى مدنهم وقراهم . لكن التوتر الشديد لايزال قائما . وليس من المستبعد ان يتجدد انفجار الموقف ، او تمتد عدوى المظاهرات الى بقية انحاء اوزبكستان وجمهوريات آسيا الوسطى الاخرى .

الصراعات القومية والأزمة الاقتصادية

ذكرنا من قبل ان ثمة نزاعات تاريخية بين بعض القوميات الأساسية فى الجمهوريات الاسلامية ، او بينها وبين جيرانها . وقد ساهم فى إذكاء الشعور بالظلم القومى كبت المشاعر القومية ، والثقافة القومية لكل شعوب الاتحاد السوفييتى تقريبا ، منذ العهد الستالينى . وبالمناسبة فان الروس ليسوا استثناء من ذلك . والصحف حافلة بالمواد حول هذا الموضوع .



المصدر : الأهـــرام
التاريخ : ٢١ يناير ١٩٩٢

غير أن التقسيم الإدارى الاعتباطى للحدود بين الجمهوريات السوفييتية فى عهد ستالين ، وما تلاه ، وإبعاد شعوب باكملها عن مواطنها فى العهد الستاليني .. كانا السبب الرئيسى لوجود "خميرة" للنزاعات القومية .

وازدادات قابلية هذه النزاعات للاشتعال مع رفع غطاء الكبت عن المشاعر القومية فى ظل سنوات البيريسترويكا .

اما الأزمة الاقتصادية المتفاقمة فى السنوات الاخيرة ، فهى تمثل الارضية المناسبة تماما لتفجر هذه النـزاعات وتحولها الى صراعات دموية او حتى حروب اهلية بين القوميات الكثيرة التى تقطن اراضى الاتحاد السوفييتى السابق ، خاصة على ضوء التداخل الشديد بين مواطن إقامة هذه القوميات ، والتخلف الاقتصادى والاجتماعى لهذه المناطق .

وبالنسبة للجمهوريات الاسلامية ، فإننا نجد على سبيل المثال ان الطاجيكيين لديهم مطالب إقليمية تجاه اوزبكستان المجاورة لهم . وهم يعتقدون أن أجزاء من بلادهم قد اعطيت لاوزبكستان دون سند من الحق . ويزيد من خطورة الوضع ان طاجيكستان بها اقلية اوزبكية كبيرة (٢٣٪ من السكان) بينما توجد اقلية طاجيكية (٤٪) فى اوزبكستان .

وقد شهدت منطقة وادى فرغانة فى اوزبكستان فى مايو ويونيو ١٩٨٩ صراعا بين الاوزبيك والأتراك المسخيتيين الذين تم إبعادهم فى الأربعينات عن وطنهم الاصلى فى جورجيا . وراح ضحية هذا الصراع اكثر من ١١٢ شخصا .

وتوجد فى قيرغيزيا اقلية اوزبكية (١٢٪ من السكان) وقد نشبت صراعات دموية فى شهرى يونيو ويوليو ١٩٩٠ ، بين القيرغيزيين والاوزبك راح ضحيتها حوالى ٣٢٠ قتيلا . ولايزال الوضع منطويا على امكانات التفجر .

وثمة صراع عنيف دائر بين اذربيجان وارمينيا بسبب منطقة "ناجورنوكاراباخ" التى جـرى نقلها من حـوزة إحدى الجمهوريتين إلى الاخرى اكثر من مرة . وهو صراع اشهر من ان يحتاج لعرضه هنا .

ومن ناحية اخرى فإن هناك خلافا بين روسيا وكازاخستان حول مناطق من روسيا جرى ضمها إلى كازاخستان فى عهد الدولة السوفييتية .

وكما كان قد تم ابعاد تتار القرم عن بلادهم بتهمة التعاون مع الجيـوش الهتلرية ، فقد تم ايضا إبعاد اكثر من مليونى المانى عن منطقة الفولجاخشية لتعاونهم مع هتلر . ويشكل الالمان الآن ٦٪ من سكان كازاخستان ، وهم يطالبون بإقامة جمهورية لهم تتمتع بالحكم الذاتى .

وعلاوة على ذلك فثمة اقليات روسية لايستهان بها فى جمهوريات آسيا الوسطى (٣٨٪ من السكان فى كازاخستان ، ٢٦٪ فى قيرغيزيا ، ١٣٪ فى تركمانيا ، ١١٪ فى اوزبكستان ، ١٠٪ فى طاجيكستان ، و٨٪ فى اذربيجان) وهؤلاء جميعا عرضة لأن تتجه ضدهم مشاعر السخط تجاه مسلك



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢١ يناير ١٩٩٢

القيادة الروسية الذى لايراعى الاوضاع الاقتصادية الصعبة فى الجمهوريات الاسلامية ، او فى حالة نشوب نزاع على الحدود بين روسيا واية جمهورية إسلامية .

ومن الآثار السلبية الخطيرة الاخرى للازمة الاقتصادية فى مجال العلاقات القومية ، انه مع احترام الأزمة الاقتصادية تسعى كل جمهورية للتخلص من ابناء الجمهوريات الأخرى المقيمين على ارضها ، لتوفر فرص العمل والاسكان لابنائها . ومن شان الاجراءات الانتقامية فى هذه الحالة ان تؤدى إلى فوضى شاملة ، وإلى توتر شديد فى العلاقات بين القوميات .

هل تنشب نزاعات قومية نووية ؟

يشعر مراقبون كثيرون فى الغرب بالقلق الشديد من تعدد القوى النووية فى اراضى الاتحاد السوفييتى السابق . وصحيح أن هناك اطمئنانا فيما يخص الاسلحة النووية الاستراتيجية التى توجد فى اراضى روسيا واوكرانيا وبيلوروسيا وكازاخستان . فقد تم اتخاذ اجراءات تكفل السيطرة على هذه الاسلحة .

لكن مايثير قلق المراقبين هو وجود اسلحة نووية تكتيكية فى أراضى كل الجمهوريات السوفييتية السابقة بما فيها الجمهوريات الاسلامية (اوزبكستان ١٠٥ ، واذربيجان ٣٠٠ ، وكازاخستان ١٨٠٠ بين استراتيجى وتاكتيكى ، وقيرغيزيا ٧٥ ، وطاجيكستان ٧٥ ، وتركمانيا ١٢٥ - كما يوجد فى ارمينيا المجاورة لأذربيجان والمتنازعة معها ٢٠٠ سلاح نووى تاكتيكى) .

ويبدو لنا من المستبعد ان تلجا إحدى هذه الجمهوريات الصغيرة لاستخدام الاسلحة النووية التاكتيكية فى نزاعاتها .. هذا إذا كان يمكن من الناحية الفنية إطلاقها اصلا .

كما يبدو من المستبعد ان تتسرب الأسلحة النووية لفداحة المسئولية التى يمكن ان تترتب على ذلك .

لكن مالا يمكن استبعاده تماما هو إمكان تسرب المواد أو التكنولوجيا النووية إلى بلدان من العالم الثالث تسعى لامتلاكها . ويذكر المراقبون ايران كابرز البلدان الساعية الى الاستفادة من الامكانات النووية للجمهوريات الاسلامية .

كما لايمكن ضمان عدم لجوء علماء الذرة فى تلك الجمهوريات لبيع خبرتهم فى السوق العالمية لمن يدفع النقود . ولنا ان نتصور قوة الاغراء التى تواجه هؤلاء العلماء مع تدهور اوضاعهم المعيشية (تقدر بعض المصادر دخل الواحد منهم بما يعادل عشرة دولارات شهريا بسعر السوق السوداء !) وشبح البطالة الذى يهددهم . بينما لن تتردد اية دولة تريد الحصول على الخبرة النووية فى دفع الاف الدولارات لاى من هؤلاء العلماء . وتنشط اجهزة المخابرات الغربية الآن للحيلولة دون حدوث هذا الاحتمال . لكن الآخرين ايضا ينشطون . .

وهكذا تظهر مع استقلال الجمهوريات الإسلامية (السوفييتية) مشكلات وتحديات جديدة عويصة حقا .. لها وللآخرين .. مشكلات وتحديات ربما كان يصعب تصور ابعادها قبل سنوات قليلة . ويطرح استقلال هذه الجمهوريات - وتدهور اوضاعها الاقتصادية ، والنمو السريع للعلاقات بينها وبين إسرائيل وتركيا وإيران - علينا نحن العرب مشكلات وتحديات عويصة ايضا .. ولابد ان نتصدى لها .

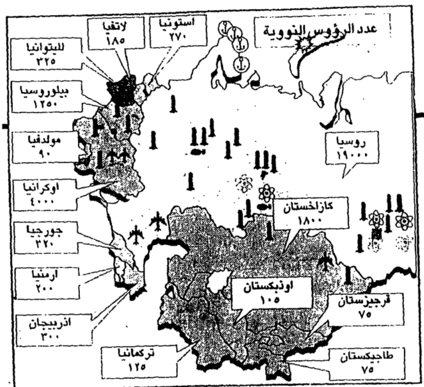
د . محمد فراج ابو النور



المصدر : المصور

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢١ يناير ١٩٩٢





جمهوريات المسلمين السوفييت

أوزبكستان

المساحة ٤٤٧,٤٠٠ كم² العاصمة طقشند (٢,١ مليون نسمة)
اهم المدن : بخارى ـ سمرقند
السكان : ١٩,٩ مليون منهم :
٦٩٪ اوزبيك
١١٪ روس
٤ ٪ تتر
٤ ٪ كازاخ
٤ ٪ طاجيك
٢ ٪ كاراكالباك
١ ٪ كوريون

كازاخستان

المساحة : ٢,٧١٧ مليون كم²
العاصمة : ألما ـ اتا (١,١ مليون نسمة)
السكان : ١٦,٥ مليون منهم :



المصدر : السـفير

التاريخ : ٢١ يناير ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

٤٠٪ كازاخ
٣٨٪ روس
٦ ٪ اوكرانيون
٦ ٪ المان
والبقية من ابناء اكثر من مائة قومية

تركمانيا

المساحة : ٤٨٨,١٠٠ كم٢
العاصمة : اشخاباد (عشق اباد) ٣٩٨ الفا
السكـان : ٣,٥ مليون نسمة منهم :
٦٨٪ تركمان
١٣٪ روس
٩ ٪ اوزبيك

طاجيكستان

المساحة : ١٤٣ الف كم٢
العاصمة : دوشانبى (٥٩٥ الف نسمة)
السكان : ٥,١ مليون نسمة منهم :
٥٩٪ طاجيك
٢٣٪ اوزبيك
١٠٪ روس
الباقى من قوميات مختلفة

قيرغيزيا

المساحة : ١٩٨,٥ الف كم٢
العاصمة : فرونزه (بيشكيك) ٦١٦ الف نسمة
السكـان : ٤,٣ مليون منهم :
٤٨٪ قيرغيز
٢٦٪ روس
١٢٪ اوزبيك

أذربيجان

المساحة : ٨٦,٨٠٠ كم٢
العاصمة : باكو (١,٧٥ مليون نسمة)
السكـان : ٧ ملايين منهم :
اذربيجانيون ٧٨٪
روس : ٨٪
ارمن : ٨٪
قوميات اخرى ٦٪

الوحدات الادارية

جمهورية ناخيتشيثان المتمتعة بالحكم الذاتى مساحتها ٥,٥٠٠كم٢
سكانها ٢٩٥ الفا
عاصمتها ناخيتشيفان
مقاطعة ناجورنوكاراباخ المتمتعة بالحكم الذاتى
مساحتها ٤٤٠٠ كم٢
سكانها ١٨٨ الفا
عاصمتها ستيباناوكيرت

المسلمون السوفييت : البحث عن هوية « بقية »

الحضارة والثقافة والتاريخ

بقلم الدكتور
إبراهيم دسوقي شتا

• الخلفية الحضارية للجمهوريات المسلمة التى كانت داخل إطار الاتحاد السوفييتى .

كانت اغلب هذه الجمهوريات خاضعة فى المدلول الجغرافى لما كان يسمى باسيا الوسطى او منطقة ما وراء النهر "نهر جيجون" وهذا المدلول يشمل كل الجمهوريات فيما عدا اذربيجان وجورجيا .. وبالرغم من ان الاغلبية فى جورجيا ليست مسلمة الا انها كانت تتبع سياسيا ايران حتى منتصف النصف الأول من القرن التاسع عشر حين دخلت ايران فى حروب مع روسيا القيصرية انتهت بهزيمتها وتخليها عن معظم هذه المناطق ، وظل بعضها مجرد "خانيات" تابعة للقيصر حتى قيام الثورة البلشفية ١٩١٧ مما استتبع ضم كل هذه المناطق .. وبينما كان البلاشفة يدعون الحفاظ على الملامح الحضارية للقوميات .. فان الوضع فيما يتصل بالاسلام لم يكن دائما على ما يرام .. فالى جوار السياسة السكانية التى كانت تتوخى الاحلال والتنويع وتهدف الى عدم جعل قومية واحدة تسيطر على منطقة ما .. كانت تلك المناطق التى تنبثق حضارتها من الاسلام وقد وجدت نفسها فجاة خارج إطارها الحضارى البيئى بينما يعامل اساس حضارتها على انه "افيون" فى خواء حضارى تام بحيث يتعجب المرء كيف تعامل الاثار الاسلامية نفس معاملة الاثار التى تعود الى عهد ما قبل إسلام المنطقة .

من اعلام الاسلام

لا احب هنا ان اقدم درسا فى التاريخ .. فالتحدث عن تفصيلات دخول المنطقة فى الاسلام فى فترة مبكرة جدا لا تتجاوز القرن الاول للهجرة .. وكيف انهمرت الهجرات العربية اليها حتى كادت المنطقة تتعرب لولا سلسلة الخلافات الرهيبة التى وقعت بين القبائل العربية التى استقرت بعد الفتح طيلة اكثر من قرن ونصف من الزمان فقد كانت المنطقة التى اصبحت جزءا من ولاية خراسان الايرانية مراة تنعكس فيها كل الخلافات القائمة داخل المركز .. ففى نفس المنطقة كان التجمع العباسى تحت قيادة ابى مسلم الخراسانى .. كما كانت المنطقة ايضا مهد الحركات المناوئة للخلافة والتى كانت ذات ميول دينية قومية يحاول المؤرخون المعاصرون جعلها ميولا قومية .. الا ان هذه الميول الدينية انحسرت تماما بعد القضاء على فتنة ...



المقنع الخراساني .. كان الجند الذين يوفدون إلى تلك المناطق من الفرس .. ومن قلب اسيا كانت الهجرات التركية تنهمر على المنطقة .. واستطاعت هذه الشعوب ان

تحد من الطابع العربي الذى كان بسبيله إلى التغلب على المنطقة .. ومن تزاوج العرب مع الأجناس الاخرى ظهر عرق غير العرب والفرس والترك هو التاجيك .. وتولى السامانيون (٢٦١ هـ - ٨٧٤ م) تغليب العنصر الحضارى الفارسي على المنطقة .. بينما نجد من العسير ان نقدم هنا ثبتا باولئك الذين ساهموا بالتاليف في الفقه والأصول والحديث والتاريخ باللغة العربية خلال القرنين الاولين ، يكفي ان نذكر الامام البخارى والامام النسفي والسمرقندى والجرجاني والمروزى والترمذى وكثيرين غيرهم من اعلام الثقافة الاسلامية وفي بخارى السامانيين التي عرفت باسم "بخارى الشريفة التقية" ويكفي ان نورد هنا ما ذكره ابن خلكان من ان اكثر من سبعين الف طالب علم قراوا "الصحيح" على الامام البخارى وكانت بخارى السامانيين غنية بمساجدها ومدارسها الجامعة التي كانت تفوق كل ما كان موجودا في آسيا .. وفي بخارى ايضا عاش الرودكي ابو الشعر الفارسي والذى كان يحتفي به إبان فترة الاحتلال السوفييتي "كعلم من اعلام السوفييت"

ولم يكن هو وحده الذى يحتفي به السوفييت بل كانوا يدعون ايضا ابن سينا والفارابي .. وكل شعراء اذربيجان الذين نبغوا في القرن السادس الهجرى امثال نظامي وخاقاني وابو العلاء ومجير الدين وظهير .. وكانت اعمال نظامي تستوحى من باليهات ذات مذاق روسي . كان قبر اسماعيل الساماني في بخارى مزارا سياحيا كما كانت المساجد التي تنجو من التحول الى اوجه استخدامات اخرى تترك لعوادى الزمن .. بحيث ان مسجد بخارى العظيم ذا المائة وثمان وثمانين مئذنة .. كان متروكا ايضا لعوادى الزمان .. نفس هذه المباني والمدارس القليلة النادرة التي كانت تدرس العلوم الدينية .. هي التي كانت تحفظ على المدينة بعض طابعها الاسلامي .. فضلا

عن اولئك المسلمين الذين كانوا يعتبرون الحزب والدخول في الحزب اى الحزب الشيوعي امرا مخلا بالكرامة منافيا للدين ..

ولم تكن بخارى هي بخارى السامانيين فحسب .. بل كانت ايضا من حواضر التيموريين مما سنعود اليه في حينه . وفيما بين سقوط السامانيين والغزو المغولي "٢٦٥ - ٦١٥ هـ" وبرغم سيطرة عناصر من الترك الأويغوريين على المنطقة

فانها واصلت ازدهارها الاسلامي وما من سبب يدعو الى اعتبار بخارى قد فقدت دورها الحضارى بفقدها لدورها السياسي بعد زوال السامانيين فإلى احدى قراها ينتسب ابن سينا (المولود سنة ٣٧٠ هـ) وإليها ينتسب البيروني (المولود سنة ٣٦٣) وغير بعيد عنها وفي نفس المنطقة من اسيا الوسطى وجدت خوارزم "في تركستان حاليا" وإليها ينتسب كل من يحمل اسم الخوارزمي كما تعددت الابنية

المعمارية ذات الصبغة الاسلامية من اربطة "دور للضيافة" وحمامات ومدارس وغيرها ظلت فترة طويلة من الزمن . الى أن جاء الغزو المغولي ليحدث ردة حضارية في المنطقة ظلت فترة طويلة من الزمن فاحرقت بخارى عن اخرها كما لحقت بها سمرقند . ولم تكن هذه هي الخسارة الوحيدة .. فقد اخلى كل المنطقة من

الصناع المهرة ومن المثقفين والشعراء والفنانين وبدلا من العناصر الايرانية المتحضرة فتح السبيل الى "منغلة" المنطقة وتتريكها فلم يبق فيها من مظاهر الحضارة القديمة ما يمكن ان يذكر وعلى مدى قرن ونصف من الزمان سقطت المنطقة فى سبات عميق وكانت مرتعا خصبا للخرافات .. وكان اهلها كلها عبيدا للخان المغولى واسرته .. بينما كان خانات ايران قد دخلوا منذ وقت مبكر فى الاسلام .. مما مكن المنطقة الايرانيـة من استعادة عمرانها .. وفى الوقت نفسه حرم منطقة تركستان وما وراء النهر "وهى التى اصبحت فيما بعد داخل الاطار السوفييتى" من تخطى تبعات الصدمة واثار المحنة المغولية الا بعد ذلك بفترة طويلة ..

وبالرغم من كل هذا فانه من العسير ان نقول ان المنطقة قد خلت تماما من اى اثر للفتن السابقة .. فقد ظل شيوخ الاسلام محافظين على مقاماتهم بين الأهلين وظهر شعـراء لا باس بمستـواهم يكتبـون بالفارسية منهم كمال الدين الخوجندى .

النهاية والبعث

ومثلما كانت نهاية المنطقة على يد احد الغزاة ، كان بعثها على يد غاز اخر هو تيمورلنك .. وقد تعددت عواصمه فيها وبذلك كانت الفرصة واسعة لأكثر من بلد لكى ينهض من محنة الغزو المغولى .. فكانت المدينة الأولى التى اقام فيها "هى كش" وسرعان ما اصبحت منطقة جذب و"قبلة للعلم والأدب" كما امر ببناء قصره الجميل "اق سراى" فيها .. ثم جاء الدور على مدينة اخرى من مدن اسيا الوسطى هى مدينة سمرقند التى فاق مركزها الثقافى والعمرانى فى عهد تيمور مركز بخارى فى عهد السامانيين .. ولاتزال هناك بعض الاثار التيمورية فى سمرقند "اوزبكستان" الى اليوم منها الجبانة الملكية لال تيمور وتسمى حتى اليوم "شاه زنده" اى الملك الحى .. وفيها ايضا قبر احد فاتحيها قثم ابن العبـاسى وهـو "الملـك الحى" المقصود .. ومما نسج حوله انه لم يمت

وسوف يعود .. وهو المهدى المنتظر فى المنطقة .. ولايزال المسجـد المعروف بمسجد "بى بى خانم او هانم" موجودا

وبى بى هانم كانت زوجة لتيمور . بنى تيمـور المسجد بـاسمها شكـرا على انتصاراته فى الهند ولاتزال بقايا قيشانى المسجد موجودة .. ولعل القليلين هم الذين يعلمون ان ذلك الغازى كان كاتبا بالتركية الشرقية أو الجغتائية وهى لهجة من اللهجات التركية .. ولاتزال هى التى تتقاسم النفوذ مع اللغة الفارسية داخل نطاق الجمهوريات الاسلامية المستقلة ،

هذا اذا استثنينا اذربيجان التى تتحدث بالأذرية "وهى تركية بدورها" (وان لم أجد أحدا يتحدث بها من المسئولين خلال متـابعتى للبـرامـج التى تـذاع من آذربيجان) .. على كل ، فقد كتب تيمور مذكراته بالتركية تحت اسم "توتروكات تيمورى" اى اقوال تيمور وفى عهده ايضا ظهر بهاء الدين البخارى مؤسس الطريقة النقشبندية ولطف الله الينسابور واذا كان

هذا الغازى مهتما بالثقافة كل هذا الاهتمام فلنا ان نتصور اهتمام خلفائه ممن لم يضيعوا كثيرا من الوقت فى الغزوات والحروب .. ومنهم الغ بك اشهرهم جميعا فى حبه للفنون والاداب .. وكان من حظ منطقة ما وراء النهر ان يكون هو حاكمها



المصدر : الأهرام

التاريخ : ٢١ يناير ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ولاتزال مدرسته الغ بك موجودة حتى الان في سمرقند .. وفي نفس هذه المدرسة اقام الشاعر العظيم عبدالرحمن الجامي فترة من الزمن .. وفيها ايضا اقام علي مشير نوائي شاعر اللغتين الفارسية والتركية ووزير التيموريين العالم والفنان والخطاط ..

ولايزال متحف سمرقند يحتوي على كثير من نماذج فنون كتاب الخط والتشعير والتذهيب والمنمنمات التي قام بها فنانو البلاط التيموري العظام ميرك وسلطان علي المشهدي واشهر رسامي المنمنمات كمال الدين بهزاد .. كانت الفترة التيمورية هي آخر فترات المجد في منطقة ما وراء النهر .. وقدم لنا مير علي مشير في كتابه "مجالس النفائس" قائمة بالامراء التيموريين الذين مارسوا الفنون والاداب قبل ان يكونوا من مشجعيها .. وكان الامير شاهرخ بن تيمور ينظم الشعر بالفارسية والتركية .. وكان غيره من الامراء شعراء ايضاً .

قامت حضارة التيموريين في سمرقند صنوا لاعظم عصور الازدهار في الأندلس وفي بغداد في العصر العباسي الأول .. عدد كبير من اعظم شعراء الفارسية والتركية وعدد كبير من الرسامين .. وعدد من كبار شيوخ التصوف .. حتى قراقول "الرمال الصفراء" عاصمة المغول في قلب منغوليا لحقها التاثير الاسلامي على يد خواجه عبيد الله احرار تلميذ بهاء الدين البخاري النقشبندي .. ولايزال كتابه تحفة الاحرار من اشهر الكتب ..كما ان ضريحه لايزال يزار في سمرقند وكان هناك عدد كبير من الفقهاء .. ولقد حفظ لنا كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي كل جهود علماء العصر التيموري وبخاصة علماء ما وراء النهر في كل العلوم الاسلامية والعربية .. كان العالم الاسلامي كله مجموعا في سمرقند التيموريين حتى ان تيمور سمي ضواحي سمرقند باسماء العواصم الاسلامية وعلى باب مدرسة الغ بك في سمرقند كتب الحديث النبوي الشريف "طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة" .. وكانت المدرسة تقوم بتدريس العلوم العملية كما تقوم بتدريس العلوم النظرية .. وكان الغ بك نفسه مهتما بعلم الفلك وعندما تعرض حفيده باتو ميرزا لضغط الاعداء .. فعل ما فعله عبدالرحمن الاموي قبله بعدة قرون فهاجر الى الهند .. وكون دولة اسلامية بسطت نفوذها على الهند حوالي الف سنة (حتى الاستعمار الانجليزي) .

حضارة غنية

ولا ندري من اين جاء المؤرخون بالفكرة القائلة بان "الأوزبك" الذين حكموا المنطقة بعد التيموريين لم يكونوا من بناة الحضارة .. فلا يزال من اثارهم في سمرقند مدرستا "شيردار" و"تيلا قاري" .. وشهدت بخارى مكتبات غنية جدا في تلك الازمان ، ذكر المؤرخون انها احتوت على كتب الرواقيين والمشائين الا ان الانفصال الكبير الذي حدث منذ بداية القرن السادس عشر الميلادي بين ايران التي تشيعت وتوحدت تحت حكم الصفويين وبين ما وراء النهر واسيا الوسطى التي كانت دائما جزءا من ايران الكبرى .. جعل المد الاسلامي الحضاري يبدأ في الانحسار الى



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : المصور

التاريخ : ٤١ يناير ١٩٩٢

حد كبير .. كانت منطقة ايران هى التى تمد حضارة المنطقة دائما بدماء جديدة .. فاصبحت بسيطرة الصفويين وتشيع ايران وبقائها هى على مذهبها السنى "دار حرب" .. وكانت الهند تحت حكم السلاطين المسلمين من نسل تيمور (بابرخان وخلفائه) منطقة جذب جديدة يفر اليها كل من اراد التمسك بمذهبه السنى .. او يطمح الى رزق اوسع .. فتسلل التاثير الصينى .. ثم التاثير الروسى الى منطقة ما وراء النهر واسيا الوسطى .. وتتركت المنطقة .. وكما بالغ الصفويون فى الاعتماد على القوى الاوربية فى التصدى للدولة العثمانية ، بالغ الشيبانيون في الاعتماد على الروس فى التصدى للقوى الصفوية .. وبذلك انجذبت روسيا منذ ذلك الوقت المبكر "القرن السادس عشر والسابع عشر إلى المياه الدافئة بعد ان بدات المنطقة التى كانت تمثل حاجزا قويا وهى منطقة ما وراء النهر واسيا الوسطى لا تتبع قوة اسلامية فحسب بل تتشرذم هى نفسها وتنقلب الى مجرد خانيات .. ومن وراء الشيبانيين حكم الاشتراخانيون قرنين من الزمان (سنة ١٦٨٠ م) ليزداد التشرذم حدة .. ويكاد النشاط الحضارى يتوقف فلا خبر هناك عن علم او عن مدارس او عن شاعر قوى او كاتب نصف موهوب .. كل ما يروى عن تاريخ المنطقة معارك عسكرية فيما بين اماراتها التى تناصب كل منها الاخرى العداء .. وعدد من المشايخ من "اصحاب الكرامات" و"اصحاب الكتب" .. حتى

علوم الدين قلت العناية بها فى عهدها .. وبينما كانت رياح التغيير تجتاح كل روسيا ابتليت خانية بخارى الكبرى بحاكم عجل فى القضاء عليها بجهله وغبائه وظلمه وجبروته ولم يراع فى سبيل نزواته شيئا . كما كان يحلم بان يضم كل المنطقة الى نفوذه ..

فكان ان اشتبك مع كل جيرانه . غير ناظر الى التهديد العسكرى الروسى الذى خرج من حيز القوة الى حيز الفعل وهادن الامير "نصر الله" الروس بينما كانوا يبتلعون بقية الامارات ، وحاول عن غير وعى ان يلعب دورا بين القوى الأوربية المتصارعة حول المنطقة .. إلّا انه فشل فى كل ما رمى اليه .. وكانت النتيجة النهائية زحف الروس على المنطقة فى اوائل الربع الأخير من القرن التاسع عشر وابتلاعها .. يقول فامبرى صاحب تاريخ بخارى "ترجمة المرحوم د . احمد السادانى" : "المدن والاقاليم التى كان سكان اوربا لا يعرفون عنها شيئا قد فتحت ابوابها ، والأماكن التى كان الرحالة الأوربيون لا يستطيعون ان يلجوها لم تصبح اليوم حرة امنة ، بل ويقوم على شئون حكومتها مسيحيون كذلك ، ففتحت الكنائس والنوادى فى طشقند وخجند وسمرقند ..

وصارت اجراس الكنائس اليونية تختلط باذان المؤذنين ، وكانت هذه الدقات اشد وقعا فى اذان المسلمين من طلقات المدافع .. وصار القساوسة والجند والتجار يمشون بخطى الفاتحين مزهوين فى طريق بخارى حيث لم يجرؤ مؤلف هذا الكتاب لستين خلت هناك الا على انشاد الترانيم الاسلامية ، واقيمت دار للشفاء ومخزن فى قصر تيمور الذى كان يوما مضرب المثل فى الفخامة وحيث بعث ملك قشتالة المتكبر نفسه برسله ليسعوا فى خضوع الى كسب ود تيمور . ان ما احرزته روسيا من النجاح فى اسيا الوسطى قد انزل بالاسلام اشد ضربة تعرض لها على ايدى المسيحية خلال الألف عام التى كان يقوم فيها الصراع بينهما" انتهى كلام ارمينوس فامبرى !!

مشكلتان

والان وقد انقشع النفوذ الماركسى .. فهل يمكن ان يقال ان النفوذ الروسى قد انقشع بالفعل ؟ هل من السهل ان تعود هذه

المناطق الى اصولها الحضارية الاسلامية ؟ هناك مشكلتان رئيستان لابد من مواجهتهما : المشكلة الأولى ، مشكلة الوجود الروسى الاستيطانى فى هذه المناطق "من ٥,٦٪ من نسبة السكان فى اذربيجان الى ٣٧,٦٪ من كازاخستان" .. ولا يدرى احد ماذا تم قبل التفسخ وهل يجمع هؤلاء الى النسبة المرتفعة نسبيا فى الكم نسبة مرتفعة فعلا فى الكيف وفى الاستيلاء على مراكز القوة أم لا ؟!

وماذا سيكون الحل معهم ؟! أما المشكلة الثانية فهى بالفعل : اى إسلام سوف يعود اليه هؤلاء ؟ هذا اذا ارادوا العودة .. فحتى الان لم تطرح مشكلة الهوية .. ولا باس .. فالاقتصاد اولا ثم تاتى الهوية .. لقد راينا ان مظاهر حضارات الاسلام الثلاث العربية والفارسية والتركية قد توالت على المنطقة .. ولكل منها رموزها .

ولكل منها ايضا القوة التى تسعى الى التبنى و"الوضع تحت الجناح" وايران موجودة بالفعل بلغتها وثقافتها الممتدة فى جمهورية تاجيكستان فى الأقل وان كان ينغص عليها استقلال اذربيجان حلاوة الحلم بتاجيكستان "اذربيجان تتبع العرق التركى وتتكلم التركية الاذرية وشعبها للتوحد مع اذربيجان الايرانية كارثة عظمى بالنسبة لايران .. كما ان التشيع والدم القديم قد يقفان عقبة اذا ارادت هذه الجمهوريات ان تعود الى ماضيها القديم بالفعل ، والاتراك يلهجون الان بالتورانية "رابطة الشعوب التركية" وتركيا لا تضع الاسلام فى مستوى سياساتها الا عند "الحاجة" والعرب ؟! نعم قد يدخلون من باب الاماكن المقدسة والمذهب السنى السائد .. وحسنا فعلت مصر لمحاولتها الدخول من باب الاقتصاد .. ويبقى على الازهر ان يلعب دوره .. المهم بالفعل ان تكون هناك مساحة للاسلام عند الجمهوريات "الاسلامية" المستقلة فى خطط المستقبل .. وسوف تجد من الرموز ومن الممارسات عبر تاريخها ما ينير لها الطريق .. وليس من المهم ان يحكم الاسلام هناك المهم اولا ان يوجد .. ويكفى ان ننظر الى ما كنا عليه .. وما أصبحنا عليه لنحمد الله تعالى بالفعل وندعوه ـ جل شانه ـ ان يلهم القائمين على هذه الجمهوريات الصواب .

د . ابراهيم الدسوقى شتا

المصدر : المصور
التاريخ : ٢١ يناير ١٩٩٢

المسلمون السوفييت : البحث عن هوية

٦ جمهوريات و ٥٦ مليون مسلم

صراع إسلامى عربى حول بسط النفوذ السياسى والاقتصادى على هذه الجمهوريات

□ تركيا تتحدث عن سوق موحد لجمهوريات «اللسان» التركى وايران تتحدث عن دول الجوار والحدود غير المنفصلة والمصالح الموحدة



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢١ يناير ١٩٩٢

●● صراع متعدد الأهداف ومختلف التوجهات حول ٦ جمهوريات اسلامية كانت ضمن جمهوريات الاتحاد السوفييتي قبل انفراط وحدته او اتحاده .

ايران تتطلع الى «اذربيجان» الغنية بالبترول باعتبار ان ايران تضم داخل حدودها اقليما يضم عشرة ملايين من الأذربيجانيين ، بينما جمهورية اذربيجان لا يزيد تعدادها على سبعة ملايين فقط .. وتركيا تتطلع الى مساحة اوسع حيث هناك ٤ جمهوريات لا تزال تتحدث التركية الى جوار الروسية .. والسعودية ودول الخليج تتطلع الى سوق واسع لمنتجات البتروكيماويات بعيدا عن قيود السوق الأوربية .. وباكستان تجد لنفسها مخرجا من نقص البترول فتعرض تصفية قضية افغانستان ليصلها البترول من الجمهوريات الاسلامية عبر الأرض الافغانية .. اما الهدف الاسرائيلى فيتركز حول امكان مد هذه الجمهوريات بالخبرات الفنية حتى يتغلغل نفوذها تحت ستار دعم هذه الجمهوريات .. حتى الصين التى تجاور حدود الجمهوريات عمدت الى بدء مشروع مد خط سكك حديدية يربط بين بكين و«ألما آتا» عاصمة كازاخستان وان كانت لا تثق فى التوجهات السياسية الأخيرة على حد تعبير رئيس وزراء الصين ●●

ماجد عطية

٦ جمهوريات و ٥٦ مليون مسلم ، هم - فى الواقع - الضحية الحقيقية لانهيار الاتحاد السوفييتى .. حتى المساعدات الخارجية التى كانت تصل الى موسكو لصالح كل الجمهوريات كان يصل منها الى هذه الجمهوريات الست اقل القليل .

وازمة هذه الجمهوريات الست ان اقتصادها لا يزال مرتبطا بسائر الجمهوريات التى كانت تسمى فيما مضى بالاتحاد السوفييتى ، ولهذا فالمصانع متوقفة لان المصانع الأخرى فى سائر الجمهوريات هبطت انتاجيتها ، فضلا عن تدهور الاتصالات بعد اغلاق بعض الجمهوريات لحدودها .. وازاء هذا الحال فإن انتاجها الذاتى غير متكامل فضلا عن قصور الانتاجية ، بالنسبة للسلع الغذائية ، عن الوفاء بالاحتياجات الضرورية لشعوبها ، وليس سهلا حتى على الجمهوريات الست ان تتكامل فيما بينها لتزايد النعرات القومية الاقليمية ، واحتياج هذا التكامل لامكانات مالية ليست متوافرة عندى اى منها او حتى عندها مجتمعة .

ورغم ان هذه الجمهوريات الست يصل تعداد سكانها الى نسبة حوالى ٢٠٪ من السكان ، فهى لا تشكل اكثر من ١٨٪ من مساحة الاتحاد السوفييتى المنهار ، وهى كحجم اقتصادى لا تزيد نسبتها على ١٤٪ من حجم الناتج المحلى الاجمالى للاتحاد ، واذا استبعدنا البترول فإن النسبة تهبط الى ٨٪ من حجم الناتج المحلى الاجمالى ، فهى - بغير البترول - افقر الجمهوريات .

اكبر هذه الجمهوريات الاسلامية تعدادا وثروة هى «اوزبكستان» ويصل تعدادها حوال ٢٠ مليون نسمة ، ويأتى بعدها ، فى حجم السكان والثروة ، جمهورية كازاخستان ويصل عدد سكانها قرابة ١٦ مليون نسمة ، وباستثناء اذربيجان التى يبلغ تعداد سكانها ٧ ملايين نسمة ، فان بقية الجمهوريات يتراوح تعداد كل منها ما بين ٣,٥ مليون وخمسة ملايين نسمة .

تعتمد اوزبكستان على اقتصاد يقوم على زراعة القطن وصناعة الحرير والصناعات الهندسية ، وحاصلات من الفواكه والخضر ، وتعتمد كازاخستان على انتاج الحبوب والثروة الحيوانية ومزارع الدواجن ، وبها صناعات استخراجية الى جانب المعادن والبترول وتشترك معها فى مصادر الثروة طاجكستان ، فى حين تعتمد جمهوريات قرقيزيا وتركمستان على صناعات التعدين والبترول ، غير ان اذربيجان تعتبر من مراكز انتاج البترول الكبيرة ، وهى امتداد لاقليم اذربيجان الواقع فى حدود ايران والذى توجد فيه اكبر حقول البترول الايرانية .

وتبرز ازمة هذه الجمهوريات - بعد الاستقلال - انها تحاول ان تبنى اقتصادا مستقلا يعتمد على ثروة البلاد الذاتية ، ومن هنا فهى تتطلع الى استثمارات اجنبية بشكل عام ، وان كانت تصريحات قادتها ،



المصدر : ....الأهـــــرام..........

التاريخ : ....٢١ يناير ١٩٩٢..........

ورؤساء جمهورياتها تنظر فى اتجاه الدول العربية والاسلامية ، خاصة دول البترول ذات الفوائض لكى تسهم فى دعم البنية الرئيسية لاقتصادها ، وتتطلع الدول المنتجة للبترول منها الى الدول العربية والاسلامية البترولية لتطوير حقولها ومعامل التكرير بها .

الصراع الايرانى - التركى

غير ان الواقع السياسى والاقتصادى لهذه الجمهوريات ، اثار شهية «الجيران» ليس فقط للتسابق حول مساعدة هذه الجمهوريات الحديثة الاستقلال ، لكن فى اتجاه «بسط النفوذ» لدعم «مراكز قوى» سياسية تحلم بها دول كثيرة فى المنطقة .

فبينما تتحدث تركيا عن «سوق موحد للسان التركى» فيما وصف بانه انعاش جديد لفكرة «امبراطورية تركية فى الشرق» .. فان ايران تتحدث عن برنامج يربطها «بدول الجوار والحدود غير المنفصلة» وهو تعبير لا يخفى فكرة «امبراطورية» جديدة اخرى تسير فى مجرى السياسة الايرانية .

إن اعتى صراع يدور حول مد النفوذ الى هذه الجمهوريات ، يدور الان بين ايران وتركيا ، ومن خلف هذا الصراع تتسلل اسرائيل بخبرائها لتسبق بنفوذها الى هذه الجمهوريات مدعومة بامكانات النظام المصرفى الدولى ، وبما تملك من خبرات قادمة مع المهاجرين الروس الذين يجيدون الروسية كلغة تساعد على التفاهم مع قيادات هذه الجمهوريات .

كانت تركيا هى الدولة الاولى فى العالم التى اعلنت الاعتراف باستقلال الجمهوريات فى ١٦ ديسمبر الماضى ، واعتبر تورجوت اوزال رئيس جمهورية تركيا فى حينه هذا الاعتراف المبكر بانه «مبادرة فى ضوء اعتبارات التكامل الاقليمى» ومن ثم سارعت الى تقديم مساعدات غذائية ، مما ساعدها على تنظيم رحلات طيران اصبحت منتظمة الآن ، وعمدت الى عقد اتفاقات تجارية ، يساعدها فى ذلك ان اربعا من هذه الجمهوريات لا تزال تتحدث اللغة التركية وهى كازاخستان وتركمستان وقرقيزيا وطاكجستان ، وتنوى تركيا مد ارسالها التليفزيونى بعد اطلاق قمرها الصناعى «تركسات» عام ١٩٩٣ .. وتلمح تركيا الى هذه الجمهوريات بانها ستكون همزة الوصل بينها وبين المجموعة الاوربية .

ولم تقصر ايران توجهها نحو هذه الجمهوريات على اذربيجان المتاخمة والغنية بالتبرول ، بل مدت ذراعها الى قلب الجمهوريات الناطقة بالتركية ، فعقدت صفقات مهمة مع تركمستان لبناء ثلاثة مصانع للسكر بتكلفة ٧٠ مليون دولار مقابل القطن ، ومدها بحوالى ٦,٥ مليون طن من البترول والغاز سنويا ، وبناء «سدين» على نهرين يقعان على الحدود المشتركة للبلدين ، ولكى تدعم ذلك كله اتفقت على إقامة فرع لبنك الصادرات الايرانى فى عاصمة تركمستان ، وإقامة خط جوى منتظم بين العاصمتين .



وفى جولة وزارية بين الجمهوريات الاسلامية اتفقت ايران مع كازاخستان على انشاء طريق برى بين البلدين بتمويل ايرانى .. وتم فى نفس الجولة الايرانية توقيع «مذكرة تفاهم» مع الجمهوريات الناطقة بالتركية شملت مجالات البنوك والتامين والنقل والسياحة .

وبينما عقدت تركيا «مصالحة تاريخية» مع الارمن حيث استقبل رئيس تركيا ـ لاول مرة منذ المذبحة الشهيرة ـ بطريرك الكنيسة الارمنية فى جمهورية ارمينيا ، واعلن الرئيس تورجوت اوزال عقب المقابلة التى تمت فى منتصف يناير (الحالى) انه سيسعى لحل النزاع بين ارمينيا واذربيجان حول الاقليم المتنازع عليه .. واذا بايران ترسل بوزير بترولها غلام رضا ليعرض وساطة ايران فى ذات موضوع النزاع ، وقد سبق هذه الزيارة لقاء بين مسئولين ارمن ومسئولين ايرانيين فى إمارة «الشارقة» فى الخليج عرضت فيه ايران تقديم مساعدات اقتصادية مقابل تعهد ارمينيا بفتح موانيها على البحر الاسود للسفن الايرانية .

مخاوف خليجية

وتحاول ايران تغطية اهدافها فى مد نفوذها ، بزيادة علاقاتها التجارية والسياسية مع دول الخليج العربى ، بمزيد من تبادل الزيارات مع عواصم الخليج ، ونجد ان تجارتها مع الخليج قد زادت مع بعض الدول الى ١٠٠٪ والى ٢٠٠٪ مع دول خليجية اخرى ، كما شاركت فى المعارض التى اقيمت فى دول الخليج بحجم يلفت النظر .

ورغم هذه المحاولة الايرانية ، فان وكالة «رويتر» اذاعت فى تقرير لها عن «قلق خليجى» من تزايد النفوذ الايرانى والمد الشيعى فى هذه الجمهوريات .. وقالت «رويتر» ان دول الخليج قد نقلت قلقها الى مصر ، واقترحت ان تقوم مصر بدعوة القيادات الاسلامية فى هذه الجمهوريات فى مؤتمر «يوم الدعاة» الذى تكرم فيه مصر الدعاة الاسلاميين من مختلف بلدان العالم ، وان مصر قد وجهت الدعوة بالفعل للفعاليات الدينية للحضور الى هذا المؤتمر الذى سيعقد بالقاهرة .

ورغم ما اذاعته «رويتر» فان مبادرات سعودية تجاه الجمهوريات الاسلامية ، كانت سابقة على هذا الصراع الدائر ، بل سابقة على زيارة الامير سعود الفيصل وزير الخارجية ، والشيخ محمد ابا الخيل وزير المالية والاقتصاد السعودى ، وان



كانت هذه الجولة الوزارية السعودية قد اسفرت عن جهد سعودي لمنح هذه الدول عضوية البنك الاسلامي للتنمية حتى يستطيع البنك ان يحول العديد من المشروعات المهمة هناك ، وبالاضافة الى تقرير مساعدات نقدية وعينيه من جانب المملكة ، فان مجموعة من رجال الاعمال السعوديين قد اتفقت على اطار تعاون ، كما اتفقت على انشاء بنوك في بعض العواصم منها بنك البركة براسمال ٦٠٠ مليون روبل (٢٠ مليون دولار) في عاصمة اذربيجان يقوم بتمويل عمليات التجارة الخارجية ، وتمتد فروع البنك لتشمل الجمهوريات الخمس الاخرى ، بالاضافة الى مشروعات اخرى قامت بها مجموعة شركات بن لادن السعودية .

تطلع الجمهوريات للخليج

ورغم الصراع التركي الايراني والتسلل الاسرائيلي فان هذه الجمهوريات تتطلع الى دول الخليج الغنية ، فجمهورية كازاخستان وجهت الدعوة لدول البترول لتنمية حقولها وتطوير معاملها ، وان كانت قد سبقت الى هناك وفود يابانية وتركية تعرض امكاناتها في هذا المجال ، غير ان شركة ارامكو السعودية وسانتافي الكويتية تتفاوضان لعمل مشترك داخل هذه الجمهوريات ، وكون بعض رجال الاعمال شركة لتسويق منتجات هذه الجهوريات .

وابدى بعض رؤساء الجمهوريات رغبتهم في زيارة السعودية ، والاتفاق على اقامة معارض في العواصم الخليجية واقامة معارض خليجية في عواصم الجمهوريات الاسلامية .

وكانت دول خليجية كالسعودية والكويت والامارات وقطر قد حضرت مؤتمر واشنطن في الاسبوع الماضي الذي كان يناقش امكانات مساعدة الجمهوريات المستقلة ومن بينها الجمهوريات الاسلامية ، ورددت وكالات الانباء ان دول الخليج تعهدت بتقديم اربعة مليارات من الدولارات لمساعدة الدول الاسلامية ، غير ان الذي يتردد ان هذه المساعدات سيكون معظمها في شكل عيني ، فالسعودية ايضا تسعى لتسويق منتجاتها البترولية والبتروكيماوية والمنتجات الصناعية الاخرى خاصة بعد الكثير من القيود التي تفرضها مجموعة السوق الاوربية على دخول هذه المنتجات لاسواق اوربا .

صراع صيني - باكستاني

واذا خرجنا من دائرة هذه المنطقة المحيطة ، نجد جهودا اخرى تصارع على دور مع هذه الجمهوريات ، فباكستان تعرض جهودها لاقرار السلام في افغانستان حتى تكون معبرا لبترول وغاز الجمهوريات الاسلامية الى باكستان ، وذلك ضمن خطة اعلن عنها «دار علي» وزير الدولة الباكستاني للتعاون مع الجمهوريات في المجالات التجارية والاقتصادية والمالية والفنية .

وترتبط الصين بهذه الجمهوريات في حدود مشتركة عن طريق اقليم «شين جيانج» والذي يرتبط بثقافة هذه الجمهوريات اكثر من ارتباطه بالثقافة الصينية ، وكان ولايزال معروفا ان هذا الاقليم المجاور لكازاخستان يعيش على «تجارة الحدود» حيث تقايض الجمهوريات الاسلامية المعادن والمواد الخام بالسلع الصينية الرخيصة ، وتزدهر هذه التجارة الآن بعد استقلال الجمهوريات وانقطاع ورود السلع من موسكو بسبب الاحتياج الاكبر لهذه الجمهوريات التي تتغلغل فيها ايضا العمالة الصينية الرخيصة ، وقد سارعت الصين بارسال الوفود التجارية الى هذه الجمهوريات لتقوية العلاقات وعقد الاتفاقيات ، وترى هذه الجمهوريات في الصين نموذجا لجدية تنفيذ الارتباطات حيث انتهت في زمن

قياسى من انشاء خط سكة حديد يمتد من «الما اتا» عاصمة اوزبكستان حتى بكين ، وفى تخطيطها ان يمتد الخط ليربط بين عواصم الجمهوريات الست ليساعدها على تنشيط التعامل التجارى والاقتصادى فيما بين هذه الجمهوريات وبعضها .

مصر .. محط الانظار

ولم تكن مصر بعيدة عن كل ما يجرى ، فارسلت وفودا غير رسمية قام بها مسئولون سابقون على مستوى رفيع وقوبلت هذه الوفود من رؤساء جمهوريات ورؤساء وزارات ، وكان هناك تطلع من هذه القيادات الى الدعم الادبى والسياسى من مصر لوزنها الاقليمى والدولى وقامت هذه الوفود بابلاغ الرئيس مبارك مباشرة بنتائج هذه الزيارات والمقابلات .

وكان ان بادر الرئيس مبارك بارسال وفد رسمى برئاسة الدكتور كمال الجنزورى لبحث اطار تعاون جاد ومثمر مع هذه الجمهوريات ومساعدتها على بناء قاعدة اقتصادية مستقلة من خلال كوادر فنية مصرية فى مختلف اوجه النشاط .

ولعل ما يلفت النظر توجه مصر الى قلب منطقة الصراع التركى الايرانى فى جمهورية اذربيجان حيث تم الاتفاق على انشاء بنك مصرى اذربيجانى براس مال ٢٠ مليون دولار وتمتد فروعه الى سائر عواصم الجمهوريات الاخرى ، وقد تم ذلك بناء على رغبة خاصة ابداها رئيس اذربيجان «عياذ موطاليبوف» فى رسالة الى الرئيس مبارك عبر مسئول مصرى سابق كان قد التقى بالرئيس موطاليبوف فى اجتماع مغلق استمر عدة ساعات متصلة .. وقد تردد ان الرئيس موطاليبوف يسعى لتاكيد استقلالية الجمهورية بعيدا عن احتمالات الاطماع التى ترددت فى بعض الصحف الغربية عن طموح ايرانى لتوحيد اذربيجان السوفييتية واقليم اذربيجان الايرانى وهو الامر الذى يشكل قلقا فى منطقة الخليج العربية .

وامتدت ذراع مصر الى منطقة اخرى من الصراع الايرانى ـ التركى وهى جمهورية ارمينيا التى ابدى رئيسها الرغبة فى تعاون واسع مع مصر المجردة من الاطماع ، وتتمثل هذه الرغبة فى طلب انشاء بنك مصرى ارمنى مشترك ، وإقامة غرفة تجارية مشتركة ولجنة مشتركة من رجال الاعمال فى البلدين وإقامة معارض متبادلة فى العاصمتين ، وطلب من مصر ان تسارع بانشاء شركة تجارية مشتركة تنمى التبادل التجارى ، وان تسارع ايضا فى مدها بالخبرات والكوادر الفنية .



المصدر :
التاريخ : [illegible] ١٩٩١

المسلمون السوفييت : البحث عن هوية

قراءة سريعة فى رواية فذة

أيتماتوف يكتب عن جنازة سوفييتى مسلم!

محمد فتحى



المصدر : المصور

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢١ يناير ١٩٩٤

●● "ويطول اليوم لأكثر من قرن" ليس مجرد عمل ادبى كتبه الآسيوى اللامع جنكيز ايتماتوف .. إنها سفر يعبر عن الدراما الروحية لآسيا الوسطى التى كانت سوفييتية ، سفر عن الأشواق الانسانية التى تشى فى حنايا مسلمى هذه المنطقة . ورغم ان الزمن الروائى الذى تستغرقه لا يعدو الساعات المنقضية بين وفاة المسلم "قازانجاب" ودفنه ، الا ان الرواية انطوت من خلال الذكريات و"التاريخ" والأسطورة ، بل والخيال العلمى ، على الكثير الذى يهمنا ان نشير منه هنا إلى كونها امضى واصدق تعبير عن القهر الذى تعرض له الفلاحون على يد ستالين ، وعن الجو البوليسى القاتل الذى عم بعد الحرب العالمية الثانية ، وعن الدمار الذى اشاعه المجتمع السوفييتى فى القيم التقليدية لآسيا الوسطى ، وكل ذلك اضافة الى ما ذكرناه بصدد تعبيرها عن الاشواق الروحية والانسانية للناس هناك .

ووضعنا للرواية فى هذا الموقع السامق ليس مجرد تجريح شخصى فقد وزعت الرواية خلال ثلاث سنوات بعد صدورها عام ١٩٨١ خمسة ملايين نسخة .. اى أن قراءها ناهزوا فى حينه العشرين أو الثلاثين مليون نسمة ، كما أن الاعداد الدرامى لها شغل يوما خشبات أهم المسارح السوفييتية و .. ولا يمكن أن يحدث ذلك الا مع عمل صادق يجد فيه المتلقى الكثير من نفسه وأشواقه ●●



المصدر : الشروق

التاريخ : ٢١ يناير ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

لابد من التاكيد ابتداء على أن هذه قراءة خاصة جدا لسفر ايتماتوف الفذ "ويطول اليوم لأكثر من قرن" قراءة تُقصى جانبا كل مالا يتماشى مع هدفها المحدد، وهو التطلع الى الدراما والأشواق الروحية والانسانية لشعوب آسيا الوسطى التى كانت سوفييتية، كما تُقصى جل ما يخص شخص وسيرة ايتماتوف نفسه..

وتنطلق احداث هذه الرواية من منطقة تعد رمزا لكل مناطق آسيا الوسطى، عبارة عن برار صحراوية واسعة عند تحويلة (مفترق طرق) سكك حديدية نائية، يعمل فيها ابطال الرواية. وهى منطقة اسمها "بورانلى - بورانى"، الذى يحمل فى لغات المنطقة معنى الرياح والعواصف التى تجتاحها من كل الاتجاهات، كما انها - المنطقة - تحوى رغم فقرها مطارا فضائيا، يعمل على الاتصال (فعلا) بالحضارات الكونية الاخرى !! فى شركة متكافئة مع الأمريكيين حدث رئيسى يشغل ربع حجم الرواية ويجسد التناقض مع الفقر المدقع الذى تعيشه قرية التحويلة..

وتبدا الرواية بزوجة مسنة تخف فى الصقيع إلى زوجها عامل التحويلة "يديغى البورانى" - ضمير القرية - خلال ورديه عمله الليلية لتبلغه بان صديقه الأثير "قازنجاب"، وهو رجل مسلم، يعد الأب الروحى للقرية وشيخ عامليها الامناء، قد وافته المنية وحيدا فى كوخه الطينى الخاوى، وتاخذ الانفعالة المراة فيتهدج صوتها وهى تنتحب : "اى انسان رائع كان، لكنه مات وحيدا، دون وجود احد بجانبه يقوم بتسبيل جفونه. لقد مات الرجل.. ولم يطاوعها لسانها أن تكمل... فلاذت بالصمت فالسياق واضح بدون تدقيق.

وهكذا استيقظت ليلا من نومها القرية المسلمة الصغيرة ذات البيوت الثمانية الواقعة على خط السكة الحديد، التى توفى فيها انسان.. ورغم ان احدا فيما عدا ضميرها "يديغى" لا يعرف ماذا يقول او يقرا المسلمون عند الموت، ولا كيف يغسلون الميت ويصلون عليه، فقد بات الامر يتطلب من الجميع العمل على دفنه، حيث تثوى رفات الاسلاف فى مقبرة "آنا - بابيت" على بعد ٣٠ كيلو مترا، كما اوصى قبل ان يموت، رغم اعتراض ابنه الذى صار بيروقراطيا سوفييتيا نكرة، لأنه بلا سند قوى من المعارف والأقرباء، الذى جاء الى القرية - التحويلة - ليوارى الجثة فى اى حفرة كيفما اتفق، ليتخلص من عبئها، ويعود ادراجه على عجل حيث يعمل فى المدينة..

وتصور الرواية رحلة كوكبة من سكان القرية إلى "آنا بابيت" لتجد مفاجاة على مشارفها حيث ترتفع اسوار من الخرسانة المسلحة والاسلاك الشائكة، ولا يسمح لهم رغم المحاولات والرجاءات المتكررة بتوصيل النعش الى المقبرة.. ولا باس هنا من مشهد يكشف عن تناقض اساسى من التناقضات التى تناولتها الرواية..

"قال لهم قائد حراسة المنطقة" :

- مرة اخيرة اقول لك ايها الرفيق الغريب



المصدر : صــــور

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢١ يناير ١٩٩٢

ان هذا الطريق سيكون ممنوعا على الجميع من الان فصاعدا ولن يسمح بمرور اى غريب فيه .

ـ ما معنى غريب التي تقولها ؟ .. من هو الغريب ؟ إنها مقبرتنا مقبرة "ساروزيكى" ونحن اهالى "ساروزيكى" نملك الحق فى دفن امواتنا فيها .. كما درجنا منذ امد بعيد .. منذ دفن "نايمان ـ أنا" ولم يراود ذهن اى منا فى اى يوم ان تتحول الى منطقة محظورة ..

ـ انا مكلف بابلاغكم ان هذه المقبرة قد تقرر محوها فى المستقبل .. حيث سيقام فى محلها حى سكنى جديد (للعاملين فى مجال الفضاء الكونى) .

ـ عجيب ! الا تكفيكم جميع الأماكن الاخرى .." .

ورغم ان الاخفاق فى دفن "قازنجاب" حيث أوصى يرمز الى الضرر الذى أوقعه المجتمع السوفييتى بتقاليد الناس ، الا ان معرفة سر مقبرة " أن يابييت" نفسها يكشف عن المعنى الأبعد الذى تتحدث عنه الرواية ، ومعرفة هذا السر لا تتاتى الا من خلال اسطورة فذة دالة تخللت فصول الرواية هى فى ظنى ابرع واقسى تصوير لعملية تحويل الإنسان إلى «روبوت» غبى ..

فى زمن ما احتل "الجوانجوانيون" الأشرار منطقة "ساروزيكى" باكملها .. وعاملوا الاسرى ابناء المنطقة بوحشية هائلة . كانوا يحلقون رءوسهم حتى لا يبقى فيها اثر لشعرة او حتى جذر لشعرة ، وكانوا يقطعون جلد رقبة جمل قوى ـ حديث الذبح ـ إلى حلقات ، ويلبسون كل حلقة وبالقوة على راس الأسير الحليق ، فيلصق به فورا كاللصقة .. وكثيرون ممن كانوا يتعرضون لذلك كانوا يموتون خلال خمسة ايام ، من العذاب الناتج عن تيبس وانكماش جلد الجمل غير المدبوغ على رءوسهم الحليقة ، تحت اشعة الشمس اللافحة ، ضاغطا وعاصرا راس العبد الحليق مثل طوق حديدى .. وفى اليوم الثانى يبدا شعر الأسير الحليق فى النمو ، ولا تجد كل شعرة سبيلا الا ان تنحنى وتدخل اطرافها من جديد فى جلد الراس مسببة آلاما اكبر وافظع .. وكان كل من ينجو من الموت يفقد ذاكرته الى الأبد ويتحول إلى "مانكورت" اى عبد لا يتذكر ماضيه ، ولهذا كانت قيمته تتضاعف ويساوى عشرة عبيد عاديين اصحاء ..

كان "المانكورت" يفقد تاريخه كله ، بل لا يدرك انه انسان ، وكان فيما يخص سيده ، يتمتع بالعديد من المزايا فهو مخلوق أبكم ، ولهذا تراه مطيعا على الدوام .." كان يصبح كالكلب بالضبط ، لا يعترف الا بصاحبه ، ولا يتعامل مع الاخرين ابدا" .. وكان على خلاف الكلب لا يانف من اداء أشق الأعمال واقذرها ..

من هنا فاذا ما شاع ان اسيرا ما حوله "الجوانجوانيون" الى "مانكورت" فان اقرب الناس اليه لا يفكرون بانقاذه ، لأن ذلك كان يعنى استعادة جثة محنطة . وقد حول الجوانجوانيون ابن امراة تدعى "نايمان ـ أنا" الى مانكورت لكن قلب الأم لم يطاوعها ولم تسلم كالاخرين ، وسعت فى استماتة الى استعادة ابنها ، الذى لم يعد يعرفها ولم يقبل حتى بالتحدث معها . وحين الحت فى متابعته رغم أهوال المتابعة ، ولما حاولت ان تطرق باب ذاكرته الموصد باحكام ، وان تلقنه اسم ابيه "دو ننباى" لم يكن من نصيبها إلا ان اصيبت بسهم قاتل من يديه .. وبدات تسقط ببطء متشبثة بعنق الناقة . وقبل ان تسقط على الأرض انحل المنديل الأبيض عن راسها ، وتحول الى طائر ، وحلق يصيح "تذكر ابن من انت ؟ ما اسمك .. والدك دو ننباى ! دو ننباى ! دوننباى !" .

ومنذ تلك اللحظة يطير فى "ساروزيكى" ليلا طائر "الدوننباى" وكلما صادف هذا الطائر احدا حلق بالقرب منه وصاح "تذكر ابن من انت ما هو اسمك ؟ كان والدك دوننباى ! دوننباى ! دوننباى ! .. ودفنت جثة "نايمان ـ أنا" حيث سقطت ، وتحولت المنطقة الى مقبرة "أن ـ بابيت" التى كان يسعى من يعرفون أنفسهم واصلهم الى ان يدفنوا فيها ، ومن هنا جاءت وصية "قازنجاب" التى حالت مدينة الفضاء الجديدة عن تلبيتها ، و ...

ولوحة التناقضات التى تصنع نسيج الرواية جد مؤسية وجد ثرية ، وقد تضافرت مع الخط الرئيسى للرواية من خلال الذكريات التى تعاود "يديغى" ضمير القرية على طول الزمن الروائى من خلال تغسيله للميت والصلاة عليه والسعى الى دفنه ..

ويلفت النظر فى الرواية ماساتان ..

الماساة الاولى حول اصل "قازنجاب" المتوفى اذ تعرض ابوه الفلاح ذو الدخل المتوسط الى التجريم ، ثم اعلنت براءته بعد فوات الاوان ، وتشتت جميع افراد عائلته ، وقد الحوا انئذ على "قازنجاب" الذى كان شابا متحمسا فى ان ينتقد والده ويقر ما نزل به من عقاب فى اجتماع عام ، بل ان يتبرأ من الأب ، حيث لا مكان للاعداء الطبقيين على الأرض .. وهكذا اضطر الشاب ان يرحل الى منطقة نائية حيث تزوج ، وحين اعلنت براءة ابيه قرر العودة الى بلدته ، لكنه التقى فى الطريق مصادفة بواحد من بلدته اثناه عن عزمه ، لأن الرؤساء الذين اتهموا اباه زورا مازالوا يديرون دفة الأمور ، وهكذا وجد طريقه الى تحويلة السكك الحديدية التى عمل فيها باخلاص ، واسس القرية الطينية الخشبية الصغيرة وربى العاملين فيها ورعاهم حتى وافته المنية ..

اما الماساة الثانية فماساة اسرة مثقفة متعلمة مستقيمة جاءت لتعمل بالقرية التحويلة رغم قسوة العمل وتدنيه ، اذ اتضح ان "ابا طالب قبطايف" رب الأسرة شارك فى الحرب العالمية الثانية واسره الالمان وهرب منهم ليحارب فى صفوف الأنصار اليوغسلاف ، وعاد بعد الحرب ليعمل مدرسا ، وخلال احد دروس الجغرافيا عزز كلامه بمشاهداته وفى هذه الاثناء قاطعته يد تلميذ ارتفعت فجاة :

ـ يامعلم إذن فقد كنت اسيرا !

ـ نعم ..

ـ ولماذا لم تطلق النار على نفسك ؟

ـ لماذا كان يجب أن اقتل نفسى ؟ كما انى كنت جريحا ..

ـ لانه لا يجوز الوقوع فى اسر العدو كما امرت السلطات العليا (ستالين) .

وعقب مرور ايام استدعى قطبايف الى المنطقة التعليمية ، وطلب منه ان يقدم استقالته "اذ ان اسير الحرب السابق لا يملك الحق الاخلاقى فى تعليم الجيل الطالع" .

وهكذا وجد الرجل طريقه مع زوجته وولديه الى التحويلة حيث عاش يعمل بامانة وجد ويساعد الجميع ، لكن ماساته لم تقف عند هذا الحد ، اذ ابلغ احد سكان القرية انه يجلس على طاولة ويكتب !! وهكذا جاء اذناب بيريا وزير الداخلية السوفييتى فوجدوا انه يدون مذكراته كما يدون الاساطير الشعبية ومنها "دونتباى" ، ولم يقتنع البوليس بانه كان يفعل ذلك ليجد اطفاله ـ حين يشبون ويجدون انفسهم فى القائمة السوداء ـ إجابة عن الاسئلة التى لابد ان تراودهم حول "الجريمة" التى ارتكبها ابوهم ، وهكذا اقتيد الى السجن حيث مات هناك ، لتبدا اسرته حياة ماساوية جديدة ..

وتبين حبكة الرواية ان "يديغى" استطاع خلال حملة خروشوف على بيريا والستالينية ان يرد اعتبار قطبايف من أجل مستقبل أولاده ، رغم استشهاد الرجل نفسه .. كما تكشف الحبكة ان الضابط الذى يقود حراسة اراضى المدينة الفضائية الجديدة ، هو ابن الرجل الذى حقق مع قطبايف حول ما كان يكتبه ، وقاده الى السجن والموت ..



على هذا النحو الماساوى توضح الرواية مصائر ناس عاشوا وظلوا يعملون فى شرف وتفان حتى النزع الاخير .. وهذا ليس سوى تبسيط شديد لعمل بالغ الثراء والجودة على كل المستويات عامر بالصدق والتناقضات والاساطير والخيال والماسي .

وكان ايتماتوف اراد ان يكرر على طريقته الخاصة كلمات تشيخوف العظيم "لقد اردت فحسب ان اقول للناس بصدق وصراحة : انظروا الى انفسكم ، انظروا كيف تحيون حياه سيئة مملة (بل وقاتلة) فاهم شىء ان يفهم الناس ذلك ، وعندما يفهمون سيشيدون حتما حياة اخرى افضل . ربما لن يراها الكثيرون لكنها ستكون حياة مختلفة تماما ، لا تشبه هذه الحياة" .



المصدر : الأهرام
النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢١ يونيه ١٩٩٢

الجمهوريات الاسلامية وامكانات تشكيل جيش حديث

منذ انهيار الاتحاد السوفييتي وتشكيل كومنولث الدول المستقلة ظل الجيش السوفييتي اكبر جيوش العالم عددا هو المؤسسة الوحيدة التي لم تتعرض للتفكك ، ومع هذا ظلت الخلافات العسكرية ابرز خطر يهدد الكومنولث . ومنذ انعقاد اجتماع مينسك في ٣٠ ديسمبر سنة ١٩٩١ بين رؤساء الجمهوريات الاحدى عشرة انخفض عدد الجمهوريات الاسلامية التي توافق على إقامة قوة مشتركة تحت قيادة وزير الدفاع السوفييتي السابق الجنرال يفيجيني شابو شينكوف الى ثلاث جمهوريات فقط هي كازاخستان وطاجكستان وقرقيزيا ، ويطرح هذا الامر سؤالا حول مدى قدرة الجمهوريات الاسلامية على اقامة جيش خاص بها .

وبداية يجب الاشارة الى ان الجمهوريات الاسلامية تملك القدرة البشرية على اقامة جيشها فقد بلغ حجم الشباب الذي قدمته هذه الجمهوريات في القوات المسلحة السوفييتية عام ١٩٩١ ، ٤٠ في المائة من اجمالي القوات السوفييتية او مايوازي مليونا و ٢٧٧ الفا من بين ٣٫٧ مليون يشكلون الجيش الاحمر . ويوجد من بين هؤلاء اكثر من ٨٦ الفا في القوات الاستراتيجية التي تتحكم وتدير القوة الاستراتيجية السوفييتية على مدى خمسين عاما . وقد بدأت جمهورية كازاخستان بالفعل في إقامة قوات حرس وطني خاصة بها واعلنت ان الحرس الجمهوري سيضم الفا وخمسمائة رجل وسيكلف بالدفاع عن النظام الدستوري في الجمهورية .

وفي الوقت نفسه فإن الجمهوريات الاسلامية تملك قدرات اقتصادية تدعم فرصها في اقامة جيش خاص بها . فهي تملك ٥٢ في المائة من بترول الكومنولث و ٩٠ في المائة من الفوسفات و ٩٠ في المائة من حقول اليورانيوم وتضم ٧٦ في المائة من النحاس ومائة في المائة من الزئبق و ٨٦ في المائة من القصدير والرصاص و ٩٠ في المائة من الكروم . وبالاضافة الى ذلك تعد الجمهوريات الاسلامية مركز زراعة القطن حيث تزرع ٩٢ في المائة من محصول القطن في الكومنولث الجديد .

ورغم هذه القدرات البشرية والاقتصادية فإن الجمهوريات الاسلامية ستواجه مشكلات عديدة اذا اصرت الجمهوريات الاخرى على الا يبقى ضمن صفوف جيشها سوى الذي يحلف يمين الولاء .. وتتصدر هذه المشكلات مشكلة ايجاد فرص عمل لهؤلاء العائدين . ومع تزايد حوادث الفرار من الخدمة مع انخفاض الاجور الى حد دفع الجنود الى بيع سلاحهم الشخصي في السوق السوداء فإن هؤلاء الجنود السوفييت سابقا قد لايكونون على استعداد للانخراط في خدمة جمهورياتهم الام . ومن ناحية اخرى قد يتأكد ان اقامة جيوش منفصلة امر باهظ التكاليف خاصة في ظل تركز الصناعات العسكرية في روسيا واوكرانيا مما قد يؤدي لأن تكتشف هذه الجمهوريات على سبيل المثال ان طائراتها ستظل رابضة على الارض لنقص قطع الغيار . ومع ذلك فإن البعض يعتقد ان التكاليف هي آخر ماينظر اليه الساسة وان القضية بالنسبة لهم هي قضية سيادة إقليمية وسيطرة سياسية .

حسن صبري



المصدر : المسلمون

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢١ يناير ١٩٩٢

لماذا لم تعترف واشنطن بالجمهوريات الإسلامية؟

القاهرة ـ «المسلمون»:

□ اعترفت الولايات المتحدة الأمريكية بـ٦ جمهوريات فقط من بين الدول الـ١١ المكونة للكومنولث الجديد، من بين الجمهوريات الست التى اعترفت بها واشنطن جمهورية اسلامية واحدة فقط وهى جمهورية كازاخستان.

لماذا لم تعترف امريكا ببعض الجمهوريات الإسلامية وهي اوزبكستان وتركمانستان وقازجيستان وطاجيكستان واذربيجان بالرغم من ان عدد سكانها يبلغ حوالى ٤٠ مليون نسمة وتمتلك موارد طبيعية وزراعية كبيرة؟

البيانات الرسمية التي خرجت من واشنطن تقول ان اعتراف الولايات المتحدة بهذه الجمهوريات الإسلامية يعتمد بالدرجة الاولى على مدى تطبيق تلك الجمهوريات الاسلامية من مبادىء للحفاظ على حقوق الانسان والحريات ومدى اتباعها لاقتصاديات السوق الحر والتزاماتها بالشرعية الدولية

هذا ما أعلنته واشنطن رسميا، لكن المراقبين يؤكدون ان هذه ليست الاسباب الحقيقية التى بسببها لم تعترف بجمهوريات المسلمين الخمس ويرون ان التمثيل الدبلوماسى والاعتراف بجمهوريات معينة دون غيرها فى الكومنولث الجديد يرجع الى اهتمام الولايات المتحدة بالدرجة الاولى بالجمهوريات التى تمتلك اكثر الرؤوس النووية الاستراتيجية وليس التكتيكية ذات المدى القصير وفى مقدمتها روسيا الاتحادية ويوجد بها ١٩ ألف رأس نووية من اجمالى ٢٧ ألفا من الاسلحة النووية التكتيكية والاستراتيجية بعيدة المدى موزعة على كل من اوكرانيا وروسيا البيضاء وكازاخستان الاسلامية الى جانب مخزون نووى فى الجمهوريات الأولى.

قلق أمريكي

وتخشى الولايات المتحدة من حجم الاسلحة النووية بمجموعة اوكرانيا حيث هى من اكثر الجمهوريات التى تثير القلق لواشنطن حيث تمتلك اربعة آلاف رأس نووى سواء تكتيكى أو استراتيجي وهى ثالث دولة نووية فى العالم وتفوق كل من فرنسا وبريطانيا والصين الشعبية.

من هنا نجد الاسباب الحقيقية التى دفعت واشنطن للاعتراف بـ٦ جمهوريات فقط من الـ١١ المكونة للكومنولث الجديد المكون من ١١ جمهورية وايضا يتضح لماذا اعترفت امريكا بجمهورية كازاخستان المسلمة الوحيدة لانها تمتلك ايضا حوالى ١٨٠٠ رأس نووية سواء تكتيكى او استراتيجي. بينما لا تمتلك الجمهوريات الاسلامية الخمس الاخرى سوى اعداد بسيطة من الرؤوس النووية التكتيكية وعلى سبيل المثال فان جمهورية طاجيكستان لا تمتلك سوى ٧٥ رأسا نووية فقط.

اهتمام عربى

يقول السفير رؤوف رجب مدير ادارة شرق اوروبا بالخارجية المصرية بالنيابة ان لمصر مصالح كبيرة واهتماما اكبر بالتعاون مع دول الكومنولث الجديدة وان لمصر مصلحة اقتصادية وروابط ثقافية وتأتى فى مقدمة هذه الدول الجمهوريات الإسلامية وقد سارعت مصر بالاعتراف بالجمهوريات الجديدة المكونة للكومنولث بجانب جورجيا كدول مستقلة فى ٢٥ ديسمبر الماضى، وان مصر قامت فور اعترافها باجراء الاتصالات اللازمة مع السلطات المختصة فى هذه الدول لابلاغها بالأسس التي تحقق المصالح المتبادلة بين مصر وكل منها.

لكن ماذا تمثل الجمهوريات الإسلامية من ثقل وماذا تمتلك من ثروات؟

بداية تعداد سكان هذه الجمهوريات الإسلامية حوالى ٤٦ مليون نسمة اكبرها جمهورية كازاخستان وعدد سكانها حوالى ١٦٫٥ مليون نسمة ويرأس جمهوريتها نور سلطان نازاييف وعاصمتها ألما آتا وانضمت كازاخستان الى الاتحاد السوفييتى السابق فى عام ١٩٣٦ بعد ان كانت تتمتع بالحكم الذاتى منذ عام ١٩٢٠ وتمتلك موارد طبيعية من المعادن مثل النحاس والزنك والفحم والحديد والبترول الخام وهى جمهورية ذات موارد زراعية وطبيعية.

أما جمهورية اوزبكستان فيرأس جمهوريتها اسلام كريموف وعاصمتها طشقند وعدد سكانها ١٩٫٩ مليون نسمة ومعظمهم من المسلمين السنة ذوى اصل تركى.

وجمهورية قوركمستان يرأس جمهوريتها سابر موردنايزوف وعاصمتها اشقبادا وعدد سكانها ٣٫٥ مليون نسمة و٧٢٪ من سكانها تركمان وهى جمهورية زراعية تنتج ١٦٪ من القطن بالاضافة إلى ١٢٪ من الغاز الطبيعى.

وتأتى جمهورية قيرجستان ويرأس الجمهورية اسكار اكيف وعاصمتها فرونز وعدد سكانها ٤٫٣ مليون نسمة ٥٣٪ منهم قيرجيس وهى جمهورية زراعية وتنتج القطن والخضروات والفاكهة وتصنع المنسوجات القطنية والحرير وبها

احتياطى من الفحم والبترول والغاز الطبيعى.

أما جمهورية طاجيكستان فيبلغ عدد سكانها ١ر٥ مليون نسمة ومعظم السكان من اصل ايرانى مسلمين سنة وبعض الشيعة.

أما جمهورية اذربيجان فيرأس الجمهورية اياذى موتاليبوف وعاصمتها باكو وعدد سكانها ٧ ملايين نسمة منهم نصف مليون روس وكانت اذربيجان قد انضمت الى الاتحاد السوفييتى السابق عام ١٩٣٦ بعد استيلاء الشيوعيين عليها عام ١٩٢٢ وهى جمهورية تتمتع بموارد بترولية وغاز طبيعى وهى دولة زراعية وصناعية.■



المصدر : منبر الإسلام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : فبراير ١٩٩٢

الجمهوريات الإسلامية بالكومنولث الروسى تبنى آمال مستقبلها على دور مصر الأزهر بقيادة زعيمها الرئيس محمد حسنى مبارك

وألقى كلمة المكرمين أمام الرئيس محمد حسنى مبارك الشيخ صالح محمد إبراهيم عامر مفتى آسيا الوسطى . جاءت كلمة فضيلته تعبيرا عن أوضاع المسلمين بعد زوال الشيوعية من بلادهم . وأبدى للرئيس آمال شعوب الجمهوريات الإسلامية فى الكومنولث الروسى التى يعلقونها على مصر الازهر بزعامة وقيادة الرئيس مبارك فى عودتهم قوة إسلامية تجدد الماضى العظيم وتؤكد شخصيتهم وتاريخهم .

قال فضيلته :

الحمد لله الذى أذهب عنا الحزن والحمد لله الذى رفع عنا إصرنا والاغلال التى كانت علينا ، ومكن فى أرضنا لدينه ، وبدلنا من بعد خوفنا أمنا وأخرجنا من الظلمات إلى النور .

ثم وجه حديثه الى الرئيس قائلا :

السيد الرئيس /محمد حسنى مبارك - رئيس جمهورية مصر العربية .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،، وبعد :

فإنها المرة الأولى التى أزور فيها مصر بعد الزلزال الهائل الذى عصف بمعسكر الإلحاد فى بلدنا وأنهى عصور العسف والهوان وإذلال كرامة الإنسان ..

ولقد فتح هذا الواقع الجديد الباب واسعا أمام الجمهوريات الإسلامية لكى تنهى غربتها وتعود من جديد إلى أحضان الوطن الأم فى عالمنا الإسلامى الكبير .

وأنتم يا سيادة الرئيس .. تعلمون ما جرى فى الساحة هناك من تغييرات وتحولات انتهت الى صيغة (الكومنولث) بديلا ديمقراطيا عما كان يسمى بالاتحاد السوفيتى .

ومع هذا الوضع الجديد تحتاج الجمهوريات الإسلامية الناهضة إلى تأكيد هويتها الإسلامية ، وإلى استثمار هذا المناخ الجديد بما يمكن لها ذات يوم من أن تصبح قوة مضافة إلى قوة المسلمين فى الأوطان الأم .

لكن تحقيق هذا الأمل العظيم الشامخ يحتاج بداية إلى تعاون بناء ، يشارك فيه الأخوة جميعا فى وطننا الأم ؛ ليمكنوا للجمهوريات الناهضة من أن تحمى وجودها ، وتؤكد دورها ، وتكون بالفعل إضافة بشرية وحضارية إلى عالم الإسلام .



السيد الرئيس :

وإذا كان إخوانكم المسلمون هناك يتجهون بقلوبهم، وبمشاعرهم صوب الكعبة فى بيت الله الحرام بمكة المكرمة يضبطون عليها قبلتهم ويصححون عندها مناسكهم ، فإنهم جميعا بعقولهم

وباهتماماتهم العلمية والحضارية يتجهون إلى بلدكم مصر . مصر الأزهر الشريف . مصر الوسطية المتوازنة فى التدين ، وفى السياسة ، وفى صيغة التعايش الحضارى مع الآخرين من شعوب وحضارات ومعتقدات .

ولا ينسى إخوانكم المسلمون هناك - لا ينسون لمصر الأزهر إنها مع حبها العظيم لآل البيت لم تتشيع ، ومع تدينها العظيم منذ فجر التاريخ لم تتطرف ، ومع المسيرة الحافلة لها فى دروب التاريخ لم تغير مبادئها ، ولم تفقد موقعها الثابت من قضايا الأمة .

بقيت درعا يصون الحق .

وصوتا قويا يدفع صولة الباطل .
وظهيرا أمينا للإسلام وللمسلمين فى كل أنحاء العالم .

هكذا كانت وستبقى مصر بوسطيتها المستنيرة تعبيرا عن الإسلام الصحيح ، تدفع عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين ، وتتقدم به إلى البشرية كافة .

« تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا » .
سورة آل عمران الآية ٦٤

السيد الرئيس :

وإذا كنت باسمى وباسم إخوانى المكرمين أتحدث بهذا الاعتزاز الكبير عن مصر ، فإنما أتحدث فى الواقع عن دوركم الحكيم البناء فى قيادة سفينة مصر فى المعترك الدولى صوب شاطىء النهضة والتقدم ، ودفاعكم المجيد عن قضايا الإسلام والمسلمين ، فما من مسلم يستصرخكم إلا مددتم له يد العون .

لقد رأينا فيك رجل المبادىء الذى لا يساوم ولا يناور وإنما ينتصر دائما للحق وللمبدأ .

وعبر فضيلة مفتى آسيا الوسطى عن أمل المسلمين فى الجمهوريات الإسلامية بلقاء الرئيس محمد حسنى مبارك ، فقال :

السيد الرئيس :

إنه ليسعدنى ويسعد كل مسلم فى الجمهوريات الناهضة أن نلقاكم هناك على أرض الإمام « البخارى » وأرض الإمام « الترمذى » لتستروحوا هناك عبق الدور الكبير الذى نهض به الأسلاف من أجدادنا خدمة لكتاب الله وصونا لسنة رسوله صلوات الله عليه .

سدد الله خطاكم ، وأمدكم بالمزيد من توفيقه ، وحفظكم لمصر والعرب والمسلمين عونا وسندا والله يحفظكم ويرعاكم ...

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،



المصدر : منبر الإسلام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : فبراير ١٩٩٢

وزير الأوقاف :

إنجازات عام في مجال الدعوة الإسلامية شملت المساجد والشباب والدعاة

ثم ألقى الدكتور محمد على محجوب وزير الأوقاف كلمة افتتحها بقول الله عز وجل:

« قل هذه سبيلى أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعنى ».

سورة يوسف آية ١٠٨

وقدم فيها تقريرا إلى الرئيس بإنجازات أجهزة الدعوة خلال عام منذ احتفال العام الماضى بيوم الدعاة فى ذكرى الاسراء والمعراج، وأعلن فيها أن توجيهات الرئيس بشأن تقدير الدعاة ورسالتهم قد تحولت إلى واقع.

وفى بداية كلمته رحب الوزير بالرئيس قائلا:

سيادة الرئيس، مرحبا بك وبضيوفك فى رحاب الأزهر المعمور بين علمائه مصابيح الفكر ومشاعل النور. مرحبا بك فى يوم الإسراء والمعراج الذى جعلته فى عهدك المبارك يوما للدعوة والدعاة تلتقى فيه مع من حملوا أشرف رسالة لأعظم أمة دعوة للخير وهداية للإنسان.

السيد الرئيس لقد جئت الليلة على موعدك مع هؤلاء الأعلام الذين آثروك بحبهم وصدقوك فى تأييدهم ما أخلفت لهم موعدا. وما نسوأهم لك ودا اليوم أو غدا.

ويأتى لقاؤك الليلة معنا يا سيادة الرئيس على قدر هيأه الله للأمة الإسلامية، الذى قدر أن تستجيب حركة التاريخ فترتفع راية الإسلام من جديد بالجمهوريات الإسلامية بدولة روسيا الجديدة لتعلن بعث أمة مسلمة ومولد حضارة طال انتظارها ليعود الشقيق إلى شقيقه والغريب إلى داره ويدوى الأذان من فوق المآذن بروسيا معلنا توحيد الخالق جل فى علاه.

ثم قال:

والليلة تستقبل القاهرة هذه الكوكبة من علماء الشرق والغرب وفى القلب منهم وفد الدول الإسلامية الست بروسيا الذين تفضلتم ووجهتهم بدعوتهم لتكريمهم على أرض مصر بلد السماحة وموطن الإيمان.

فمرحبا بهم فى القاهرة حصن الإسلام والمسلمين مرحبا بهم فى عاصمة المائة ألف مئذنة بلد الأزهر المعمور لقد جاءوك يا سيادة الرئيس وكتابهم بيمينهم وخلفهم خمسون مليون مسلم هم أخوة إسلام وشركاء عقيدة.

كانت أرضهم وبلادهم ساحة زاهرة لحضارة ميمونة ما انقطعت أبدا خطاها

٢٤٥٦

وما توارى يوما إشعاعها رغم احزان الطريق ومرارة الأحداث فجذورهم الإسلامية لم تجف ولم تمت وإنما توارت ثم استيقظت تعلن عن عقيدتهم التى ما غادرتهم وما غادروها وظلوا صابرين محتسبين حتى انفك أسرهم وانكسر قيدهم وأشرق بنور الله فجر صبحهم وتحقق فيهم وعد ربهم:

« وكان حقا علينا نصر المؤمنين » . سورة الروم الآية ٤٧

السيد الرئيس منذ أن وضعتم سيادتكم هذا التقليد الكريم وجعلتم من ذكرى الإسراء والمعراج كل عام يوما للدعوة والدعاة نرى فيها مناسبة نضع فيها أمام سيادتكم ما تحقق من إنجازات تنفيذا لتوجيهات سيادتكم فى العام الماضى .

إنجازات الدعوة

وشرح الوزير الدكتور محمد على محجوب بعد ذلك إنجازات الدعوة خلال عام . قال:

السيد الرئيس / فى مثل هذا اليوم من العام الماضى وجهتم سيادتكم بأن تعمل الوزارة على تحقيق الأمور الآتية:

العناية بالمساجد والاهتمام بها حتى يعود للمسجد دوره كمصدر إشعاع دينى وثقافى واجتماعى.

إعداد الدعاة إعدادا يتناسب وظروف العصر ومؤالاتهم ببرامج متجددة تمكنهم من مواجهة كافة القضايا المعاصرة ورفع المعاناة عنهم حتى يتمكنوا من أداء رسالتهم السامية .

التحرك مع الشباب ومعايشة قضاياه الفكرية وتحصينه ضد الأفكار البعيدة عن جوهر الإسلام وسماحته وتبصرتهم بجوهر دينهم السمح المستنير .

ويسعدنى أن أقرر الليلة يا سيادة الرئيس أن ما تفضلتم ووجهتم إليه فى العام الماضى قد تحقق بعون من الله وتوفيقه وبدعم متواصل من سيادتكم وبمساندة بلا حدود من السيد الدكتور رئيس الوزراء والسادة نوابه وزملائى السادة الوزراء وكافة المؤسسات بالدولة التشريعية والسياسية والمالية والإعلامية .

ففى مجال العناية بالمساجد ورسالتها قررت الوزارة العودة إلى نظام المسجد الجامع الذى يضم دارا للعبادة ووحدات للعلاج الطبى بأجر رمزى لا يثقل كاهل المرضى، ودارا للمناسبات الاجتماعية يؤدى فيها أبناء الحى مناسباتهم الإجتماعية وفصولا دراسية بالمسجد لتقوية الطلاب فى الشهادات العامة يقوم بالتدريس بها صفوة من رجال التعليم الممتازين وقد بدأت الوزارة بالفعل وبالتعاون مع وزارة التعليم تنفيذ هذه الخطة فى عدد كبير من المساجد وسوف نعممها بإذن الله تعالى بمساجد مصر فى إطار خطة شاملة يتم تنفيذها على مراحل بجميع محافظات الجمهورية .

وبهذا الصنيع يا سيادة الرئيس تتحول صورة المساجد فىَ وجدان الجماهير إلى مراكز إشعاع دينى وعلمى وعملى بما ينفع الناس فى دينهم ودنياهم .

وفى مجال إعداد الدعاة فكريا ورفع المعاناة عنهم اجتماعيا يذكر لك الدعاة يا سيادة الرئيس بكل الحب والتقدير مدى اهتمامك بهم وحرصك عليهم .

حين أعلنتم أنه لا كرامة للدعوة إلا بعد توفير الكرامة لرجالها لأن فاقد الشىء لا يعطيه .

ولأن المشغول بهمومه الخاصة لا يستطيع أن يخرج على الناس ليعالج مشاكلهم ويخفف همومهم .

ومن هذا المنطلق فقد تتابعت خطوات الإصلاح السريعة فى كل اتجاه لتحسين أحوال الدعاة فى كافة المجالات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية وقد تم بعون الله ثم بدعمكم المتواصل تنفيذ كافة ما وجهتم سيادتكم إليه فى مجال تحسين أحوال الدعاة فى جميع الاتجاهات وهم أمامك الليلة يا سيادة الرئيس كلهم شكر وثناء .

أما فى مجال الشباب وقضاياه .

لم تغفل الوزارة وهى تؤدى رسالتها واقعا يحيط بنا ويحتاج فى التعامل معه إلى الحكمة البالغة والفكر المستنير وأعنى بذلك هذه الجماعات من شبابنا



المصدر : منبر الإسلام

التاريخ : فبراير ١٩٩٢

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

٧٢٠٠ قافلة توعية في جميع المحافظات

أبناء مصر ممن يملؤهم الحماس لدينهم وهم فى مجموعهم شباب طيب غير أن فريقا منهم قد اختلطت الأمور عليه وانتشرت بينهم بعض الأفكار البعيدة عن جوهر الاسلام وسماحته روجها بينهم من ليس له بضاعة من العلم أو سند من التشريع وتنفيذا اما وجهتم سيادتكم إليه بضرورة معايشة هؤلاء الأبناء وحوارهم بالرأى العاقل والفكر المستنير لأنهم أبناء مصر وأملها فقد تحركت قوافل التبصير والتنوير فى طول البلاد وعرضها فى حركة دائبة لا تتوقف على مدى العام كله وذلك بتنسيق كامل مع الأجهزة السياسية والإعلامية والتعليمية والشبابية والسادة المحافظين بكافة المحافظات وقد بلغ عدد قوافل التوعية هذا العام وحده حوالى ٧٢٠٠ قافلة ضمت أكثر من عشرين ألف داعية من كافة التخصصات.

كما قامت الوزارة بإعداد آلاف الكتب والنشرات فى كافة القضايا الفكرية والاجتماعية والسلوكية التى يعانى منها شبابنا ووزعت فى كافة مواقع الشباب بالمدارس والجامعات والمعسكرات.

التعاون مع الأزهر

وأشاد وزير الأوقاف الدكتور محمد على محجوب بالتعاون الذى وجده من الأزهر والهيئات الأخرى. فقال:

ولتسمح لى يا سيادة الرئيس فى هذا المجال أن أنسب الفضل إلى ذويه فأذكر بكل التقدير والإجلال الجهود المخلصة التى بذلها معنا الازهر الشريف الجامع والجامعة بقيادة فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر والذى طاف معنا رغم ظروفه الصحية فى جميع محافظات صعيد مصر موجها ومرشدا مما كان له أبلغ الأثر فى نجاح مهمتنا وأيضا جامعة الأزهر رئيسها وعلماءها وكذا السادة زملاءنا علماء الجامعات ومفكريها وزملائى علماء الوزارة الأعلام.

كما كان للدور الكبير الذى قامت به أجهزة الإعلام معنا فى هذا الميدان بكافة وسائلها وبجهد متواصل كان له أبلغ الأثر فى مسيرتنا فلهم منا الشكر والتقدير وسيظل منهجنا الذى لن نحيد عنه لأنه منهجك مواصلة الحوار الذى لا يتوقف مع هؤلاء الأبناء حتى يعلموا أن أبغض المعارك تلك التى فات أوانها وأن إثارة الغبار بديل عن الحوار قد يخفى الحقيقة إلى حين ولكنه فى النهاية سوف يعمى عيون مثيريه، ولقد آن الأوان لهؤلاء الأبناء أن يلتحموا من جديد مع ركب الدعوة الإسلامية السمحة بعيدا عن العنف وإراقة الدماء. هذا آملنا وتلك يميننا ويد الله فوق أيدينا.

السيد الرئيس يشرفنى أن أعلن أمام سيادتكم الليلة بدء مرحلة جديدة بتوجه جديد فى حركة ومسار الدعوة الإسلامية فى الداخل والخارج مما يعتبر حدثا غير مسبوق تنفيذا لما وجهتم سيادتكم إليه حيث تم مع مطلع هذا العام ولأول مرة فى تاريخ الدعوة بمصر توحيد كافة الأجهزة



المصدر : منبر الإسلام

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : يونيو ١٩٩٢

٢٠ ألفا من علماء الأزهر والأوقاف ساهموا فيها

والمؤسسات العاملة فى ميدان الدعوة الإسلامية والأوقاف تحت علم الأزهر الشريف نعمل فى إطار خطة موحدة وننطلق بخطا ثابتة بتوجيه كامل من فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر وبهذا الصنيع يا سيادة الرئيس أصبح يعمل الآن فى مجال الدعوة الإسلامية فى شكلها الجديد بمصر علماء الدعوة بالأزهر والأوقاف وجامعة الأزهر فى كتيبة موحدة يقودها إمام المسلمين شيخ الأزهر الموقر وشرف نعتز به أن نكون جنودا فى هذه الكتيبة التى يقودها الإمام الأكبر شيخ الأزهر.

هدية الرئيس للدعاة

وأعلن وزير الأوقاف فى كلمته هدايا الرئيس إلى الدعاة والتى أصدر توجيهاته بشأنها ـ قال:

السيد الرئيس لقد تعلمنا من الإسلام أنه من الحق والعدل أن ينسب الفضل بعد الله إلى من أجرى الله الخير على يديه وإن من لم يشكر الناس لم يشكر الله.

ومن هذا المنطلق استأذنك يا سيادة الرئيس أن أعلن الليلة هديتك للدعاة كعادتك معهم كل عام متمثلة فيما يلى:

١ ـ رفع مكافأة نهاية الخدمة من خمسين شهرا الى سبعين شهرا ووجهتم سيادتكم أن تتحمل الدولة نيابة عن الدعاة تكاليف هذه الزيادة تكريما لهم وتقديرا لدورهم.

٢ ـ تعميم مشروعات الإسكان الاقتصادى التى تقوم به هيئة الأوقاف المصرية لتشمل جميع المحافظات وبناء وحدات سكنية منخفضة التكاليف تسلم للدعاة والعاملين بأقساط ميسرة تقديرا لظروفهم فلك منا الشكر ومن الله المثوبة والجزاء.

السيد الرئيس: هكذا كانت مصر دائما تكون بك يا سيادة الرئيس لا تبخل على الدعوة لدين الله ودعاته بشىء بل انها فى هذا الميدان قد أنفقت الملايين وقدمت بسخاء إعلاء لكلمة الله حتى تظل مساجد مصر منارات للهدى فى أرض مصر الطيبة ويمضى الدعاة إلى دين الله من أبناء مصر المؤمنة يعرضون على الدنيا دين الله الخالد بالكلمة الطيبة والموعظة الحسنة.

السيد الرئيس: لقد أنبتك شعب كريم وزكتك أمة طيبة فأدركت بفطرتك وخبرتك أن خير المبادىء ما جاء به الدين وخير السياسات ما ساندتها الجماهير فقامت مبادئك واستقامت بحمد الله سياستك فامض عزيزا فيما بدأت.

والله معك وأمتك من حولك جزاء ما قدمت تنطلق معك تضع قواعد البناء وترسى دعائم الإخاء على تقوى من الله ورضوان ليرى الناس كل الناس هذا الدين العظيم على حقيقته بيسره وسماحته وحتى نستقيم نحن على طريقته. نفتح بذلك أبواب الأمل لمستقبل عامر بالخير زاخر بالعطاء يستخلفنا فيه ربنا كما استخلف الذين من قبلنا.

ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.



المصدر : صوت الكويت

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١ فبراير ١٩٩٢

اذربيجان تهدد بالانتقام من الارمن

باكو (اذربيجان) - رويتر: اعلنت الحكومة الاذربيجانية مساء امس الاول انها تستعد لتوجيه ضربة لا هوادة فيها للمتشددين الارمن المتهمين باسقاط طائرة هليكوبتر في اقليم (ناغورني - كاراباخ) المتنازع عليه. فيما عقد الرئيس اياد مطاليبوف اجتماعا طارئا لمجلس امن اذربيجان في مساء امس الاول ودعا الى اتخاذ اجراءات انتقامية صارمة بعد حادث اسقاط الطائرة يوم الثلاثاء الماضي حيث لقي ٣٠ شخصا على الاقل مصرعهم.

واضاف: ينبغي ان يعرف العالم ان اذربيجان لا تقاتل السكان المسالمين مثلما يفعل الجانب الارمني وانما تقاتل الجماعات المسلحة غير المشروعة والمرتزقة وسنخوض هذا الكفاح المشروع بلا هوادة.وكان هذا هو الحادث الثاني لتحطم طائرة هليكوبتر في المنطقة المتنازع عليها خلال شهرين. وكانت اذربيجان وارمينيا قد اوشكتا على الدخول في حرب بسبب الحادث الاول الذي وقع في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي وقتل فيه ٢٠ شخصا.وتقول اذربيجان ان الهليكوبتر التي تحطمت في الحادث الاخير كانت تقل مدنيين عندما فجرها صاروخ باحث عن الحرارة. بينما تقول ارمينيا ان الهليكوبتر طائرة عسكرية وانها تحطمت بعد اشتعال النار في الذخيرة الموجودة على متنها وانفجارها.وقد لقي نحو الف شخص مصرعهم في معارك متفرقة خلال السنوات الاربع الماضية حول (ناغورني - كاراباخ) التي تقطنها اغلبية ارمني، ولكنها تخضع لادارة اذربيجان.

مؤتمر الامن والتعاون الاوروبي يقرر التدخل

الجيش الاذربيجاني يبدأ هجوما على قره باخ وروسيا تبدي قلقها وتدعو لـ"مبادرة دولية"

□ موسكو - من جلال الماشطة:

■ اعلن الارمن ان الجيش الاذربيجاني بدأ امس الجمعة هجوماً واسع النطاق على المواقع الارمنية في منطقة قره باخ المتنازع عليها، فيما اعربت وزارة الخارجية الروسية عن قلقها من تصاعد النزاع. وابدت استعدادها لتأييد «مبادرة دولية» لوقف استخدام القوة بين الطرفين.

وفي براغ علم ان مؤتمر الامن والتعاون الاوروبي قرر امس ارسال وفد في صورة عاجلة لوضع تقرير عن الوضع المتأزم بين ارمينيا واذربيجان. وفي غضون ذلك، تواجه روسيا نفسها مشكلة جديدة مع اوكرانيا التي طالب رئيسها امس باستقالة قائد اسطول البحر الاسود.

وفي ما يتعلق بقره باخ ذكر المركز الاعلامي الارمني في موسكو ان الوحدات الاذربيجانية بدأت زحفها ظهر امس من مدينة اغدام الواقعة على حدود قره باخ واستخدمت الدبابات والمدرعات للتقدم نحو المواقع والمدن الارمنية. واوضح ان الهدف من هجوم الجيش الاذربيجاني شق منطقة قره باخ ذات الغالبية الارمنية الى نصفين (شمالي وجنوبي) وتدمير العاصمة ستيباناكيرت (خان كندي) التي تضم ٧٠ الف نسمة.

وكان التوتر تصاعد في صورة خطيرة اثر اسقاط طائرة هليكوبتر اذربيجانية الثلثاء الماضي ومقتل حوالى ٤٠ شخصاً كانوا فيها. وذكر رامز مليكوف رئيس الدائرة الاعلامية في وزارة الدفاع الاذربيجانية في حديث نشرته «الصحيفة المستقلة» امس ان الطائرة اصيبت بصاروخ «ستريلا» المشابه لصواريخ «ستينغر». ونفى ما ذكره الارمن عن وجود اسلحة وجنود على متنها. واكد ان القتلى كانوا من النساء والاطفال.

واثر الحادث الغى الرئيس الاذربيجاني اياز مطلبوف زيارة كان مقرراً ان يقوم بها لسويسرا. وراس اجتماعاً طارئاً لمجلس الدفاع قال اثره انه «سيضرب بلا رحمة» المسؤولين عن قتل الاذربيجانيين وسيعمل على تصفية قواعد المقاتلين الارمن في قره باخ الواقعة ضمن حدود اذربيجان. وفي ارمينيا اعلن وازغين سركيسيان وزير الدفاع بدء تشكيل قوات مسلحة. وقال ان الجيش السابع التابع للاتحاد السوفياتي سابقاً والمرابط في ارمينيا «سيؤمم».

في غضون ذلك، اصدرت وزارة الخارجية الروسية بيانا اعربت فيه عن قلقها ازاء تطور الاحداث التي قالت انها سائرة نحو «نزاع مسلح واسع وطويل». وذكرت ان المدفعية والمدرعات تستخدم بكثافة في القتال.

روسيا لمبادرة دولية

واشار البيان، الذي نشـ... وكالة «تاس» الرسمية، الى ان التصعيد الاخير على الحدود الجنوبية لروسيا يشكل خطراً على الامن والسلام في منطقة القوقاز وخارجها. وابدت الوزارة استعداد روسيا لتأييد مبادرة دولية «لحمل الطرفين على التخلي عن استخدام القوة». وانتقد البيان اذربيجان من دون ان يسميها مشيراً الى «انتهاكات المواثيق الدولية (...) الخاصة بحقوق الانسان والاقليات القومية».

وكان الاذربيجانيون اشاروا الى انحياز موسكو الى جانب الارمن في النزاع الحالي. وتحدث مطلبوف عن «لوبي» ارمني ضاغط في «اسرة الدول المستقلة».

وفي براغ افيد ان مؤتمر الامن والتعاون الاوروبي قرر ارسال وفد للاطلاع على الوضع في ناغورنو قره باخ حيث قتل حوالى الف شخص خلال اربعة اعوام من القتال. وامر المؤتمر الوفد باعداد تقرير عن الوضع في غضون ثلاثة اسابيع. وهذه المرة الاولى التي يحاول المؤتمر الموسع الذي اصبح يضم ٤٨ دولة التدخل في نزاع في الاتحاد السوفياتي السابق.

هزة اخرى

ويرى المراقبون ان النزاع الارمني الاذربيجاني، الذي وصفه تلفزيون موسكو امس بانه «بلغ حافة الحرب»، سيزيد من المشاكل في «اسرة الدول» التي تعرضت لهزة اخرى امس اثر مطالبة الرئيس الاوكراني ليونيد كرافتشوك باستقالة الاميرال ايغور كاساتونوف قائد اسطول البحر الاسود. وذكرت وكالة «انترفاكس» امس ان كرافتشوك وجه برقية في هذا الشان الى القائد العام لقوات الاسرة الماريشال يفغيني شابوشنيكوف. واشارت الوكالة الى ان كاساتونوف منع نواباً في البرلمان الاوكراني من الصعود الى السفن الحربية لاقناع الضباط والجنود باداء يمين الولاء لاوكرانيا. وابلغ كاساتونوف وزير الدفاع الاوكراني قسطنطين موروزوف انه لن يسمح بأن يعمل عناصر ادوا يمين الولاء الى جهتين في اية سفينة في اسطوله.

تصاعد الأزمة فى ناجورنو كارباخ

هجوم اذربيجانى شامل على المواقع الأرمينية

موسكو ـ براغ ـ وكالات الانباء :

اعلنت امس ارمينيا ان القوات الاذربيجانية قامت بهجوم شامل تعززها الدبابات والمدفعية الثقيلة على المواقع الارمينية فى اقليم ناجورنو كاراباخ المتنازع عليه بين الطرفين .

وقد اكد مراسل لوكالة انباء «ايتار ـ تاس» فى مدينة ستيباناكرت عاصمة ناجورنو كاراباخ انباء الهجوم الشامل للقوات الاذربيجانية وقال ان المدينة تعرضت للقصف المدفعى والصاروخى

وذكرت انباء اخرى ان عددا كبيرا من الاشخاص لقوا مصرعهم خلال هذا الهجوم الذى بدأ فى وقت مبكر من صباح امس .

واوضح مراسل لوكالة الانباء الارمينية «سنارك» فى اذربيجان ان ٣٠٠ من الجنود الاذربيجانيين تعززهم دبابتان وسبع ناقلات جنود اجتاحوا قرية «خرامورت» مما ادى لمصرع واصابة عدد من الاشخاص .

وقال المراسل ان القوات الاذربيجانية تحاصر ثلاث قرى اخرى وتقصفهم بشكل مكثف

وفى العاصمة التشيكية براغ صرح «حسين صادقوف» وزير خارجية اذربيجان بأن الميليشيا الاذربيجانية هى التى شنت الهجوم على ما اسماه بمواقع «الارهابيين» فى اقليم ناجورنو كاراباخ .

وجدير بالذكر ان هذه التطورات تأتى بعد ايام قليلة من اسقاط طائرة هليكوبتر تابعة لاذربيجان فوق الاقليم ومصرع اكثر من ٥٠ شخصا فى هذا الحادث .

ومن ناحيتها قالت وكالة انباء «توران» الاذربيجانية ان ما لايقل عن ٥ اشخاص قتلوا واصيب ٥٢ اخرون فى هجوم للميليشيات الارمينية على الاقلية الاذربيجانية فى الاقليم



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : صوت الكويت

التاريخ : ٢ فبراير ١٩٩٢

هجوم أرمني مضاد على ناغورني كاراباخ

موسكو - أ.ف.ب: أسفر الهجوم المضاد الذي شنته قوات الدفاع الأرمنية أمس، على ناغورني كاراباخ عن مقتل ٣٠ أذربيجانيا وأربعة من الأرمن.

من جهة أخرى، أعلن بيان لوكالة الأنباء الاذربيجانية أمس، ان القوات المسلحة الاذربيجانية التي شنت هجوماً واسعاً امس الأول (الجمعة)، في ناغورني كاراباخ طردت الأرمن من قرى (منطقة اسكاران) ودمرت تحصيناتهم.

ولم توضح الوكالة عدد ضحايا المعارك التي جرت في هذه القرى الواقعة في منتصف المسافة بين مدينة (اغدام) الاذربيجانية حيث انطلق الهجوم (وستيباناكرت) عاصمة ناغورني كاراباخ، حيث أغلبية السكان من الأرمن والتابعة ادارياً لاذربيجان. لكنها اكتفت بالقول ان هناك خسائر في صفوف الطرفين.

وكانت وزارة الخارجية الاذربيجانية قد اشارت صباح امس، الى سقوط خمسة قتلى و٥٢ جريحاً في صفوف قواتها. وهذه الحصيلة هي الوحيدة المتوفرة رسمياً حتى الآن عن هذا الهجوم الذي شارك فيه مئات الرجال والمصفحات.

وافادت وكالة الأنباء الاذربيجانية نقلاً عن المجلس الأمني الاذربيجاني ان القوات المسلحة شنت هجومها رداً على القصف المكثف الذي قامت به الفرق الأرمنية المتمركزة في قرى (خرامورت) و(فروخ) و(ناخشيفانيك) بمنطقة اسكاران.

وكانت وكالة (ايتار/تاس) قد ذكرت ان مدينة ستيباناكرت تعرضت امس الاول لقصف مدفعي انطلاقاً من مدينة (شوشا) في جنوب ناغورني كاراباخ.



أرمينيا وأذربيجان تؤيدان نشر فريق مراقبة أوروبى

□ موسكو ـ وكالات:

اعربت كل من جمهوريتى ارمينيا واذربيجان عن تاييدهما نشر فريق مراقبة اوروبى فى إقليم ناجورنو كاراباخ المتنازع عليه بينهما.

وفى نبأ عاجل أعلن متحدث باسم وزارة الداخلية فى اذربيجان أن القوات الارمينية قد شنت هجوما واسعا على إقليم ناجورنو كاراباخ ، مما اضطر قوات اذربيجان على الرد بالمثل، واضاف المتحدث أن حوالى ٧٠ شخصا لقوا مصرعهم، إلا أن الرقم الحقيقى لم يحدد بعد.



هجوم ارمني مضاد يوقف تقدم الجيش الاذربيجاني الى قره باخ

■ موسكو - من فلاديمير كوليستيكوف - علمت «الحياة» امس السبت من المركز الاعلامي الارمني ان الجيش الاذربيجاني شن هجوما عنيفا على ستة قرى ارمنية في منطقة قره باخ المتنازع عليها.

وتمكنت القوات الاذربيجانية تدعمها المدفعية وتتقدمها ثلاث مدرعات من الاستيلاء على قرية واحدة بعد تدميرها بالكامل تقريبا صباح امس.

وذكرت وكالة «تاس» ان قوات الدفاع الذاتي الارمنية التابعة لـ «جمهورية قره باخ» تمكنت في وقت لاحق من صد الهجوم الاذربيجاني ووقفه، وانه تم تدمير اربع مدرعات والاستيلاء على خامسة وقتل اكثر من عشرة جنود اذربيجانيين. وقالت مصادر ارمنية ان اربعة من الارمن قتلوا واصيب اكثر من ١٠ آخرين بجروح بالغة.

واعلن بيان لوكالة الانباء الاذربيجانية الرسمية (ا ف ب) صباح امس ان القوات المسلحة الاذربيجانية اخرجت «كافة المرتزقة والارهابيين الارمن من قرى منطقة اسكاران ودمرت تحصيناتهم». ولم توضح عدد ضحايا المعارك التي جرت في هذه المنطقة الواقعة بين مدينة اغدام على حدود قره باخ وعاصمتها ستيباناكيرت (خان كندي). لكنها اكتفت بالقول ان «هناك خسائر في صفوف الطرفين».

وكانت ستيباناكيرت تعرضت ليل الجمعة - السبت الى قصف مدفعي عنيف انطلاقا من مدينة شوشا في جنوب قره باخ حيث غالبية السكان من الاذربيجانيين. وذكر المركز الاعلامي الارمني ان ما يزيد على ١٠٠ صاروخ اطلقت على المدينة التي تضم ٧٠ الف نسمة، وان ١٣ شخصا اصيبوا بجروح.

وابلغ ارمن ايساغولوف الذي يتولى مسؤولية شرطة «جمهورية قره باخ» الى «الحياة» امس ان من المتوقع ان يشن الاذربيجانيون هجمات قوية جديدة. وذكر ان الارمن يقومون حاليا بتركيز قواتهم حول ستيباناكيرت للتصدي لهجوم اذربيجاني محتمل يهدف الى «احتلالها في صورة مباغتة».

وعلمت «الحياة» من باكو ان «جبهة اذربيجان الوطنية» نظمت امس تظاهرة للاحتجاج على «العدوان الارمني في قره باخ». ورفعت شعارات تطالب الرئيس الاذربيجاني اياز مطلبوف اما بالاستقالة او اتخاذ الاجراءات الحازمة لحل مشكلة قره باخ.

وكان ابو الفاز علييف رئيس الجبهة الوطنية ابلغ الى وكالة «انترفاكس» ان منظمته ستبحث المشكلة في اجتماع تعقده في الخامس من شباط (فبراير) الجاري. واتهم مطلبوف بعدم الاهتمام بحلها «لان التوتر يساعد الرئيس على الاحتفاظ بالسلطة».

ويشار الى ان شعارات اخرى مناوئة لطهران وموسكو قد رفعت في تظاهرة باكو. وقالت وكالة «انترفاكس» ان زعماء الجبهة الوطنية يشكون في ان ايران تبيع السلاح للارمن. وهذا هو السبب وراء رفض باكو القاطع للمساعي الايرانية لتحقيق تعايش سلمي بين ارمينيا واذربيجان.

وتعرض الرئيس الروسي بوريس يلتسن لانتقادات حادة من جانب الاذربيجانيين بسبب تاييده لفكرة استقدام قوات تابعة للامم المتحدة الى قره باخ لوقف اعمال العنف. واعتبر البعض هذا الموقف الذي اعلن خلال وجود يلتسن في مقر المنظمة الدولية في نيويورك «جزءا من المساعي الارمنية، لعزل باكو عن المجتمع الدولي».

وذكر مصدر في باكو لـ «الحياة» ان تركيا وحدها اعربت عن تضامنها مع باكو. فقد ارسل رئيس الوزراء التركي سليمان ديميريل الى نظيره الاذربيجاني حسن حسانوف برقية يعرب فيها عن «المرارة بسبب مقتل ٤٠ من اخوتنا» في حادث اسقاط طائرة هليكوبتر الثلثاء الماضي. وكانت وزارة الدفاع الاذربيجانية اعلنت ان الطائرة اصيبت بصاروخ «ستريلا» ونفت ما ذكره الارمن عن وجود اسلحة وجنود على متنها. واكدت ان القتلى كانوا من النساء والاطفال.

ومما يزيد شقة الخلاف بين موسكو وباكو ان يريفان تقدم على خطوات لارضاء يلتسن. ففي مقابلة نشرتها صحيفة «ازفستيا» امس، رحب الرئيس الارمني ليفون تير بتروسيان بفكرة الوجود العسكري الروسي في منطقة القوقاز. وهي الفكرة التي كانت باكو عارضتها بشدة في وقت سابق. واشارت الصحيفة الى ان الرئيس الارمني تلقى دعوة من سويسرا للمساهمة في مؤتمر دولي في شأن المساعدات الاقتصادية للجمهورية السوفياتية السابقة.



المصدر : الحياة (اللندنية)

التاريخ : ٢ يونيه ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

نزاع اقليمي - دولي

■ هناك مؤشرات على ان النزاع الارمني - الاذربيجاني على قره باخ يمكن ان يفلت زمامه ويتحول دولياً بعدما ظل حتى الآن قوقازياً.

ففيما تتصاعد المواجهة المسلحة بين الارمن والاذربيجانيين ويتوقع ان يناقش الكونغرس الاميركي النزاع هذا الاسبوع بعدما نجح اللوبي الارمني النافذ في الولايات المتحدة في فرضه على جدول الاعمال، باتت موجات التوتر ملتقطة من اجهزة الارصاد السياسي في طهران وانقرة. وبينما صب متظاهرون اذربيجانيون غضبهم في باكو امس على «اخوتهم» الشيعة الايرانيين واتهموهم بتزويد ارمن قره باخ اسلحة (!)، احتج القره باخيون على «تدخل» تركيا ضدهم ودانوا رئيس وزرائها سليمان ديميريل. وسبب الادانة انه ارسل برقية الى رئيس اذربيجان اياز مطلبوف عزاه فيها بمصرع «إخوتنا» في حادث طائرة الهليكوبتر التي اسقطت فوق قره باخ وقتل فيها ٤٠ راكباً مدنياً بينهم نساء واطفال وشيوخ» بحسب باكو، لكنهم «ضباط عسكريون» بحسب يريفان وستيبانكيرت.

الى العامل الاميركي، يدخل على الخط العامل الروسي في اشكال عدة. فمن جهة لا تزال هناك قوات تابعة لوزارة الداخلية السوفياتية السابقة التي ورثها الروس في المناطق المتاخمة للحدود بين ارمينيا واذربيجان لكن موسكو امرتها بالانسحاب الى ثكنها وعدم التدخل في الصراع بين القوات المتحاربة. في غضون ذلك اعلن الارمن انهم لا يمانعون قيام قوات روسية بالفصل بين الطرفين، بينما اعلن الروس انهم لا يعترضون على ارسال قوات تابعة للامم المتحدة لترابط على الحدود بين الجمهوريتين المتنازعتين.

واذا استمرت الحال على هذا المنوال، خصوصاً اذا كان الاتهام الاذربيجاني صحيحاً لايران بانها زودت الارمن اسلحة (لعل ذلك انتقاماً من اذربيجان التي فضلت الاخوة العرقية مع تركيا على الاخوة المذهبية مع ايران)، فان تحول قره باخ من مشكلة قوقازية الى اقليمية بات مؤكداً. اما اذا اتخذ الكونغرس الاميركي قراراً في شأن قره باخ وحدثت تطورات بالنسبة الى نشر قوات روسية بين اذربيجان وارمينيا وانتقلت فكرة ارسال قوات دولية الى اروقة الامم المتحدة، فان تحول النزاع دولياً سيصبح امراً محتماً.

والواقع ان الارمن لعبوا على ما يبدو اوراقهم افضل من الاذربيجانيين. فباكو وضعت كل بيضها في سلة تركيا ومطلبوف الذي تحالف مع يلتسن ضد غورباتشوف لم يستطع الاستفادة في صورة جيدة من هذا التحالف فتراجعت العلاقات بينهما تدريجاً. في المقابل راهن الرئيس الارمني ليفون تير بتروسيان على روسيا ورئيسها وتبنى بسرعة مشروع الكومنولث والانضمام اليه والابقاء على قوات مسلحة موحدة.

وينبغي ايضاً اخذ عامل مهم في الاعتبار يساعد في تعزيز التحالف الروسي - الارمني وهو ان الشعبين ينتميان الى الكنيسة الارثوذكسية. ويجوز الافتراض ان روسيا، لهذه الاسباب، لن تستطيع الوقوف متفرجة اذا وصلت الامور الى حد يدفع اذربيجان الى شن حرب حقيقية على ارمينيا التي قد تقرر اكتساح قره باخ.

هنا يدخل العامل التركي البالغ التعقيد. صحيح ان التحالف بين انقرة وباكو قوي جداً وينعكس في امور مهمة مثل التعاون الاقتصادي ومنه في مجال النفط الذي تملكه اذربيجان ولا تملكه تركيا وكذلك التعاون العسكري وتطلع الشقيق الصغير الى الخبرة والاسلحة التركية.

والاكيد ان تركيا ستفكر كثيراً وتوازن بين مصالحها الروسية والاذربيجانية. والارجح ان النتيجة التي ستخرج بها هي انها لن تنحاز كلياً الى باكو ضد يريفان متحالفة مع موسكو. لكنها لن تتخلى عن اذربيجان ايضاً.

ولعل الاحتمال الاكبر هو ان انقرة ستحاول في صورة ما ان تتوسط بين طرفي النزاع على قره باخ وهذا في حد ذاته سيكون في مصلحة الارمن.

كامران قره داغي



المصدر : الجمهورية

التاريخ : ٢ مارس ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

تجدد المعارك فى ناجور نوكاراباخ أنباء عن مصرع العشرات فى القتال

باكو - ر :

تجددت الاشتباكات أمس فى إقليم ناجور نوكاراباخ فى أذربيجان .. حيث أفادت الانباء أن عشرات الاشخاص لقوا مصرعهم .

وذكر متحدث باسم وزارة الداخلية فى أذربيجان أن قوات أذربيجان قامت بهجوم مضاد ضد ميليشيات الارمن فى كاراباخ .

وأفادت الانباء أن حوالى مائة شخص من الارمن لقوا مصرعهم .. ولكن المتحدث باسم وزارة الداخلية فى أذربيجان قال ربما يكون عدد القتلى ٦٠ أو ٧٠ شخصاً .

وذكرت وكالة « إيتار تاس » أن ٣٠ من الاذربيجانيين لقوا مصرعهم مع أربعة من الارمن حين قامت ميلشيات الارمن بهجوم فى الاقليم الذى يخضع لاذربيجان .. وتقيم فيه أغلبية من الارمن .



● الرئيس الروسى يلتسين يجيب على الاسئلة فى نيويورك خلال مؤتمر صحفى .



مفتى آسيا والجمهوريات الاسلامية بروسيا :

نتجه بقلوبنا إلى الكعبة لاداء المناسك كما نتجه بعقولنا إلى مصر لاهتماماتنا العلمية

أعلن الشيخ محمد يوسف محمد صادق مفتى آسيا ان المسلمين فى الجمهوريات الاسلامية بروسيا الجديدة . كما يتجهون بقلوبهم ومشاعرهم صوب الكعبة يضبطون عليها قبلتهم . ويصححون عندها مناسكهم . فانهم يتجهون الى مصر بعقولهم واهتماماتهم العلمية .

وقال فى الكلمة التى ألقاها نيابة عن المكرمين

السيد الرئيس

انها المرة الأولى التى أزور فيها مصر بعد الزلزال الهائل الذى عصف بمعسكر الالحاد فى بلدنا وانهى عصور العسف والهوان واذلال كرامة الانسان .

ولقد فتح هذا الواقع الجديد الباب واسعا أمام الجمهوريات الاسلامية لكى تنهى غربتها وتعود من جديد الى احضان الوطن الأم فى عالمنا الاسلامى الكبير .

وأنتم ياسيادة الرئيس ـ تعلمون ماجرى فى الساحة هناك من تغييرات وتحولات انتهت الى صيغة (الكومنولث) بديلا ديمقراطيا عما كان مايسمى بالاتحاد السوفيتى .

ومع هذا الوضع الجديد تحتاج الجمهوريات الاسلامية الناهضة الى تأكيد هويتها الاسلامية . والى استثمار هذا المناخ الجديد بما يمكن لها ذات يوم . من ان تصبح قوة مضافة الى قوة المسلمين فى الأوطان الأم .

السيد الرئيس :

واذا كان اخوانكم المسلمون هناك يتجهون بقلوبهم وبمشاعرهم صوب الكعبة فى بيت الله الحرام بمكة المكرمة يضبطون عليها قبلتهم ويصححون عندها مناسكهم ..

فانهم جميعا بعقولهم وباهتماماتهم العلمية والحضارية يتجهون الى بلدكم مصر .. مصر الأزهر الشريف .. مصر الوسيطة المتوازنة فى التدين وفى السياسة وفى صيغة التعايش الحضارى مع الآخرين من شعوب وحضارات ومعتقدات .

ولا ينسى اخوانكم المسلمون هناك ... لا ينسون لمصر الأزهر .. انها مع حبها العظيم لآل البيت لم تتشيع . ومع تدينها العظيم منذ فجر التاريخ لم تتطرف . ومع المسيرة الحافلة لها فى دروب التاريخ لم تغير مبادئها ولم تفقد موقعها الثابت من قضايا الأمة ..

درعا يصون الحق وصوتا قويا يدفع صولة الباطل .. وظهيرا أمينا للاسلام وللمسلمين فى كل انحاء العالم .

هكذا كانت وستبقى مصر بوسطيتها المستنيرة تعبيرا عن الاسلام الصحيح .. تدفع عنهم تحريف الغالين وانتحال المبطلين .. وتتقدم به الى البشرية كافة ..

واذا كنت باسمى وباسم اخوانى المكرمين اتحدث بهذا الاعتزاز الكبير عن مصر .

فانما اتحدث فى الواقع عن دوركم الحكيم البناء فى قيادة سفينة مصر فى المعترك الدولى صوب شاطىء النهضة والتقدم . ودفاعكم المجيد عن قضايا الاسلام والمسلمين فما من مسلم يستصرخكم إلا مددتم له يد العون .

لقد رأينا فيك رجل المبادىء الذى لا يساوم ولا يناور وانما ينتصر دائما للحق وللمبدأ .

السيد الرئيس :

انه ليسعدنى ويسعد كل مسلم فى الجمهوريات الناهضة ان نلقاكم هناك على ارض الامام . البخارى . وارض الامام . الترمذى .

سدد الله خطاكم . وأمدكم بالمزيد من توفيقه وحفظكم لمصر والعرب والمسلمين عونا وسندا والله يحفظكم ويرعاكم .



المصدر : الأخبار

التاريخ : ٢ فبراير ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وزير الأوقاف :

راية الاسلام ارتفعت فوق روسيا الجديدة لتعلن بعث أمة ومولد حضارة طال انتظارها

أكد الدكتور محمد على محجوب وزير الاوقاف ان الله قدر ان تستجيب حركة التاريخ . فترتفع راية الاسلام من جديد بالجمهوريات الاسلامية بدولة روسيا الجديدة . لتعلن بعث أمة . ومولد حضارة طال انتظارها ليعود الشقيق الى شقيقه .. والغريب الى داره . ويدوى الأذان من فوق المآذن بروسيا — معلنا توحيد الخالق . جل فى علاه .

جاء هذا فى الكلمة التى ألقاها وزير الأوقاف فى الاحتفال الذى نظمته الوزارة بمناسبة ذكرى الاسراء والمعراج .

وقال الوزير : سيادة الرئيس : الليلة تستقبل القاهرة هذه الكوكبة من علماء الشرق والغرب . وفى القلب منهم وفد الدول الاسلامية الست بروسيا الذين تفضلتم ووجهتم بدعوتهم لتكريمهم على ارض مصر . بلد السماحة وموطن الايمان . فمرحبا بهم فى القاهرة حصن الاسلام والمسلمين .

وأضاف : ايسعدنى ان اقرر الليلة باسيادة الرئيس ان ماتفضلتم ووجهتم اليه فى العام الماضى قد تحقق بعون من الله وتوفيقه .

ففى مجال العناية بالمساجد قررت الوزارة العودة الى نظام المسجد الجامع الذى يضم دارا للعبادة ووحدات للعلاج الطبى بأجر رمزى ودارا للمناسبات . وفصولا لتقوية الطلاب فى الشهادات العامة . بالتعاون مع وزارة التعليم .

وفى مجال اعداد الدعاة . ورفع المعاناة عنهم — تم بعون الله . ثم بدعمكم المتواصل . تنفيذ كافة ماوجهتم سيادتكم اليه فى مجال تحسين احوال الدعاة

كما قامت الوزارة باعداد الاف الكتب والنشرات فى كافة القضايا الفكرية والاجتماعية والسلوكية التى يعانى منها شبابنا . وتم توزيعها فى مواقع الشباب بالمدارس والجامعات والمعسكرات . واننى لاذكر بكل التقدير والاجلال الجهود المخلصة التى بذلها معنا الأزهر الشريف بقيادة الامام الأكبر فضيلة الشيخ جاد الحق شيخ الأزهر .

ثم أعلن وزير الأوقاف هدية الرئيس للدعاة وهى :

— رفع مكافأة نهاية الخدمة من ٥٠ شهرا الى سبعين شهرا

— تعميم مشروعات الاسكان الاقتصادى التى تقوم بها هيئة الاوقاف لتشمل جميع المحافظات . وبناء وحدات سكنية منخفضة التكاليف تسلم للدعاة والعاملين بأقساط ميسرة .



المصدر : صوت الكويت

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٣ يناير ١٩٩٢

«وول ستريت جورنال»

آسيا الوسطى «حارة» نووية تشغل العالم

ضرورة عدم الامعان في تهوين الخطر النووي الذي تمثله اسيا الوسطى هذا ما عالجه ديفيد هاوال رئيس لجنة مجلس العموم الخاصة بالشؤون الخارجية لصحيفة «الوول ستريت جورنال» وقال:

تعود اسيا الوسطى الى طبيعتها: اي انها تعود الى نمط الحياة الذي سادها قبل ان يبدأ الروس توسعهم الامبراطوري في النصف الاول من القرن التاسع عشر لتمتد عبر البحر الاسود غرباً الى الحدود الصينية شرقاً. وخصائص هذه الرقعة الهائلة من الارض تلك الخصائص التي تكرر نفسها الان، هي النزاعات الحدودية والاقليمية التي لا نهاية لها والرغبة المتاصلة في تفادي الوقوع تحت سيطرة روسيا النائية.

على ان هناك الآن فرقين كبيرين: اولهما انه لم تعد هنالك هند بريطانية الى الجنوب لتلعب دور الثقل المناهض للروس.

وثانيهما ان كل دول المنطقة الان تملك اكثر الاسلحة تقدماً بما في ذلك الاسلحة النووية والكيماوية وحيث ان كلاً من الهند والباكستان بلغتا مرحلة متقدمة صوب المقدرة على انتاج القنابل النووية، وحيث ان الصين هي بلاد نووية بالفعل، فان اسيا الوسطى هي ما يمكن تسميته بحارة (بحي) نووي.

وتحاول المؤسسة الدبلوماسية الدولية متمثلة في كبار مسؤولي وزارات الخارجية التهوين من خطر الطفرة الهائلة التي رمت بالمقدرات النووية في قبضة الكثير من الايدي، وهذا امر مفهوم تماماً حيث ان العملية الدقيقة المتمثلة في محاولة الابقاء على الترسانة النووية للدول التي كانت سوفياتية تحت اشراف جهات مسؤولة يلزم القيام بها باعلى درجة ممكنة من الهدوء والانضباط الا انه من حق بقية بلدان العالم ان تواصل فرض الضغوط كي يولي المجتمع الدولي ذلك الاولوية العظمى التي يستحقها.

ان العودة الى الانماط التاريخية في اسيا الوسطى يجب النظر اليها في سياق تعاظم الطموح النووي في العالم برمته. فلقد تكشف ان العراق كان اقرب الى انتاج القنبلة النووية مما كان معتقداً او مما نمى الى علم هيئة الطاقة الذرية، التي تختص بالاشراف على ضمان الالتزام باتفاقية الحد من الانتشار النووي. وبكل تاكيد فان ايران تجوب الان الاسواق سعياً وراء المعدات النووية، وقد تكون قد اشترت بعضها بالفعل من جارتها الشمالية الجديدة.

وكذلك فان الجزائر وكوريا الشمالية قد تكونان قريبتين من دخول النادي النووي فالامكانيات المالية متوفرة، والتقنية تصبح كل يوم اكثر بساطة فيما يتدفق الخبراء بمعارفهم النووية الى سوق العمل.

ان اي فشل في وضع حد لانتشار الطاقة النووية في جمهوريات اسيا الوسطى الوليدة سيكون اكثر الهزائم فداحة تنزل بكافلي السلام الدولي منذ ثلاثينيات هذا القرن بل اكثرها فداحة في كل الازمات. وحتى الان فان الامر لا يبعث على التفاؤل: في السادس من ديسمبر (كانون الاول) قال الجنرال لوبوف بلندن - وكان وقتها رئيساً لهيئة الاركان السوفياتية - وهو يتحدث بشأن اسلحة بلاده النووية «لو لم اكن اعتقد انها في ايد امينة مسؤولة لما كنت اقف امامكم الان».

وبعد ثمان واربعين ساعة من قوله هذا تم ابعاده من المنصب ليحل اخر محله في لجنة الاضطراب الذي كان يطبع الايام الاخيرة من عهد غورباتشوف ولا جدال في أن قائد القوات المسلحة لدول الكمونويلث المستقلة، يفيغيني شابوشتكوف» يبدو متحكماً في كل الشيفرات والمنظومات النووية المتواجدة في الدول الاربع الكبرى: روسيا البيضاء واوكرانيا وكازاخستان وجمهورية روسيا.. كما انه فيما يقال يحكم السيطرة على القوات البحرية والصواريخ المنطلقة من الجو.

ولا جدال ايضاً في ان كلام من تلك الدول الاربع عبرت عن رغبتها في ان تصبح بلاداً خالية من الاسلحة النووية. على انه يجب موازنة هذين الاعتبارين الايجابيين ببعض الشكوك الملحاحة:

اولها يتصل بامكانية نقل منظومة تسلح نووية بكاملها والتي تم بناؤها بتناغم مع هيكل النظام السوفياتي وزرعها في هيكل سياسي مختلف تماماً. ونحن ننسى حقيقة اننا لا نتكلم عن الرؤوس النووية والصواريخ واليات التحكم فيها وكفى.. حيث ان هذه هي جزء من صرح اكبر لترتيبات صناعية وعلمية وسياسية تمثل ثقافة نووية بكاملها لا يمكن عزلها عن المجتمع الذي افرزها: المصانع التي تنتج الاسلحة، والمصانع العديدة الاخرى التي تمدها بالمكونات والاعداد الهائلة من فرق البحث ومختبراتها التي لا حصر لها، وكذلك الجهاز البيروقراطي العسكري والمدني البالغ الضخامة والذي يتولى الاشراف على التجميع والنقل والصيانة والتامين والاختيارات والنشر وغيرها.

اين هذه الاجهزة الان ومن يمسك بزمامها ويشرف عليها ويتولى رصدها،



المصدر : صوت الكويت
النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢ فبراير ١٩٩٢

نحن نعلم ان بعض الاف العاملين في المجال النووي هنا لم يعودوا يتلقون مرتباتهم. واضحوا مثل ضباط الجيش الأحمر الذين بداوا الان في تدبير احوالهم بطرقهم الخاصة.

اما الشاغل الاخر والذي هو اعظم شاناً فيتمثل في ان شبكة التواصل والاستخبارات والقيادة المتمركزة في موسكو قد تشمل المنظومات الاستراتيجية، ولكن ما هو شان الاسلحة غير الاستراتيجية والقتالية والتي تقول التقديرات ان عددها يبلغ ١٢,٢٠٠ سلاح؟

تلك هي الاسلحة التي تنتشر في اراضي اسيا الوسطى وبعضها يكاد يكون مجهول الموقع او ليس هنالك يقين بشأن المسؤولين عنها، كما ان بعضها قد يكون بالياً وحالته تعاني التدهور وبعضها الاخر قد يكون الان في ايدي من ليست لهم صلاحية حيازة تلك الاسلحة او عبر الحدود.

ان تولي امر كل تلك الاسلحة يستلزم وجود سلطة مركزية في موسكو البعيدة وهي الان غائبة لا وجود لها كما ان ابطال مفعول تلك الاسلحة وتفكيك اوصالها يستلزم موارد تقنية تفوق ما كان للاتحاد السوفياتي من موارد تقنية وما للجمهوريات المستقلة بلا ريب.

ولقد خصص الكونغرس الاميركي مبلغ ٤٠٠ مليون دولار للمساعدة الفنية في تدمير الرؤوس النووية في جمهوريات الكمونولث المستقلة.

ولليابان واوروبا مصالح مماثلة في الاحتواء النووي لاسلحة اسيا الوسطى.

ويجدر ان يكون موضوع التحكم في الانتشار النووي في مقدمة جدول اعمال مجلس الامن باعتباره ملتقى مصالح الدول الكبرى ودول الامم المتحدة كلها.

عشرات القتلى من الطرفين في معارك ضارية

ارمينيا تتعهد الدفاع عن قره باخ ومنع قوات اذربيجان من احتلالها

■ موسكو، باكو (اذربيجان) - ا ب، رويتر - نقلت وكالات الانباء أمس الأحد عن وزير الدفاع الارمني فارغن سركسيان تعهده تحويل منطقة ناغورنو قره باخ ذات الغالبية الارمنية الى «قلعة منيعة» لمنع اذربيجان من احتلالها. وبثت اذاعة موسكو ان العشرات قتلوا في معارك عنيفة الجمعة الماضي واول من امس السبت مع تصاعد حدة القتال للسيطرة على هذه المنطقة المتنازع عليها والواقعة ضمن حدود اذربيجان. وافادت ان الطرفين استخدما الطائرات والمدفعية وقاذفات الصواريخ بكثافة في المعارك التي استمرت امس.

وذكرت وكالة «ايتار» (تاس سابقاً) ان سركسيان تعهد الدفاع عن المنطقة ضد القوات الاذربيجانية. ونقلت عنه قوله في مقابلة اجراها معه التلفزيون الارمني «ان هدفنا النهائي تحويل قره باخ الى قلعة منيعة» وذكر الوزير الارمني ان الوضع العسكري سيكون «صعباً جداً» في الاشهر القليلة المقبلة، لكنه اكد ان الدفاع عن قره باخ يتعزز يوماً بعد يوم.

وقد سقط ما يزيد على ٣٠ من المقاتلين الارمن والاذربيجانيين السبت في معارك ضارية. فيما افاد التلفزيون الروسي ليل اول من امس ان حوالي ٦٠ ارمنياً قتلوا وجرح ٩٠ آخرون في كانون الثاني (يناير) الماضي. واضاف ان معظم الضحايا من المسنين والاطفال الذين قتلوا في منازلهم نتيجة الصواريخ المتساقطة.

ومع تجدد المعارك يدخل الصراع بين ارمينيا واذربيجان للسيطرة على المنطقة الجبلية مرحلة جديدة. ومعلوم ان مئات الاشخاص قتلوا مذ بدأ النزاع عام ١٩٨٨. وقد تصاعد القتال الاسبوع الماضي عقب سقوط طائرة هليكوبتر اذربيجانية ومقتل حوالى ٤٠ شخصاً كانوا فيها بينهم عدد من النساء والاطفال. اذ اتهمت حكومة اذربيجان ارمينيا باسقاطها بصاروخ حراري، فيما نفت الاخيرة التهمة مؤكدة ان قواتها لا تملك هذا النوع من الصواريخ.

وكان الارمن في ناغورنو قره باخ اعلنوا استقلال المنطقة التي يدعون انها جزء من ارمينيا القديمة. لكن اذربيجان، التي تسلمت قره باخ من السلطات السوفياتية السابقة عام ١٩٢٣، تؤكد ان المنطقة ملك لها ولن تتنازل عنها لارمينيا. ويذكر ان الرئيس الروسي بوريس يلتسن كان دعا في الامم المتحدة الجمعة الماضي لتدخل المنظمة الدولية لمنع وقوع معارك جديدة بين الطرفين. وقال للصحافيين: «انها مسالة تخص الدولتين المستقلتين اذربيجان وارمينيا، لكني اعتقد ان الوقت حان للقيام بذلك» اي التدخل الدولي.

ويشار الى ان الجولة الاخيرة من المعارك كانت بدات عقب قرار روسيا في كانون الاول (ديسمبر) الماضي سحب الوحدات العسكرية السوفياتية من المنطقة. وقد فشلت كل جهود الوساطة لانهاء النزاع الاذربيجاني - الارمني وبينها مهمة السلام المشتركة التي قام بها يلتسن ورئيس كازاخستان نور سلطان نزارباييف.

ويذكر ان الارمن يريدون ان تبقى الفرقة السوفياتية (سابقاً) الوحيدة الموجودة في ناغورنو قره باخ في المنطقة كعامل استقرار. وقالت وكالة انباء «سنارك» الارمنية اول من امس ان ارتور مكرتشيان زعيم الغالبية الارمنية في المنطقة غادر الى موسكو لاجراء محادثات مع السلطات العسكرية فيها. كما اقترحت يريفان إرسال قوات اوروبية او دولية لحفظ السلام. وكان مؤتمر الأمن والتعاون الاوروبي الذي يضم ٤٨ دولة قرر خلال اجتماعه الاسبوع الماضي في براغ إرسال وفد بصورة عاجلة لتقصي الحقائق في ناغورنو قره باخ.



المصدر : الأهرام

التاريخ : ٣ فبراير ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

أسوأ اشتباكات يشهدها أقليم ناجورنو كاراباخ

الاتفاق على سحب القوات الروسية من ليتوانيا ولاتفيا

باكو ـ وكالات الانباء ـ شهد اقليم ناجورنو كاراباخ المتنازع عليه بين اذربيجان وارمينيا أسوأ اشتباكات على مدى الأيام الماضية بين الأطراف المتصارعة حوله ، واكدت التقارير ان عشرات الاشخاص لقوا مصرعهم فى هذه الاشتباكات .

وذكرت التقارير ان الأطراف المتصارعة استخدمت فى هذه الموجة الجديدة من القتال الأسلحة الأوتوماتيكية والصواريخ وقذائف المدفعية التى انهالت على القرى مما ادى إلى مصرع العديد من الأطفال والنساء .

وتقدر الدوائر المسئولة فى أذربيجان عدد ضحايا هذه الاشتباكات بحوالى مائة شخص ، غير ان المسئولين فى الاقليم ذات الأغلبية الأرمنية يقدرون الضحايا بحوالى ٢٥ فرداً فقط معظمهم من الأذربيجانيين .

وكانت باكو عاصمة أذربيجان قد شهدت موجة من المظاهرات أشترك فيها حوالى عشرة آلاف شخص طالبوا الحكومة باتخاذ اجراءات صارمة ضد الأرض لحماية الاقلية الأذربيجانية فى اقليم ناجورنو كاراباخ .

وقد ذهب المتظاهرون إلى حد مطالبة الحكومة بالاستقالة .

وفى تطور آخر وافقت روسيا على بدء إنسحاب قواتها من دولتى ليتوانيا ولاتفيا المستقلتين فى غضون أسابيع قليلة .



المصدر : صوت الكويت

المدروس للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٤ فبراير ١٩٩٢

تصاعد الصراع بين الارمن والاذربيجانيين

مؤتمر الأمن الأوروبي يدعو لتدويل قضية ناغورني كاراباخ

موسكو - وكالات: شهد الصراع الارمني الاذربيجاني على منطقة ناغورني كاراباخ المتواصل منذ نحو اربع سنوات تصعيدا حادا امس فيما استدعى تدهور الاوضاع في القوقاز بحث هذا الملف في مؤتمر الأمن والتعاون الاوروبي هذا الاسبوع.

فقد اوقع الهجوم الاذربيجاني والهجوم المضاد الارمني اكثر من ٤٠ قتيلا و٦٥ جريحا منذ يوم الجمعة الماضي في منطقة اسكاران شمال ستيباناكيرت عاصمة ناغورني كاراباخ. وقتل منذ بداية المواجهات في العام ١٩٨٨ نحو الف شخص.

وبعد فشل مفاوضات السلام التي بدأت الخريف الماضي بوساطة من روسيا وكازاخستان قرر مؤتمر الامن والتعاون الاوروبي امس ارسال بعثة تحقيق الى المنطقة التي تعصف بها منذ اربع سنوات حرب عصابات دامية.

وسيترتب على هذا التحرك الهادف الى وضع الملف تحت اشراف مجلس الامن والتعاون الاوروبي تدويل للقضية التي تعتبرها اذربيجان قضية داخلية.

ويخشى الغرب بعد تفكك الاتحاد السوفياتي من انتشار الصراعات القومية المكبوتة خلال ٧٠ عاما من الحكم الشيوعي. وترتبط هذه الخشية بصورة خاصة بفشل مجموعة الدول المستقلة وقبلها فشل روسيا في التدخل بفاعلية لايجاد حل لقضية ناغورني كاراباخ. وكان الرئيس الاذربيجاني اياد مطالييوف قد طلب سحب هذا الملف من جدول اعمال قمة قادة مجموعة الدول المستقلة في مينسك واكد ان بحث القضية خلال القمة يشكل تدخلا في الشؤون الداخلية لبلاده.

وساهم سحب قوات الاتحاد السوفياتي (السابق) التي كانت تشكل فاصلا فعالا الى حد ما بين الطرفين في بداية الشهر الماضي في تفاقم الخلاف اذ قررت باكو استعادة السيطرة على ناغورني كاراباخ بالقوة.

واعلنت المجموعة الارمنية في المنطقة (٨٠ في المئة من اجمالي السكان البالغ عددهم ٢٠٠ الف شخص) من جانب واحد استقلال المنطقة بدعم من السلطات الارمينية التي تطالب بهذه الاراضي. وكانت هذه المنطقة موضع خلاف قديم يعود الى قرن كامل بين المسلمين الاذربيجانيين والمسيحيين الارمن الذين يعتبرون المنطقة جزءا من ارمينيا السوفياتية قبل الحاقها باذربيجان بقرار اتخذه ستالين عام ١٩٢٣. وقد ايد نحو ١١٠ الاف شخص (اي اكثر من ٨٢ في المئة من الارمن والاذربيجانيين معا) اعلان الاستقلال في الاستفتاء التي تم تنظيمه في ١٠ ديسمبر (كانون الاول) الماضي.

وبعد ان قمعت سلطات باكو بشدة هذا التطلع الى الانفصال اتهم الارمن اذربيجان بارتكاب عملية ابادة بالتهجير الجماعي لسكان ناغورني كاراباخ فيما ندد الاذربيجانيون بتدخل المقاتلين الارمن في هذه المنطقة التي تشكل جزءا من اراضيهم.

على صعيد اخر دعا وزير خارجية اذربيجان حسين صادقوف نظيره الارمني راقي هوفانيسيان امس الى مناقشة الصراع المتفاقم حول ناغورني كاراباخ.

وقال انه لا يمكن تسوية النزاع بشأن هذا الجيب الذي تقطنه اغلبية من الأرمن وتديره اذربيجان الا من خلال المحادثات.

المصدر : المجلة
التاريخ : ٤ [illegible] ١٩٩٢

الجمهوريات الاسلامية «السوفييتية» تتجه نحو الاتحاد

جموع المصلين في مسجد بخاري

تضم الجمهوريات الاسلامية السوفييتية ٩٪ من ثروات الاتحاد السوفييتي سابقاً، وهي تستعد للاندماج في اتحاد اسلامي بعد ظهور نتائج معركة الجذب بين تركيا وايران.

«حزب النهضة الاسلامية» الناشئ هو الحزب السياسي الوحيد في الجمهوريات الاسلامية السوفييتية سابقا الذي يدعو الى وحدة تلك الجمهوريات. وهو حزب له تواجد ونشاط سياسي واعلامي مكثف في كل من اذربيجان وكازاكستان، واوزبكستان وتركمانستان وتاجيكستان وخرجيستان، وهي جمهوريات يبلغ عدد سكانها نحو ٧٠ مليون نسمة منهم اكثر من ٨٠٪ من المسلمين. والجمهوريات الست تكون معا مجموعة عرقية دينية ثقافية متجانسة وتمثل جغرافيا ما كان يسمى تاريخيا ببلاد تركستان التي امتدت حدودها في عهد الاسكندر المقدوني (القرن الثالث قبل الميلاد) بين سيبيريا وشمال الصين شرقا والتيبت والهند جنوبا وبحر القرم شمالا وايران غربا. لكن تركستان التاريخية هذه قام الروس والصينيون بتقسيمها منذ بداية القرن السادس عشر الى تركستان شرقية مازالت تحت السيطرة الصينية وتركستان غربية احتل الروس جزءا منها في منتصف القرن السادس عشر ثم احتلوا البقية على مراحل طوال قرنين من الزمن وذلك في اطار خطة توسعية تهدف الى بلوغ سواحل المياه الدافئة في جنوب غرب القارة الاسيوية. وقد اكمل الروس سيطرتهم على تركستان نهائيا عام ١٨٨٠ عندما اوقف البريطانيون زحفهم نحو المحيط الهندي على ابواب افغانستان وايران، وبذلك يكون مسلمو تركستان قد قضوا ثلاثة قرون تحت السيطرة الروسية حتى جاء الفرج في عهد جورباتشوف بانفراط منظومة الاتحاد وعودة كل قومية عرقية دينية الى محيطها الطبيعي. ولما كانت الجمهوريات الروسية الثلاث روسيا وروسيا البيضاء واوكرانيا قد كونت اتحادا مستقلا عن باقي الجمهوريات فان الجمهوريات الاسلامية بدورها تسعى الى تكوين اتحاد مستقل، وهو تفكير حزب النهضة الاسلامية النشط في كل من باكو وسمرقند وطشقند ودوشانبيه وهي مدن اسلامية تاريخية كانت قبل قرون طويلة منارات علمية وحضارية في قلب اسيا اطفأ نورها الاستعمار الروسي الذي نزع عنها هويتها الاسلامية وسلبها مجدها وقسم شعوبها الى اكثر من عشرين فئة قومية ومجموعة وطنية صغيرة.

ولدى التركمان اليوم رغبة شديدة في العودة الى الاصول واسترجاع الهوية الثقافية والدينية المفقودة التي تجعلهم يكتشفون ما لهم من تراث تاريخي مشترك. ويتبين من خلال تحقيقات الصحافة الغربية التي تبدي اهتماما خاصا بالجمهوريات الاسلامية ان نزعة العودة الى الجذور واسترجاع الهوية، قوية جدا في تلك الجمهوريات وتتم على عدة مستويات اهمها وابرزها المستوى الديني الاسلامي حيث اعيد فتح المساجد واستعيدت الشعائر الدينية وفتحت المدارس القرآنية ودور النشر الاسلامية. وتوجد لدى مسلمي تركستان رغبة في اعادة الكتابة بالاحرف العربية التي كان الروس قد منعوها عام ١٩٣٦ وفرضوا مكانها اللغة الروسية كلغة تخاطب وكتابة عامة بين كل الناس. ولوحظ في باكو - مثلا - بداية صدور صحف اسلامية باللغة العربية منها صحيفة «الوحدة» وصحيفة «الدعوة» وهذه سابقة تؤكد مدى حرص فئات كثيرة من مسلمي الجمهوريات الاسلامية على العودة الى جذورها التاريخية. وعلى المستوى الاجتماعي يلاحظ هناك ايضا حدوث حركة هجرات سكانية جماعية من الجنوب الى الشمال، ذلك ان الروس الذين جيئ بهم في الماضي الى هذه البلاد من اجل استيطانها والاندماج بسكانها وكانوا حتى وقت قريب يكونون ما بين ١٠ و٢٠٪ من مجموع سكانها، عرفوا الان ان لا مستقبل لهم فيها فبدأوا يهاجرون.

جلاء الملايين

ويتوقع جلاء بضعة ملايين من الروس نهائيا عن تركستان علماً ان نحو ٢٠ مليون روسي يعيشون خارج حدود البلاد الروسية الاصلية.

ويبدو ان التقارب مع باقي مسلمي العالم سيكون تدريجيا وحسب ما تقتضيه الظروف الجغرافية. فتركيا في الغرب وايران وافغانستان في الجنوب هي البلدان الاسلامية الاقرب جغرافيا واجتماعيا وثقافيا الى مسلمي تركستان. ومعها سيتم مد اول جسور التعاون والتفاهم. وقد تكون هناك منافسة وصراع بين تركيا وايران حول التسابق على مد جسور الصداقة والتعاون مع الجمهوريات الاسلامية، كما ان المجموعة الروسية التي اعلنت عن ميلاد اتحاد جديد مفتوح في قمة مينسك الثلاثية الاخيرة، ستسعى بدورها الى اجتذاب الكتلة التركمانية الاسلامية وربطها بالاتحاد، وهذا ما تم على الاقل من الناحية النظامية الشكلية باعلان الجمهوريات الاسلامية الست الانضمام الى الاتحاد الجديد وقبول مبدأ الزعامة الروسية له. وقد تكون الاسباب الرئيسية لذلك اقتصادية لان الكتلة الروسية تسيطر على الثروات الطبيعية بنسبة ٩٠٪ او اكثر وقد نصبت نفسها وريثا شرعيا للاتحاد السوفييتي في ما خلف من تراث علمي وتكنولوجي وصناعي حرب ■

باريس - مصطفى اليحياوي



المصدر : الوفد

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٤ فبراير ١٩٩٢

أذربيجان وأرمينيا يرحبان باستقبال بعثة مراقبين دولية

برن – وكالات الانباء : اكد الرئيس الاذربيجاني «اياز مطاليبوف» امس قبول ارسال مجموعة مراقبين اجانب الى اقليم «ناجورني كاراباخ» . كما رفض فكرة نشر قوات حفظ سلام للفصل بين الارمن والاذربيجانيين فى المنطقة . جاء ذلك فى تصريح «لمطاليبوف» على هامش القمة الاقتصادية العالمية فى «دافوس بسويسرا» واضاف ان النزاع فى الاقليم يعد قضية داخلية لا تندرج تحت المشاكل السياسية الدولية . وذكر ان البحث عن هوية قومية لا يترجم الى سياسة تؤدى الى مزيد من المعارك واللاجئين . وكان «روبن غاريان» احد مستشارى الرئيس الارمنى «ليفون تير بتروسيان» قد اكد ان بلاده ترغب فى ارسال بعثة مراقبين من اى دولة او منظمة عالمية . اقترح «مطاليبوف» ان تضم مجموعة المراقبين الاجانب «روسا واتراكا» او «روسا وايرانيين» . واوضح ان ذلك سيحترم التوازن بين المسلمين والمسيحيين فى المنطقة .

من ناحية اخرى توقع مسئولون روسيون رفض بلادهم ارسال مراقبين الى المنطقة المعنية . واشاروا الى ان روسيا سحبت اخر قوات الاتحاد السوفييتي فى الاقليم فى ديسمبر الماضى . واضافوا ان اتجاه للانعزالية داخل البرلمان الروسى . اوضح المصدر ان موسكو تخشى التدخل فى قضية «ناجورني كاراباخ» حتى تتجنب انقسام مجموعة الدول المستقلة ، حيث تؤيد الجمهوريات المسيحية ارمينيا ، كما تؤيد الجمهوريات الاسلامية اذربيجان .

يذكر ان «جالينا ستاروفويتوفا» مستشارة الرئيس الروسى بوريس يلتسين صرحت ان الوضع بالنسبة لمجموعة الدول المستقلة يعد بالغ الخطورة . واوضحت ان النزاع يجرى على اساس دينى مما يهدد بالاستقرار داخل المجموعة ، او تورط بعض الدول فى حل النزاع بما يغضب الاطراف الاخرى .



المصدر : الأهـــــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٤ يونيه ١٩٩٢

توقـع وسـاطة تركيـا في نزاع ناجورنو كاراباخ

موسكو - وكالات الانباء - استمرت امس الاشتباكات فى اقليم ناجورنو كاراباخ المتنازع عليه بين اذربيجان وارمينيا حيث تعرضت عاصمة الاقليم لقصف مدفعي من جانب قوات اذربيجان . وذكرت التقارير أن هذا القصف اشعل النيران فى مدينتين قريبتين

وكانت موجة الاشتباكات الأخيرة فى الاقليم قد أسفرت عن مصرع ٣٠ شخصا على الاقل من الجانبين

وفى تطور اخر ذكر حسين اغا وزير خارجية اذربيجان ان تركيا قد تلعب دورا فى الخلافات القائمة بين اذربيجان وارمينيا حول اقليم ناجورنو كاراباخ .

واعرب فى تصريحات اذاعها راديو انقرة عن امله فى تسوية هذه الخلافات بالطرق السلمية .

وكان ليفون تيربيتر وسيان رئيس ارمينيا قد أعلن انه قد يطالب الامم المتحدة بإرسال قوات حفظ سلام دولية الى الاقليم ، ولكنه اعرب عن امله فى أن توافق دول الكومنولث الجديد على ارسال قوة سلام من جانبها

المصدر : صوت الكويت
التاريخ : ٤ ضراير ١٩٩٢

«التايمز»

تركيا رجل اوروبا المريض يغادر الفراش

ما ان بدأت المانيا في استعراض عضلاتها في اوروبا الوسطى، حتى صحا شبح قديم آخر من التاريخ لينتفض واقفا في الجنوب. هكذا استهلت صحيفة الـ«التايمز» اللندنية افتتاحيتها عن العافية والنشاط الذي دبّ في الأوصال التركية، ومضت تقول:

لا تزهو تركيا بنمو اقتصادي مضطرد فحسب، ولكنها تتقدم لمساعدة جاراتها المريضات بعد ان من الله عليها بنعمة الشفاء الكامل والعودة للحركة الدائبة من جديد. وكان رئيس جمهورية اذربيجان اياذ مطلبوف هو آخر القادمين الى انقرة في فيض متصل من الزوار من الجمهوريات الاسيوية السوفياتية السابقة، التي تعيد اكتشاف هويتها وصلاتها الدينية والثقافية واللغوية مع اسيا الصغرى.

وفي ما يبدو، تحاول تركيا العودة الى قديم الامبراطورية العثمانية فوق هضاب البلقان، ونحو سهول اسيا العميقة ويحدوها الأمل في خلق منطقة جديدة للتعاون الاقتصادي من حول البحر الاسود. واذا اخذنا بنظرة بروكسل حول الاقتصاد فلا نرى في تركيا غير دولة نامية تقبع بعيدا في الاقتصاد والتنمية وراء رفيقاتها في المجموعة الاوروبية، والتي تسعى سعياً حثيثا للانضمام اليها. ولكننا من بوخاريست او طشقند نرى في تركيا قوة اقليمية ناهضة ومتحفزة. ولهذا الاختلاف سببان: رفض المجموعة الاوروبية لطلب الالتحاق التركي من جهة، وتهاوي الامبراطورية الشيوعية من الجهة الاخرى.

الا ان انقرة لم تدر ظهرها عن بروكسل بعد، على الرغم من مظاهر عدم الترحيب الاوروبية بدعوى الاختلاف الديني لتركيا عن باقي اوروبا الغربية. ويتيح التفتت السوفياتي للاتراك منطقة بديلة للنفوذ، ودفع مؤثراتهم وسط دول تتشوق للعلمانية الديمقراطية في مواجهة الانظمة الاسلامية المتزمتة على اطرافها الجنوبية.

ويغمر هذا الشعور القومي والتوسعي المتصاعد مائة مليون من الاتراك، بينما تعيد ارمينيا، العدو القديم المرير لتركيا، النظر والتفكير لترى في جارتها من الغرب نافذة مفتوحة الى اوروبا المتطورة. فبدأت حركة الطرق الجوية والبرية المباشرة بين البلدين، كما سعت ارمينيا لطلب العون التركي ضد غارات اذربيجان على مواطنيها في ناغورنو كاراباخ.

وتمثل تركيا عند آخرين سوقا رائجة ومكتظة بالسلع والضروريات، وللمصنوعات والادوات.. باختصار هي المانيا الاخرى عند هؤلاء، والتي ستنتشلهم من مستنقع الركود المستمر! وحتى بلغاريا التي ما فتئت جنبات منها تطارد الاقلية التركية عندها، لا تتورع عن طلب اليد التركية بفضل صناعتها التي تطمع في الاستثمار الخارجي. كذلك تسعى صربيا ورومانيا ومعهما البانيا وتأتي روسيا، في طلب العون التركي وهي التي كانت من قبل مصدرا كبيراً للمعونات القادمة الى تركيا. وظهرت التوقعات الروسية جلية من الاستقبال المسرف في عاطفته وحرارته لوزير الخارجية التركي حكمت سيتين في موسكو الاسبوع الماضي.

وللقومية التركية احلام قديمة وباقية فوق تاريخ طويل من الحروب والمرارات. لكن الوسائل التركية تختلف تماما هذه المرة بنظمها الديمقراطية المتقدمة والتي استقرت من بعد عثرات واخفاقات متكررة، وبعيداً عن صيحات الامبريالية التركية السابقة. كما يبذل رئيس الوزراء سليمان ديميريل جهدا مخلصا للبناء فوق اسس الاصلاحات السياسية والاقتصادية التي حققها الرئيس تورغوت اوزال، مما يجعل تركيا اكثر كفاءة واغراء في طريق العودة لامبراطورية النفوذ العثماني المنشودة.

إيران تسعى لانضمام جمهوريات إسلامية إلي تكتل يشمل تركيا وباكستان

لارناكا (قبرص) - ا . ب - اعلن على اكبر ولاياتى وزير الخارجية الايرانية ان بلاده تؤيد وتوافق على انضمام اربع جمهوريات اسلامية من الاتحاد السوفيتي سابقا الى منظمة التعاون الاقتصادى التى تضم ايران وتركيا وباكستان وقال ولاياتى ان المسالة ستطرح للنقاش فى الاجتماع الوزارى للمنظمة فى انقره فى الاسبوع الحالى ويتعين اقراره فى لقاء قمة يعقد فى طهران خلال ١٢ يوماً .

يأتى تصريح ولاياتى فى اطار سياسة ايرانية تستهدف تعزيز العلاقات الاقتصادية وتوسيع دائرة نفوذها داخل الجمهوريات الاسلامية المتاخمة لحدودها وهى اذربيجان واوزبكستان وتركمنستان وفى اطار هذه السياسة ابرمت ايران مؤخرا اتفاقا مع تركمنستان يقضى بامدادها بـ ٤٥ مليون برميل من البترول .

وقد نفى ولاياتى - الذى كان يتحدث على هامش اجتماعات مجموعة عدم الانحياز فى لارناكا ما تردد عن اتفاق ايرانى روسى لانتاج الدبابات من طراز تى - ٧٢ فى ايران . لكنه اشار الى ان روسيا التزمت بتنفيذ بنود اتفاق عام ١٩٨٩ بشأن التعاون التجارى وفى مجال التسلح بين البلدين .



المصدر : الشرق الاوسط (اللندنية)

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٥ فبراير ١٩٩٢

استناداً إلى العرق والدين والثقافة

تركيا تبدأ اداء دورها الجديد في آسيا الوسطى

تحليل اخباري

انقرة ـ د.ب.ا: اصبحت تركيا، وبصورة متزايدة، قوة جذب لجمهوريات القوقاز واسيا الوسطى ذات الاغلبية المسلمة والتي تنحدر من اصل تركي. وهذا توضحه حقيقة ان تركيا كانت من اول الدول التي زارها رؤساء اذربيجان وتركمانيا واوزبكستان وقرغيزيا وكازاخستان في اعقاب اعلان تلك الجمهوريات استقلالها.

وقد منحتهم تركيا ـ وهي عضو في منظمة حلف شمال الاطلنطي (الناتو) ـ ارفع مراسم الاستقبال والحفاوة العسكرية. وفي الوقت ذاته تقوم تركيا ايضا بتكثيف التبادل المشترك مع هذه الجمهوريات التي يطلق الكثير من الاتراك عليها صفة «الدول الشقيقة».

وذكرت وكالة انباء «الاناضول» شبه الرسمية في الاسبوع الماضي ان شبكة الاذاعة والتلفزيون الحكومية التركية «تي. ار. تي» تعتزم بث برامج عن طريق الاقمار الصناعية الى اذربيجان وجمهوريات اسيا الوسطى الاخرى بينما تنقل ايضا برامج من تلك المناطق الى المشاهدين في تركيا.

وقد اوضحت تركيا انها تؤيد كل جهد يبذل لجعل تلك الجمهوريات تستخدم الابجدية اللاتينية «كضمان لاجراء اتصالات مع العالم المتقدم». ويذكر ان اذربيجان تعهدت بالفعل بالاستبدال بالابجدية السيرئيلية الابجدية اللاتينية في غضون عامين.

وقد اعلن رئيس الوزراء التركي سليمان ديميريل مؤخرا انه سيتم ارسال عشرة الاف الة كاتبة وعدد من ماكينات الطباعة الى هذه الجمهورية.

وتذكر مصادر في وزارة الخارجية التركية ان تركيا تحاول بجد ونشاط حث الدول الاوروبية على تقديم المساندة لتشجيع استخدام الابجدية اللاتينية في الجمهوريات الجديدة. وقد اعلن كوكزالتوبتان وزير التعليم الوطني في تركيا ان حكومته ستطبع «اي عدد من الابجديات والكتب يطلبه اي شخص».

وبالاضافة لذلك تجري تركيا الاستعدادات لتدريب وتعليم اكبر عدد ممكن من التلاميذ والطلاب من اذربيجان وجمهوريات اسيا الوسطى في تركيا وايفاد مدرسين الى هناك. وصرح توبتان بانه سيتم في القريب العاجل افتتاح سفارات وقنصليات لتركيا في تلك الجمهوريات من اجل تسهيل عملية التنسيق معها. وتذكر مصادر الحكومة التركية ان ثمانية ملايين شخص في اذربيجان و٢١ مليونا في اوزبكستان و١٧ مليونا في كازاخستان و ٤.٥ مليون في قرغيزيا بالاضافة الى ٥.٥ مليون شخص في طاجيكستان بحاجة الى المساعدة علاوة على نحو ٣٥ مليونا اخرين ينحدرون من اصل تركي في اماكن اخرى من الاتحاد السوفياتي السابق.

فهذه الجمهوريات تزخر بقدر هائل من الثروات الطبيعية. الا انها لا تملك المهارات اللازمة للتصدير والاستيراد ولا تعرف كيفية انشاء نظام مصرفي. واشارت المصادر الى ان الحاجة ماسة هناك الى الاساسيات الخاصة باقتصاد السوق الحرة وبشأن وجود شبكة للرعاية الاجتماعية مثل تلك الموجودة في اوروبا.

وفي الوقت ذاته يعارض مندوب الحكومة التركية اقتراحات خاصة باحياء الفكرة التركية وهي فكرة «توحيد جميع الاتراك». لكن مصادر عليمة في انقرة قالت ان هذه الفكرة ليست لها اي اساس معنوي او مادي.

وستشكل العلاقات بين تركيا وجارتها ارمينيا احدى المشاكل بصفة خاصة. وتقول مصادر في انقرة انه لا يوجد شك في ان تركيا ستعترف باستقلال تلك الدولة ايضا. ومع ذلك فان تركيا تطالب بانه يتعين على الحكومة في يريفان قبل اعادة العلاقات الدبلوماسية مع ارمينيا ان تفي بعدد من الشروط مثل التخلي بصورة علنية عن اسم «ارمينيا الغربية» الذي تطلقه على شرق الاناضول.

وسيتعين على ارمينيا ايضا ان تتخلى عن مطالبتها باجزاء من اراضي تركيا ونظريتها عن الابادة الجماعية التي تتهم تركيا بالمسؤولية عن اقامة مذبحة جماعية لنحو ١.٥ مليون ارمني قبل انشاء الجمهورية التركية عام ١٩٢٣. وعلاوة على ذلك تطالب تركيا بان تتخلى يريفان عن مساندتها للمنظمات الارهابية المعادية لتركيا مثل منظمة «اسالا».

يريفان تؤكد وجود "متطوعين" في قره باخ

ايران تتوسط بين أرمينيا وأذربيجان

■ موسكو، باريس - «الحياة»، أ ف ب - بثت اذاعة طهران ان ايران وافقت على التوسط بين ارمينيا واذربيجان. وقالت امس في تعليق على النزاع في شان ناغورنو قره باخ «ان ايران مستعدة لمساعدة الدولتين المتحاربتين لحل مشكلة قره باخ نظرا الى العلاقات الجيدة والوثيقة بين طهران وكل من باكو ويريفان».

ومعلوم ان غالبية الاذربيجانيين من المسلمين الشيعة، ولذلك يحتفظون بعلاقات وثيقة مع ايران، ولكن بسبب وجود جالية ارمنية كبيرة في ايران حيث تتمتع هذه بحرية كاملة كان الارمن دائما يعتبرون طهران «ابن العم الكبير».

ولم يتضح من نبأ الاذاعة ما اذا كانت فكرة الوساطة نابعة من مبادرة ايرانية او انه جرى البحث فيها بين الرئيسين الارمني والاذربيجاني.

وكان وزير الخارجية الاذربيجاني حسين اغا صديقوف ونائب وزير الخارجية الارمني ارمان نافاساردیان اكدا اول من امس الاثنين في اسطنبول ان حكومتيهما مستعدتان للتوصل الى تسوية سلمية لمشكلة ناغورنو قره باخ. واضاف ان ثلاثة وفود من المراقبين تابعة لكل من مجلس الامن والتعاون الاوروبي والمجموعة الاقتصادية الاوروبية والولايات المتحدة ستتوجه الى المنطقة لدرس امكانات وضع حد للنزاع. لكنهما لم يعطيا مزيدا من التفاصيل.

وقد أدليا بهذه التصريحات خلال مؤتمر صحافي عقداه عقب احتفال بتوقيع بروتوكول تعاون بين تسع دول مطلة على البحر الاسود او مجاورة له.

من جهة اخرى، أكد مسؤول ارمني وجود عدد من «المتطوعين» يقاتلون الى جانب الارمن في حربهم مع الاذربيجانيين. ونقل المركز الاعلامي الارمني «لور» امس الثلثاء عن ليفون مليك شاهنزاريان رئيس لجنة العلاقات الخارجية في برلمان منطقة قره باخ المتنازع عليها ان الهدف من التصريحات الاذربيجانية عن وجود مرتزقة من لبنان صرف الانظار عن مشاركة عناصر من القوات المسلحة السوفياتية السابقة في القتال الى جانب الاذربيجانيين في مقابل مبالغ نقدية.

وذكر ان قوات الدفاع في قره باخ ذات الغالبية الارمنية تضم افرادا «من قوميات اخرى» يشاركون في المعارك كمتطوعين. واضاف ان غالبيتهم من مواطني بلدان اعضاء في «اسرة الدول المستقلة» خصوصا روسيا.

الازهر التى ستزورنا فى هذه الجمهوريات خلال ايام لتقف على احوالنا الثقافية والتعليمية وايضا المعيشية ، وتقديم صورة كاملة للامام الاكبر شيخ الازهر لتأتى قرارات ومساهمات الازهر الثقافية والعلمية بما يتفق مع ظروف المسلمين

فى اسيا الوسطى وكل دول الكومنولث . ان الحكم الشيوعى الذى جثم على قلوب المسلمين وغيرهم حقبة طويلة من الزمن حرم المسلمين فى بلادنا من ممارسة شعائر دينهم بحرية ، وحرم ابناءهم من التعليم والثقافة الاسلامية . وهذا

التعطش الثقافى الاسلامى لن يكفيه ايفاد بعض الدعاة الى هذه المجتمعات لان معظم المسلمين هناك لايتحدثون العربية ، ولكن لابد من تعليم وتثقيف ابناء المسلمين داخل الجامعات الاسلامية فى البلاد الاسلامية نفسها ليتم التواصل والتلاقى بين المسلمين ، حتى يتمكنوا من اقامة بنيان تعليمى ملائم مع حالهم كمسلمين .

قبلتنا الثقافية

ورغم تعدد الجامعات الاسلامية فى معظم الدول العربية والاسلامية الا ان الازهر هو القبلة الحقيقية للمسلمين فى

جمهوريات اسيا الوسطى فسمعته الدولية وخبراته العلمية والثقافية واعتداله

الفكرى يجعله محط انظار الجميع من ابناء المسلمين ونأمل ان يفتح ابوابه خلال العام والاعوام القادمة لاعداد اكثر من ابناء المسلمين هناك .

دعم سياسى

وقال مفتى كازاخستان : ان الجمهوريات الاسلامية بأسيا الوسطى فى حاجة الى دعم سياسى مستمر من الدول العربية والاسلامية ، وتبنى قضاياها فى

المنظمات الدولية والمجتمع الدولى ، لان البعض يحاول حاليا تفتيت وحدة هذه الجمهوريات ، وبث بذور الفرقة فيما بينها ، لان وحدتها حاليا او مستقبلا تشكل تكتلا اسلاميا ، وهذا ماتخشاه الدول الغربية .



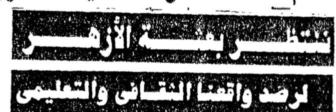
المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٦ [illegible] ١٩٩٢

مفتى كازاخستان في حوار صريح مع الجمهورية

المسلمون ساهموا في تقدم الامبراطورية السوفيتية المنهاره

بعض الدول الإسلامية تعتقد أن واجبها تقدم المصاحف والهدايا التذكاريه



ننتظر بعثة الأزهر لرصد واقعنا الثقافى والتعليمى

إحذروا هجرة العقول والخبرات الإسلامية إلى الغرب

أعلن الشيخ زين الدين زياد الله أحمدوف المفتى الاول فى جمهورية كازاخستان الاسلامية بأسيا الوسطى وأحد الدعاة الذين كرمتهم مصر منذ أيام ، أن الجمهوريات الاسلامية بدول الكومنولث تنتظر بلهفة وشوق خطوات أسرع من التعاون والتنسيق والتبادل الاقتصادى والتجارى مع الدول العربية والاسلامية .

قال فى حواره مع « الجمهورية » : إن الدول الغربية أقامت علاقات اقتصادية وسياسية وثقافية قوية مع الجمهوريات غير الاسلامية بالكومنولث فى نفس الوقت الذى تتحرك فيه الدول الاسلامية ببطء شديد ، وتترك هذه الفرصة التاريخية التى ساقها القدر لقيام نهضة اسلامية حديثة تقوم على التعاون والتنسيق والتكامل بين الدول الاسلامية .

هجرة الخبراء

●● قلت لمفتى كازاخستان : هل لاتزال دول الكومنولث وبخاصة الجمهوريات الاسلامية تحتفظ بمالديها من علماء وخبراء فى المجالين الصناعى المدنى والصناعى العسكرى ؟!

● قال : الظروف الاقتصادية الصعبة التى تمر بها الجمهوريات الاسلامية بأسيا الوسطى نتيجة للتحولات السياسية والاقتصادية وانهيار الامبراطورية السوفيتية تدفع العديد من العقول والخبرات العلمية والصناعية والعسكرية من بين المسلمين الى الهجرة لمجتمعات اخرى لتساهم فى نهضتها وتقدمها ، وقد تذهب هذه الخبرات الى مجتمعات معادية للنهضة الاسلامية . فتكون النتيجة مضاعفة التأثير على مسيرة المسلمين فى المجتمع المعاصر .

مقومات التقدم

●● قلت : ماهى مقومات التعاون والتنسيق بين الجمهوريات الاسلامية والدول العربية والاسلامية ؟

● قال مفتى كازاخستان : الجمهوريات الاسلامية تملك كل مقومات التقدم العلمى والصناعى والعسكرى وهى المقومات التى تنقص معظم الدول الاسلامية الان . فلماذا لاتبادر الدول الاسلامية وتخطط لمرحلة جديدة من العمل المشترك مع الجمهوريات الاسلامية بأسيا الوسطى صناعيا واقتصاديا وتجاريا والاستفادة بالعقول والخبرات الاسلامية الموجودة لديها .

شائعات مغرضة

●● قلت : يردد البعض ان النهضة العلمية والصناعية والعسكرية السوفيتية قامت على اكتاف العلماء والخبراء من غير المسلمين ؟!

● قال الشيخ زين العابدين احميدوف

بسيونى الحلوانى

العلماء والخبراء المسلمون اسهموا بنصيب كبير فى النهضة العلمية والصناعية التى شهدتها الامبراطورية السوفيتية المنهارة سواء فى مجال انتاج المواد الخام زراعيا وصناعيا ، أو فى مجال توظيفها فى الصناعات الحديثة ، والاحصائيات الرسمية تؤكد ذلك فى كل قطاعات العمل .

فالقول بأن العلماء والخبراء الذين أسهموا فى النهضة السوفيتية كانوا من غير المسلمين شائعات مغرضة واتهامات باطلة للمسلمين فى كل دول الكومنولث ، وتهدف الى الاساءة للاسلام والمسلمين ، فلم يكن الاسلام ابدا عائقا أو عقبة امام أية نهضة علمية على مر التاريخ ، والمسلمون الاوائل هم الذين علموا كل شعوب العالم أصول الصناعات ، وأسهموا فى الحضارة الغربية بنصيب كبير .

موقف غامض

●● قلت لمفتى كازاخستان : منذ استقالة جورباتشوف والدول الغربية تتسابق لاستقطاب دول الكومنولث واقامة علاقات متنوعة ، فما موقف المسلمين هناك من هذه المحاولات ؟ وهل هم سعداء باقامة علاقات مع الغرب ؟

● قال : المسلمون هناك يريدون توثيق العلاقات أولا مع الشعوب العربية والاسلامية فرابطة الدين تدفعهم الى ذلك ، لكن موقف الدول العربية والاسلامية لايزال غامضا ، وهنا تنجح محاولات الاستقطاب من الدول الغربية للجمهوريات الاسلامية بأسيا الوسطى وتترجم الى جسور ثقافية واقتصادية وهذا قد يكون على حساب هويتنا الاسلامية ، فالصراحة والامانة تحتم علينا ان نحذر من محاولات بعض الدول مسخ الهوية الاسلامية للمسلمين فى هذه الجمهوريات ، فالتقارير التى تصلهم تؤكد جميعها مدى تمسك هؤلاء بدينهم وحرصهم على عقيدتهم رغم كل انواع الاضطهاد الذى تعرضوا له خلال حكم الشيوعية .

متغيرات صعبة

ان الجمهوريات الاسلامية فى اسيا الوسطى تمر بمتغيرات صعبة وعوامل كثيرة تربطها بمجتمعها الاسلامى الكبير ، لكن عوامل وظروفا اكبر واصعب تدفعها لاقامة اية علاقات مع من يمديده اليها فى هذه الظروف ، فهى الان تهدف للخروج من محنتها المؤقتة لتبدأ مرحلة جديدة من العمل والانتاج فى ظل فلسفة جديدة وظروف سياسية واجتماعية ندعو الله سبحانه وتعالى ان تكون افضل مما شهدته فى الاعوام السابقة وماتشهده حاليا على الصعيد السياسى والاقتصادى والاجتماعى .

وبعض الدول الاسلامية لاتزال تقف موقف المتفرج من الاحداث التى تشهدها هذه المجتمعات الاسلامية .. وهناك من يظن ان واجبه ينحصر فى تقديم المصاحف والهدايا التذكارية لبعض المسلمين عندنا وهؤلاء يهربون من الميدان ، ويتركون الفرصة للغير ليتدخل ويقدم مساعداته وأفكاره وثقافاته وسياساته ، وهذه كارثة .

تعطش ثقافى

●● قلت : بصراحة ، ماهو تقييمكم لموقف مصر سياسيا واقتصاديا وثقافيا تجاه دول الكومنولث ؟

● قال : الواقع يؤكد ان مصر تحركت بخطوات سريعة اقتصاديا وسياسيا وثقافيا ، وندعو الله ان يوفق بعثة



المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٦ يناير ١٩٩٢

الرئيس والدين

بقلم: لطف الله كبيروف *

تم ضم اوزبكستان الى الاتحاد السوفياتي في ٢٧ اكتوبر (تشرين الاول) عام ١٩٢٤. ومنذ ذلك اليوم واوزبكستان تحتفل بهذا اليوم باعتباره يوم الاستقلال، من غير الانتباه الى اننا قد خسرنا في ذلك اليوم ارضنا ولغتنا وعاداتنا وتقاليدنا ومذهبنا. اما الان وبعد انهيار الاتحاد السوفياتي، فقد ولدت اوزبكستان من جديد، اذ صوت مؤخراً ٩٨ في المئة من الشعب مع استقلال اوزبكستان. وبالتأكيد فان هذا الخبر السعيد جاء مختلطاً مع الحالة الاقتصادية البائسة التي خلفها الحكم الشيوعي للبلاد، اذ بقيت اوزبكستان لفترة دامت ٧٠ عاماً باعتبارها مصدراً للمواد الخام بالنسبة للاتحاد السوفياتي. فهناك احتياطي من الذهب، غير انه لم يتم استغلاله لصالح الشعب، اذ تبدو اوزبكستان في الوقت الحاضر وكانها الرجل المريض وهو في حاجة ماسة الى العلاج.

اسلام كريموف هو الطبيب القادر على مساعدة الشعب. فقد صوت له اكثر من ٦٨ في المئة من ابناء الشعب لانتخابه رئيساً لجمهورية اوزبكستان المستقلة وذلك في يوم ٢٩ ديسمبر (كانون الاول) ١٩٩١. وعلينا ان نؤكد ان عملية الانتخابات قد تمت في اطار قانوني اشاد به المراقبون الدوليون الذين حضروا الى اوزبكستان في ذلك اليوم. وهناك سياسيون يعتقدون ان اوزبكستان يحكمها الان المحافظون. نجيب على ذلك بالقول ان الشخص المسن يحتل احتراماً كبيراً في الجمهوريات الاسلامية الاسيوية. وقد احتل اسلام كريموف في السابق منصباً قيادياً في الدولة عندما كان رئيساً للحزب الشيوعي، وهو رجل يتمتع ببعد نظر وحكمة ونظرة متحضرة ويرى كريموف ان اوزبكستان جمهورية اسلامية مما عزز من الكانيات نجاحه امام محمد صالح (الشاعر البالغ من العمر ٤٠ عاماً) الذي نافسه على الرئاسة. والجزء الاكبر من الشعب في اوزبكستان (او ٩٠ في المئة منه على الاقل) هم من المسلمين، اذ ان مراسيم الزواج والوفاة تتم بمشاركة الممثلين الاسلاميين. وقد ادرك الرئيس المنتخب ان باحترامه للدين الاسلامي فانه سينال احترام الشعب ومساندته له. ونستطيع القول ان ممارسة الطقوس الدينية تتم الان بكل حرية بعد ان تولى الرئيس كريموف منصب الرئاسة، حيث تم خلال الاونة الاخيرة بناء اكثر من ١٠٠ مسجد بالمقارنة مع العدد الضئيل الذي تم بناؤه ابان الحكم الشيوعي. كما اقدمت المؤسسات التعليمية مؤخراً على تبنيّ مادة الدين كموضوع تعليمي مهم.

ويجري الآن ارسال عدداً من الطلبة الى مصر والمملكة العربية السعودية لمواصلة دراساتهم الاسلامية.

ليس هناك حزب شيوعي في اوزبكستان، فالشعب الاوزباكي يؤيد حزب الشعب الديمقراطي، الذي يسمح لأعضائه بالانتماء الى اي دين يرغبون به، على خلاف الحزب الشيوعي السابق الذي كان يمنع اعضاءه من ممارسة الطقوس الدينية.

ويؤكد المفتي محمد صادق محمد يوسف على ضرورة فصل الدين عن الدولة وعلى ضرورة انفتاح الدين الاسلامي امام ابناء الشعب للانتماء اليه. من هنا فليس هناك اية حاجة لتنظيم حزب ديني - سياسي في اوزبكستان. وهناك مؤسسات دينية تقوم بتطبيق السياسات التي ترسمها الدولة الخاصة في شؤون الدين. اخيراً رجع ديننا الينا مثلما رجع الدين الاسلامي في جمهوريات طاجكستان وقرغيستان وتركمانستان وكازخستان الى شعوب هذه الجمهوريات. لنتذكر فقط ان الرئيس اسلام كريموف قد اقسم بالقرآن عند توليه الرئاسة واسمه هو اسلام، حيث اطلق والده عليه هذا الاسم تاكيداً لايمانه العميق بالدين الاسلامي.

* صحافي اوزبكستاني



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : اللواء الإسلامي

التاريخ : ٦ فبراير ١٩٩٢

وفد من الأزهر يزور الجمهوريات الإسلامية الروسية

يصل أواخر الاسبوع القادم الى الجمهوريات الاسلامية المستقلة بالكمنولث الروسى . وفد من علماء الازهر الشريف لدراسة احوال المسلمين هناك ، وتفقد اوضاعهم وحاجة بلادهم الى العلماء وامكانية مساهمة الازهر فى احياء الروح الاسلامية والثقافة الدينية الاصيلة عند هذه الشعوب المسلمة .

يراس الوفد الشيخ سيد سعود ، القائم باعمال الأمين العام لمجمع البحوث الاسلامية كما يضم تسعة اعضاء آخرين من بينهم : د . على محمد على ناصر عميد كلية اصول الدين بأسيوط ، والدكتور جعفر عبد السلام استاذ القانون بكلية الشريعة جامعة الازهر . والشيخ فوزى فاضل الزفزاف الامين العام المساعد لمجمع البحوث الاسلامية . والشيخ محمد يوسف عفيفى ، وكيل الادارة العامة للمعاهد الازهرية ، د . على احمد الخطيب ، رئيس تحرير مجلة الأزهر ، الشيخ محمد حفنى ابو الفتوح ، مدير عام منطقة القاهرة الازهرية . واخرين .. وتستمر زيارة الوفد عشرين يوما يتجول خلالها عبر الجمهوريات الاسلامية ويتفقد احوال المسلمين على الطبيعة لوضع الحلول لها .



المصدر : صوت الكويت

التاريخ : ٢ فبراير ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الجامعة تبحث العلاقات مع الجمهوريات الجديدة

عمران: صداقتنا مستمرة مع الكومنولث

القاهرة - «صوت الكويت»: قررت الأمانة العامة لجامعة الدول العربية إضافة بند حول العلاقات العربية مع دول الكومنولث الجديدة على جدول أعمال مجلس الجامعة العربية في دورته الجديدة التي ستعقد الشهر المقبل.

وكان لـ «صوت الكويت» لقاء مع الأمين العام المساعد للجامعة السفير عدنان عمران تحدث فيه عن العلاقات بين الدول العربية ودول الكومنولث الجديدة فقال: العلاقات العربية الروسية مهمة ولها خلفية، فليست المرة الأولى التي يطرح فيها موضوع العلاقات العربية مع المعسكر الاشتراكي سابقا، فقد سبق طرح هذا الموضوع منذ أن بدأت التحولات في دول أوروبا الشرقية وتغيراتها سواء في أنظمتها أو شكلها، وكانت الرؤية العربية أنه لابد من دراسة عميقة مسؤولة لهذه التحولات لتتواصل علاقات الصداقة والتعاون بما يخدم ويعزز القضايا العربية.

واضاف انه تمت دراسة هذا الموضوع على مستوى وزراء خارجية الدول العربية وعلى مستوى القمة عام ١٩٩٠ واتخذت قرارات تقضي بأن تبذل الدول العربية والجامعة العربية جهودها من أجل تطوير العلاقات مع هذه الدول بما يخدم المصالح العربية.

واوضح عمران ان التحولات الروسية بالغة الأهمية، وهناك جهود كثيفة لقوى دولية متعددة بما فيها إسرائيل للتأثير في مواقف دول الكومنولث منذ انطلاقها على المسرح الدولي، ولذلك طرح هذا البند على جدول أعمال مجلس الجامعة العربية ونرجو أن نخرج بتصورات عملية إيجابية وأن تتمكن الأمانة العامة للجامعة والدول العربية، ثنائيا وجماعيا من إقامة أسس ثابتة وراسخة لعلاقات متطورة تضمن استمرار التعاون بما يخدم شعوب الجانبين. وحول التعاون العربي الاوروبي قال السفير عدنان عمران انه «بدأ عمل استراتيجي كبير في عام ٧٣ وتبلور في أطر رسمية منذ عام ١٩٧٥ وتوخى أن يكون هناك قاعدة سياسية وأخرى اقتصادية لهذا التعاون بحيث يسير المحوران بصورة متوازية».



المصدر : صوت الكويت

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢ فبراير ١٩٩٢

عدد المساجد في قازاغستان ارتفع

من ٦٥ إلى ٢٧٠ في سنتين

مسلمو آسيا الوسطى يتطلعون لإعادة أمجاد البخاري والترمذي

القاهرة - مجاهد خلف:

اكد المسؤولون بالإدارات الدينية للجمهوريات الإسلامية في آسيا الوسطى، التي كانت تابعة للاتحاد السوفياتي السابق، أن بلادهم تشهد مدا إسلاميا كبيرا في كل مكان وفي انشطة الحياة المختلفة.

وأوضحوا أن روح الحماس والغيرة على الإسلام تملأ قلوب الجميع، خاصة الشباب، بعد أن اتيحت لهم الفرصة للمجاهرة بإسلامهم والمطالبة بحقوقهم المشروعة بعد معاناة طويلة من القمع والاضطهاد في ظل السيطرة الشيوعية لمدة سبعين عاما، مؤكدين رغبتهم وإصرارهم على إعادة سيرة كبار فقهاء المسلمين كالإمام البخاري والإمام الترمذي.

قال الشيخ زين العابدين أحمد، نائب رئيس الإدارة الدينية بجمهورية قازاغستان، لـ «صوت الكويت» إن اكبر دليل على سرعة سريان الروح الإسلامية أن ارتفع عدد المساجد خلال العامين الماضيين من ٦٥ مسجدا إلى ٢٧٠ مسجدا، وتم افتتاح الجامعة الإسلامية في العاصمة «الماتا» وكذلك مدرسة دينية في محافظة «جامبول» في الفترة نفسها.

ويضيف: كما تمكن المسلمون ايضا من ترجمة معاني القران الكريم إلى اللغة القوقازية، وأصدروا جريدة باسم «الإيمان»، وكذلك مجلة إسلامية، بالإضافة إلى التقويم الديني.

وقال الشيخ زين العابدين إن المسلمين القوقازيين عانوا كثيرا تحت ضغط الحكم الشيوعي الذي منعهم حتى من ممارسة شعائرهم الدينية في أي مكان، حتى اضطر كثير من المسلمين، والبالغ عددهم أكثر من أربعة ملايين، إلى الهجرة خارج البلاد فرارا بدينهم وحفاظا على عقيدتهم، والبعض منهم كتم إيمانه، وظل يمارس الشعائر الدينية في بيته بعيدا عن عيون الرقباء، ولم يكن في استطاعة احد أن يذهب إلى المسجد، أو حتى يعلن كلمة التوحيد وينطق بالشهادتين وإلا فمصيره معروف وهو «القتل» أو الطرد خارج البلاد.

ويضيف، وأنا شخصيا هاجرت من قازاغستان إلى أوزبكستان وطشقند لكي احفظ ديني!!

ويوضح الشيخ عبد الحميد محمد نورسونوف مدير دار النشر (ما وراء النهر) بالإدارة الدينية لمسلمي آسيا الوسطى وقازاغستان، ان المسلمين حققوا نجاحات كبيرة في الفترة الأخيرة خاصة منذ إعلان سياسة إعادة البناء التي نادى بها الزعيم السوفياتي السابق غورباتشوف. فقد تمت إعادة افتتاح المساجد القديمة، وترميم المتهدم منها وأيضا بناء مساجد جديدة، وبدأنا في طبع الكتب الإسلامية التي يحتاج إليها المسلمون الآن، وتم تأسيس الجريدة الإسلامية «نور الإسلام» وتصدر نصف شهرية باللغتين العربية والروسية.

يقول عبد الحميد نورسونوف: إن هناك إقبالا كبيرا من الشباب على تعلم اللغة العربية وهذا الاهتمام ينبع من أنها لغة القران الكريم، ولذلك هناك تركيز على طبع الكتب النحوية والتعليمية للغة العربية. ويشير في هذا الصدد إلى اهمية الكتب التي أرسلت للإدارة الدينية من الدول الإسلامية المختلفة وخاصة من الأزهر الشريف، ووزارة الأوقاف المصرية، والمملكة العربية السعودية



المصدر : صوت الكويت

التاريخ : ٧ فبراير ١٩٩٢

وسورية وتركيا والاردن وليبيا وغيرها.

ويطالب الشيخ نورسونوف بضرورة العمل على توثيق العلاقات مع البلاد الإسلامية والجمهوريات في اسيا الوسطى خاصة في هذه الفترات. ويشير إلى جماعات التنصير والجماعات اليهودية التي تحاول اختراق المسلمين وتقدم لهم بعض المساعدات المالية والإنسانية، لتجذبهم إلى دعواتها، وتصرفهم عن الإسلام.

ويضيف الشيخ زين العابدين، أن نشاط الجماعات التبشيرية أكثر حدة في قازاغستان.. ويقول لقد ظهرت مشكلة جديدة في هذا الصدد وهي الدعوة إلى عقيدة «الكريشنة» وهي ديانة هندية، وقد استطاعت أن تجذب إليها أعدادا من المسلمين وخاصة الفقراء في الفترة الأخيرة.

ويضيف: إلا أن المسلمين استطاعوا بجهودهم أن يعيدوا هؤلاء مرة أخرى إلى حظيرة الإسلام بعد مقاومة أنصار هذه العقيدة.

ويؤكد نائب رئيس الإدارة الدينية بقازاغستان اهمية تزويد الجمهوريات الإسلامية بالدعاة من الدول الإسلامية الأخرى لنشر وشرح المبادئ والتعاليم الإسلامية الصحيحة لمسلمي القوقاز وغيرهم، لترسيخ عرى الإيمان في قلوبهم، ومواجهة الحملات المضادة التي يقودها أعداء الإسلام والمسلمين.



المصدر : الأهـــــــرام

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢ فبراير ١٩٩٢

المتغيرات على الساحة الروسية يبحثها رئيس الشورى ومفتى كازاخستان

بحث الدكتور مصطفى كمال حلمى رئيس مجلس الشورى امس مع الشيخ زين الدين احمدوف المفتى الأول فى جمهورية كازاخستان الاسلامية باسيا الوسطى والذى يزور مصر حاليا ـ المتغيرات ـ المستجدة على الساحة الروسية وقيام دول الكومنولث الجديد .

وقال رئيس مجلس الشورى ـ خلال اللقاء ـ ان الله قدر ان تستجيب حركة التاريخ وترتفع راية الاسلام من جديد بالجمهوريات الاسلامية باتحاد الكومنولث الجديد ، لتعلن بعث امة وحضارة واضاف ان مصر على عهدها دائما فى التعاون ومساندة اشقائها فى الدول الاسلامية .

وقال مفتى كازاخستان : إننا جميعا نتجه بعقولنا الى مصر ، مصر الأزهر الشريف ـ مصر الوسطية المتوازنة فى التدين والسياسة وفى صيغة التعايش الحضارى مع الاخرين . وانها ستبقى تعبيرا عن الاسلام الصحيح .

٤٩١



المصدر : 

التاريخ : ٢ فبراير ١٩٩٢

«طهران تايمز»

منع الغزاة الاجانب من التقدم في آسيا الوسطى

تناولت «طهران تايمز» الايرانية العلاقات مع الجمهوريات الاسلامية التي استقلت بعد انهيار الاتحاد السوفياتي، وركزت في مقال لها على اهمية انعقاد قمة منظمة التعاون الاقتصادي في طهران والتي تضم ايران وتركيا وباكستان. وقالت الصحيفة:

بعد ارجاء لمدة سبعين سنة، ابتدأت وبقوة المعركة الكبيرة لكسب النفوذ في جمهوريات اسيا الوسطى، وان هذا الصراع القديم كان في السابق يثير روسيا ضد الغرب، ولكن الان اصبحت روسيا متحالفة مع الغرب كي تبعد الجمهوريات المسلمة الخمس عن جذورها الاسلامية. ففي مناورة مفتوحة هذا الاسبوع تأمل منظمة مؤتمر الدول الثماني والثلاثين حول الامن والتعاون في اوروبا باغراء الجمهوريات التي تحررت اخيرا من السلطة المركزية للاتحاد السوفياتي السابق للدخول في منظمتها المتنامية، وان هذه المنظمة التي تأسست في عام ١٩٧٥ كي تكون منبراً عاما يعبر عن الانفراج في العلاقات بين الغرب والشرق، اخذت اهميتها المتزايدة كهيئة تشمل كل المجموعة الغربية والتي ستقوم في المستقبل بتوضيح معنى النظام العالمي الجديد الظاهر الى الوجود. ولقد عاش السكان المسلمون في الاتحاد السوفياتي السابق، والذين يزيد عددهم عن الخمسين مليونا في ظل السيطرة الروسية لما يقرب من ٢٠٠ سنة. ولكن بموت الشيوعية اتخذت هذه الجمهوريات الخطوة الشجاعة الاولى في ديسمبر (كانون الاول) الماضي، في الانفصال عن الكرملين والانضمام الى مجموعة الدول المستقلة مع ست جمهوريات اخرى. وعلى الرغم من ان مجموعة الدول المستقلة تسيطر عليها روسيا واوكرانيا الا ان الدول المسلمة المستقلة حديثا لها امكانية تقرير مصيرها بيدها حيث ان هذه الدول كانت ومنذ القرن السابع مهد الحضارة الاسلامية في المنطقة. ولقد رحبت الجمهورية الاسلامية في ايران وبحرارة بالتطورات الحاصلة، واستغلت هذه الفرصة الفريدة لايجاد علاقات طيبة وذات معنى مع هذه الدول، والتي ستكون ذات فائدة متبادلة للطرفين. فقد وقع الاسبوع الماضي وكيل وزارة الخارجية للشؤون الاميركية ـ الاوروبية محمود واعظي على بروتوكول اقتصادي ـ تجاري مع كازاخستان في عاصمتها «الما ـ آتا» ويتوقع حدوث تعاون اوسع وان مسألة استعادة الجمهوريات لطموحاتها الاسلامية يبدو انها اثارت رعب القوى الغربية الذين لديهم اطماعهم الامبريالية في المنطقة، وخاصة في كازاخستان التي تعتبر اكبر الجمهوريات المسلمة، والتي تمتلك اكثر من ١٠٠٠ صاروخ نووي عابر القارات والقادر على ان يصل الى الولايات المتحدة. ونتيجة لهذه الاطماع تجري محاولة مقايضة من اجل التخلي عن كل الاسلحة النووية في الاتحاد السوفياتي السابق. وهذه المحاولة وافقت عليها واشنطن التي تستفيد وتستغل صداقتها الجديدة مع روسيا.

الا ان تقسيم الموارد العسكرية والصلاحيات الخاصة تظل مسألة معقدة، وان الجمهوريات الاربع الاصغر تعاني منذ الان من الضغط الروسي كي تتم الاصلاحات الاقتصادية، ووفقا لما يريده الغرب، وان ذلك يظهر الاعتماد المتبادل القوي والموجود بين الاتحاد السوفياتي السابق، كما ان ذلك يثبت حاجة جمهوريات اسيا الوسطى الى التقدم والتطور عبر اقامة التحالفات الاقليمية، وللحفاظ على استقلالها في المستقبل. وعليه فان القمة المقبلة لمنظمة التعاون الاقتصادي بين ايران وتركيا وباكستان والتي ستكون اول قمة تعقد في طهران بعد الثورة الاسلامية، ستكون قمة حاسمة لبناء علاقات اقوى مع دول جنوب غرب اسيا واسيا الوسطى، وفي عالم تتوسع فيه القوى الاقتصادية الاقليمية فان الدول الاعضاء الثلاث في منظمة «ايكو» لا يمكن ان تقف مكتوفة الايدي في الوقت الذي يتقدم فيه الاخرون الى الامام، كما ان ذلك يعطي زخما جديدا لحضور هذه الدول في قمة منظمة المؤتمر الاسلامي في البنغال وفي الوقت نفسه يساعد في اعادة تعريف هذه الجمهوريات بماضيها التاريخي ويمنع التغلغل الاجنبي من التقدم فيها.



إيران وتركيا .. تحرك واحد وأهداف مختلفة

تنشغل دول عديدة في العالم هذه الأيام بمحاولة تعزيز مكانتها الاستراتيجية عن طريق تمتين علاقاتها مع دول الاتحاد السوفييتي «سابقا» ولعل التسابق الإيراني - التركي على جمهوريات أسيا المسلمة هو اكثر وضوحا من اى شيء اخر في هذا المجال، فالغرب منشغل بعدم وصول الأوضاع إلى حد الفوضى في دول الكومنولث بسبب تدهور الأوضاع الاقتصادية وبعد الاطمئنان الكامل لانتهاء التهديد العسكري. وهو ما فتح المجال أمام كل من تركيا وإيران لتوطيد العلاقات على الصعيد الاقتصادي وخاصة في مجال الأعمال المشتركة والتجارة. مع اختلاف تام بين توجه وغايات كل من البلدين. فإيران تطمع في زيادة نفوذها الإقليمي والدولي بزيادة عدد أعضاء البلدان الإسلامية خاصة تلك الجمهوريات المجاورة لها كاوزبكستان أو ذات الأغلبية الشعبية كاذربيجان. بينما تركيا تتوجه بشدة إلى دعم علاقاتها بكافة الجمهوريات المستقلة فقد كانت الدولة الوحيدة في العالم التي أعلنت عن اعترافها بكافة الجمهوريات بمجرد إعلانها لاستقلالها ويأتي الاجتماع الذي عقد مؤخرا بين المسئولين الاتراك ومسئولي تسع جمهوريات إسلامية لبحث تطوير العلاقات على جميع الأصعدة وخاصة الاقتصادية. ولكن تختلف الغايات النهائية للبلدين بشدة فإيران تفعل ذلك في مواجهة الغرب أساسا وفي محاولة لتعزيز مكانتها ضده. بينما تركيا تقدم على ما تفعله وهناك رغبة خفية في أن يعزز ذلك مكانتها ضمن التحالف الغربي، والقبول بها في النهاية فعلا لا قولا كدولة غربية مثل القبول بانضمامها للمجموعة الأوروبية، عبر تعزيز وضعها الإقليمي والجيوستراتيجي بالنسبة للغرب.



السباق بين تركيا وايران في الجمهوريات الاسلامية !

انقره : حسني مجلي

● في زيارته الاخيرة لتركيا ، اتفق مطليبوف رئيس جمهورية اذربيجان مع المسئولين في انقره على قيام الضباط الاتراك بتدريب الكوادر العسكرية لاذربيجان وقيامهم بتنظيم الجيش الاذربيجاني وفقا للانظمة التركية وكذلك تكليف الخبراء والاتراك باعادة بناء جميع اجهزة ومؤسسات الدولة الاذربيجانية .

وذكرت مصادر مطلعة في الخارجية التركية "للمصور" بان انقرة قررت تغطية جميع احتياجات اذربيجان من اجهزة والات الطباعة التركية على الرغم من المساعي الايرانية والسعودية لتزويدهم بالات طباعة الا ان اذربيجان فضلت الاحرف التركية اللاتينية على الاحرف العربية او الفارسية كابجدية رسمية لها .

وبحث مطليبوف اثر التقارب الاذربيجاني التركي على تحسين علاقات اذربيجان بارمنيا حيث ابدت انقرة استعدادها للوساطة بين البلدين خاصة فيما يتعلق بالنزاع على الحدود في منطقة كاراباغ .

ومن ناحية اخرى ادى تقارب اذربيجان مع تركيا الى انزعاج ايران التي ترى في اذربيجان امتدادا جغرافيا وتاريخيا ودينيا وقوميا لها خاصة ان شعب اذربيجان ينتمي للمذهب الشيعي . وقد عبر اية الله موسوى اردبيلي عن عدم ارتياح طهران من الدور التركي في اذربيجان والجمهوريات الاسلامية الاخرى ووصف هذا الدور بانه شيطاني واستعماري يهدف الى منع انتشار الدين الاسلامي الحقيقي هناك .

ورغم ان طهران رصدت ١٣٠ مليون دولار كمساعدات للتنظيمات الموالية لها في الجمهوريات الاسلامية الا انها ستضطر لمواجهة انقرة في العديد من الساحات والمجالات التي بدات تحسب لها حساباتها منذ الان .

ويرى المراقبون ان الجمهوريات الاسلامية فضلت التعامل مع تركيا على اعتبار انها البوابة الطبيعية لانفتاحها على الغرب وامريكا حيث النظام العلماني في تركيا فضلا عن انها دولة حليفة لامريكا .

وقد قوبل هذا التوجه للمسئولين في الجمهوريات الاسلامية بالاهتمام العملي من جانب تركيا وحلفائها في الحلف الاطلسي



المصدر : العالم اليوم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٨ فبراير ١٩٩٢

إيران وتركيا والعرب

من يكسب المنافسة على الجمهوريات الإسلامية السوفييتية سابقا ؟

تشتعل حدة التنافس التركي الإيراني من جهة و العربى من جهة أخرى على خطب ود الجمهوريات الإسلامية فى اسيا الوسطى.. وقد تجاوز التنافس إطار التصريحات إلى محاولة تصدير الثقافات، وتقوية العلاقات الدينية والاقتصادية بين هذه الجمهوريات وبين دول الجوار وبعض الدول الغربية.

فاختارت إيران العنصر الثقافى المشبع بالعقيدة طريقا للوصول إلى أهدافها.. وأقامت علاقات قوية مع اذربيجان وتركمانيا وخاصة بعد زيارة رئيسى البلدين لطهران، وتسعى إيران منذ فترة طويلة إلى استثمار الفراغ الهائل فى اسيا الوسطى مستهدفة اذربيجان الواقعة على حدودها وطاجكستان حيث الروابط التاريخية والدينية القديمة، وتم الاتفاق بالفعل — كما أعلن — على فتح سفارات وقنصليات وإقامة علاقات اقتصادية وثقافية ودينية مباشرة وتحاول إيرن تصدير ثورتها الإسلامية إلى هذه الجمهوريات.. وفقا لمبادىء الخومينى الاساسية. حيث يؤمن الحزب الجمهورى الإسلامى فى إيران بان تصدير الثورة إلى الخارج وعالمية الإسلام مبدان متصلان لا يمكن الفصل بينهما، أو تحقيق احدهما دون تحقيق الاخر.

فتعتبر إيران أن مهمة ثورتها هى انقاذ المسلمين والبشرية كلها، ويدعم هذا الاتجاه الكثير من علماء الدين، بل ويعتبرون ذلك من الاركان المهمة فى ايديولوجية الثورة الإيرانية، وتحاول القيادة الإيرانية الجديدة ـ التى تتصف بالرؤية الواقعية إلى حد ما ـ تبرير التدخل فى شئون بعض الدول الإسلامية تحت مسمى مساعدة المستضعفين ونصرة المسلمين.

حزب النهضة الإسلامى

وتعمل إيران استقطاب القوى الإسلامية فى الجمهوريات الإسلامية فى اسيا الوسطى، وخاصة فى طاجكستان التى تتنامى فيها قوة الحركة الإسلامية بزعامة حزب النهضة الإسلامى الذى تنتشر فروعه ـ حسبما اعلن ـ فى معظم جمهوريات اسيا الوسطى والذى يسعى إلى تحويل طاجكستان إلى دولة إسلامية متاثرة فى ذلك بالثورة الإيرانية، وتسعى إيران لتقوية العلاقات الدينية وغيرها مع حزب النهضة الإسلامى، باعتباره حزبا يسعى لإقامة الدولة الإسلامية التى تحكم بمبادىء الشريعة.. كما تسعى إلى تقوية علاقاتها مع الإدارة الدينية لاسيا الوسطى والتى تضم كلا من طاجكستان وقيرغيزيا وأوزبكستان وتركمانستان وايضا ستقيم صلات قوية مع إدارة كازاخستان الدينية الذى يعين مفتيها من قبل رئيس الدولة.

وتعمل إيران أيضا على إدخال الجمهوريات الإسلامية فى مشروعها للتعاون الاقتصادى التى هى الان بصدد إحيائه ليشمل كلا من باكستان وتركيا.. وقد تم بالفعل التوقيع على العديد من خطابات التفاهم فى المجالات الدينية ومجالات البنوك والتامينات والنقل والسياحة بين إيران وكل من اذربيجان وأوزبكستان وطاجكستان.. وعلى صعيد اهتمام باكستان أيضا بمستقبل علاقاتها الدينية والثقافية والاقتصادية مع الجمهوريات الإسلامية بدات الحكومة ـ كما أعلن — فى إعداد برنامج للتعاون فى جميع المجالات وخاصة فى المجالات الدينية والتعليمية.

تركيا

أما تركيا فهى تتطلع لإقامة علاقات دينية وثقافية واقتصادية مع هذه الجمهوريات، وهى مؤهلة بالفعل للقيام بدور كبير.. نظرا للعلاقات التاريخية والعرقية والدينية الحميمة التى تربطها بالجمهوريات الإسلامية فهناك الملايين الذين ينطقون باللغة التركية وينظرون لتركيا على أنها الشقيقة الكبرى، من أجل ذلك تفتح الجامعات التركية والهيئات الدينية أبوابها أمام هذه الجمهوريات لقطع الطريق على إيران التى تربطها باذربيجان وطاجكستان علاقات تاريخية.. كما تعتزم تركيا مد ارسالها التليفزيونى إلى باكو عاصمة اذربيجان وكشفت مصادر دبلوماسية ـ كما نشرت الصحف ـ أن تركيا قد انشات قسما جديدا بوزارة الخارجية لدعم هذه الجمهوريات على كافة الاصعدة.

وبالرغم من توجه تركيا العلمانى، إلا انه توجد صحوة إسلامية مهمة تنادى بعودة تركيا إلى قيمها الإسلامية ومشروعها الحضارى الإسلامى.. ويتبنى هذا الاتجاه بشكل واضح حزب الرفاه الإسلامى بقيادة نجم الدين اربكان الذى حقق بعض النجاح فى الحياة السياسية التركية بحصوله على ٦٣ مقعدا من مقاعد البرلمان التركى فى الانتخابات الأخيرة وقد يتجه هذا الحزب إلى تدعيم علاقاته بحزب النهضة الإسلامى فى طاجكستان وبكافة الهيئات الدينية الرسمية والشعبية فى جمهوريات اسيا الوسطى مما قديقوى شوكة هذا الحزب الذى يسعى إلى تكوين دولة إسلامية.



تورجوت أوزال

ومن جهة أخرى وعدت انقرة بإرسال الكتب، والات الطباعة والمصاحف والمدرسين لمساعدة اذربيجان فى تنفيذ عودتها إلى استعمال الحروف التركية ذات الأصل اللاتينى فى كتابة لغتهم، وقد رحب المسئولون فى اذربيجان بذلك واكدوا أن تركيا هى المرشحة الأولى لفتح أبواب الغرب أمام جمهوريتهم.

وإلى جانب التنافس التركى ـ الإيرانى لمد النفوذ إلى جمهوريات اسيا الوسطى الإسلامية تميزت السياسات الإسلامية لكل من مصر والمملكة العربية السعودية على تقديم معونات ومساعدات تسهم فى تنمية هذه الجمهوريات وتكثيف العلاقات معها، ففى مصر تشهد العلاقات الدينية والثقافية مع جمهوريات اسيا الوسطى الإسلامية تطورا إيجابيا مهما، على كافة الاصعدة، فقد أوصى شيخ الأزهر الذى يرأس المجلس العالمى للدعوة والإغاثة ومقره القاهرة، بارسال المراجع الدينية والكتب والدعاة إلى هذه الجمهوريات، وقد أرسلت بالفعل منظمات المجلس الخيرية أكثر من مليون مصحف بالإضافة إلى الات الطباعة وقامت هذه المنظمات بدعم وإنشاء أكثر من ٧٥ مسجدا فى هذه الجمهوريات.

كما دعا الازهر عددا من الدعاة الروس للمشاركة فى دورة تدريبية بمدينة البعوث الإسلامية، ومن المتوقع أن يذهب وفد من



رافنسجانى

الأزهر قريبا إلى هذه الجمهوريات للتعرف على احتياجاتها من الدعاة وتحديد المنح الدراسية الدينية والمدرسين لها، كما سيقوم بإنشاء قسم للاقتصاد الإسلامى فى جامعة موسكو، وقد وجهت مصر دعوة لرؤساء الجمهوريات الإسلامية لزيارة القاهرة من أجل تدعيم العلاقات الثقافية والدينية بين الأزهر ووزارة الأوقاف المصرية من جهة والهيئات الدينية فى هذه الجمهوريات من جهة أخرى، كما زار هذه الجمهوريات وفد اقتصادى مؤخرا على مستوى عال برئاسة الدكتور كمال الجنزورى نائب رئيس الوزراء ووزير التخطيط المصرى وعقد عددا من الاتفاقات المهمة فى المجالات السياسية والثقافية والدينية والاقتصادية فى كل من اذربيجان وارمينيا وازوبكستان واوكرانيا وروسيا الاتحادية، وتم الاتفاق على انشاء بنك مشترك بين مصر وأذربيجان ودعم العلاقات الثقافية والاعلامية والدينية بين البلدين وتسعى مصر وغيرها الى ضم هذه الجمهوريات الى منظمة المؤتمر الاسلامى واجهزتها المختلفة الاقتصادية والاعلامية والدينية ومنها منظمة اذاعات الدول الاسلامية ووكالة الانباء الاسلامية الدولية بجدة والمنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة (الايسيكو) ومقرها العاصمة المغربية الرباط، ومجمع الفقة الاسلامى بجدة بالسعودية والبنك الاسلامى للتنمية الذى وقع رئيسه مؤخرا الدكتور احمد محمد على على اتفاقية مع مفتى روسيا الاتحادية تقضى بمنحها مليونا و ٤١٤ الف دولار لتمويل مشروعات اسلامية فى كل من موسكو وبشكيرستان.

السعودية

وقامت السعودية بتدعيم العلاقات الاقتصادية والدينية والثقافية مع هذه الجمهوريات فانشات بالفعل المصرف الاسلامى السعودى بكازاخستان برأسمال قدره ١٥٠ مليون دولار مناصفة بين الجانب السعودى والكازاخستانى، وسيمول المصرف ـ كما اعلن ـ عددا من المشروعات الدينية، منها انشاء المدارس الاسلامية والمساجد وبعد اقامة العلاقات الدبلوماسية بين السعودية واذربيجان، ستتجه السعودية الى تدعيم علاقاتها الدينية بهذه الجمهورية وغيرها من الجمهوريات خاصة وأنها تملك عددا من الجامعات الاسلامية والمنظمات الدينية والهيئات الاغاثية التى تقوم بدور اغاثى ودينى كبيرين فى العالم الاسلامى ومن هذه الهيئات رابطة العالم الاسلامى والرئاسة العامة لادارات البحوث العلمية والدعوة والارشاد بالرياض والندوة العالمية للشباب ومؤسسة الملك فيصل الخيرية بالرياض، والاتحاد الدولى للبنوك الاسلامية وهيئة الاغاثة الاسلامية العالمية بجدة.

منظمات دينية عربية

ومن ناحية اخرى تستطيع هذه الجمهوريات ان تمد جسور التعاون مع منظمات دينية اخرى لها أهميتها فى عدد من الدول العربية ومنها منظمة الدعوة الاسلامية بالخرطوم والهيئة الخيرية الاسلامية العالمية: وبيت الزكاة بالكويت، ورابطة الجامعات الاسلامية بالمغرب التى تستطيع ان تمد الجمهوريات الاسلامية بالاساتذة، والكتب والمراجع والترجمات المختلفة لمعانى القران، وادارة احياء التراث الاسلامى بقطر، ورابطة علماء المغرب والسنغال بالرباط، هذا بالاضافة الى المجلس الاعلى للشئون الاسلامية ومجمع البحوث الاسلامية بمصر.

كل هذه المنظمات وغيرها تستطيع ان تقدم المساعدات فى المجالات الدينية والثقافية لجمهوريات اسيا الوسطى الاسلامية، بهدف ملء هذا الفراغ الذى تتنافس عليه كل من ايران وتركيا وكافة القوى الاسلامية الاخرى فى عالمنا العربى والاسلامى.

القوات الأرمينية تشن هجوما واسعا ضد اقليم ناجورنو كاراباخ

موسكو ـ وكالات الانباء : تصاعدت امس حدة المواجهات بين جمهوريتي ارمينيا واذربيجان بشان اقليم ناجورنو كاراباخ المتنازع عليه بين البلدين . واكدت وكالتا انترفاكس وتاس للانباء قيام قوات ارمينيا بشن هجمات مكثفة على قريتي ماليبايلي وايماريت ذات الكثافة السكانية من مواطني اذربيجان . وتقع القريتان في منطقة شوشا جنوب ستيبا ناكيرت عاصمة ناجورنو كاراباخ .

وقالت مصادر اذربيجانية ، ان طائرة هليكوبتر ارمينية القت بمنشورات تهدد السكان بتدمير قراهم اذا لم يجلوا عن المنطقة .

ياتي ذلك في الوقت الذى اعلنت فيه السلطات الارمينية انها تتوقع هجوما كثيفا من القوات الاذربيجانية على قرى ارمينية في ناجورنو كاراباخ . واشارت المصادر الى ان المواجهات بين قوات ارمينيا وقوات اذربيجان اسفرت عن مصرع اكثر من ٧٠ قتيلا منذ تجدد المعارك في يناير الماضى وان اكثر من الف شخص لقوا مصرعهم خلال اربع سنوات من المعارك العرقية في اقليم ناجورنو كاراباخ الذى يقع في جمهورية اذربيجان وتقطنه اغلبية من الارمن يطالبون بالاستقلال .

على صعيد اخر ، اكدت المصادر قيام نحو ١٠٠ الف شخص بمظاهرة في «باكو» عاصمة اذربيجان تلبية لدعوة الجبهة الشعبية لاذربيجان للمطالبة باستقالة «عياز مطالبيوف» واتهموه بعجزه وعدم قدرته على وقف اعتداء جمهورية ارمينيا على اقليم ناجورنو كاراباخ .

وطالب المتظاهرون الذين تجمعوا في الساحة المركزية في عاصمة اذربيجان بتوحيد كل القوات العسكرية التابعة لوزارتي الدفاع والداخلية . كما طالب المتظاهرون بقطع كل العلاقات مع ارمينيا .



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : [illegible]

التاريخ : ٨ فبراير ١٩٩٢



واجبنا الاهتمام بالجمهوريات الاسلامية « السوفيتية »

استنت وزارة الاوقاف المصرية في السنين الاخيرة سننا حميدة من بينها اعتبار الاحتفال بالاسراء والمعراج هو يوم الدعاة القائمين على الدعوة الاسلامية داخل مصر وخارجها ويدعى لهذا الاحتفال بعض الدعاة من مشارق الارض ومغاربها

وتقوم الوزارة بتكريمهم وتم تكريم ٢٢ مكرما من ١٥ دولة من بينهم خمسة من الجمهوريات الاسلامية بروسيا والقى كلمة المكرمين سماحة الشيخ/محمد يوسف محمد صادق مفتى اسيا الوسطى بالجمهوريات الاسلامية بروسيا ورئيس الادارة الدينية .

واكد سماحة الشيخ الفاضل القادم من بلاد الامام البخارى والامام الترمزى أن اخواننا المسلمين في هذه الجمهوريات يحمدون الله ويسجدون له شكرا حيث ازال بزلزال هائل معسكر الالحاد في بلادهم وانهى عصور الهوان واذلال كرامة الانسان وأكد على انه قد آن الاوان لتنتهى هذه الجمهوريات غربتها وتعود من جديد الى احضان الوطن الام في العالم الاسلامى الكبير بعد ان كانوا غير قادرين على اقامة شعائرهم او بث عقيدتهم في الاتحاد السوفيتى السابق معقل الكفر والالحاد وهذا يجعلنا ان نقول لكل مسلم في مصر او في العالم العربى او العالم الاسلامى وقد شهد شاهد من اهل الاتحاد السوفيتى التى كانت عقيدتهم الالحاد وكانت مبادئهم الكفر ولعل اخواننا في عالمنا يصدقون بعد شهادة هذا الشيخ الجليل ما كانوا يكذبونه من قبل .

كما اكد سماحة الشيخ محمد يوسف صادق ان المسلمين في الجمهوريات الاسلامية بروسيا يرفضون الشيعة ولا يرغبون في التشيع وانما يتجهون بعقولهم وباهتماماتهم العلمية والحضارية الى مصر الازهر الشريف الى مصر المسلمة الى مصر بلد الاف المآذن المؤلفة لينهلوا من علمها الاسلامى الحنيف الصحيح بعيدا عن التطرف .

ان هذه المعانى الثلاثة التى اكدها سماحة مفتى اسيا الوسطى بالجمهوريات الاسلامية بروسيا وهى ، رفضهم للكفر والالحاد ورفضهم للشيعة ورفضهم للتطرف ، ان هذه المعانى الواردة في خطابه تلقى على مصر الازهر ومصر وزارة الاوقاف ومصر التى بدأت بجمع الدعاة في فريق عمل واحد تلقى على مصر عبئا كبيرا جديدا يتطلب سرعة ارسال اعظم العلماء واجل الدعاة الى هذه الجمهوريات لتبصير المسلمين هناك بدينهم ونشر المفاهيم الاسلامية الصحيحة بين مسلمى هذه الجمهوريات قبل أن يسعى اليها المضللون باسم الدين من اية دولة أخرى .

ولقد اكد الدكتور محمد على محجوب وزير الاوقاف العودة الى نظام المسجد الجامع لتعم في المسجد فائدة المسلمين في كل مناحى الحياة فاننا نناشده ولاسيما ان الدعوة توحدت تحت قيادة الازهر الشريف نناشده ان يسارع في وضع برنامج زمنى يبدأ من اليوم قبل الغد لنشر الدعوة الاسلامية في هذه الجمهوريات التى طال حرمانها من المد الاسلامى وزاد شوق المسلمين بها لدفء احضان مصر المسلمة .

والله أسال ان يسدد خطا كل من يدعو الى دين الله الحنيف وان يوفق ولاة الامر في الدعوة سواء بالازهر الشريف او بجامعته او بوزارة الاوقاف للاخذ بزمام المبادرة قبل ان يأخذ المبادرة غيرنا وعلى الله قصد السبيل والحمد لله رب العالمين الذى اذهب عنا وعنهم حزن معسكر الكفر والالحاد .

عبدالفتاح الشوربجى



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٨ فبراير ١٩٩٢

غدا .. زيارة «بيكر» لجمهوريات الكومنولث الاسلامية
واشنطون تخشى من تزايد النفوذ الايرانى فى الجمهوريات

واشنطون – وكالات الانباء : يبدأ وزير الخارجية الأمريكي «جيمس بيكر» غدا جولة فى الجمهوريات الاسلامية فى الاتحاد السوفييتي السابق . ثم يذهب بعدها الى موسكو للبحث فى تخفيضات جديدة للاسلحة النووية الاستراتيجية . أوضح المراقبون ان الهدف من زيارة «بيكر» للجمهوريات الاسلامية هو قلق واشنطون من نفوذ ايران المتزايد فى هذه الجمهوريات .



بيكر

من المقرر ان يزور «بيكر» «اوزبكستان» و«تركمانستان» و«طاجكستان» .

كانت الولايات المتحدة قد فتحت فى يناير الماضى سفارتين لها فى «كازاخستان» و«قرغيزيا» اللتين زارهما بيكر فى ديسمبر الماضى .

اشار مسئولون امريكيون الى ان «بيكر» سيتوجه الى القوقاز وبالذات الى العاصمة الاذربيجانية «باكو» التي تندد بسياستها العدوانية تجاه «ارمينيا» . وتتنازع «ارمينيا» و«اذربيجان» على «ناجورنو كاراباخ» وهى منطقة ارمنية تقع داخل اراضى «اذربيجان» .

كانت الولايات المتحدة قد فتحت سفارة لها فى «يريفان» فى يناير الماضى . اعلن مستشار الرئيس الاذربيجانى ان واشنطون تخاطر بدفع اذربيجان الى احضان ايران ان هى وقفت الى جانب ارمينيا . اشار «بيكر» الى ان الولايات المتحدة قد يكون لها تاثير اكبر على المسئولين الاذربيجانيين اذا اقامت حوارا

ويصل «بيكر» الى موسكو فى ١٣ فبراير الحالى . من المقرر ان يتقدم بيكر باقتراحات لتامين وظائف العلماء النوويين السوفييت . كما يسعى الى الابقاء على ٩٥٠٠ راس نووية على الصواريخ والقاذفات فى الترسانة الامريكية بعد تطبيق معاهدة الحد من الاسلحة النووية .



المصدر : الأهرام المسائى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٨ فبراير ١٩٩٢

صحيفة أمريكية :

دول إسلامية حاولت شراء أسلحة نووية من كازاخستان

واشنطن ـ وكالات الانباء ـ ذكرت صحيفة واشنطن تايمز الامريكية ان بعض الدول الاسلامية قد حاولت شراء اسلحة نووية تكتيكية من جمهورية كازاخستان الاسلامية التى تملك هذه الاسلحة وهى احدى الجمهوريات السابقة فى الاتحاد السوفيتى .

ولم تفصح صحيفة « واشنطن تايمز » عن البلدان التى حاولت شراء الاسلحة النووية .. ولكنها قالت ان دولا اسلامية معينة قد قامت بهذه المحاولات التى اشاعت حالة من الترقب فى موسكو عاصمة جمهورية روسيا الاتحادية .

وذكرت الصحيفة نقلا عن مسئولين كبار فى الادارة الامريكية ان يلتسين اكد للرئيس بوش ان روسيا قامت بالفعل بنقل نحو ١٧ الف سلاح نووى من كازاخستان واحدى عشرة جمهورية اخرى الى الاراضى الروسية وان هذه العملية قد تمت بسلام . الا انها اشارت الى أن بعض تلك الاسلحة لم يتم نقله بعده .

وعلى الرغم من ان الصحيفة اكدت ان يلتسين لم يحدد الدول الاسلامية التى قامت بمحاولات شراء الاسلحة النووية .. الا انها المحت الى ان كلا من ايران وباكستان وتركيا قامت كلها مؤخرا بنشاط ملحوظ فى الماتا عاصمة كازاخستان .

في جولته على الجمهوريات السوفياتية السابقة

وزير الخارجية الامريكي يسعى لتوثيق الصلات بالجمهوريات الاسلامية والاسراع بنزع السلاح النووي من دول الكومنولث

واشنطن ـ ا.ف.ب: يبدأ وزير الخارجية الامريكي جيمس بيكر غدا جولة على الجمهوريات الاسلامية في الاتحاد السوفياتي السابق حيث يسبب النفوذ الايراني المتصاعد قلقا لواشنطن على ان ينتقل بعد ذلك الى موسكو للبحث في تخفيضات جديدة للاسلحة النووية الاستراتيجية.

ومن المقرر ان يزور بيكر اوزبكستان وتركمانستان وطاجكستان. وقد قال في الكونجرس هذا الاسبوع ان النشاط الدبلوماسي الايراني في الجمهوريات الاسلامية هو احد اسباب جولته.

وكانت الولايات المتحدة قد فتحت الشهر الماضي سفارتين لها في الجمهوريتين الاسلاميتين الاخريين في اسيا الوسطى اي كازاخستان وقرغيزيا اللتان زارهما بيكر في ديسمبر (كانون الاول) الماضي.

وتشهد اسيا الوسطى والاطراف الجنوبية للاتحاد السوفياتي السابق صراعا على النفوذ بين الدول المجاورة لها . وقال مسؤولون امريكيون طلبوا عدم ذكر اسمائهم ان بيكر سيتوجه ايضا الى القوقاز وبالذات الى العاصمة الاذربيجانية باكو التي ندد بسياستها ازاء ارمينيا. وتتنازع اذربيجان مع ارمينيا منذ اربع سنوات على ناجورنو قره باغ وهي منطقة ذات اغلبية سكانية ارمنية تقع داخل اراضي اذربيجان.

وكانت الولايات المتحدة قد فتحت سفارة لها في العاصمة الارمنية يريفان الشهر الماضي. وصرح يافا جوليزادي مستشار الرئيس الاذربيجاني اياد مطلبوف الاسبوع الماضي لمجلة «نيوزويك» ان واشنطن تخاطر بدفع اذربيجان الى احضان ايران ان هي وقفت الى جانب ارمينيا. وقال بيكر امس ان الولايات المتحدة قد يكون لها تأثير اكبر على المسؤولين الاذربيجانيين اذا اقامت حوارا معهم وفتحت سفارة لها في باكو.

وفي موسكو التي سيصلها في ١٣ من الشهر الجاري سيجري بيكر محادثات حول خفض الترسانات الاستراتيجية في اطار يتخطى الحدود التي رسمتها معاهدة الحد من الاسلحة الاستراتيجية (ستارت) التي ابرمت في يوليو (تموز) الماضي. ويأمل المخططون الامريكيون في الابقاء على ٩٥٠٠ رأس نووي على الصواريخ والقاذفات في الترسانة الامريكية بعد تطبيق هذه المعاهدة.

وقد اقترح بوش الاسبوع الماضي التفاوض على ازالة ٤٧٠٠ رأس نووي اخر. وردت روسيا بان اقترحت ان يبقى لدى كل من الطرفين ٢٥٠٠ رأس لكن الاقتراح لم يلق حماسا في واشنطن. وسيبحث بيكر هذه الاقتراحات مع المسؤولين الروس بشكل اساسي لان الجمهوريات الاخرى التي تملك اسلحة استراتيجية وهي اوكرانيا وبيلوروسيا وكازاخستان تعهدت بتسليمها الى روسيا قبل نهاية العقد الحالي.

اما الاسلحة النووية التكتيكية فقد قال بيكر انها من المقرر ان تنقل الى روسيا من الان وحتى شهر يوليو (تموز) المقبل. واعلن مساعدوه انهم سيقدمون خططا ملموسة للمساعدة في عملية نقل هذه الاسلحة وتحويل كميات البلوتونيوم واليورانيوم التي ستبقى بعد عملية النقل او تخزينها في شكل امن.

ومن المقرر ان يتقدم بيكر ايضا باقتراحات لتأمين وظائف للعلماء النوويين السوفيات الذين قد تغريهم عروض عمل من دول في العالم الثالث.

وقبل ان يبدأ بيكر جولته من المقرر ان يشهد في فرانكفورت بالمانيا الاثنين المقبل اقلاع الطائرات العسكرية الامريكية الاولى حاملة مساعدة انسانية الى جمهوريات الاتحاد السوفيات السابق. وتسعى الحكومة الامريكية التي تعيش مرحلة انتخابية الى تأمين حد اقصى من الافادة الاعلامية من هذه العملية المسماة «أمل» في الوقت الذي تاخذ عليها المعارضة عدم بذل ما يكفي من الجهد لتامين نجاح الاصلاحات في هذه الجمهوريات الجديدة.



بيكر يزور الجمهوريات الاسلامية السوفياتية لاقامة علاقات واحتواء توسع النفوذ الايراني

□ واشنطن - من رفيق خليل المعلوف:

■ تولي ادارة الرئيس جورج بوش اهمية خاصة لاقامة علاقات ديبلوماسية كاملة وفتح سفارات لها في الجمهوريات السوفياتية السابقة في اسيا الوسطى في اطار عملية احتواء للتوسع الديبلوماسي الايراني في هذه الجمهوريات الاسلامية وللحد من امكان تحقيق طهران مكاسب ونفوذ لدى الدول الجديدة، وهي اذربيجان وكازاخستان وقيرغيزستان واوزبكستان وتركمانستان وطاجكستان. وتاتي زيارة وزير الخارجية جيمس بيكر الاسبوع المقبل للدول الثلاث الاخيرة في هذا الاطار.

وكان بيكر اعلن في شهادة له امام الكونغرس الاسبوع الجاري ان الايرانيين ينتحلون في عدد من الجمهوريات السوفياتية السابقة وان هذا واحد من الاسباب التي تدفع الولايات المتحدة الى اجراء الاتصالات والحوار مع هذه الدول. وقال: «بصراحة ساكون هناك ايام الثلثاء والاربعاء والخميس (من الاسبوع المقبل) بسبب النشاط الايراني، لأن هذه الدول اصبحت مهمة ومستقلة وسيدة في الوقت الحاضر».

وذكرت مصادر مطلعة ان المسؤولين الاميركيين اجروا اتصالات ديبلوماسية واسعة مع عدد من دول الشرق الاوسط تمهيداً لزيارة بيكر للدول الثلاث الجديدة بهدف التنسيق من اجل ضمان «السلام والاستقرار في المنطقة».

وقالت ان المسؤولين الاميركيين يعتبرون ان هناك ارتباطا بين دول الشرق الاوسط وجمهوريات آسيا الوسطى السوفياتية السابقة.

واشارت المصادر نفسها الى ان ايران سبقت الآخرين في نشاطاتها الديبلوماسية لدى الدول الجديدة والى ان الهدف من التحرك الاميركي الجديد بقيادة بيكر شخصيا فتح سفارات جديدة لدى هذه الدول لمواجهة النفوذ الايراني.

وكانت صحيفة «نيويورك تايمز» ذكرت ان الادارة بدأت سلسلة من المشاورات مع تركيا ومصر للبحث في كيفية التعاون لاجتذاب الدول الجديدة الى «منطقة النفوذ الغربي» ولتفادي وقوعها تحت نفوذ ايران التي سبق لها ان ارسلت الى هذه الدول علماء واموالا وبعثات تجارية.

واضافت الصحيفة ان المسؤولين الاميركيين يحاولون حمل هذه الدول على الاقتداء بتركيا كدولة اسلامية لكنها علمانية ومرتبطة بالغرب.

وحدد بيكر الشروط الاميركية لاقامة علاقات ديبلوماسية وفتح سفارات في الدول الجديدة وصفها بانها «مبادئ»، وهي احترام حقوق الانسان وحقوق الاقليات ودعم الديموقراطية ونظام السوق الحرة وتقديم الضمانات في مجال الامن النووي.

وقال الوزير الاميركي في شهادة امام لجنة الشؤون الخارجية الخميس الماضي ان الولايات المتحدة اقامت حتى الآن علاقات ديبلوماسية مع كازاخستان وقيرغيزستان وانه سيزور الدول الاخرى في آسيا الوسطى للحصول على ضمانات منها بانها ستحترم المبادئ التي حددتها الولايات المتحدة. واضاف انه اذا وافقت هذه الدول على ذلك فسنقيم عندئذ علاقات ديبلوماسية مع جمهوريات آسيا الوسطى الاخرى.

ويبدو ان بيكر على رغم تحديد «الشروط» أو «المبادئ» التي عرضها لفتح سفارات اميركية في الدول الجديدة، مستعد ومعه ادارة بوش للتأقلم مع اوضاع هذه الدول على ض. ونقل عن مسؤولين الار اميركيين ان واشنطن لن تنتظر من هذه الدول تقديم الضمانات المطلوبة في شكل حاسم وواضح. ونسبت «نيويورك تايمز» الى احد هؤلاء المسؤولين ان هذه الدول «جاهزة... ونريدها ان تتطلع شمالا وغربا وليس جنوبا وشرقا».

واعترف بيكر بان المطلوب اعادة توزيع المساعدات الاميركية الى الاتحاد السوفياتي سابقا لتشمل دول آسيا الوسطى قائلا انه اذا لم تتمكن واشنطن من ذلك «فعلينا ان نجد اموالا جديدة».

المصدر : الأهـــــرام
التاريخ : ٩ فبراير ١٩٩٢

وفد من علماء الأزهر

يزور الجمهوريات الاسلامية بالكومنولث

يغادر القاهرة يوم « الجمعة » القادم متوجها الى موسكو وفد من كبار علماء الازهر الشريف لزيارة الجمهوريات الاسلامية فى آسيا الوسطى والتي كانت جزءا من الاتحاد السوفيتى فى زيارة تستغرق عشرين يوما .

ويلتقى الوفد الذى شكله الامام الأكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الازهر برؤساء هذه الجمهوريات وكبار المسئولين عن الشئون الدينية فيها لبحث سبل دعم اواصر التعاون الدينى بين الأزهر الشريف وهذه الجمهوريات .



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٩ فبراير ١٩٩٢

أذربيجان تطلب الانضمام إلى الأمم المتحدة

استانبول - «رويتر» كشفت مصادر صحفية تركية أمس عن تقدم جمهورية أذربيجان السوفيتية السابقة بطلب الى الامم المتحدة للانضمام الى المنظمة الدولية.

اوضحت المصادر ان طلب «أذربيجان» تم عن طريق مندوب تركيا فى الامم المتحدة. كان مجلس الامن قد ايد عضوية تركمانستان فى الامم المتحدة. كما مهد الطريق الى انضمام «كازاخستان» و«طاجيكستان» و«اوزبكستان» و«قرغيزستان» و«ارمينيا» و«مولدوفا» الى الامم المتحدة.

تعد جورجيا الجمهورية السوفيتية السابقة التى لم تقدم طلبا حتى الآن للانضمام الى الامم المتحدة.

جدير بالذكر انه بعد موافقة مجلس الامن على طلب دولة للانضمام الى الامم المتحدة يتم قبول هذه الدولة رسميا من جانب الجمعية العامة.



المصدر : الشرق الأوسط (اللندنية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٩ فبراير ١٩٩٢

تركمانستان وأذربيجان أمام بوابة الأمم المتحدة

نيويورك ـ اسطمبول ـ ا ف ب اوصى مجلس الامن الدولي ليل اول من امس الجمعية العامة للأمم المتحدة بقبول عضوية تركمانستان في المنظمة وتعتبر توصية المجلس التي اتخذها اعضاؤه الخمسة عشر بالاجماع بمثابة قبول «أمر واقع»

لتركمانستان في الامم المتحدة لأن الجمعية العامة التي ستستأنف دورتها السادسة والاربعين هذا الشهر ستتبنى تلقائيا هذا الاختيار

وسيبحث مجلس الامن قريبا طلب اذربيجان بمجرد توفر جميع الوثائق الرسمية المتعلقة بترشيحها، فتكتمل بذلك لائحة جميع الدول الاعضاء في «كومنولث» الدول المستقلة التي رفعت توصية الى الجمعية العامة بقبول عضويتها باستثناء روسيا واوكرانيا وبيلوروسيا (روسيا البيضاء) التي هي اعضاء اصلا في الامم المتحدة.

من جهة اخرى ذكرت وكالة انباء الاناضول التركية امس أن اذربيجان تقدمت بطلب للانضمام الى الامم المتحدة عن طريق مندوب تركيا في المنظمة. وكان المجلس قد مهد الطريق في وقت سابق امام انضمام كازاخستان وطاجيكستان واوزبكستان وقرغيزستان وارمينيا ومولدوفا (مولدافيا) الى الامم المتحدة. وجورجيا هي الوحيدة من الجمهوريات السوفياتية السابقة التي لم تقدم طلبا حتى الآن للانضمام.



«لـوموند»

تركيا تعزز دورها كقوة اقليمية

كتب مراسل صحيفة «لوموند» الفرنسية في أنقرة تقريرا حول الدور الاقليمي المتعاظم الذي بدأت تلعبه تركيا بعد انهيار الاتحاد السوفياتي والاتحاد اليوغسلافي، باعتبارها قبلة الجمهوريات الاسلامية الجديدة الناطقة باللهجات التركية، فضلا عن تزايد نفوذها في البلقان. وقالت «لوموند»:

على جدار مكتب بلال سمسير، وهو موظف في وزارة الخارجية التركية مختص بالعلاقات مع الجمهوريات الاسلامية الناطقة بالتركية في الاتحاد السوفياتي سابقا، خريطة مرسومة في القرن السابع عشر وضعها الجغرافي الفرنسي سانسون دانفيل تذكر بأن «امبراطورية أتراك آسيا» كانت تمتد من البلقان الى جبال القوقاز. على ان الامبراطورية التركية تفككت منذ زمن بعيد وانتهت معها الطموحات الى شد أواصر «البلدان التركية» في بوتقة واحدة، لكن زوال الكتلة السوفياتية حديثا جعل من تركيا قوة اقليمية يُلتمس دعمها، لا من قبل الدول الجديدة في منطقة القوقاز وآسيا الوسطى وحسب، بل من بلدان البلقان ايضا مثل رومانيا وبلغاريا وألبانيا

وفي غضون الأشهر الاخيرة توالت وفود الجمهوريات الاسلامية في الاتحاد السوفياتي سابقا، ومن بينها خمس يتحدث سكانها بلهجات تركية، على أنقرة طالبة معونة تركيا، قريبتها، التي سبقتها على طريق التنمية ويوضح سمسير، المؤرخ ومؤلف عدد من الكتب عن الأقليات العرقية التركية، وجوب تطوير التعاون مع تلك الجمهوريات «لأننا نتقاسم تاريخا ولغة مشتركين».

ولا شك في أن تركيا، التي تتطلع الى مكانة مرموقة في المجتمع الدولي على حين تشعر بأنها مرفوضة من الغربيين ـ ولا سيما الأوروبيين ـ تبتهج للاهتمام الذي تبديه نحوها تلك الدول الجديدة الباحثة عن نموذج تقتدي به، لكن الاتراك الذين يشعرون بمدى القرابة الثقافية التي تربطهم بتلك الجمهوريات هم في الواقع عمليون ومدركون لحدود امكاناتهم، وهو ما يعبر عنه نائب وكيل وزارة الخارجية التركية اوزديم سانبرك بقوله: «نحن قلقون نوعا ما لأننا نعلم اننا لا نستطيع أن نحقق آمالهم»

وعلى الرغم من افتقار تركيا الى الموارد فقد تحركت سريعا، فأنشأت وكالة حكومية لتنسيق اغاثة تلك الجمهوريات، وهي تأمل في إقناع الغرب بأن يساهم ماليا في «المهمة التحضيرية» التي تتولاها عبر إرسال معدات للطباعة الى أذربيجان التي اختارت أخيرا الأحرف اللاتينية لكتابة لغتها، كذلك نزلت أنقرة عند ضغط اوزبكستان وخمس جمهوريات اسلامية أخرى فقبلت استقبال ستة آلاف طالب، بمعدل مائة من كل بلد، لتدريسهم في معاهدها.

وهي إذ تمد يدها بترحاب الى تلك الدول المهددة بكارثة اقتصادية تأمل في اقناعها باعتماد نظام غربي، لأن النموذج التركي «يثبت توافق الاسلام والديمقراطية» كما يقول سانبرك.

ويقول دبلوماسي اوروبي ان الغربيين بدأوا الآن يدركون أهمية تركيا، مضيفا «لدينا مصلحة مشتركة في تزكية النموذج التركي ضد الأصولية الاسلامية». في حين تعتبر الحكومة التركية ان الاستقرار هو المسألة الجوهرية في المنطقة، وفي موازاة تنمية العلاقات مع جمهوريات القوقاز وآسيا الوسطى تولي أنقرة عناية خاصة لتعزيز اتصالاتها مع روسيا التي تبقى شريكا تجاريا مهما، ويثير تصاعد التوتر بين باكو ويريفان (عاصمتي أذربيجان وأرمينيا) المتنازعتين على منطقة كاراباخ العليا، قلق الأتراك الذين يعرضون مساعيهم الحميدة كوسطاء لتجنب حصول حمام دم. كذلك تسعى أنقرة لحمل الولايات المتحدة التي انحازت لأرمينيا، على الاعتراف بجمهورية أذربيجان من دون قيد أو شرط، منعا لاحداث انقسام بين الجمهوريات الاسلامية والمسيحية، وسبق لرئيس الوزراء التركي سليمان ديميريل ان شرح للمسؤولين الاميركيين لدى زيارته الأخيرة لواشنطن السياسة الاقليمية لبلاده، وحاول الحصول على دعم مادي لمساعدة الديمقراطيات الناشئة على انقاض الاتحاد السوفياتي

ويمكن استخدام القواعد الجوية والمطارات المدنية التركية كجسور لنقل مواد الاغاثة مباشرة الى الجمهوريات الأشد حاجة، من دون المرور بموسكو، وقد بدأ بعض الغربيين يتخذون تركيا منطلقا لهم نحو القوقاز وآسيا الوسطى، وطلبت بعض السفارات مزيدا من الموظفين لمتابعة التطورات الاقليمية انطلاقا من أنقرة، واقترحت الدنمارك اعتماد سفيرها في العاصمة التركية سفيرا لدى الحكومة الأذربيجانية.

وفيما تنظر الدول الغربية عامة بعين الرضاء الى تعاظم النفوذ التركي في المنطقة، تشعر اثينا بأنها مهددة من



المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٠ شباط ١٩٩٢

جراء انبعاث الحيوية الدبلوماسية التركية في البلقان، ويزيد من قلقها بث الحرارة مجددا في العلاقات التركية ـ البلغارية والمساعدة الانسانية التي تقدمها أنقرة لألبانيا، والبلدان كلاهما محاذ لليونان، وإذ يحرص الأتراك على تجنب مزيد من الاضطراب في علاقاتهم مع اليونان التي دأبت منذ سنوات على وضع العصي في عجلة دبلوماسيتهم، فلا يسيئهم بالطبع ان تتوافر لهم اخيرا امكانية ممارسة نفوذهم، ويؤكد دبلوماسي اوروبي أن اليونان تعتبر اعتراف تركيا المتوقع بالجمهوريات اليوغسلافية الأربع، ومنها مقدونيا، عملا عدوانيا، ومع أن قرار الاعتراف اتخذ مبدئيا، الا أن أنقرة لم تعلن موقفها رسميا، ويبدو انها تنتظر نتائج الاستفتاء في البوسنة (٢٩ الجاري).

وبعدما تمنت تركيا طويلا لعب دور استراتيجي على الساحة السياسية الدولية، ها هي تجد نفسها فجأة مدفوعة الى المرتبة الاقليمية الأولى، من دون رضاها تقريبا، بفضل ظروف ما كان أحد ليتوقعها قبل سنوات قليلة، ومن غير أن تدير ظهرها للمجموعة الأوروبية، مصدر ما يزيد على نصف عائداتها التجارية، اختارت تركيا أن تستثمر الأوجه المتعددة لثقافتها التي تتيح لها تطوير روابطها مع أسيا الوسطى والشرق الأوسط والبلقان وأوروبا الشرقية في أن.

وفي هذا الصدد يقول نائب كيل وزارة الخارجية التركية أوزديم سانبرك «ان تركيا تتبع سياسة موقعها الجغرافي، لكن مع توجه نحو أوروبا، ويمكنها ان تصبح مركزا لعملية التحول التي تشهدها المنطقة».



المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١١ مايو ١٩٩٢

هنا الجمهوريات الاسلامية :

بيكر يحاول وقف الزحف الايراني

تشبه الجمهوريات الاسلامية السوفيتية (سابقا) .. اليتامى الذين تتخطفهم القوى المختلفة .. فى كل يوم تزورها وفود تمثل هذه القوى وتروح ! فالولايات المتحدة تخشى من التحام هذه الجمهوريات بالدول الاسلامية المجاورة (ايران ، باكستان ، تركيا) وظهور كتلة اسلامية جديدة ، امريكا فى غنى عن المصائب التى ستأتى من ورائها . فايران الآن من انشط الدول فى هذه المنطقة وتتمتع بنفوذ خاصة فى جمهورية آذربيجان ذات الاغلبية الشيعية كما هو معروف .

ولذلك يعكف وزير خارجية امريكا ـ الذى يقوم حاليا بزيارة للجمهوريات الاسلامية ـ على اعداد استراتيجية « اسلامية » جديدة لمجابهة هذا النفوذ لايران وقد استشارت الولايات المتحدة عددا من دول منطقة الشرق الأوسط بشأن أفضل السبل لمواجهة النفوذ الايرانى فى المنطقة وكيفية جر ٥٠ مليون مسلم فى اذربيجان واوزبكستان ، وطاجكستان وتركمانيا وكازاختسان الى الفلك الغربى كما يقول مارتن ووكر مراسل « الجارديان » فى واشنطن .

فلم يعد اهتمام الولايات المتحدة منصبا فقط على الأسلحة النووية المتركزة فى جمهورية كازاخستان (١٠٤٠ راسا نووية محملة على صواريخ) اس . اس . ١٨ الاستراتيجية) او الاخرى التكتيكية المنتشرة فى باقى الجمهوريات الاسلامية . خاصة بعد ان عادت بعثة امريكية من هذه الجمهوريات واكدت ان الاسلحة التكتيكية الموجودة هناك ، سوف تتجمع كلها لدى رببيب الغرب يلتسين مع الاول من يوليو القادم .

اذن هو تناطح على اى ايدلوجية يجب ان تسود هذه الجمهوريات وهل هى القيم الغربية ممثلة سياسيا فى الديمقراطية واقتصاديا فى اتباع سياسات السوق الحرة .. او سيادة الاسلام بمفاهيمه فى الشورى والعدل ومقارعة الباطل .

ويبدو انه على الولايات المتحدة ان تسرع الخطى فى هذا المجال بعد ان اسرعت منظمة التعاون الاقتصادى التى اسستها ثلاث من دول المنطقة (ايران وتركيا وباكستان) بضمم ثلاث جمهوريات اسلامية الى عضويتها هى (اذربيجان ، تركمانيا واوزبكستان) .

وكانت كل من ايران وباكستان وتركيا قد اقامت هذه المنظمة منذ سبع سنوات بهدف الغاء الحواجز الجمركية وزيادة التبادل التجارى بين اعضائها .

سليمان قناوى

٣٥٠٨

التحالف الأمريكى الروسى ضد من؟

العدو المشترك: العرب والمسلمون والاسيويون

منى ياسين

بوش يلتسن

لم يكن التحالف الامريكى – الروسى الذى أعلنه الرئيسان بوش ويلتسين فى واشنطن الأسبوع الماضى بالجديد أو المفاجىء بإعتباره – كما جاء بالإعلان الصادر عن الرئيسين « استئناف لسياسات التعاون التى اقيمت بين واشنطن وموسكو قبل انهيار الاتحاد السوفيتى » إلا أنه اكتسب قدراً من الخطورة بإعتباره توثيقا لحقيقة الوضع الجديد فى مرحلة مابعد زوال الاتحاد السوفيتى التى أصبحت فيها روسيا والولايات المتحدة « لا تنظران لبعضهما البعض كقوتين متصارعتين » كما قال البيان المشترك وانه من الان فصاعداً « ستحل علاقات الصداقة والمشاركة محل الصراع والمواجهة » !

والواقع أن الطرفين الامريكى والروسى قد قطعا شوطا بعيدا فى التقارب بينهما إلى درجة أصبحت تثير التساؤل حول ماهية هذا التقارب والاطراف التى ستفيد منه وتلك التى ستتحمل تبعاته .

تحالف الأضداد

هناك من يرى أن التحالف الامريكى – الروسى هو تحال اضطرارى فرضته أوضاع الطرفين بإعتبار ان كليهما لديه مشكلات اقتصادية تهدد مصيره السياسى وكليهما يجد حل مشكلته فى خفض الانفاق العسكرى . الواضح أن تحالف الطرفين أيا كانت بواعثه سيكون ضد طرف – أو أطراف – اخرى لن تطمئن لمثل هذا التحالف وماسيتبعه من محاولات لفرض الحل نفسه أى التخفيض العسكرى.

الصين مثلا – لا تجد معنى لان يطالبها الطرفان بخفض أسلحتها النووية . وتعلق على ذلك تعليقا منطقيا متسائلة : كيف تطالباننا بخفض سلاحنا النووى الذى لم يصل إلى مستوى يمكن مقارنته بما لديكما(شاركتها فى ها الموقف فرنسا التى أبلغ رئيسها ميتران نظيره الروسى أن فرنسا لن تخفض أسلحتها النووية طالما بقيت القوة النووية للدول الاخرى فى مستوياتها الحالية .) وتكاد الصين أن تكون الدولة الوحيدة التى اتخذت موقفا يتميز بالقوة من التحالف الامريكى – الروسى الجديد . ويمكن تمييز مستويين للموقف الصينى أحدهما أيديولوجى والاخر عسكرى .

فالصين لم تكتف برفض تخفيض سلاحها النووى ، وانما سجلت اعتراضها على قرار الرئيس الروسى بإزالة الصواريخ الموجهة إلى المدن الامريكية بينماالصواريخ الامريكية مازالت موجهة نحو أهداف عسكرية روسية وداخل موسكو نفسها – فيما اعتبره الكثيرون « تسليماً بشروط جيدة » وحتى هذه الشروط لم يتحقق أغلبها فما زال الامريكيون يماطلون فى تقديم المساعدات لروسيا رغم الصرخات المتتالية الصادرة من موسكو . واخر التصريحات الامريكية فى هذا الشأن جاءت على لسان السفير الامريكى فى موسكو قال فيهاان « ليس من التعقل انفاق المليارات الان فى روسيا . فسياسة يلتسين شجاعة لكنها غير محكمة » وذلك رداً على طلب يلتسين معونة قدرها ٧ مليارات دولار .

موقف أوروبا

موقف الغرب الاوروبى لا يختلف كثيراً عن الموقف الامريكى . وهو يبدى اهتماما كبيرا بتشجيع روسيا على المضى فى خفض سلاحها النووى مع كثير من الوعود بمساعدات مالية لا يتحقق منها إلا القليل . ولا تبدى دول أوروبا قلقا يذكر من التقارب الامريكى الروسى ، بل تبدو وكأنها فوضت أمريكا فى تحييد روسيا والخلاص من الهاجس النووى لها . والمدهش أن القلق الوحيد الذى أبدته أوروبا كان بشأن منع أى تقارب للدول العربية مع الكومنولث وقد أعلن ذلك صراحة المستشار النمسوى فرانس فرنتسكى الذى اقترح شراء الدول الصناعية الغربية أسلحة من جمهوريات الكومنولث « حتى لا نترك الملعب للدول العربية » !! وتكررت النصيحة – بكلمات اخرى – على لسان وزير الخارجية الامريكى الأسبق هنرى كيسنجر حذر فيها من مغبة إهمال الجمهوريات السوفيتية سابقا بإعتبارها قليلة الخبرة فى العلاقات الدولية !! وربما رمى كيسنجر من وراء ذلك إلى احتمال إفلات هذه الجمهوريات وانصرافها إلى علاقات مع أطراف غير مرغوب فيها مثل الدول العربية والإسلامية ، ويبدو أن هؤلاء هم فى نظر الغرب أعداء المستقبل بعد تسليم عدو الأمس !



المصدر : العالم اليوم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٦ فبراير ١٩٩٢

قلق أمريكي من التكتل الإسلامي في وسط آسيا

إيران وباكستان تعملان على محاصرة التحرك التركي المنفرد

□ دبي - العالم اليوم:

تستضيف طهران يومي ١٧،١٦ فبراير الجاري اجتماع قمة منظمة التعاون الاقتصادي الإقليمي. ومن المنتظر أن تكون هذه القمة بمثابة إعلان عن تشكيل نواة تكتل اقتصادي إسلامي جديد في وسط وغرب اسيا، سوف يتسع مستقبلاً ليضم اكثر من ٣٠٠ مليون نسمة أي ربع تعداد العالم الإسلامي.

وقد صرح وزير الدولة للشئون الخارجية الباكستاني محمد صديق كانجو أثناء توقفه في دبي قبل عودته إلى إسلام اباد من انقرة يوم السبت الماضي بأن رؤساء جمهوريات الكومنولث الواقعة في وسط أسيا سوف يحضرون الاجتماع، ويشمل ذلك بصفة مؤكدة رئيس جمهورية تركمانستان بعد أن تم قبول عضويتها في المنظمة، بالإضافة إلى احتمال مشاركة رئيس جمهورية طاجكستان، بحيث إنه من المنتظر قريبا أن نعلن عن انضمامها هي الأخرى للمنظمة.

واوضح أن المنظمة التي تم تشكيلها في عام ١٩٥٤ بعضوية باكستان وإيران وتركيا في سبيلها الآن للتحول إلى قوة اقتصادية خاصة بعد انضمام أربع من جمهوريات أسيا الوسطى وتوقع الوزير الباكستاني إنضمام جمهوريتي كازاخستان وقرجيزيا للمنظمة الاقليمية قريبا، بالإضافة إلى افغانستان وذلك بفضل نجاح جهود باكستان وإيران لتسوية القضية الافغانية وفق مشروع الامم المتحدة.

بنود جدول الأعمال

أوضح الوزير الباكستاني أن جدول أعمال القمة يتركز على بحث سبل تنمية الأنشطة الاقتصادية بين الأطراف المشاركة، دون إدراج القضايا السياسية في أي من البنود، ولكنه استدرك قائلاً: «إن ذلك لن يمنع قادة دول المنظمة من مناقشة أي مور سياسية قد يجدون أن من المناسب التعرض لها وإتخاذ قرارات بشأنها» وأشار إلى أنه إنتهى مع الساسة الاتراك خلال زيارته لتركيا من وضع التفاصيل النهائية لبرنامج القمة لضمان نجاحها وألمح إلى أنه من المنتظر أن يشهد الاجتماع الإعلان عن قرارات وصفها بأنها «تاريخية ومهمة». وقد صرح الوزير الباكستاني ايضا بأن بلاده يمكن أن تستغل التطورات الاقتصادية التي تشهدها منطقة وسط أسيا لتخطي أية ضغوط اقتصادية تتعرض لها بسبب برنامجها النووي، الذي قال إنه سلمي، وذلك بتطبيق مبدأ «التجارة بدلاً من المساعدات» والذي تطبقه الحكومات الباكستانية المتعاقبة منذ اكثر من عام ونصف ويعد هذا التصريح إشارة واضحة لوقف المساعدات الأمريكية لباكستان بسبب برنامجها النووي.

تطور طبيعي

كان من الطبيعي مع إعلان استقلال جمهوريات أسيا الوسطى أن تتجه هذه الجمهوريات نحو إقامة اتحاد اقتصادي مع دول منظمة التعاون الاقتصادي الإقليمي، نظراً لارتباطها جغرافياً وتاريخيا بدول المنطقة ويعد هذا الأمر تطورا تلقائيا وموازيا لولادة التكتلات الاقتصادية الكبرى في العالم مثل الجماعة الأوروبية ومنظمة دول جنوب أسيا وغيرها.

ومن المقرر أن تبحث القمة الإجراءات المتخذة في شهر مايو ١٩٩١ بشأن اجتماع محافظي البنوك المركزية بدول المنظمة في كراتشي في مارس القادم لتوقيع إتفاقية لتنسيق السياسات النقدية والمالية وإتخاذ الإجراءات الخاصة بإنشاء شركة ملاحة وشركة لإعادة التامين بملكية مشتركة بين الدول الاعضاء بالمنظمة.. مشيراً إلى ان ميناء كراتشي يعتبر مثالياً لخدمة جمهوريات أسيا الوسطى وافغانستان نظراً لموقعه الجغرافي الذي يمثل مخرجاً طبيعيا لهذه الجمهوريات «المياه الدافئة».

السباق إلى الجمهوريات

وترى المصادر الاقتصادية والدبلوماسية في الإمارات أن حل الأزمة الافغانية ونجاح التكتل الاقتصادي الجديد يمثلان المفتاح الاقتصادي الرئيسي لإنتعاش الاقتصاد الباكستاني، وأن الحكومة الباكستانية تعلق أمالاً كبيرة على نجاح القمة المقررة في طهران والتي تعد الأولى من نوعها منذ تأسيس المنظمة عام ١٩٥٤.

ومن ناحية أخرى يولي الاقتصاديون الإيرانيون والاتراك اهتماماً بالغاً لهذا التجمع الإقليمي الاقتصادي الذي أخذ يتوسع وينشط مع إنضمام دول وسط أسيا حديثة الاستقلال. وفي نفس الوقت ينظر السياسيون بدول المنظمة وخاصة في باكستان وإيران إلى اجتماع الدول المطلة على البحر الأسود (والذي عقد مؤخراً في أنقرة بدعوة من الحكومة التركية)، بكثير من الريبة والشك في أنه جاء بدعم وتشجيع أمريكي وغربي كنوع من الضغط على منظمة التعاون الاقتصادي الإقليمي، لمنع تحولها إلى نواة لسوق إسلامية مشتركة، كما تردد مراراً على لسان المسئولين الإيرانيين والباكستانيين مؤخراً. ومن المؤكد أن ذلك يرتبط بصورة أو بأخرى بما قاله احد اعضاء مجلس الشيوخ الامريكي في واشنطن بعد عودته من زيارة لباكستان مؤخراً عن احتمال بروز تكتل إسلامي إقليمي كبير نواته باكستان وإيران يحمل في داخله إمكانية التحول إلى قوة نووية إسلامية. وهو ما تنفيه باكستان وإيران.



المدروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهرام المسائي

التاريخ : ١١ فبراير ١٩٩٢

أسبوعيات

البطون الخاوية فى الجمهوريات الجديدة والتحرك العربي لملمها!



يكتبها اليوم :

كمال نجيب

هل هذه المدينة عمرها ٢٠٠٠ سنه؟

هكذا يسجل التاريخ ، ولكن الانسان يرى شيئا آخر عندما يصل الى مطار طشقند ، اكبر مدن آسيا الوسطى ، وعاصمة جمهورية اوزبكستان .

مطار عامر بعدد هائل من الطائرات ، كلها وطنية تحمل شعار «ايروفلوت» اكبر شركة طيران في العالم ، حتى اشهر قليلة ، قبل ان تقتسمها جمهوريات الكومنولث الجديد بعد تفتت الاتحاد السوفيتي القديم .

وكان نصيب ازوبكستان اكبر الجمهوريات الاسلامية الجديدة الخمس ، بسكانها العشرين مليونا ، خمسين طائرة ، ظهر عدد كبير منها في المطار عندما هبطت طائرتنا على ارضه في ساعة مبكرة من الصباح .. لم المح يومها غير الشعار الأحمر مرسوما على الطائرات وقد تبينت بعد ذلك انه كانت هناك طائرة عراقية قديمة انضمت اليها في اليوم التالى طائرة مصرية جديدة خرجت من المصنع ليحتفل بتسليمها الى شركة الطيران المصرية الجديدة «القاهرة للنقل الجوى» كواحدة من اربع طائرات تعاقدت الشركة على شرائها منذ اكثر من عام مع مؤسسة «آفيا اكسبورت» في الاتحاد السوفيتي القديم .

من مطار طشقند الى قلب المدينة تجتاز السيارة شوارع عريضة جدا ، على جانبيها عمارات كبيرة معظمها تحليه نقوش اسلامية ذات الوان زاهية ، وهو طابع لم اره من قبل في اى بلد اسلامي .

واوزبكستان عرفت الاسلام قبل اكثر من ١٣٠٠ عام وفي مدنها الثلاث الكبرى طشقند وسمرقند وبخارى ، انتشرت المساجد وظهر علماء وائمة بارزون منهم ابن سينا والبخارى والنقشبندى والسمرقندى والشاشى والترمزى وغيرهم ..

وقد تعرضت طشقند لعدة غزوات ، ولكن مسلميها هزموا الصينيين في عام ٧٠٥ ، وبعدها بسبعمائة عام غزا تيمور لنك اوزبكستان واتخذ من سمرقند عاصمة له ولكن الأوزبكيين نجحوا في طرد اسرته بعد نحو مائة عام ثم استولى الروس على طشقند عام ١٨٦٨ وجعلوها عاصمة للتركستان التى ضمت المناطق الاسلامية في آسيا الوسطى ، ولكن الثورة البلشفية قسمتها الى ست جمهوريات سوفيتية ، اكبرها اوزبكستان .

الطابع الاسلامي بارز في عمائر طشقند ، والطابع السوفيتي بارز في شوارع المدينة التى يسكنها نحو مليوني شخص .

تماثيل ضخمة تتوسط ميادين فسيحة جدا وشوارع عريضة ، في مدينة تخطيطها العمرانى طيب ، بها حدائق وزهور واشجار كثيرة تضفى عليها جمالا ، رغم تساقط اوراقها ، التى تنتظر قدوم الربيع لتخضر ..

لا شك ان السوفيت قد رسموا الفنون والفنانين في اطار اهتمامهم بالثقافة .

التماثيل الضخمة بينها تمثال لينين يقف منتصبا وسط ميدان كبير «اطلق عليه اسمه ، وغيروه اخيرا ليصبح ميدان الاستقلال» .. اما التمثال فلم يحطم او ينزل عن قاعدته بعد .. وفي ميدان اخر تمثال لكارل ماركس ، وقريبا منه نصب يخلد ذكرى يورى جاجارين اول انسان ارتاد الفضاء قبل ثلاثين عاما ، وعندما سالوه عندما عاد إلى الارض : هل رايت الله ؟

قال : لا لم اره !

وبعدها بسنوات قليلة لقى حتفه في حادث طائرة ..

وهناك اكثر من نصب تذكارى لغير جاجارين ، احدها للجندى المجهول ، وآخر لشهداء الثورة البلشفية ، وثالث لضحايا الزلزال المدمر الذى اتى على كثير من ابناء طشقند ومبانيها ..

في جولة سياحية بالمدينة يتحدث المترجم عن بعض هذه المعالم ، والسيارة تتجه بمن فيها عبر الشوارع العريضة جدا لاتزاحمها فيها غير اعداد قليلة من السيارات القديمة ، وسيارات الترولى كالتى كانت تجرى في شوارع القاهرة منذ سنوات ، وقطارات الترام ..

وتعجب لحادث تصادم سيارتين في احد الميادين الفسيحة ، ويتبين إن إحدى السيارتين كانت قادمة عكس اتجاه المرور ، وهو امر قد يبدو غريبا لان الغالبية تحترم الاشارات ، وتتوقف عند ظهور النور الاحمر ، ولو لم تكن هناك اى سيارة غيرها في الطريق ..

والشوارع نظيفة بصورة عامة ، وحتى الاسواق التى يباع فيها الخضر والفاكهة واللحوم والملابس وغيرها ، نظيفة ..

ورغم ندرة كثير مما يحتاجه الناس ، فانهم يجدون ما ياكلون بسعر معقول ، وان كانت الاسعار قد زادت كثيرا في الفترة الأخيرة وظهرت السوق السوداء للبيع باسعار مرتفعة ، وخرج الناس الى الاسواق يبيعون اى شىء قد لايكون ضروريا ليشتروا بثمنه مايريدون من السوق الحرة التى اصبحت لها متاجر عديدة ، او من الاكشاك او

الصناديق او العربات التى تقف على الارصفة او فى الاسواق المجمعة .

والكوبونات حيوية جدا لمعظم المواطنين هناك ، لانها تمكنهم من الحصول على الحد الادنى لاحتياجاتهم المعيشية باسعار رخيصة تتناسب مع دخولهم المحدودة جدا ، وان كانت الاسعار متصاعدة كل فترة ..

ومازال هناك دعم من الدولة للضروريات ، استمرارا للنظام القديم قبل الاستقلال .. لكن اغلب الظن انهم سيواجهون مشكلة فى المضى فى سياسة الدعم ، مع تدهور الاقتصاد ، وعدم وضوح كثير من الاوضاع فى ظل النظام الجديد ، رغم ثراء اوزبكستان بما فيها من مزارع ومناجم ومصانع .

هناك مصنع كبير للطائرات يعمل به ستة وعشرون الف عامل قال لى مديره : لقد ذهبت منذ فترة قريبة الى موسكو لمقابلة الرئيس الروسى بوريس يلتسين لكى اتفاهم معه على موضوع هام .. فمصنعنا يعتمد فى انتاجه على انتاج الف وخمسمائة مصنع فى الجمهوريات المستقلة الاخرى ، ولكن اكثر اعتماده على مايحصل عليه من خامات ومعدات من روسيا ، ولابد من استمرار التعاون بين الجمهوريتين حتى لايتوقف المصنع عن الانتاج إذ يستورد ٨٧٪ من مكونات الطائرة من خارج اوزبسكتان .

وقد تفهم الرئيس يلتسين الموقف ، ووعد مدير المصنع فاسيلى جورالليف باستمرا توريد احتياجات الانتاج من روسيا .

ومن ناحية اخرى يقوم مصنع الطائرات ـ كما هو الحال فى مصر ـ بانتاج مدنى إلى جانب الحربى ، لاستغلال طاقته الى اقصى حد ، فهو ينتج خمسين سلعة مدنية من الغسالات الى الاثاث ولعب الاطفال وادوات المائدة وقطع غيار السيارات وو ..

وقد الحقت بالمصنع الضخم منشات سكنية بها ٢٦ الف وحدة ، للعاملين وللمحاربين القدماء ، مقابل مبالغ رمزية ، كما ان لديهم مزرعة خاصة تزودهم بالخضر والالبان ومنتجاتها ومساكن للايجار لاصحاب المعاشات وحمامات سباحة وملاعب ومطاعم تقدم الوجبات باسعار رمزية .

ورغم ان اوزبكستان بلد زراعى ، ينتج ٧٠٪ من محصول القطن السوفيتى ، والكثير من الخضر والفاكهة إلا ان الطعام قليل ويكاد يكون واحدا لايتغير تقريبا حتى فى الفنادق الكبرى .. دجاج يحطمونه «بالساطور» الى قطع صغيرة ، او شيش كباب نصفه قطع من الدهن والنصف الاخر من اللحم ، و«سلطة» خضراء مبشورة ، وطماطم وشوربة خضر ..

اما عن الفاكهة فهم يزرعون البطيخ ، ولكنهم يخللونه .. وهم فخورون بانتاجهم من العنب الذى يؤكل طول العام وقد ابتكروا طريقة فريدة لحفظه شتاء ، بان يغرسوا حبة من العنقود فى العنقود فيتغذى من عصيرها اثناء حفظه ليؤكل فى الشتاء .

اوزبكستان غنية ايضا بالذهب والنحاس والفحم ، وفيها صناعة كبيرة للآلات الزراعية والات النسيج .

وفى طشقند دار كبيرة للاوبرا ذات نقوش اسلامية جميلة ، تعرض الباليه يوما والاوبرا يوما اخر .. وتذاكر الدخول رخيصة جدا تعادل عشرة قروش لمقعد الدرجة الاولى بالسعر الرسمى للروبل وهو نحو ثلاثة قروش .. وحتى عهد قريب كان السعر الرسمى للروبل السوفيتى يزيد على سعر الدولار الامريكى !

حضرنا عرضا جميلا للباليه ، كان عدد الراقصين والراقصات وافراد الاوركسترا الكبير ، يزيد على عدد جمهور المتفرجين فى دار الاوبرا ..

والدولة ترعى الفنانين وتتيح للمواطنين الثقافة الرفيعة بمقابل زهيد جدا .. ولكن الى متى يستمر هذا الدعم والانفاق الكبير لدفع اجور الفنانين كما كان الحال فى الاتحاد السوفيتى القديم؟!

مسالة تدعو للشك .. خاصة وان البارزين من الموسيقيين والراقصين والفنانين يستطيعون الخروج ليحصلوا على اجور مرتفعة فى الدول الاخرى .

....

عندما تجتاز شوارع طشقند الفسيحة الى اطراف المدينة تدلف بك السيارة الى منطقة فقيرة جدا من

المصدر : الأهرام المسائي



المنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٢ فبراير ١٩٩٢

البيوت المبنية من الطين او الصفيح .. هي طشقند القديمة ، التي يبرز داخلها اهم الآثار الاسلامية في المدينة مدرسة كولكداش ، ومدرسة براق خان ، وخويج قفال شاشى ، والمسجد الجامع ..

كلها في منطقة واحدة ، يعلو فيها صوت المؤذن يدعو المسلمين للصلاة ، ليؤديها بعضهم ، ويخرج آخرون من البيوت القريبة متجهين الى المسجد للصلاة

وفي اوزبكستان سبع مدارس لتخريج الائمة للمساجد التي بدا عددها يتزايد بعد أن قل الى حد كبير في ظل النظام الشيوعى القديم ، وارتفع العدد في اربع سنوات من أربعة وثمانين مسجدا الى ثلاثمائة .

وشجع صدور القانون الذى صدر في عهد جورباتشوف وقضى بحرية المعتقدات عددا من الشباب على دخول المدارس الاسلامية يتعلمون فيها اصول الدين الى جانب اللغة العربية التى منعهم ستالين من الكتابة بها قبل ثلاث وستين سنة !

ومعهد الامام البخارى في طشقند هو اقدم معهد اسلامي عال في دول الكومنولث الجديد ، وقد احتفل في العام الماضى بمرور عشرين عاما على انشائه ، وقد تخرج فيه حتي الآن اكثر من مائتين من ائمة المساجد وخطبائها .

إن نحو ستين مليون مسلم في الجمهوريات الاسلامية الجديدة الست ، يتطلعون الى اخوانهم في الدول الاسلامية لمساعدتهم .. والمجال مفتوح للدول العربية للحركة ، وقد خطت السعودية خطوة ،

وخطت مصر خطوة ، وعيون تركيا وايران وباكستان على الدول الجديدة ، وسيكون النجاح للاسرع في الحركة وإلا تحركت امريكا .. وقد بدأ وزير خارجيتها جيمس بيكر زيارته لها أمس !

تحرك الوزير الامريكى بعد ان ودع أول طائرة ضخمة تحمل في بطنها كميات من الاغذية والادوية في بداية عملية جوية كبيرة لنقل مئات الاطنان من الاغذية والأدوية الى جمهوريات الكومنولث الجديدة ، مهداة من الولايات المتحدة والمانيا وفرنسا وبريطانيا واليابان وتركيا ..

هناك مثل روسى قديم يقول : ايسر لك ان تملأ عشرين بطنا من ان تملأ عينين !
والبطون الخاوية تنادى من يملأها ، ولايهمها ان كان من دينها او من دين آخر !

□ هدية مصر للمسلمين فى رمضان :

٢٠ ألف نسخة من « اركان الاسلام » لألبانيا

٣٠ ألفا من العبادات لجمهوريات روسيا

كتب ـ سعيد حلوى :

قرر الدكتور محمد على محجوب وزير الأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الاسلامية ، طبع ٢٠ الف نسخة من كتاب « اركان الاسلام » والتى انتهى المجلس من ترجمته الى الالبانية لأول مرة وذلك لارسالها خلال الأسبوع القادم ، لسفارة مصر بالبانيا ، لتوزيعها على المساجد والجمعيات والمرآكز الاسلامية والمواطنين هناك خلال شهر رمضان المبارك .

كما تقرر اعادة طبع ٣٠ الف نسخة من « العبادات » الى اللغة الروسية وارسالها للسفارة المصرية بروسيا لتوزيعها على المساجد والمراكز الاسلامية بالجمهوريات الاسلامية الست التى استقلت مؤخرا بمناسبة شهر رمضان ، الى جانب ١٠٠ نسخة من المصحف المعلم ـ ٣٦٠٠ شريط كاسيت ـ وذلك بالاضافة الى ٢٠ الف نسخة من العبادات ارسلت من قبل لتوزع خلال رمضان .



المصدر : الشرق الاوسط (اللندنية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٢ فبراير ١٩٩٢

جيمس بيكر يضع شروطا للاعتراف باذربيجان

باكو (اذربيجان) ـ وكالات الانباء: قال وزير الخارجية الامريكي جيمس بيكر امس ان الاعتراف الامريكي بجمهورية اذربيجان السوفياتية سابقا «سيتوقف على سجل الجمهورية في احترام حقوق الانسان والديمقراطية».

وذكر بيكر بعد اجتماع مع المسؤولين الاذربيجانيين ان المحادثات تركزت على العلاقات بين البلدين وعلى اقليم ناجورنو قره باغ الذي يشهد اضطرابات وتوترا متزايدا. وتدير اذربيجان الاقليم الذي تقطنه غالبية ارمنية.

وقال بيكر ان الاعتراف باذربيجان وقيام روابط دبلوماسية معها «سيتوقف على خمسة مبادئ هي: حقوق الانسان وتطبيق اقتصاد السوق الحرة والاعتراف بالحدود القائمة والتعاون والتعايش مع باقي الجمهوريات السوفياتية سابقا».

ويزور بيكر باكو عاصمة اذربيجان في اطار جولة خاطفة في بعض جمهوريات الاتحاد السوفياتي السابق.

وقد زار جمهورية ارمينيا المجاورة ومن المقرر ان يزور تركمانستان وطاجيكستان واوزبكستان قبل ان يجري محادثات بشأن الحد من التسلح في موسكو يعود بعدها الى بلاده.

وذكر الرئيس عياذ مطاليبوف انه يرى زيارة بيكر خطوة رئيسية نحو اقامة علاقات دبلوماسية بين البلدين. وقال: «نأمل ان توفر الزيارة حلولا للمشاكل القائمة بيننا».

وقال بيكر للصحافيين ان من المهم ايجاد حل سلمي عن طريق التفاوض لمشكلة ناجورنو قره باغ. وقد قتل اكثر من الف شخص في الاقليم خلال اربع سنوات من اعمال العنف. وقد قال مسؤولون امريكيون ان بيكر لن ينحاز الى اي جانب في النزاع خلال زيارته الحالية.

الا ان الولايات المتحدة ميزت بالفعل بين البلدين، اذ اقامت علاقات دبلوماسية كاملة مع ارمينيا ولم تفعل ذلك مع اذربيجان.

كما ظهر التمييز واضحا في برنامج بيكر اذ انه قضى الليلة قبل الماضية في ارمينيا، لكنه امضى بضع ساعات فقط في اذربيجان.

من جهة اخرى قال وزير الخارجية السوفياتي السابق ادوارد شيفارنادزه ان الازمة الاقتصادية والتوتر المتفشي بين القوات المسلحة قد يؤديان الى انقلاب عسكري في موسكو.

وقال شيفارنادزه للتلفزيون الالماني مساء امس الاول انه يشعر بقلق بالغ ازاء الموقف في روسيا وفي جمهوريات اخرى في كومنولث الدول المستقلة.

ونقل التلفزيون الالماني عنه قوله: «هناك خطر اليوم من وقوع انقلاب. قد يكون هذا الخطر اكبر من ذلك الذي كان يحيط بالبلاد قبل الانقلاب الذي وقع في اغسطس (آب) الماضي».



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الحياة (اللندنية)

التاريخ : ١٢ فبراير ١٩٩٢

روسيا الاتحادية تنوي انشاء جيشها الخاص وتقترح الغاء حال التأهب للقوات الاستراتيجية

بيكر يبحث في النزاع الارمني-الاذربيجاني في شأن قره باخ



المصدر : 

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٢ شرين ١٩٩٢

■ موسكو، يريفان، جنيف، بون - ا ب، رويتر، ا ف ب - قال احد مساعدي الرئيس الروسي بوريس يلتسن امس الاربعاء ان روسيا ستنشئ جيشها الخاص فيما اقترح وزير خارجيتها على الدول النووية الخمس في جنيف اعادة قوات الرد الاستراتيجي الى «حال التاهب الصفر» اي الغاء التاهب. وفي الوقت نفسه حذر وزير الخارجية السوفياتي السابق ادوارد شيفاردنادزه من خطر انقلاب جديد في موسكو. من جهة اخرى، بحث وزير الخارجية الاميركي جيمس بيكر في اذربيجان وارمينيا في مسالة الخلاف بين الجمهوريتين في شان ناغورنو قره باخ ذات الغالبية الارمنية.

وقال الجنرال دميتري فولكوغونوف مساعد يلتسن في مقابلة اجرتها معه صحيفة «نزافيسيمايا غازيتا» ان الرئيس الروسي سيصدر قراراً بانشاء جيش خاص ببلاده ربما بعد انتهاء قمة رؤساء الجمهوريات السوفياتية السابقة غداً الجمعة. واضاف ان كل القوات الموجودة في الاراضي الروسية والدول الاوروبية الشرقية يجب ان تلتحق بالجيش الجديد. لكنه اعلن بوضوح انه يتوقع ان تحتفظ «اسرة الدول المستقلة» ايضاً بقوة خاضعة لقيادة مشتركة. ومعلوم ان روسيا، وهي الاقوى في اسرة الدول، كانت حاولت ابقاء القوات المسلحة السوفياتية السابقة تحت قيادة مشتركة، لكن اوكرانيا، وهي الثانية من حيث القوة، ضغطت لتشكيل قوة مشتركة اصغر تتولى الاشراف على الاسلحة النووية وبدات خطوات لتشكيل جيشها الخاص.

وقال فولكوغونوف «ان روسيا اكدت في اكثر من مناسبة انها لن تكون البادئة بتشكيل جيش خاص بها». لكنه اضاف انه «اثر قمة مينسك (الجمعة) سياتي الوقت الذي يجب ان نعلن فيه تشكيل جيشنا الروسي الخاص. وسيصدر قرار رئاسي في هذا الشان ربما بعد ١٤ شباط (فبراير) الجاري». وذكرت «نزافيسيمايا غازيتا» ان القادة العسكريين في «اسرة الدول» قرروا الضغط على يلتسن لانشاء جيش روسي كي يصبح في الامكان اقرار معاهدات نزع السلاح مع الغرب. وقالت ان روسيا من دون جيش ليست في وضع قانوني يسمح لها بالمصادقة على معاهدة خفض الاسلحة الاستراتيجية «ستارت» واتفاق باريس لخفض الاسلحة التقليدية.

وافاد فولكوغونوف ان الدولة الروسية ستملك جيشاً يشمل قوات جوية وبحرية فضلاً عن قوات لوزارة الداخلية ووزارة الدفاع وهيئة اركان وقسم لوجيستي. واضاف ان هذا الجيش يجب ان يصبح محترفاً في السنوات المقبلة علماً بان غالبية افراد الجيش الآن من المجندين. وذكر انه اذا تمت المصادقة على معاهدة الدفاع الاستراتيجي مع الولايات المتحدة فان الجيش سيحتاج الى ١.٥ مليون رجل كحد اقصى. ولم يشر الى ٣٠ الف رأس نووي في ترسانة الاتحاد السوفياتي السابق. وكان يلتسن قال قبل زيارته الاخيرة لواشنطن ان الصواريخ النووية في روسيا لن توجه الى مدن او اهداف عسكرية اميركية.

وفي جنيف اقترح وزير الخارجية الروسي اندريه كوزيريف على الدول النووية الخمس امام مؤتمر نزع السلاح امس وضع قوى الردع الاستراتيجية لديها في «حال التاهب الصفر».

كما اقترح خزن كافة القاذفات والرؤوس النووية في اماكن منفصلة لتفادي استخدام الاسلحة النووية مجسداً بذلك المقترحات التي طرحها يلتسن في قمة مجلس الامن في نيويورك. وطلب اعادة نظر «جذرية» في النظريات العسكرية النووية في العالم وكذلك في وسائل الرقابة الدولية.

وقال كوزيريف: «علينا التفكير في الغاء حال التاهب للقوى الاستراتيجية في روسيا والولايات المتحدة وكذلك القوى النووية الاخرى في شكل يضع الاسلحة النووية في حال التاهب الصفر». واضاف ان «الصواريخ العابرة للقارات لن تجهز برؤوس نووية، كما ان الغواصات والقاذفات الثقيلة لن تحمل القنابل النووية التي سيتم خزنها على حدة. وبذلك ستتوافر لدينا ضمانات بعدم حصول اي استخدام عشوائي او غير مسموح به للاسلحة النووية».

من جهة اخرى، قال كوزيريف ان روسيا تحتاج الى مساعدة لتدمير ٤٠ الف طن من الاسلحة الكيماوية التي ورثتها من الاتحاد السابق. كما اقترح توفير وظائف جديدة للعلماء النوويين لمنعهم من نقل التكنولوجيا النووية الى بلدان اخرى.

انقلاب جديد!

في غضون ذلك قال وزير الخارجية السوفياتي السابق ادوارد شيفاردنادزه ان الازمة الاقتصادية والتوتر المتفشي بين القوات المسلحة قد يؤدي الى



المصدر : الحياة (اللندنية)

التاريخ : ١٣ نوفمبر ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

حصول انقلاب في موسكو. واضاف في حديث الى التلفزيون الالماني مساء الثلثاء انه يشعر بقلق بالغ ازاء الموقف في روسيا الاتحادية وفي جمهوريات اخرى في «اسرة الدول المستقلة».

ونقل التلفزيون عنه قوله «هناك خطر اليوم (من وقوع انقلاب) قد يكون اكبر من الخطر الذي كان يحيق بالبلاد قبل الانقلاب الذي وقع في اب (اغسطس) الماضي».

واشار شيفاردنادزه الى «ان الاحداث تتوالى في اطار اوضاع غير مرضية. فهناك ازمة اقتصادية وتوتر اجتماعي كبير واحوال معيشية سيئة».

وقال رداً على سؤال عن اوضاع الجيش السوفياتي سابقاً ان القوات المسلحة منقسمة بين الديموقراطيين والضباط الذين يشعرون بغضب متزايد بسبب احوالهم المعيشية المتدهورة. واضاف «من الصعب تحديد اي من الطرفين اقوى. لكن الحقيقة ان هناك تململاً في الجيش وسط هذه التطورات المعقدة يجعلني اشعر بالقلق».

كذلك اعرب عن قلقه البالغ ازاء الاثر الذي قد تتركه الازمة الاقتصادية في الجمهوريات على مستقبل الحكومات الديموقراطية فيها. وقال: «اذا لم ننجح في اصلاح الحال الاقتصادية والمالية في روسيا وفي الجمهوريات الاخرى فانني استطيع ان اقول ان اليمينيين وربما القوى الرجعية سيظهرون في الصورة بدلاً من الزعماء والمؤسسات الديموقراطية». واشار الى ان اليمينيين قد يتحالفون مع الشيوعيين المحبطين.

جولة بيكر

على صعيد آخر قال وزير الخارجية الاميركي جيمس بيكر امس الاربعاء ان الاعتراف الاميركي بجمهورية اذربيجان السوفياتية سابقاً سيكون رهناً بسجلها في مجال احترام حقوق الانسان والديموقراطية.

واضاف اثر اجتماع مع المسؤولين الاذربيجانيين ان المحادثات تركزت على العلاقات بين البلدين وعلى مشكلة اقليم ناغورنو قره باخ الذي تسكنه غالبية ارمنية ويخضع ادارياً لباكو.

وذكر بيكر ان «الاعتراف باذربيجان وقيام علاقات ديبلوماسية معها سيتوقف على خمسة مبادئ هي حقوق الانسان واعتماد اقتصاد السوق والاعتراف بالحدود القائمة والتعاون والتعايش مع بقية الجمهوريات السوفياتية سابقاً».

ويزور بيكر باكو عاصمة اذربيجان في اطار جولة خاطفة في بعض جمهوريات اسرة الدول.

وكان زار جمهورية ارمينيا المجاورة. ومن المقرر ان يزور تركمانستان وطاجكستان واوزبكستان قبل ان يجري محادثات في موسكو في شان الحد من التسلح قبل ان يعود الى بلاده.

من جانبه، قال الرئيس الاذربيجاني اياز مطلبوف انه يعتبر زيارة بيكر خطوة رئيسية نحو اقامة علاقات ديبلوماسية بين البلدين. وقال: «نامل ان توفر الزيارة حلولاً للمشاكل القائمة بيننا».

وكان بيكر ابلغ الصحافيين انه من المهم ايجاد حل سلمي لمشكلة ناغورنو قره باخ التي تطالب بها ارمينيا وحيث قتل ما يزيد على الف شخص خلال اربعة اعوام من العنف.

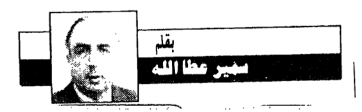
وقال مسؤولون اميركيون ان بيكر لن ينحاز الى اي جانب في النزاع خلال زيارته الحالية. الا ان الولايات المتحدة ميزت فعلاً بين البلدين، اذ اقامت علاقات ديبلوماسية كاملة مع ارمينيا ولم تفعل ذلك مع اذربيجان. كما ظهر التمييز واضحاً في برنامج بيكر، اذ انه قضى ليل الثلثاء - الاربعاء في ارمينيا لكنه امضى بضع ساعات فقط في اذربيجان قبل ان يغادرها متوجهاً الى تركمانستان.



المصدر : الشرق الاوسط (اللندنية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٢ تموز ١٩٩٢

آفاق الصراع الدولي من أجل آسيا الإسلامية (١)



بقلم سمير عطا الله

سليمان ديميريل عند جورج بوش. والزعيم التركي، على طريقة الاتراك في التعاطي في شؤون الشرق الاوسط، لا يقول ماذا يبحثان حقاً. لكن البيت الأبيض، على طريقته في احالة كل شيء على الناطقين باسمه، يقول ان المحادثات تتناول العلاقة مع الجمهوريات الاسلامية (السوفياتية سابقا) في اسيا.

ويضيف: ان واشنطن تتمنى على الجمهوريات احتذاء المثال التركي، المنفتح على العالم والاقتصاد الحر، بدلا من الوقوع في الاغراءات الايرانية الكثيرة هذه الايام!

تركيا، دولة سعيدة الحظ!

امس، كان الغرب، والولايات المتحدة خصوصا، في حاجة الى ارضها ودعمها وسياساتها، من اجل مواجهة المد الشيوعي في دولة سوفياتية مترامية الاطراف وذات قوة عسكرية مدمرة. وحين سقطت الدولة السوفياتية قال كثيرون ان جزءاً من الدور التركي قد سقط.

حقاً، انهم تسرعوا.

الدور التركي اليوم، في اتجاه الغرب، في اتجاه اوروبا المجاورة، في اتجاه الجوار العربي القديم، في اتجاه الجوار الايراني القديم، في اتجاه الجوار الأسيوي الاسلامي الذي منه جاء الاتراك الى ... تركيا، هذا الدور هو شيء نادر في عالم العلاقات الدولية، والاستراتيجيات، لا موقع آخر شبيهاً بموقع تركيا في هذا العالم!

والى الأمس، أي حتى وقوع الحرب من اجل الكويت، وبرغم عشر سنوات على حرب الخليج الاولى، كانت تركيا تحاول ان تعزل نفسها عن العالم العربي ومشاكله وتعقيداته رغم انها امضت فيه خمسة قرون صاخبة. او بالاحرى لأنها امضت خمسة قرون صاخبة! ونسيت تركيا نصفها الآسيوي نسياناً كاملاً وراحت تعيش بنصفها الاوروبي: عمالها يطلبون الرزق في مصانع المانيا، فيما العالم العربي في فورة اقتصادية نادرة. وسياسيوها يطلبون الانضمام الى السوق الاوروبية المشتركة بينما مياهها تصب في السهول العربية الكبرى. ومؤرخوها يفتحون المتاحف امام الزوار القادمين عبر الدردنيل من الجانب الاوروبي، مع ان نصف تاريخها مكتوب بالعربية ونصف التاريخ العربي مكتوب بالتركية.



المصدر : الشرق الاوسط (اللندنية)

التاريخ : ١٢ فبراير ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

لكن تركيا كانت تفضل، والعالم العربي في مخاض لا ينتهي، ان تظل بعيدة عن كل شيء. وفي الخمسينات رأت نفسها تعود، او تعاد قسراً الى دائرة الحملات والحملات المضادة في المنطقة، فما لبثت ان اغلقت دونها بوابات الحرب ومضت، تاركة فوق القناطر جثثا سياسية معلقة بحبال.. حلف بغداد!

كانت السياسة، او «الفلسفة» التركية، بسيطة جدا: لا نتدخل في شؤون العرب، لكي لا يتدخلوا في شؤوننا.

وقد وقف بعض العالم العربي ضدها في المسألة القبرصية لكنها لم تبذل جهداً واضحاً للبحث عن تأييدهم. وفي مرحلة من المراحل سعت اليونان، عدوتها التقليدية، الى الانفتاح الكلي على العالم العربي، وبلا تحفظ، ودفعت ثمن ذلك انتقال الصراعات العربية الى شوارع اثينا، فيما فضلت اسطنبول ان تبقى بعيدة عن مغريات الاقتصاد ومفاسد الصراع معاً.

كل هذا الانعزال او الاعتزال او العزلة التركية انتهت مع رجل يدعى تورغوت أوزال. لكن، ايضا، بالكثير من التحفظ، والكثير من الكوابح. ومع سقوط الشاه والاندفاع الايراني في اتجاه العالم العربي بكل الوسائل، بدا وكأن تركيا حرصت على الا تبدو في سباق على ود العرب.

وكانت حرب الخليج الاولى هي الامتحان الكثير الدقة والكثير الحساسية والكثير الاغراء: لم تكن هناك فرصة اكثر تلقائية او عفوية او تبريراً لدخول تركيا الى حلبة الصراع. لكنها لم تفعل.

غيرت حرب الخليج الثانية، الحرب من اجل الكويت، هذه المعادلة القائمة منذ الحرب العالمية الثانية. هنا، لم تعد تركيا مجرد دولة تنشد الحياد في عالم عاصف ومتحول، بل رأت في الغزو العراقي للكويت هذه المرة، تغييراً جوهرياً في ميزان القوى يطالها مباشرة. فالمحاولة العراقية للاستيلاء على ثروات الكويت، كانت بالنسبة الى انقرة، كما بالنسبة الى غيرها، مجرد عمل فاضح لإقامة سيطرة اقليمية من نوع جديد: هذه المرة لم يكن العراق يواجه ايران، بدعوى التدخل في شؤونه الداخلية، بل كان يغير على دولة ضعيفة بشرياً وعسكرياً، قوية مالياً، ويغير بذلك الميزان الذي لم يتغير نتيجة للصراع مع ايران والذي استمر عشر سنوات. وهكذا وجدت تركيا نفسها مدعوة، للمرة الاولى منذ خروجها كدولة كبرى من العالم العربي، الى اتخاذ موقف من موقفين لا ثالث لهما: إما ان تنضم الى التحالف الدولي الذي قرر استعادة الكويت واعادة التوازن، او ان تبقى على الحياد، وهو امر مستحيل عملياً لأن النفط العراقي يصب في اراضيها والمياه التركية تصب في اراضيه، ولأن السياسة التركية القائمة على الحياد تجاه العرب وبينهم، تقوم في الوقت نفسه على التعاون مع الغرب، وخصوصاً الولايات المتحدة.

كذلك، كان هناك طبعاً، الموقف او الالتزام الأدبي.

فالحقيقة ان تركيا البعيدة عن بقع التطرف والمشاورات والنزاعات في العالم العربي، كانت في الوقت نفسه على علاقة سوية ومتوازنة مع الدول العربية البعيدة عن مناخات الاستقطاب والتجاذب. وفي اللحظة الحاسمة كان لا بد لها من الوقوف الى جانب هذا الفريق العربي الذي لم تعرف في علاقاتها معه سوى تعاون مثمر وخال من أي خلل سياسي. وعلى سبيل المثال كانت العلاقة نموذجية بين السعودية وتركيا خلال عقود طويلة. ومع

٢٥٢١٠



المصدر : الشرق الأوسط (اللندنية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٢ تموز ١٩٩٢

وصول القوات العراقية الى حدود المنطقة الشرقية (وهي طبعا في الطريق الى فلسطين) لم يعد ممكنا لأنقرة ان تقف على الحياد وهي توازن بين علاقة خالية من أي شوائب طوال نصف قرن وعلاقة اخرى قائمة على الحذر منذ نصف قرن أيضا.

ثم، اي حياد يمكن ان يظل سالماً وتركيا تشكل، مع السعودية والاردن، المدخل الأساسي الى أي حظر اقتصادي يفرض على العراق؟

الواقع انه فيما كان السيد سليمان ديميريل يدخل الى البيت الابيض امس كانت الصحف الاميركية لا تزال تنتقد «الثقوب» التي تخرق الحظر على الحدود التركية (اضافة، طبعا، الى ثقوب الحدود الايرانية). فقد كانت تركيا تشكل دائما نقطة تصدير مهمة الى العراق كما كانت تشكل، ولا تزال، محطة «ترانزيت» مهمة للبضائع المرسلة الى بغداد. وكان هناك ايضا، حتى الحرب، خطا الانابيب النفطيين اللذين يمتدان في الاراضي التركية ويشكلان بالنسبة الى العراق، شريان تصدير النفط الاساسي

كان هناك ايضا ما هو أهم من ذلك كله!

ان موقف تركيا في هذا الموضوع لن يشكل فقط موقفا من ماضي علاقاتها مع العرب، بل سوف يرسم ويحدد، الى درجة قصوى، مستقبل هذه العلاقات. لذلك، كان عليها ان تقرر.

وان تفعل ذلك بسرعة!

وبما ان تركيا دولة سعيدة الحظ في هذا الموقع الجغرافي البالغ الدقة، فقد قدر لها ان تدخل التجربة من دون ان تدخلها، وان تساهم فيها من دون ان تحرك جندياً واحداً، وان تلعب دوراً اساسياً في استراتيجية التحالف من دون ان تطلق رصاصة واحدة.

لم تكن انقرة، في هذا الموقف الدقيق، تتطلع فقط الى الآثار المترتبة على سياستها العربية، بل كانت ايضا تتطلع الى تحالفاتها الاوروبية والاميركية والى سياسة قديمة وبعيدة المدى جعلت منها مفصلا اساسيا في استراتيجية الحرب: وبعدما كانت مضائق الدردنيل، حتى الحرب العالمية الثانية، هي المدخل والمخرج الاساسي الى حروب اوروبا والشرق الاوسط، اصبحت منذ ذلك التاريخ جزءاً هادئاً مهادناً من سلامة العالم.

هكذا تطور الموقف التركي مع تطورات الازمة، ثم الحرب في الخليج، من مواقف مبدئية حذرة منطلقها ان الغزو هو قضية بين دولتين عربيتين وان الحل الديبلوماسي العربي لا يزال ممكناً، الى موقف واضح ينطلق من تعذر الحل السياسي في وجه الاصرار على خوض «المنازلة الكبرى»!

ففي بادئ الأمر خيل الى انقرة، كما خيل الى عواصم عالمية كثيرة، ان المسألة ليست اكثر من مناورة عسكرية من اجل الحصول على ثمن سياسي ومالي باهظ. ولذلك اكتفت بالاعراب عن «اسفها لاحتلال الكويت الذي يشكل تهديداً للمحافظة على الصداقات في المنطقة».

وسرعان ما وجدت الحل، مع تأزم الموقف، في قرارات مجلس الامن التي راحت تتالى. ومع حلول السادس من إغسطس وصدور القرار ٦٦١ الذي يطالب بانسحاب عراقي كلي غير مشروط ويعلن الحظر الاقتصادي على بغداد اعتباراً من ذلك التاريخ، وجدت تركيا ذريعتها الدولية الشرعية لقطع العلاقة مع العراق واغلاق انابيب النفط من دون ان يبدو ذلك عملاً فردياً في علاقة ثنائية، او اعلان حرب من جانب واحد، وهو ما يفسر عادة اغلاق الانابيب بين بلدين جارين كما يقول وزير الخارجية البريطاني السابق الدكتور ديفيد اوين.

٦٠٥٢٣


للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

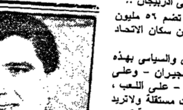
المصدر : الجمهورية

التاريخ : ١٢ فبراير ١٩٩٢

الجمهورية فى شوارع طشقند
وشعب لايرى الحاضر.. ولا يعرف المستقبل

جمهوريات الاتحاد السوفيتى « المفكوك » هى الآن محور اهتمام العالم ومحط عيونه وطائراته .. الكل يريد أن يكون له دور في هذه المنطقة البكر « المعدلة » .. والظروف مواتية جدا لهذا ، فالساحة مفتوحة على مصراعيها لمن يلعب سياسة أو اقتصادا أو اجتماعا .

واللعب الآن على المكشوف فى الجمهوريات الاسلامية الست : اوزباكستان ، كازخستان ، طاجيكستان ، تركمانستان ، قرغينيريا ، بالاضافة إلى أذربيجان ..




رسالة طشقند

محمود نافع

فهذه الجمهوريات تضم ٥٦ مليون مسلم يمثلون ٢٠٪ من سكان الاتحاد السوفيتى القديم ..

والواقع الاقتصادى والسياسى بهذه الجمهوريات حفز الجيران – وعلى رأسهم تركيا وإيران – على اللعب ، فالجمهوريات أصبحت مستقلة ولاتريد أن تظل كماكانت منجما ومزرعة تصدر المواد الخام إلى الجمهوريات الاوربية دون أن يكون لها نصيب فى الصناعة أو التطور الحادث بها .

وقد زار « العدد الاسبوعى للجمهورية » ، أكبر هذه الجمهوريات



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٢ فبراير ١٩٩٢

وهى جمهورية أوزباكستان ، التى يصل تعداد سكانها ٢٠ مليون نسمة ، وبالمقابل زرنا موسكو عاصمة روسيا . لنعيش الظروف الموجودة هناك .

إلى هناك كانت رحلتنا من القاهرة بطائرة «شارتر» صغيرة .. معظم ركاب الطائرة من رجال الأعمال والاقتصاد ولكل منهم هدف للزيارة .. فهناك وفد من شركة النصر للتصدير والاستيراد ذاهب لاستثمار جولة الدكتور كمال الجنزورى نائب رئيس الوزراء ووزير التخطيط من أجل عقد صفقات للاستيراد والتصدير مع عدد من الجمهوريات .

أما وفد رجال الأعمال فهو ذاهب هذه المرة لاستلام طائرتين لنقل البضائع ثمنهما ٦٠ مليون دولار يسدد بالسلع والمنتجات ، مع الترتيب لتسلم طائرتين للركاب بنفس الطريقة فى مارس القادم ، وذلك فى إطار تكوين أول أسطول قطاع خاص لنقل الركاب والبضائع من وإلى هذه المنطقة الجديدة . وأيضاً لكل مناطق العالم ، خاصة وأن مصر كمايقول فاروق عليش نائب رئيس مجلس ادارة شركة القاهرة للنقل الجوى- لاتساهم إلابحوالى ٣٠٪ من النقل بينما النسبة المتبقية تنعم بها شركات الطيران الأجنبية .

يقطع النقاش صوت كابتن الطائرة ، يعلن أنه سيهبط فى مطار سوتشيا بجمهورية جورجيا لمدة ٣٠دقيقة من أجل تزويد الطائرة بالوقود .

ما إن هبطت الطائرة حتى هبت عاصفة ثلجية غطت ممرات الطيران وكذلك جسم الطائرة بالثلج وأعلن الكابتن استحالة المغادرة

طلبنا أن ننزل من الطائرة للمبيت فى أحد الفنادق حتى تنتهى العاصفة وتتمكن الطائرة من الاقلاع قال المسئولون اننا لسنا مسئولين فليس لدينا سلطات لنعطيكم الاذن بالدخول

طلبنا أن ندخل إلى إحدى قاعات المطار وننتظر بها حتى لانتجمد فاعتذروا وقالوا ان هذا أيضاً مستحيل

طلبنا أن تأتى كاسحات الثلوج لتنظيف الممر من الثلوج حتى تقلع الطائرة وتواصل رحلتها . فلم نجد سوى سيارتين فقط للقيام بهذه المهمة التى يجب أن تقوم بها ١٠ سيارات

وهكذا بقينا فى المطار أكثر من ٨ساعات . بينما مدة الرحلة من القاهرة إلى طشقند عاصمة أوزباكستان ٥ساعات فقط

وهنا يعلق واحد من الروس الموجودين بالمطار قائلا : هذا يلخص لكم حال البلاد الآن . فهى بلاد بلاصاحب . فليس هناك من يتخذ قرارا وإن وجد فلاتوجد الامكانيات لتنفيذه

شـــاى بالمـــربى

مع خيوط الصباح وصلنا إلى مطار طشقند ، وأسرعنا بالذهاب إلى فندق طشقند ، وهو فندق ٥ نجوم ومن أكبر الفنادق الموجودة بالمدينة .

ادارة الفندق رحبت بنا وسلمتنا مفاتيح الغرف وبدأت تعد لنا إفطارا مخصوصا : شريحة جبن أبيض يمكن رؤيتها بالعين المجردة .. شريحة توست سوداء صغيرة .. شاى خفيف جدا (ماء ملون) بدون سكر

انتظرنا طويلا أن يأتى السكر ولكن دون جدوى . فهو من السلع الاستفزازية غير المتوفرة .. ولكن مع إصرارنا أكرمنا الجرسون بإحضار ملعقة مربى لكل فرد كى تكون بديلا للسكر !!

حفزنى هذا أن أنزل إلى الشارع .. أريد أن أرى الناس كيف يعيشون وبماذا يثرثرون .. بمجرد أنْ تنزل إلى الشارع تجد الطوابير فى كل مكان وعلى أى شىء . طوابير على الخبز .. طوابير على الفجل .. طوابير على محلات تصليح الأحذية القديمة . أماالجديدة فهى بلاطوابير وبلامشترين !!

إذا وجدك الناس فى الشارع ترتدى بنطلونا من الجينز أو جاكت من الجلد هرعوا وراءك يعرضون عليك شراءه ، فمثل هذه النوعية من الملابس نادرة وتزغلل الأبصار

سألت أحد المواطنين عن دخله ومستوى معيشته فقال : معيشتنا تحت حد الفقر . فأنا على سبيل المثال أدخل فى عداد الموظفين الكبار ، لأن مرتبى وصل ٨٥٠ روبلا . مع ذلك فهذا المرتب لايلبى حتى أولوليات الطعام والشراب ، بل إنه لايكفى لشراء زجاجتى «فودكا» من السوق السوداء .

ثم يستطرد : إذا أردت أن تعرف مفردات مرتبى بالدولار فقيمتها حوالى خمسة دولارات ونصف بسعر السوق السوداء . حيث سعر الدولار ١٦٠ روبل . وسعره فى البنك ١٠٠ روبل .

ورغم ضآلة المرتب فإن أسعار السلع مجنونة ، فنحن نبيت ونستيقظ لنجد سعر رغيف الخبز الأسمر قد ارتفع من ٣٠ كابيكا إلى ٦٠ كابيكا ، بينما وصل سعر الرغيف الأبيض إلى ٣ روبل .. كذلك يرتفع سعر كيلو البطاطس من ١٦ «تويكس» وهى جزء من عشرة من الكابيكا - الى ٣ روبل دفعة واحدة .

وليتهم يتركون لنا حرية شراء الكميات التى تناسب حالة وظروف كل أسرة ، فهم يقيدوننا بالكوبون ويحددون حدا أقصى لشراء السلع ، فحصة الفرد كل شهر من الزبد ٢٠٠ جرام ، ومن الزيت ١,٥ كيلو ، ومن السجائر ٦ علب وعلى من يرغب فى المزيد أن يشترى من السوق السوداء بثلاثة أضعاف الثمن

ثم يتنهد الرجل والمأساة تغطى كل وجهه : ومن أين لى حتى بالثمن الأساسى ، إذا كان أكثر من ثلث مرتبى يذهب لتعليم ابنى الذى يدرس فى لينتجراد .

●● خبير كبير فى أحد المصانع الاستراتيجية بجمهورية أوزباكستان قال لى أن مرتبه ١٠٠٠ روبل ، وهو مرتب كبير إذا ماقيس ببقية المرتبات هنا ، فجورباتشوف نفسه «صبحه الله بالخير» كان مرتبه ٤٠٠٠٠ روبل شهريا أى حوالى ٢٧ دولارا بسعر السوق السوداء !!

المهم أنه رغم هذا المرتب الكبير لايستطيع الرجل أن يتهور وينجب طفلا ثانيا ، لأنه لايتمكن حتى من الانفاق على هذا الطفل الوحيد ، بل لايقوى حتى على شراء الدواء اللازم له ، فالدواء غير متوفر بالمرة ، لذا فإن عدد الأطفال الذين يموتون سنويا يزيد بكثير عن نسبة المواليد .

ثم يزفر الرجل قائلا : نحن نعيش فى وضع متدهور ، كل فرد من هؤلاء الناس الذين تراهم أمامك عبارة عن بركان متحرك ، يغلى من داخله ويوشك أن ينفجر ..

ينفذون .. ونحن ندرس

امام تلك الظروف ، لم تجد الجمهوريات الاسلامية السوفيتية سبيلا سوى أن تفتح الساحة على مصراعيها للعلاقات السياسية والاقتصادية للاستيراد والتصدير وإقامة المشروعات



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٢ فبراير ١٩٩٢

المشتركة بكل التسهيلات والضمانات المطلوبة للاستثمار .

وجمهورية أوزباكستان واحدة من تلك الجمهوريات وأكبرها ، فقد كانت توفر للاتحاد السوفيتى ٣٣٪ من أجود أنواع الذهب والمعادن و٤٠٪ من الفواكه والخضروات ، بالاضافة إلى أنها تملك كميات كبيرة من الغاز الطبيعى والفحم .

يزيد على ذلك أن «كاريموف» رئيس الجمهورية أعلن أكثر من مرة أنه يريد أن تتحرر جمهوريته اقتصاديا وأنه يشجع القطاع الخاص والملكية الخاصة حيث لاسبيل للاصلاح غير ذلك .

هناك دول كثيرة استثمرت الفكرة وراحت تعقد الصفقات وتنفذها .. من بينها تركيا وإيران .. أما كندا وايطاليا فقد أقامت المشروعات وأنتجت بالفعل ، فقد أسست كندا وايطاليا مشروعات كبيرة لانتاج الملابس والسلع الاستهلاكية المطلوبة .

□ لكن اين نحن .. وماذا فعلنا ؟

● نحن ندرس الأوضاع عن قرب – يجيب كل من سمير عزمى المستشار التجارى لشركة النصر للتصدير والاستيراد ، وأحمد الحسينى رئيس قطاع الاستيراد والصفقات المتكافئة ، وحمدى زايد رئيس قطاع التصدير – : – وفى إطار دراسة الأوضاع جئنا لزيارة الجمهوريات الاسلامية وموسكو تمشيا مع سياسة الدولة للدخول فى الاتحاد الروسى ودول الكومنولث طبقا للمتغيرات الموجودة .. وقد قابلنا المسئولون فى الغرف التجارية ووجدناهم متفهمين للظروف الحاضرة ويريدون بشتى الطرق أن يوطدوا العلاقات وعقد الصفقات معنا ، فعندهم ما نريده وعندنا ما يريدونه .. عندهم السلع الاستراتيجية المطلوبة للسوق المصرى مثل : الفحم ، الحديد ، الرصاص ، القطن قصير التيلة ، الكيماويات ، الأسمدة ، الخشب ، الجلود ، الزجاج المسطح ، الآلات والمعدات والسمك المجمد .

خاصة وقد كنا متعاقدين مع الاتحاد السوفيتى القديم على كميات كبيرة من هذه الأنواع ويجب أن نعوضها .. فقد كنا نستورد من هنا سنويا ٣٠ ألف طن من الخشب ، ٥٠٠ الف طن من فحم الكوك ، و٤٠ ألف طن من الورق بأنواعه .. وكان حجم التبادل بيننا حوالى ٨٠٠ مليون جنيه استرلينى حسابى .

لذلك وبعد الوضع الجديد سيتم الاتفاق على التبادل السلعى والتجارة مع كل جمهورية على حدة .

□ أسألهم : وما الذى عقدتموه بالفعل من صفقات واتفاقيات ، خاصة وأن كل بلدان العالم تتسابق على ذلك الآن ؟

● يجيبون .. لم نتفق بعد ، فنحن نترك لهم عروضنا ويتركون لنا عروضهم ، وبدورنا ندرسها ونناقشها حتى يجىء قرارنا سليماً وصحيحاً .

إلى موسكو

بعد خمسة أيام قضيناها فى طشقند ، سافرنا إلى موسكو . الرحلة إلى هناك أربع ساعات ونصف الساعة مع ذلك لم يقدموا للركاب سوى عظمة فراخ صغيرة مكسوة بطبقة رفيعة من اللحم . مع كسرة خبز . وكان الله يحب المحسنين !!

فى مطار موسكو ودعنا طشقند وطائرتها وسألنا الله أن يعوضنا خيرا فى موسكو .

وقد استجاب الله لدعائنا ، ولكن مقابل أن ندفع «الجلد والسقط» فى كل أمنية تتحقق .

ففى موسكو الأمور أكثر انفتاحا . فالسلع والخدمات ليست حكرا على الكوبونات والروبلات كما هو حادث فى بقية الجمهوريات ، فكل شىء هنا يمكن أن يباع بالدولار .. الفندق بالدولار وسعر الغرفة الفردية ٢٢٠ دولارا ، وثمن وجبة الطعام البسيطة ٥٠ دولاراً .

حتى أسواق المشتريات فتحت أبوابها للدولار الأخضر ، فسوق «جوما» الكبير أمام قصر الكرملين على سبيل المثال ، خصص أكثر من ثلثه للبيع بالدولار ، فتجد بعض المحلات تبيع سلعا رخيصة وفقيرة بالروبل ، وهى بالطبع سلع لاتصلح للشراء ، والبعض الآخر من المحلات تبيع سلعا غالية «حريفة» بالدولار ، وهى من منتجات الشركات العالمية .

الطبيعى أن يثير هذا غيظ المواطنين .. هكذا يهمس أحدهم فى أذنى بالانجليزية .. فهذا الاسلوب قد أثار الحقد والتوتر الاجتماعى الشديد على مستوى الجميع .. فثمن أقل سلعة من هذه المحلات لايقل عن ١٠ دولارات أى حوالى ١٦٠٠ روبل بسعر السوق السوداء ، بينما أنا أعمل ورديتين يوميا بمرتب ١٠٠٠ روبل فقط !

ثم يستطرد الرجل بائسا : الدولار هنا هو السيد الذى تفتح أمامه كل البوابات وتنحنى أمامه كل الهامات ، وللأسف الدولارات هنا هذه الأيام بالكوم بهدف أن تشترى كل شىء فى البلد .. ووصل الأمر أن هناك بعض السماسرة الذين يعقدون الصفقات من أجل شراء رؤوس العلماء ، ففى هذه الرؤوس تكمن أسرار العلم والتكنولوجيا ، خاصة فيما يتعلق بصناعة الأسلحة النووية الاستراتيجية التى توجد فى روسيا ، وأوكرانيا وكازاخستان ..

ورغم كل الاحتياطات الموجودة لتأمين العلماء ومتابعتهم إلا أن السماسرة ينجحون فى الاختراق بقوة سحر الدولار ، فالغاية أن تنقل هذه الأسلحة أو موادها ، أو على الأقل أسرارها ، وليس بكثير على هؤلاء أن يدفعوا ملايين الدولارات من أجل تحقيق هذه الغاية ، خاصة وأن مرتب أكبر العلماء لايزيد بأى حال من الأحوال عن ٢٥ دولاراً شهرياً !!

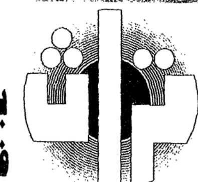
□ سألت رجلاً آخر : كيف ترون المستقبل فى إطار الكومنولث الجديد ؟

● أجاب : نحن لانرى الحاضر ، ولايستطيع أحد أن يتكهن بأى شىء بعد ساعة زمن واحدة ، فالرؤية غائمة ولاشىء واضح على الاطلاق .. لذلك فنحن نتخبط مثلما الحال فى كل شىء !!



المصدر : العالم اليوم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٤ فبراير ١٩٩٢



الإسلام دخل بلاد «الكومنولث» فى القرن الأول الهجرى

أعلام الحضارة الإسلامية أجداد مسلمى دول أسيا الوسطى

ظل الروس وثنيين حتى نهاية القرن العاشر الميلادى حين اعتنق الامبراطور فلاديمير الارثوذكسية سنة ٩٨٨ وجعلها الدين الرسمي للروس، وأعلن تبعيته لكنيسة القسطنطينية، وارتبط الروس برباط المصاهرة مع البيزنطيين فى القسطنطينية، ثم اسقطت الدولة العثمانية الامبراطورية البيزنطية واستولت على القسطنطينية وامتدت فتوحات العثمانيين فى البلقان والقرم والقوقاز فاحتد النزاع بين الروس والعثمانيين، وكان عداء دينيا سياسيا، زاده أن العثمانيين كانوا الممثلين للقوة الإسلامية فى ذلك الوقت بينما كانت روسيا تحقد على العثمانيين استيلاءهم على القسطنطينية مركز الكنيسة الارثوذكسية واستيلاءهم على البلقان والشعوب السلافية التى تشترك مع الروس فى روابط الدم والثقافة.. وبذلك كان القضاء على الدولة العثمانية هو الطموح الأساسى لقياصرة روسيا فى عصر ضعف السلطة العثمانية.. وتلك الكراهية الروسية للعثمانيين وجدت مجالها فى علاقة الروس بالدويلات والجماعات الإسلامية فى اسيا الوسطى، وهم ينتمون فى أغلبهم إلى العنصر التركى الذى ينحدر منه الأتراك العثمانيون، وقد استطاع الروس الثار من العثمانيين وما فعلوه فى البيزنطيين والبلقان والسلاف بان انتقموا من الأتراك المسلمين فى أواسط اسيا بالاستيلاء على بلادهم قبل وبعد الثورة الشيوعية.

وقد وفد الترك إلى منطقة ما وراء النهر فى القرن السادس الميلادى أى قبل ظهور الإسلام لذا سميت المنطقة تركستان وكانت تشمل قبل الفتح الإسلامى عدة ولايات وممالك منها مملكة طخارستان على نهر جيحون وعاصمتها بلخ، ومملكة صغانيان على شمال نهر جيحون وعاصمتها شومان ومملكة الصغد وهى تقع بين نهرى سيحون وجيحون وعاصمتها سمرقند وأهم مدنها بخارى، ومملكة فرغانة الجرجانية، ومملكة اشروسنة شرق فرغانة على جانبى نهر سيحون وعاصمتها جخندة أوكاشان ومملكة خوارزم بالقرب من بحر الخوارزم وعاصمتها وعاصمتها بجنكث، ومملكة الشاش فى شمال نهر سيحون وعاصمتها الطارنبذ أو بنكث.

وفى ذلك الوقت لم تكن هناك حدود ثابتة بين تلك الممالك إذ كانت الحروب بينها سجالا، كما كانت تتعرض لعدوان من الصين.. ثم دخلت تلك الممالك فى تاريخ جديد بظهور المسلمين الذين انحدروا إليهم من إيران بعد أن أسقطت الفتوحات الإسلامية الامبراطورية الفارسية التى كانت حاجزا بين العرب والترك.

وقد وصلت الفتوحات الإسلامية فى عهد الخليفة عثمان بن عفان إلى جنوبى بحر قزوين ثم تخطت الجيوش الإسلامية نهر جيحون ودخلت بلاد ما وراء النهر واستولى المسلمون على بلخ وهراة وكابول وغزنة.

ففى عهد معاوية احكم المسلمون سيطرتهم على بلخ وبادغيس وهراة، ووصلت غاراتهم إلى بخارى وسمرقند، وتوقفت الفتوحات بسبب الحروب الاهلية بين المسلمين، ثم عاد المسلمون للفتوحات تحت قيادة المهلب بن ابى صفرة وابنه يزيد واخيه المفضل.. ثم دخلت الفتوحات الإسلامية فى دور جديد تحت قيادة قتيبة بن مسلم الذى بدأ الفتوحات المنظمة المستقرة واستطاع بذلك أن يوطد الفتوحات فى بلاد ما وراء النهر وأن ينشر فيها الإسلام، بل واقترب من الصين، وواكب ذلك نزوح كثير من المسلمين للإقامة هناك، إذ تدفق إليها خمسون الف اسرة من الكوفة والبصرة كانوا عونا على نشر الإسلام واللغة العربية، فاصبحت جزءا من الدولة الإسلامية المتحدة فى عهد الامويين.



د. أحمد صبحي منصور

واعتنى العباسيون بتلك المناطق خصوصا وقد قام ملك بني العباس على أكتاف أبي مسلم الخرساني وشيعته من الخراسانيين والفرس، وكانت إيران تشمل بلاد تركستان قبل ظهور الإسلام، فلما أحس الفرس الإيرانيون بقوتهم في الدولة العباسية أقام بعضهم دولا مستقلة في تركستان في الخلافة العباسية مثل الطاهريين والسامانيين، بل إن بعض الأتراك كالسلاجقة أقاموا لهم ملكا في تركستان ثم سيطروا على بغداد والخلافة العباسية.. وتوالى قيام الدول إلى أن ظهرت الدولة الخوارزمية ثم جاء الزحف المغولى وقضى على الخلافة العباسية، وسيطر المغول على أواسط اسيا وإيران والعراق خلال أمبراطورية هولاكو ثم تيمور لنك وذريتهما فيما بين القرن الثالث عشر والخامس عشر.. ثم بعد المغول استولى عليها الاوزبك، ثم انقسمت إلى عدة إمارات حتي استولت عليها روسيا في القرن التاسع عشر، ثم الثورة البلشفية في القرن العشرين.

وقد بدأ الروس في التوسع على حساب جيرانهم المسلمين منتهزين ضعف السلطة الإيرانية وتشرذم الولايات التركية فيما وراء النهر، ففي عهد القاجاريين ضمت روسيا منطقة جورجيا سنة ١٨٠١ واضطرت إيران للاعتراف بذلك في معاهدة كلستان سنة ١٨١٣، وقامت الحرب بين روسيا وإيران سنة ١٨٢٦، وانتصرت روسيا فضمت إليها مناطق تركستان الباقية، كما ضمت إليها سنة ١٨٦٤ منطقة الشركس والقوقاز التي تمتد من البحر الاسود إلى بحر قزوين، بل ضمت كل المناطق الواقعة بين منغوليا وقزوين وكانت كلها مناطق إسلامية وورث الاتحاد السوفييتى تلك المناطق.

وكانت روسيا القيصرية شديدة الاضطهاد للمسلمين، فلما جاء الشيوعيون ١٩١٧ أعلنوا مبادىء الحرية والمساواة لجميع الشعوب وأعطوا للمسلمين الحق في تكوين هيئة تشريعية إسلامية، وبعد ان اطمأن البلاشفة إلى سلطانهم شن الجيش الأحمر حربا قاسية ضد المسلمين الثائرين.

وبعد سبعين عاما من التطبيق الشيوعى القائم على الاضطهاد والطغيان انهارت الشيوعية من الداخل، ولأنها الرباط الوحيد الذى كان يجمع دويلات ما كان يسمى بالاتحاد السوفييتى فقد انفرط عقد هذا الاتحاد، وظهر ما يسمى بدول الكومنولث وهو صيغة مؤقتة لتوفيق الأوضاع وتوزيع تركة الاتحاد السوفييتى في صورة سلمية يرضى عنها النظام العالمى الجديد.

المناطق الإسلامية

وأهم المناطق الإسلامية في الكومنولث الجديد هى أوزبكستان وتركمانستان وجورجيا وطاجيكستان وأذربيجان.

جمهورية أوزبكستان: مساحتها ٤١٠ كيلو مترات مربعة، وهم خليط من المغول والتركمان، وتنسب هذه الجمهورية إلى قبائل الأوزبك وتحيط ببحيرة أورال وكانت تسمى بلاد ما وراء النهر، وعاصمتها طشقند، وبها ثروة معدنية هائلة من البترول والفحم والنحاس بالإضافة إلى محصولات زراعية متنوعة أهمها القطن، وقد غزاها الروس ١٨٧٥ ثم أصبحت جمهورية تاسيسية ١٩٢٤.. ومن مدنها ذات التاريخ الإسلامى العريق بخارى وسمرقند وخوقند.

جمهورية تركمانستان: مساحتها ٢٨٦ كيلو مترا مربعا.. وعدد سكانها حوالى ٢ مليون ويحدها من الغرب بحر قزوين ومن الشرق أفغانستان وعاصمتها اشخاباد.. وقد غزاها الروس في أواخر القرن التاسع عشر، ثم أصبحت جمهورية تأسيسية في الاتحاد السوفييتى سنة ١٩٢٤، ومن مدنها الشهيرة «مرو» وهى ذات تاريخ إسلامى حافل.

جمهورية جورجيا: تطل على البحر الأسود وسكانها حوالى ٥ ملايين، وقد استولى عليها الروس سنة ١٨٠١ واصبحت جمهورية تاسيسية في الاتحاد السوفييتى ١٩٢٤.. وتحتوى جورجيا على أهم مناجم للمنجنيز في العالم، وعلاقة جورجيا وثيقة بالإسلام، فقد دخلها الإسلام منذ القرن الأول الهجرى، والمراجع التاريخية تسميها بلاد الكرج، وكانت تحت حكم السلاجقة في العصر العباسى الثانى، ثم حكمها المغول ثم الصفويون ثم



العثمانيون، وآل أمرها إلى الروس في النهاية!!

جمهورية طاجيكستان: تقع في حوض نهر جيحون، وسكانها حوالى مليونين، وقد اخذت اسمها من شعب «الطاجيك» وهم من المسلمين السنيين الذين وفدوا من إيران وسكنوا منطقة التركستان، وهم يمثلون ٧٨٪ من السكان، وتكثر بها المعادن الثمينة كالذهب والفضة واليورانيوم، وقد ضمها الاتحاد السوفييتي ١٩٢٩

جمهورية أذربيجان: دخل الإسلام منطقة أذربيجان منذ القرن الأول الهجرى وقامت بها دول إسلامية أهمها الاتابكة وشاهات خوارزم، ثم زحف الروس واقتطعوا منها جزءا ضموه إلى دولتهم، وهو أذربيجان الروسية، وتحتفظ إيران بالجزء الباقي.. ويفصل بين المنطقتين نهر أراس.. ومساحة أذربيجان الروسية واسعة ويسكنها حوالى ٥ ملايين، وعاصمتها باكو، وهى غنية بالبترول ويزرع فيها القطن والكروم والشاى وسكانها مسلمون شيعة.

اسهامات دول الكومنولث في الحضارة الإسلامية كانت بخارى وسمرقند من اهم المراكز العلمية في الشرق الإسلامي خصوصا حين اتخذ السامانيون من بخارى عاصمة لهم فاجتذبوا إليهم كثيرا من العلماء كان أهمهم ابن سينا (٣٧٠ ــ ٤٢٨ هـ) الذى انتقل إلى بخارى مع اسرته في عهد السلطان نوح الثانى بن منصور السامانى.. كما اشتهرت سمرقند بعلماء الفقه والحديث وأهمهم ابو حاتم السمرقندى «ت ٣٥٤» وأبو الليث السمرقندى «ت ٣٧٣»، هذا بالإضافة إلى البخارى عالم الحديث الأشهر الذى تفتخر به بخارى وماحولها.

على أن الحضارة الإسلامية تتيه على العالم بعلماء موسوعيين أبهروا الغرب بمستواهم العلمى وباسهاماتهم في تقدم البحث العلمى فاشادوا بهم واعترفوا بفضلهم.. وأولئك العلماء الموسوعيون نشأوا ونضجوا في الجمهوريات المعروفة الان بدول الكومنولث الإسلامية السوفييتية سابقا.

يقول سارتون عن الشيخ الرئيس ابن سيا «لقد كان لكتبه من القيمة والإحاطة مما جعل العلماء يقبلون على دراسة كتبه واستغنوا به عن غيره».. وقد ظهر نبوغ ابن سينا في الطب وهو في السابعة عشرة من عمره ونجح في مداواة الأمير نوح السامانى فاكرمه الامير وسمح له بالتردد على مكتبته، وله كتاب «القانون» في الطب و«الشفاء» في الفلسفة عدا مائة مصنف أخرى في شتى العلوم.

ومعظم مؤلفاته تمت ترجمتها إلى اللاتينية وسائر اللغات الأوروبية وبقيت عدة قرون مرجعا لأوروبا، على أن كتاب «القانون» في الطب هو أهمها جميعا ويقال عنه إنه خير ما تفتخر به الحضارة العربية وقد تناول فيه علوم وظائف الاعضاء وعلم الأمراض وعلم الصحة ومعالجة الأمراض وعلم الادوية وبعد ترجمته إلى اللغات الأوروبية تمت طباعته خمس عشرة مرة وكان العمدة في دراسة الطب في الجامعات الأوروبية حتى منتصف القرن السابع عشر الميلادى.. لذا يقول فيه المؤرخ سارتون: إن ابن سينا اعجز من جاء بعده أن يجاريه، وقال فيه لكلير: إن ابن سينا ظاهرة فكرية ربما لا يجد من يساويه في ذكائه أو في نشاطه الإنتاجي.

ونتوقف مع عالم اخر ينتمي إلى نفس المنطقة وهو ابو الفتح عبد الرحمن المنصورة المعروف باسم الخازن.. وقد كان من أشهر علماء النصف الأول من القرن الثانى عشر الميلادى، وقد نشأ في «مرو» التى تقع حاليا في دولة تركمانستان، ودرس فيها، واشتهر ببحوثه في الرياضيات والميكانيكا والطبيعة والفلك، وله زيج فلكي، وجمع أرصادا غاية في الدقة ومن أشهر كتبه ميزان الحكمة، ترجم إلى اللغات الأوروبية وهو الأول من نوعه بين الكتب العلمية القيمة، وقال عنه سارتون إنه من أجل الكتب التى تبحث في هذه الموضوعات وأروع ما انتجته العقلية الإنسانية في القرون الوسطى، كما اعترف «بلتن» في أكاديمية العلوم الأمريكية بما لهذا الكتاب من شان في تاريخ الطبيعة وتقدم الفكر عند الغرب.

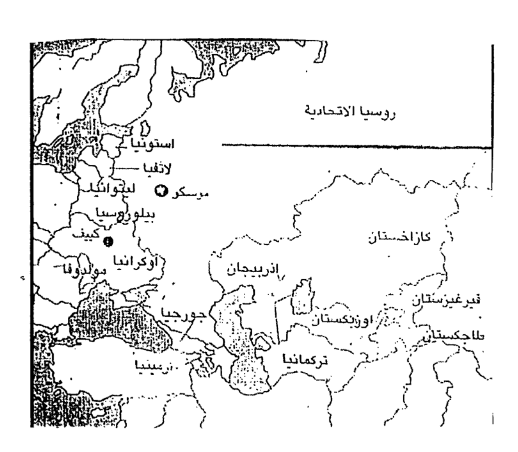
تلك كانت لمحة سريعة عن اثنين من علماء الحضارة الإسلامية في القرون الوسطى نشأوا وعاشوا فيما يعرف الان بالكومنولث «السوفييتى سابقا».. ترى هل ستنجب نفس المنطقة علماء يسهمون في تقدم العالم الإسلامى ويسترجعون مجده القديم؟



المصدر : العالم اليوم

المنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٤ فبراير ١٩٩٢





المصدر : العالم اليوم

المنشو والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٤ فبراير ١٩٩٢

في اجتماع بوش- ديميريل بواشنطن

تعاون أمريكي تركي لمساعدة جمهوريات آسيا الوسطى

إيران تخسـر الرهـان على النموذج المفضـل

□ واشنطن - رويتر :

جدد الرئيس بوش وعوده بتقديم مساعدات لجمهوريات اسيا الوسطى «السوفييتية سابقا» التي تتعهد بتطبيق النظم الديمقراطية.

كان هذا التعهد الأمريكي خلال اجتماع الرئيس بوش مع سليمان ديميريل رئيس وزراء تركيا في واشنطن، وقد وصف مسئولون هذا التعهد بأنه يهدف جزئيا إلى الحد من نفوذ إيران في المنطقة، خاصة ان الرئيس الامريكي جورج بوش عقب هذا الاجتماع مع ديميريل اكد ان البلدين سيتعاونان معا في مساعدة جمهوريات الاتحاد السوفييتي في اسيا الوسطى مع تقديم «تركيا» كنموذج لدولة ديمقراطية علمانية.كما اشار بوش خلال احتفال لديميريل في البيت الأبيض ان تركيا صديق حقيقي وشريك للولايات المتحدة وهي ايضا تعتبر نموذجاً لاخرين خاصة الدول المستقلة حديثا في اسيا الوسطى. وقال ان الولايات المتحدة وتركيا مدتا بالفعل ايديهما لاطعام الافواه حيث وفرت تركيا قواعد انطلق منها الجسر الجوى الأمريكي بالغذاء والدواء لاسيا الوسطى والقوقاز.

وقال «بوش» انه يسعده ان يعلن ان حكومتي تركيا والولايات المتحدة سيوسعان تعاونهما في هذه الجمهوريات الجديدة وقال انهما سيبحثان عن طرق جديدة لمساعدة هذه الدول التي وصفها «باصدقائنا الجدد» في ضمان إستقلالها والتحرك سريعا وبشكل سلمي لاقامة علاقات مع الغرب.

وتصديقا من ديميريل على كلام بوش، قال إن تركيا تقدم حاليا الامل للجمهوريات المستقلة الجديدة، ومن ناحية اخرى بل وفي نفس الوقت، أعلن «ديفيد جومبرت» مدير شئون أوروبا واسيا الأوروبية امام مجلس الامن القومي الأمريكي، ان الجمهوريات التي ستكون هدفا لجهود المساعدة التركية الأمريكية تشمل قيرغيزستان، واوزبكستان، وطاجيكستان، وتركمنستان، واذربيجان، وارمينيا.

واشار إلى ان تركيا والولايات المتحدة سوف تسعيان لتقديم مساعدات إنسانية طارئة ومساعدات فنية طويلة المدى لهذه الدول وان كان لم يحدد التفاصيل الاخرى مثل حجم المساعدات لم تناقش بعد.

وقال ان أنقرة وواشنطن تخشيان ظهور «بديل غير ديمقراطي» ياخذ مكانهما إذا تقاعست الدولتان عن مساعدة هذه الجمهوريات.

وكان مسئول بارز اخر في الإدارة الامريكية قد حدد «إيران» بانها «اللاعب الاخر» في هذه المنطقة.

وقال هذا المسئول ان الولايات المتحدة تفضل ان ترى الدور التركي وتاثير النموذج التركي متفوقا على التاثير الإيراني على هذه الجمهوريات.

وحول نوع المساعدات التي على الولايات المتحدة تقديمها لهذه الجمهوريات قال «ديفيد جومبرت» بانه لاتزال تجرى التحليلات لتحديد نوع الدعم الذي تحتاجه مجتمعات اسيا الوسطى والقوقاز من الولايات المتحدة وكيفية قيامها بهذا الدور في ضوء مفهوم جديد مبرز لدى أمريكا خلال الشهر الماضي بالاهمية الشديدة لجمهوريات اسيا الوسطى لمصالح الولايات المتحدة وتركيا بل أهميتها الاستراتيجية في المنطقة بالنسبة لكل الدول الديمقراطية. وأوضح ان تركيا قدمت نفسها كنموذج للجمهوريات السوفييتية السابقة. وخاصة الجمهوريات الإسلامية لانها دولة مسلمة ديمقراطية علمانية حققت تقدما اقتصاديا.

ومن ناحية اخرى، ناقش بوش وديميريل ايضا موضوع العراق خلال الاجتماع وقد امتدح بوش دور تركيا في العمل على هزيمة المعتدى في حرب الخليج العام الماضي.



المصدر : العالم اليوم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٤ فبراير ١٩٩٢

اجتمـــاع البنـــوك الإســـلاميـــة

بطرابلـــس يبحـــث:

الاستثمار فى آسيا الوسطى

وإنشاء مركز إعلامى مصرفى

بحضور ممثلى سبعة وثلاثين بنكا اسلاميا تبدأ يوم الاثنين القادم ولمدة ثلاثة أيام اعمال اجتماعين مهمين ينظمهما البنك الاسلامى للتنمية فى العاصمة الليبية طرابلس.. الاول الاجتماع السنوى الثالث عشر لرؤساء البنوك الاسلامية ويستمر يوما واحدا والثانى الاجتماع السنــوى السادس عشر لمجلس المحافظين ويعقد لمدة يومين. ومن المقرر أن يتضمن تقارير متابعة انشطة البنوك الاسلامية خلال العام الماضى ومناقشة اربعة موضوعات مهمة هى.

- التعاون فى مجال البحوث بين البنوك الاسلامية
- انشاء مركز اعلامى للمصارف الاسلامية
- تكوين شركـات قطـاع مشترك متخصص فى التمويل التأجيرى
- وإمكانية مـد خطوط تمويل من البنك الاسلامى للتنمية لمؤسسات التنمية المحلية فى العالم الاسلامى.

تقارير المتابعة

تتضمن تقارير المتابعة التى سيناقشها رؤساء البنـوك الاسلاميـة فى اجتماعهم السنـوى نشاطات هيئتى صنـــدوق حصص الاستثمار والمعـــايير المحاسبية والشركة الاسلامية للتجارة ومحفظة البنوك الاسلامية وكذلك مناقشة مجالات التعاون والتنسيق بين البنوك الاسلامية واقرار بدء نشاطات

حمـــدى البصيــر:

بنكى البركة الجديدين بجيبوتى وجنـوب أفريقيا ومـدى الجدوى الاقتصــاديـة من انشـــاء اول بنك اسلامي بأندونيسيا.

وعن المســاهمات فى راس مـــال بعض البنـــوك الاسـلامية يستعـرض المجتمعـون نشاطـات البنك الاسلامى للتنمية واسهاماته فى بنك البركة بالجزائر بنسبة ١٠٪ وبنك البركة بباكستان بنسبة مساهمة ٥٪ من راس المال المدفوع وايضـا مسـاهمة البنك الاسـلامى للتنمية فى زيـادة رأس مال بنك الاوقـاف الكويتى التركى من ١٦ ـ ٣٠ بليون ليرة تركية بنسبة مسـاهمة ٩٪ فى راس المال، ورفع رأس مـــال بيت تمويل البركة التركى من ١٥ ــ ٣٠ بليون ليرة تركى بنسبة مساهمة فى رأس المال ١٢٪.

الودائع والأموال

ويستعرض المجتمعون نشاطات البنك الاسلامى للتنمية من حيث ودائعه وأمـواله لـدى البنـوك الاسلامية الاخـرى خلال العـام الماضى والتى بلغ مجموعها ٤٥,٩١٨ مليـون دولار، موزعة بين بنك البحرين الاسلامى والبنك الاردنى الاسلامى وبنك البركة بالبحرين وبنك دبى الاسـلامى وبيت تمويل البركة التركى. أمـا أموال البنك الاسـلامى للتنمية فى محفظة البنـوك الاسلاميـة فقد بلغت العـام الماضى ٣٢,٢٥٥ مليــون دولار امـريكى وأمـــوال البنك فى بـرنـامج تمويل التجارة الاطـول أجلا وصلت الى ١٠٣,٧٨ مليـون دولار وكـذلـك بلغت امـوال البنك الاسلامى للتنميـة فى صنـدوق حصص الاستثمار ٧,٧٤٥ مليار دولار امريكى.

مركز إعلامى

من اهم الموضـوعـات التى سينـاقشهـا رؤسـاء البنوك الاسلامية المزيد من التعاون بين تلك البنوك فى مجال البحوث والاستشارات بعد أن ندرت الكفاءات البحثيـة فى مجال العمل المصرفى الاسـلامى، وعلى هامش ذلك يناقش المجتمعون ورقة العمل المقدمة من البنك الاسلامى الاردنى حـول انشاء معهد لتدريب الكوادر الفنية فى البنوك الاسلامية وورقـة أخرى حول انشاء مكتب لتنسيق البحوث.

اما الموضـوع الثانى الـذى سيناقش فى الاجتماع السنـوى فهـو انشـاء مـركـز اعـلامى للمصـارف والمؤسسات المالية الاسلامية يقوم بـالتنسيق بين المصارف الاسلامية فى مجال الاعلام وتقديم صورة طيبة عن نظام المعاملات الاسلامية بصورة مبسطة

على اعتبـار ان العمل المصرفى الاسـلامى، مـازال فى سنـواته الاولى ولتعـريف السـوق العـالميـة بمزايـا التعامل الاسلامى خاصة فى ظل المتغيرات الاقتصادية وسيطرة المال على صانعى القرار فى العالم كله.

وقد كـان من المقرر أن يكون مقـر المركز فى مصر بمركز صالح كامل للـدراسات التجارية ورصدت له ميـزانيـة ٥٠ ألـف دولار ولكن بعـد اعتراض بعض البنـوك من المنتظر ان يـوافق رؤساء البنـوك على أن يكـون مقر المركـز الاعـلامى فى البحرين شريطـة ان يكون له ضابط اتصال اعلامى فى القاهرة.

أما الموضوعان الاخران اللذان سيتضمنهما جدول الأعمال فهما فـرصة تكـوين شركات قطـاع مشترك متخصصة فى التمـويل التأجيرى وهو نشـاط ينقص البنوك الاسلامية ومدى امكانية مد خطوط تمويل من البنك الاسلامى للتنمية لمؤسسات التنمية المحلية التى تقوم بها المصارف الاسلاميـة فى المناطق المختلفة كى تحدث انتعـاشـة اقتصـاديـة بها عن طـريق تمويل الصناعات الحرفية والصغيرة للسكان وكذلك فرص الاستثمار فى الجمهـوريـات الاسـلاميـة فى اسيـا الوسطى.

اجتماع المحافظين

امـا الاجتماع السنـوى السـادس عشر لمجلس



المصدر : العالم اليوم

التاريخ : ١٤ فبراير ١٩٩٢

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المحافظين والذى سيبدأ يوم ١٧ فبراير بعد انتهاء اجتماع رؤساء البنوك مباشرة فمن المقرر أن يصدق على حسابات البنك الإسلامى للتنمية عن العام الماضى وكذلك المصادقة على برنامج تمويل التجارة طويلة الأجل للبنك وحسابات محفظة البنوك الإسلامية ومراجعة حصص استثمار صندوق البنك الإسلامى للتنمية وكذلك سيناقش المحافظون أنشطة هيئات الرقابة الشرعية بالبنوك الإسلامية وفروعها واستعراض اهم الأوعية الإدخارية الجديدة التى أصدرتها المصارف الإسلامية وسوف يقدم المصرف الإسلامى الدولى للاستثمار والتنمية بمصر مذكرة حول نجاح شهادات الإيداع الإسلامى التى يصدرها المصرف وكذلك يقدم بنك فيصل الإسلامى بقبرص ورقة حول وسيلة اجتذاب الأموال من الدخول الثابتة من الأورواق المالية الإسلامية وورقة أخرى حول أسلوب بنك التنمية التعاونى الإسلامى بالسودان فى تمويل عمليات الشحن وتفريغ البضائع خارج البواخر وورقة أخيرة حول تجربة بنك ناصر الاجتماعى حول فصل الأموال فى الاستثمار وعند التوزيع.

٣٥٢٠٣



المصدر : الـعـالـم اليوم

التاريخ : ١٤ فبراير ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الأرمـن يعذبـون المسلمـين فى اذربيجـان

باكو (اذربيجان) - من أسعد طه:

شددت القوات الارمينية هجومها على القرى الاذربيجانية التابعة لاقليم «ناجورنو قاراباغ» الذى تقطنه غالبية ارمينية تطالب بالانفصال عن الوطن الام «اذربيجان» والانضمام الى «ارمينيا».

وصف شهود العيان المعارك الدائرة بانها مأساوية حيث تفتقد القوات الوطنية الاذربيجانية السلاح اللازم لحماية اراضيها خاصة بعد ان قام جورباتشوف بسحب الياتها الثقيلة فى احداث يناير ١٩٩٠م الشهيرة. بث التليفزيون المركزى تقارير عدة عن عمليات التمثيل بالجثث التى يمارسها الارمن وهم يرددون «اقتلوا المسلمين الكلاب»! وتسود العاصمة باكو حالة غضب عارمة كلما مرت احدى جنائز الضحايا. وقال عسكر اجاييف المستشار الاعلامي للرئيس الاذربيجاني لـ«المسلمون» لقد استعدت ارمينيا لذلك منذ وقت مبكر ومنذ بدأ النظام القديم يخفف من قبضته على الجمهوريات المختلفة، لكن اجاييف اشار بأسى شديد الى وجود ارمن من لبنان وسوريا ضمن القوات الارمينية حيث تم التقاط اشارات لاسلكية متبادلة فيما بينهم باللغة العربية. ومن جهة اخرى تبدى المصادر السياسية قلقها الشديد من احتمال تدخل القوات الروسية التى يزيد عددها عن ٣٠ الف جندى لصالح القوات الارمينية



المصدر : الشرق الاوسط (اللندنية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٤ فبراير ١٩٩٢

زيارة بيكر للعواصم الاسلامية «السوفياتية» اختبار للالتزام بمعايير واشنطن ومحاولة لوقف نفوذ طهران

سامي عمارة كتب من موسكو عن الاجراءات الامريكية لوقف المحاولات الايرانية الهادفة الى دخول الجمهوريات الاسلامية السوفياتية السابقة تحت لوائها. ويرى ان المحاولات الامريكية نجحت الى حد ما في تحقيق اهدافها عن طريق دعم تقارب هذه الجمهوريات مع تركيا الأكثر «اعتدالا» في نظر واشنطن.

الجولة التي بدأها جيمس بيكر وزير الخارجية الامريكي لدول المنظومة التي كانت سوفياتية تستهدف ترتيب البيت بعد الانهيار «العظيم». وفرض النظام على الطريقة الامريكية! الصحافة الروسية و«السوفيتية» التي لا تزال تصارع في الساحة من اجل البقا. تحت الشمس تتحدث عن ذلك دون مواربة. ولم لا والقيادة السياسية لا تمانع في تقديم ما يشبه التقارير الدورية الى المبعوثين الامريكيين الذين يتوافدون على كل العواصم السوفيتية سابقا!

ومنذ ان اعلنت الادارة الامريكية عن ان واشنطن لن تعترف باستقلال أي من الجمهوريات التي اعلنت عن استقلالها ما لم تراع هذه الجمهوريات المعايير التي تضعها الولايات المتحدة شروطا للاعتراف، منذ ذلك الحين وكل يحاول اثبات «حسن السير والسلوك» فقد اعلن جيمس بيكر اكثر من مرة وفي اكثر من مناسبة ان بلاده لن تعترف بأي من هذه الجمهوريات ما لم تتأكد من انها تراعي بكل دقة حقوق الانسان وما لم تلتزم بقواعد الانتقال الى السوق الحرة.

وفي هذا الاطار قام بجولته الاولى في الجمهوريات الأسيوية الاسلامية (السوفيتية سابقا) قبل الاعلان رسميا عن انهيار الاتحاد السوفيتي. وفعل نفس الشيء بعد ذلك حين قام بزيارة كازاخستان وقيرجيزستان. وها هو يعلن ذلك ايضا قبيل زيارته هذا الاسبوع لكل من اوزبكستان وطاجيكستان وتركمانستان وكذلك اذربيجان التي يزورها في اطار جولة واسعة تشمل ايضا كيشينيف (مولدوفا) ويريفان (ارمينيا) وربما مدينة تشيليابنيسك في روسيا الى جانب موسكو العاصمة في طريق العودة

وليس سرا اليوم ان جولة بيكر في هذه العواصم والمدن تستهدف اقرار المعايير الامريكية الى جانب استيضاح عدد من المسائل الاخرى التي تثير قلق الادارة في واشنطن

وقد أشار جيمس بيكر الى ذلك حين قال ان جولته تستهدف بالدرجة الاولى التأكد من قضايا تنفيذ الاتفاقيات والمعاهدات الموقعة اكثر منها معرفة أفاق قضية تخفيض الاسلحة النووية. ولربما يكون ذلك صحيحا على ضوء قرار لجنة مجلس الشيوخ حول تأجيل مناقشة موضوع التصديق على اتفاق خفض الاسلحة النووية الذي وقعته واشنطن مع الاتحاد السوفيتي السابق

وقالت المصادر الامريكية ان جيمس بيكر سيتقصى جوانب هذه القضية ومدى التزام الجمهوريات الاربع (روسيا وكازاخستان واوكرانيا وبيلوروسيا) بتنفيذ المعاهدة الموقعة الى جانب مصداقية الجمهوريات الثلاث الاخيرة حول عزمها على ان تكون «دولا غير نووية». الى جانب موضوع الالتزام بمعاهدة الحد من الاسلحة التقليدية التي وقعتها موسكو في مؤتمر الأمن والتعاون الاوروبي في نوفمبر عام ١٩٩٠.

ولعله يكون صحيحا ايضا ما يقال حول رغبة جيمس بيكر في استيضاح مصير وأفاق نشاط الخبراء، والاخصائيين النوويية بعد الاستغناء عنهم ومدى احتمالات «تسربهم» الى دول العالم الثالث. ومن ثم يكون ادراج مدينة تشيليابينسك ذا معنى ومغزى. فبالقرب من هذه المدينة توجد «المدن النووية السرية» حيث المئات من مشاهير الخبراء تكاد تتضور جوعا في ظل الازمة الاقتصادية الخانقة الذين قد تدفعهم الاحوال الجديدة الى اتخاذ قرار الهجرة وثمة من يقول ان الدول الغربية تحاول انشاء صندوق لدعم هذه الفئة من العلماء تحسبا للمجهول.



المصدر : الشرق الاوسط (اللندنية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٤ فبراير ١٩٩٢

وقبل التحول الى الكشف عن «محطة» بالغة الاهمية في جولة جيمس ببكر نشير الى وجود صعوبات تعترض التزام الجمهوريات التي كانت سوفيتية بمعاهدة الحد من الاسلحة التقليدية. فبعد تفكك الدولة تبدت اشارات من جانب اوكرانيا وبيلاروس وكانما تعني عدم موافقة الجمهوريتين على النسب المقترحة لتخفيض اسلحتها في حين يقول بعض البرلمانيين الروس بضرورة اعادة النظر في النسبة المقررة لروسيا بهذا الشأن.

اما القضية الاهم والتي لا تزال خارج دائرة العلنية فتنحصر في اهتمام واشنطن بالمد الايراني في جمهوريات أسيا الوسطى بعد ان سارعت باقامة علاقاتها الدبلوماسية مع هذه الجمهوريات وكذلك كازاخستان. واذا كانت الولايات المتحدة تتابع بمزيد من الاهتمام بما يجري في هذه المناطق من تنافس بين تركيا وايران فانها تكاد تبدي ارتياحها للنشاط التركي الذي لا يقل «ديناميكية» عن نشاط ايران. وهي تشترك في قلقها بهذا الصدد مع روسيا التي تخشى تداعي المد الديني حتى مناطقها الجنوبية التي لا تزال ايضا بعيدة عن الاستقرار ولا سيما في تاتارستان وشمال القوقاز حيث تتركز الاقليات الاسلامية. وثمة مصادر تقول ان هذه القضية كانت موضع حديث بين الرئيسين جورج بوش وبوريس يلتسين خلال زيارة الاخير للولايات المتحدة فيما تقول مصادر اخرى ان الحديث حول نفس القضية وارد خلال الزيارة السريعة التي قام بها اخيراً اندريه كوزيريف لتركيا ويؤكد هذه التوقعات ما تنامى الى علمنا حول ان يلتسين سارع باصدار اوامره الى وزير خارجيته كوزيريف باستقلال طائرة اخرى فور وصولهما الى المطار فنوكوفو - ٢ (المطار الرسمي في موسكو) للتوجه الى تركيا في الثاني من فبراير الجاري قبل الرحلة الرسمية الى باريس والتي بدأت في الخامس من نفس الشهر.

وثمة معلومات تقول ان الولايات المتحدة بأت مشاورات حول نفس المسألة مع كل من تركيا ومصر بهدف تنسيق الجهود للتصدي لمساعي ايران ازاء المنطقة من خلال العديد من السبل ومنها الاقتصادية. كما ان التجربتين الاقتصاديتين لكل من هذين البلدين، أي التجربة التركية وتجربة الانفتاح الاقتصادي في مصر صارتا تستهويان الجمهوريات الأسيوية الاسلامية وان كانت التجربة التركية تبدو اقرب الى جمهوريات مثل كازاخستان واذربيجان وقيرجيزستان، ربما بحكم التقارب في اللغة والتاريخ وايضا الجغرافيا!

وتشير دلائل كثيرة الى ان جيمس بيكر يحمل في حقيبته الدبلوماسية الكثير مما يدعم التقارب التركي - الأسيوي (السوفيتي) على اعتبار تزايد فرص التأثير الاقتصادي الذي يمكن ان يكون سبيلا الى الحيلولة دون التغلغل الديني ولا سيما في طاجيكستان المجاورة لافغانستان التي اعلنت رسميا عن تبنيها للابجدية الفارسية والتخلي عن الابجدية الكيريلية (الروسية السلافية) وبعد اعلان ايراني عن دفع كل نفقات هذه الحملة

اما عن مواقف اذربيجان الشيعية فتبدو اليوم اقرب الى الوضوح بعد ان حسم رئيسها عياض مطاليبوف عن «ان بلاده اختارت الطريقة التركية وان اذربيجان شأن تركيا تتمسك بالمثل الديمقراطية الغربية» فيما اعلن عن مناهضته للأصولية الاسلامية ورفضه للطريق الايراني للتنمية الاقتصادية.

وفيما يتعلق بكازاخستان التي تعتبر من اكبر هذه الجمهوريات فقد اعلن رئيسها انه لا يستبعد امكانية تشكيل «منظومة للدول ذات الاصول التركية» مؤكداً ميله الى التوحد على اساس عرقي لا على اساس ديني، وان كانت كازاخستان الرسمية تعلن عن رفضها للوحدة السياسية بين الدول ذات الاصول التركية، ربما تحسبا لوزن غالبية سكان الجمهورية الذي يبلغ ما يزيد عن ٥٢٪ من الناطقين باللغة الروسية.

وهكذا تشير الدلائل الى رجحان كفة واشنطن وانصارها في مواجهة محاولات ايران الرامية الى «غزو» الفضاء الذي كان سوفيتيا، لكن هذا لا يعني ان ورقة التمثيل الدبلوماسي بين واشنطن والعواصم السوفيتية «سابقا» يمكن ان تكفي وحدها لمواجهة «المد» الذي تتبدى معالمه من ناحية طهران. ومن ثم يكون الأمر في حاجة الى متابعة وانتظار لما ستسفر عنه مباحثات جيمس بيكر مع قيادات هذه الجمهوريات



«نيوزويك» :الولايات المتحدة تدفع اذربيجان للدخول تحت النفوذ الإيرانى!

□ واشنطن ـ وكالات الأنباء:

نشرت مجلة «نيوزويك» الامريكية مقالها أمس حول اطماع إيران فى اذربيجان فقالت يؤذن المؤذن لصلاة الظهر بمسجد قازابير فى باكو بينما تزدحم شوارع عاصمة اذربيجان بالمارة ومن بينهم نساء متبرجات. وداخل اكبر مسجد فى المدينة ذات الـ ١,٧ مليون نسمة يؤدى ٢٠ رجلا فقط الصلاة.

ويضيف المقال أن الاذربيجانيين بصفة عامة يهتمون اكثر بإعادة بناء حياتهم الدنيوية بعد ٧٠ عاما من الحكم الشيوعى. ويرفض معظمهم التيار الاصولى الإيرانى ويعتبرونه تهديدا للاستقلال الذى اعلنوه فى اغسطس الماضى. ويقول قافا جوليزاد مستشار رئيس اذربيجان عياض مطاليبوف إننا لا نريد ان تسيطر إيران علينا.. لان طهران ستعيدنا إلى القرون الوسطى.

وأوضح المقال ان الاذربيجانيين يفضلون نمط الحكم الاكثر تطورا وديمقراطية وميلاً للغرب فى تركيا.

لكن ايران لا تستطيع التخلى عن اطماعها.. ويشير المقال إلى أن اذربيجان ممزقة حيث يعيش مليون اذربيجانى شمال حدود الجمهورية فى الاراضى السوفييتية سابقا.

ويقيم ٢٠ مليون اذربيجانى جنوب حدود الجمهورية داخل إيران.

وأضاف المقال بعد انهيار السلطة السوفييتية يرى الاذربيجانيون فى الشمال والجنوب الان أن هناك فرصة لجمع الشمل فى دولة أكثر ديمقراطية ترتبط بتركيا اقتصاديا. وتقتضى هذه الوحدة ان تضم أذربيجان لجزء كبير من شمالى إيران.

وجاء فى المقال أن خطة اللعبة الإيرانية تهدف إلى استيلاء التيار الاصولى على الحكم فى اذربيجان أولا.. فانفقت طهران وارسلت العملاء وطبعت المنشورات الدعائية لنشر أفكارها فى اذربيجان. لكن الشيوعية قضت على جانب كبير من الاصولية التى تريد إيران ولا يضم الحزب الإسلامي المعارض الجديد فى اذربيجان إلا ٦ الاف عضو.. ويتمتع بمساندة ٥٪ فقط من اصوات الناخبين.

ويشير المقال إلى انه مما يدعو إلى السخرية أن الولايات المتحدة وحدها تستطيع دفع اذربيجان نحو إيران.

ويشارك وجهة النظر هذه الجميع فى باكو حيث تقف إدارة بوش بالفعل إلى جانب أرمينيا فى نزاعها الدامى مع اذربيجان بشأن منطقة ناجورنو كاراباخ.

وأقامت واشنطن مؤخرا علاقات دبلوماسية مع ارمينيا التى توجد لها جالية كبيرة فى الولايات المتحدة تشكل جماعة ضغط قوية غير ان الإدارة الأمريكية لم تسلك نفس المسلك مع اذربيجان التى لا جالية لها ذات وزن فى الولايات المتحدة.

ويذكر المقال ان الأمريكيين ينتظرون من الناحية الرسمية مزيدا من الاصلاحات الديمقراطية التى كان الرئيس مطاليبوف قد وعد بإجرائها فى اذربيجان.

ويؤكد المقال أن الاذربيجانيين يخشون فى الوقت نفسه أن تؤدى المساندة الأمريكية لأرمينيا إلى دفعهم لطلب المعونة من إيران.

ويشير مستشار الرئيس الاذربيجانى إلى أن هذا هو السبب الوحيد الذى يمكن أن يحول اذربيجان إلى دولة أصولية.

ويعتقد عدد كبير من الاذربيجانيين أن إيران تحاول عمدا اغتنام هذه الفرصة.



المصدر : الشرق الاوسط (اللندنية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١٥ فبراير ١٩٩٢

وثيقة سياسية إيرانية تكشف التوجه الجديد

البحث عن مواقع في آسيا الوسطى وأفريقيا

لندن: من امير طاهري

تشير وثيقة سياسية اعدتها طهران الى ان ايران تعتزم التركيز على افريقيا واسيا الوسطى على اساس انهما «اكثر المناطق قابلية لتصدير الثورة».

تقول الوثيقة: «منذ اكثر من عقد ونحن غافلون عن الامكانيات «الثورية» في آسيا الوسطى وافريقيا. والسبب مفهوم جزئيا لانه كان لزاما على ثورتنا ان تحارب اولا اعداءها في الشرق الاوسط والخليج. لقد آن الاوان لتركيز الطاقات الثورية على مناطق اخرى تعد بالنجاح».

وتحدد الوثيقة الجزائر والسودان ونيجيريا باعتبارها ثلاث دول افريقية لـ «رسالة الثورة فيها فرصة قوية للنجاح».

وتشير الوثيقة ايضا الى «بداية جيدة» كما تسميه بـ «عملية اليقظة الثورية» في جمهوريات طاجيكستان وتركمنستان. واوزبكستان واذربيجان.

وبينما تؤكد الوثيقة على ان افريقيا «تربة خصبة» فانها تحث ايضا على متابعة الجهود التي بدأت قبل بضع سنوات «والتي تكللت بالزيارة التي قام بها اخيرا الرئيس رفسنجاني الى كل من السنغال والسودان».

وتتضمن الوثيقة تحليلا يقول «لقد اعدت في السودان ارضية صلبة لاقامة الدولة المطلوبة، ولكن يجب ان تدافع الفئات القادرة على تهيئة مستلزمات القيادة لما تم انجازه».

وبالنسبة للجزائر تصف الوثيقة الانتخابات الملغاة بـ «الدليل على ان الثورة ستنتصر مهما كانت الظروف»، حسب تصورها.

الا انها تحذر من ان «ضعف القيادة (في جبهة الانقاذ) قد يُضيع ثمار النصر» ويزعم التحليل ان «عناصر مشبوهة تسللت (الى قيادة جبهة الانقاذ) وقد تسبب الاذى».

والوثيقة المعنونة «الكتاب الاخضر» تقع في ١١٧ صفحة، وهي

التتمة .... ص ٤



المصدر : الشرق الاوسط (اللندنية)

المنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٥ فبراير ١٩٩٢

وثيقة ايرانية

عبارة عن تقرير سنوي يحلل السياسة الخارجية الايرانية، ويعده فريق من الباحثين في وزارة الخارجية في طهران، وتصدر منه طبعتان: احداهما عامة والاخرى محدودة التوزيع لكبار صناع السياسة.

وقامت مجموعات المعارضة الايرانية في طهران وباريس بتسريب اجزاء من الطبعة المحدودة.

وذكرت مصادر في وزارة الخارجية الايرانية امس ان الوثيقة المسرّبة ليست سوى «ورقة بحث عادية» تعد سنويا لتكون اساسا للمناقشات حول «الجوانب العامة للسياسة».

ويشير «الكتاب الاخضر» الى الوضع في العراق واصفا اياه بـ «الفوضوي والخطر». ويقترح «دعم اية محاولة جادة لتغيير النظام». لكنه يؤكد ايضا على ضرورة ان تسعى طهران الى تأمين «وجود قوي لاتباعها في اية ادارة عراقية مستقبلا».

ويقول التحليل: «ان الوضع في العراق سيتغير حتما خلال الاثني عشر شهرا القادمة. وقوى الثورة ليست الآن في وضع يمكنها من انقاذ البلاد بمفردها، لذا عليها ان تتعاون مع قوى اخرى - بما فيها تلك التي قد لا تبدو مقبولة حاليا».

وتشير الوثيقة الى «تطورات يؤسف لها» في مواقف بعض «الحلفاء والاصدقاء»، خاصة سورية وليبيا.

وبالنسبة للبنان تحث الوثيقة على «توحيد صفوف جميع القوى الثورية». الا ان طهران لا تريد فتح الباب امام خلاف مكشوف مع دمشق بهذا الشأن، ولم تعد سورية «حليفا متميزا» كما كان يشار لها في طبعات السنوات السابقة للوثيقة، بل تشير اليها الوثيقة الحالية بـ «شريكة في ميادين معينة».

وتنتقد الوثيقة فرنسا بسبب عدم وفاء الرئيس ميتران بوعد للقيام بزيارة رسمية الى ايران.

وبالنسبة لافغانستان تحث الوثيقة على «بذل اقصى جهد» لمنع اعادة الحكم السابق «بأي شكل من الاشكال». وتشير الى استعداد لاقامة حوار مع النظام في كابل الذي كان شيوعيا في السابق.

وترى الوثيقة ان هناك مؤشرات على «تزايد احتمالات الثورة» في اليمن واريتريا والصومال وموريتانيا

وتزعم ان الولايات المتحدة تخطط لعزل ايران الاسلامية بمساعدة باكستان وتركيا وجمهوريات اسيا الوسطى.

وللعام السادس على التوالي تصف الوثيقة منظمة التحرير الفلسطينية ورئيسها ياسر عرفات بـ «اعداء القضية الفلسطينية»، لكنها تقترح عقد «حوار بناء مع عناصر المنظمة التي تعارض (عملية مدريد للسلام) وعرفات». ويتسم اسلوب كتابة «الكتاب الاخضر» هذا العام بالهدوء النسبي، اذ اسقطت منه اللهجة المهيجة التي اتسمت بها الطبعات السابقة. ويقترح ايضا «الاستفادة كاملا من القنوات الدبلوماسية» وذلك لـ «بدء علاقات طبيعية وصحيحة مع جميع الدول» باستثناء اسرائيل وجنوب افريقيا.

الا ان ما تفترضه الوثيقة في الاساس هو ان تنشر ايران نموذجها الثوري في عموم العالم بهدف «ضمان سلامة نظامها الثوري»

أين تنتهي حدود تركيا؟

■ وصف رئيس الوزراء التركي سليمان ديميريل بلاده خلال زيارته الأخيرة للولايات المتحدة بانها دولة أوروبية وبلقانية وغرب أسيوية وشرق أوسطية ومتوسطية (البحر الابيض) وأسودية (البحر الأسود).

والمعنى الواضح الذي قصده ديميريل بهذا الوصف هو ان تغير دور حلف الاطلسي نتيجة لانهيار العدو القديم. الاتحاد السوفياتي السابق، لم يضع نهاية للأهمية الاستراتيجية لتركيا باعتبارها العضو الأسيوي الوحيد في الحلف، بل هو ازداد واتسع.

والحقيقة ان كل واحدة من هذه الصفات تعكس طموحاً تركياً الى ان تلعب دور الشريك للولايات المتحدة في تحديد اسس العلاقات الدولية الجديدة بالنسبة الى عدد كبير من الدول كما توضحه هذه الصفات. واذا كان الدور الرئيسي لتركيا في ظل الحرب الباردة محدداً بكونها تمثل الجناح الجنوبي للاطلسي المواجه للاتحاد السوفياتي فانها تتطلع في ظل الاوضاع الحالية الى ان تكون قطب جذب مهماً للدول الاسلامية المستقلة الجديدة في أسيا الوسطى اضافة الى اذربيجان القوقازية وكازاخستان

ويساعد على تعزيز هذا الدور ان الولايات المتحدة لا تعارضه بل هي تشجع عليه أخذة في الاعتبار ان تركيا العلمانية الحليفة للغرب هي البلد المؤهل الوحيد الذي يمكنه ان يواجه توسعا محتملاً لنفوذ الجمهورية الاسلامية الايرانية في جاراتها الجمهوريات الاسلامية السوفياتية السابقة

وفي هذا المجال لم تنتظر انقرة في صورة سلبية لكي يكلفها الحليف الاميركي او الاطلسي القيام بهذا الدور واللافت انها استطاعت ان تدرك بسرعة المستجدات المتوقعة في العلاقات الدولية التي رافقت عملية التغييرات الجذرية في السياسة السوفياتية منذ تسلم غورباتشوف مقاليدها. ولعل الرئيس تورغوت أوزال كان أول من تنبأ بهذه التغيرات وبادر خلال السنوات الاخيرة الى طرح تصوراته ورؤيته للدور الجديد الذي يجب ان تلعبه تركيا في المناطق التي تحيطها. وساعد في ترسيخ هذه التصورات انه كان يقود عمليا السياسة الخارجية لبلاده في ظل الحكومة السابقة لحزب الوطن الأم الذي فقد السلطة نتيجة للانتخابات الاخيرة في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

وعلى رغم الاختلافات الكثيرة بين أوزال ورئيس الحكومة الائتلافية الحالية سليمان ديميريل لكن الأخير يبدو كأنه يشارك الأول رؤيته لمستقبل تركيا. يدلل على ذلك ان افكاراً عدة طرحها أوزال ومشاريع اقترحها في حينه تحققت بعدما تبناها ديميريل نفسه. وعلى سبيل المثال مشروع الكتلة الاقتصادية للدول المطلة على البحر الاسود التي اجتمع قادتها الشهر الماضي في أنقرة في خطوة عملية لاقامتها. وتعطي إقامة هذه الكتلة تركيا دوراً يتجاوز ما يمكن ان تلعبه بالنسبة الى الجمهوريات الاسلامية الى جمهوريات سوفياتية سابقة اخرى بعضها كأوكرانيا وروسيا يطل مباشرة على البحر الاسود وبعضها الآخر متاخم له مثل أرمينيا وجورجيا.

الى ذلك، معروفة تطلعات أنقرة الى دورها الجديد في الشرق الاوسط خصوصاً بالنسبة الى الدول العربية (يعزز موقعها هنا خصوصا كونها قوة مائية عظمى تسيطر على منابع دجلة والفرات اللذين يعتبران شريان الحياة لسورية والعراق)، وفي البلقان حيث بلغاريا التي يسكنها نحو مليوني مواطن من اصل تركي واليونان التي تضم تراقيا وسكانها اتراك ايضا

وتبدو تركيا في كل هذا كأنها تسعى الى احياء دورها الامبراطوري العثماني القديم. والسؤال الذي يطرح نفسه هو هل تمتلك أنقرة مؤهلات وقدرات كافية لتلعب كل هذه الأدوار الخطيرة؟

كامران قره داغي



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : صوت الكويت

التاريخ : ١٥ فبراير ١٩٩٢

تقرير اخباري

لحصار النفوذ الاصولي ودعم التوجهات الغربية

تركيا تعزز علاقاتها بالجمهوريات الاسلامية «السوفياتية»

لندن - مجدي نصيف:

بدأ الدور الدولي لتركيا بعد سقوط الشيوعية وتفكك الاتحاد السوفياتي يبدو واضحا هذه الايام، وبدا ذلك جليا في استضافتها لمؤتمر اسطنبول الذي اعلن فيه عن تشكيل «جماعة البحر الاسود للتعاون الاقتصادي» التي تضم ارمينيا، واذربيجان، وبلغاريا، وجورجيا، ومولدافيا، ورومانيا، وروسيا، واوكرانيا، بالاضافة الى تركيا الدولة المضيفة لكن تشكيل الجماعة الجديدة لا يعني بأي حال منافسة «الجماعة الاوروبية»، وانما بهدف اتاحة الفرصة لظروف قانونية وتجارية ومالية أفضل للتنمية الاقتصادية في تلك المنطقة، ولتسهيل تكاملها في الاقتصاد الاوروبي والعالمي. وناقش ممثلو الدول الاعضاء طرق التنفيذ وقرروا ان تكون الخطوة المقبلة عقد اجتماع قمة في اسطنبول في اوائل الصيف المقبل، على الاكثر وقد اهتمت يوغسلافيا واليونان بالانتماء للجماعة، فاتخذ قرار بدعوتهما ليكونا من الدول المؤسسة اذا ما قدما الطلب قبل شهر مايو (ايار) المقبل

وقد شارك الرئيس التركي تورغوت اوزال بنفسه في اعمال هذا المؤتمر الاول، لان تركيا ترتيد الاستفادة من تفكك الاتحاد السوفياتي لتلعب دورها كقوة اقليمية كبرى في المنطقة، بعد ان حرمت من لعب هذا الدور بعد حرب الخليج وكان الرئيس اوزال شخصياً هو صاحب فكرة تكوين الجماعة، وبدأ منذ سنتين بالدعوة اليها. وفي رأيه «ان احد أهم التطورات في عالم اليوم هو الاعتماد الاقتصادي العالمي المتبادل. ونحن ندخل الان مرحلة بداية اختفاء العوائق الاقتصادية بين الامم».

ومن هذا المنطلق نفسه كان الاتفاق في المؤتمر الاول لدول المنطقة هو تسهيل حركة البضائع وشعوب المنطقة بلا عوائق، والتعاون بين الدول الاعضاء في مجالات الطاقة والسياحة والنقل والمواصلات والاتصالات وحماية البيئة. وسيؤدي ذلك كله الى تأسيس «بنك البحر الاسود للاستثمار والتجارة الخارجية».

ولا شك ان الدور التركي طموح. فالامبراطورية العثمانية كانت تمتد من البلقان الى جبال القوقاز، وخمس من الجمهوريات الاسلامية الاسيوية الست السوفياتية السابقة) شعوبها ولغاتها «تركية». ويؤيد الدور التركي الجديد ليس جمهوريات القوقاز واسيا الوسطى المستقلة حديثاً، وانما ايضا عدد من دول البلقان (رومانيا وبلغاريا والبانيا)، كل بسبب توازنات مع قوى أخرى محلية. وتردد وفود الجمهوريات الاسلامية الست الى اسطنبول على مدى الاشهر الست الماضية، تطلب مساعدة تركيا في مجالات مختلفة وهي تبدأ طريقها الجديد في التنمية الاقتصادية والثقافية والاجتماعية لكن مشكلة تركيا ان الدور الذي تريد ان تلعبه يتطلب مصروفات مالية وامكانيات غير محدودة. ومع ذلك وبرغم قلة الامكانيات، تم تأسيس وكالة لتنسيق المساعدات الى الجمهوريات الاسلامية، وهي تطمع في استجابة الدول الغربية لهذه «المهمة» «بتزويد الوكالة بأجهزة طباعة وآلات كاتبة لجمهورية أذربيجان على وجه الخصوص بعد ان اتخذت قراراً بأن تحول كتابة ابجديتها الى اللاتينية - الرومانية بدلاً من استخدام الحروف العربية ورغم ظروف تركيا الصعبة، قدمت ستة آلاف منحة (الف لكل جمهورية) لتدريب الطلاب، ليشاركوا بعدها في التنمية في بلاد يهددها الخراب الاقتصادي وشعار تركيا ان «الاسلام والديمقراطية لا يتعارضان». وتركيا خير مثال على ذلك وقد بدأ الاوروبيون يدركون الآن أهمية الدور التركي على اساس ان تركيا تقدم «النموذج الاسلامي» البديل للاصولية الاسلامية الايرانية

وتركيا تريد الاستقرار للمنطقة، وهي لذلك تقيم علاقات مع «جمهورية روسيا» في الوقت نفسه الذي توطد فيه علاقاتها بجمهوريات اسيا الوسطى والقوقاز، وهي حتى الان اكبر شريك تجاري لها لذا فان مشكلة «ناغورني كاراباخ» الجيب الارمني في قلب أذربيجان. وتحاول أنقرة ان تحث الولايات المتحدة - التي تؤيد أرمينيا - على الاعتراف بأذربيجان من دون شروط مسبقة، لمنع الصدام بين الجمهوريات الاسلامية والجمهوريات المسيحية. ويقوم رئيس وزراء تركيا سليمان ديميرل بزيارة واشنطن الان ليعرض سياسة بلاده في المنطقة في محاولة للحصول على مساعدات من الولايات المتحدة للجمهوريات الاسلامية البازغة

وفي حالة موافقة الغرب والولايات المتحدة، تعرض تركيا استخدام قواعدها ومطاراتها الحربية والمدنية لنقل المساعدات مباشرة الى الجمهوريات الاسلامية المجاورة، مباشرة دون المرور بموسكو. وتستخدم بعض الدول الغربية الان تركيا بالفعل كرأس جسر في النقل الجوي الى جمهوريات القوقاز وجمهوريات آسيا الوسطى، وعززت الدول الغربية سفاراتها بانقرة لمتابعة التطورات السريعة في المنطقة وأقترحت الدنمارك ان يقدم سفيرها بأنقرة اوراق اعتماده ليكون سفيرها باكو ايضا.

وتدرك الدول الغربية أهمية الدور التركي الان في المنطقة، وعلى وجه الخصوص في صد موجة الاصولية التي قد تنتشر في الجمهوريات الاسلامية. واليونان هي الدولة الاوروبية الوحيدة التي لا تريد هذا النشاط الدبلوماسي والسياسي الجديد، فهي ترى تهديداً لعودة النشاط التركي في البلقان وقد أثار قلق أثينا ما قدمته أنقرة من مساعدات انسانية لالبانيا وتحسن العلاقات مع بلغاريا، وكلاهما لها حدود مشتركة مع اليونان. وهناك عداء تاريخي بين تركيا واليونان رغم وجودهما معاً في حلف «الناتو»، وإزداد شدة باحتلال تركيا لشمال قبرص عام ١٩٧٤ لحماية القبارصة الاتراك، بعد الانقلاب الذي أطاح بالاسقف مكاريوس رئيس قبرص أنذاك.

وتقف اليونان في وجه انضمام تركيا «للجماعة الاوروبية» حتى الان. وقد اعترفت أنقرة بالجمهوريات اليوغسلافية الاربع، بما في ذلك «جمهورية مقدونيا» التي ترفض اليونان الاعتراف بها، وسعت في بروكسل حتى تؤجل اعتراف «الجماعة الاوروبية» بها، لانه يشكل خطراً عليها. لكن تركيا لا تريد ان تستفيد اليونان، فرغم اعترافها «نظريا» باستقلال الجمهوريات الاربع، فهي لم «تعلنه» بعد، وربما تنتظر استفتاء الراي في جمهورية البوسنة - الهرسك يوم ٢٩ الشهر الجاري، حتى تتخذ خطوتها المقبلة.

ان الدور الجديد لتركيا يمنحها فرصة كبيرة للانطلاق في السياسة الدولية، ويؤكده موقعها الجغرافي. وهو دور أنكره عليها الغرب حتى الان، رغم مشاركتها في الدفاع عنه بجيشها الضخم وقد يدفع هذا الدور اوروبا على ان تصبح عضوا في السوق الاوروبية المشتركة.. وهو ما ترفضه أغلب دول السوق حتى الان



المصدر : الوفد

التاريخ : 15 فبراير 1992

السباق على الجمهوريات الاسلامية السوفييتية سابقا !

جاء في الانباء ان الولايات المتحدة هي التي تقف خلف الجهود التركية الحماسية لربط دول اسيا الوسطى الاسلامية التي كانت جزءا من الاتحاد السوفييتي المنحل بها .. والدافع إلى ذلك ان الولايات المتحدة تخشى من نجاح إيران في محاولتها ربط تلك الدول بها ..

وهذه اخبار صحيحة مائة في المائة .. وقد لفت كثير من المراقبين السياسيين الانظار إلى الصراع المقبل حول تلك الجمهوريات الاسلامية حتى قبل حدوث التفكك بشكل نهائي في الاتحاد السوفييتي .. وانما منذ بدت نذر ذلك التفكك عندما نمت النزعة الاستقلالية في جمهوريات أخرى مثل جمهوريات البلطيق وجورجيا ..

والواقع ان الجمهوريات الاسلامية السوفييتية سابقا كانت اخر الجمهوريات التي اتخذت موقف الانفصال والتفكيك ..

وذلك يرجع إلى اسباب مختلفة منها ان تلك الجمهوريات كانت تعتمد في تنميتها على الالات المتقدمة والتكنولوجيا القادمة اليها من « الغرب » اى في الاتحاد السوفييتي .. اى الجمهوريات الأوروبية مثل روسيا الاتحادية واوكرانيا ..

ولكن هذه الجمهوريات قد استقلت الان .. وكان لابد لها من البحث عن طريق .. وعلى الفور كانت إيران هى اولى الدول التى بادرت بالاتصال بها .. لماذا ؟

ان الجزء الشمالى من إيران واسمه اذربيجان يعتبر النصف المكمل لاذربيجان التي كانت احدى جمهوريات الاتحاد السوفييتي .. وقد حدث عقب الحرب العالمية الثانية عندما كان الجيش السوفييتي يحتل اذربيجان الايرانية ان قامت جمهورية شيوعية فيها .. لكن السوفييت تحت التهديد الأمريكي والبريطاني اضطروا إلى سحب تاييدهم لها .. وانحلت واحتلها الجيش الايراني واعدم اعضاء الحكومة .

من ناحية اخرى ان اغلب تلك الجمهوريات تتكلم بلغة اقرب إلى اللغة الفارسية .

وفي التاريخ كانت ايران وتلك الجمهوريات على اختلاط شديد بحيث ان كثيرا من العلماء في تلك المناطق في عصر ازدهار الدولة الاسلامية كانوا يقيمون في اى مكان رغم اصولهم الفارسية او الاوزبكستانية او الاذربيجانية .. الخ .

من ناحية اخرى رات إيران ان استمرار تمسك اهل هذه الجمهوريات بالدين الاسلامي رغم سبعين عاما من الحكم الشيوعي .. ونمو تيارات دينية اصولية فيها رات في ذلك فرصة لعقد علاقات وثيقة بها .. تساعد إيران على تشكيل كتلة اسلامية بزعامتها هى بديلا عن احلامها واطماعها في منطقة الخليج .. وبالتالي تصبح إيران قطبا هاما في تلك المنطقة في النظام العالمي الجديد يمكنها من المساومة مع الولايات المتحدة والتاثير اقتصاديا وسياسيا .. في العالم الاسلامي والعالم العربي ايضا ..

ويعزز الاحلام الايرانية وجود البترول في تلك الجمهوريات كما ان واحدة منها تمتلك القنبلة الذرية والصواريخ عابرة القارات (كازاخستان) وهى البلد الاسلامي الوحيد حاليا الذى يمتلك مثل تلك الاسلحة الفتاكة .

وكان من الطبيعي ايضا ان تتجه الولايات المتحدة إلى محاولة احتواء تلك الجمهوريات وهذا ما تفسره زيارات بيكر لها .. خصوصا ان امريكا تحرص على عدم انضمام كازاخستان إلى اى محور اخر خوفا من تسرب الاسلحة الذرية منها .

يبقى الموضوع الاهم وهو الهدف الاساسى من هذا المقال .. اين الدور العربي في هذه القضية ؟

ان اى زائر للدول الاسلامية السوفييتية سابقا لم يكن من الصعب عليه ان يلمس ان اهل تلك الجمهوريات (٥٥ مليونا) لديهم عواطف قوية ومشاعر اخوية كبيرة جدا تجاه العالم العربي اكثر مما لديهم تجاه إيران او تركيا او باكستان .

وبالذات مصر والسعودية ..

فالاسلام بالنسبة لهم .. هو العرب .. والعلماء المسلمون العرب .. والسعودية



المصدر : الوفد

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٥ فبراير ١٩٩٢

هى مركز الأماكن المقدسة التى كانوا يحلمون بالحج اليها .. ولا يرون العالم العربى الا من خلال زيارتها ..

ومصر هى مركز الأزهر مصدر الاشعاع العلمى والاسلامى .. وهى ابرز الدول العربية واكثرها تاثيرا ..

ان للبلاد العربية رصيدا كبيرا جدا .. فى تلك الجمهوريات .. وبوسع العرب ان يوثقوا روابطهم بها وبسرعة وسيجدون ترحيبا .. وهذا الارتباط يتاتى عن ثلاث وسائل بشكل مبدئى ..

- بعثات سعودية ومصرية دينية تحمل الكتب والثقافات العربية .. والاسراع بفتح مراكز ثقافية ومدارس دينية عربية على الفور ..

- توثيق العلاقات مع الاحزاب والهيئات السياسية والنقابية فى تلك البلاد وذلك دور للاحزاب المصرية التى يجب على الحكومة تقديم المساعدات كى يمكن انجاز مثل تلك الزيارات ولفترات طويلة واستضافة الاحزاب والهيئات من هناك لمصر.

- اقامة علاقات اقتصادية والجهد الذى بذلته مصر اخيرا باقامة معارض تجارية هناك جهد مهم .. ويجب ان يتواصل .. وعلى كل الدول العربية ان تتفق لاقامة مركز تجارى عربى مشترك فى كل جمهورية هناك .

ان ارتباط العرب بدول تلك المنطقة يضيف للعرب قوة وثقلا دوليا هاما .. كما ينقذ تلك المجموعة من الوقوع فى براثن اتجاهات متطرفة .. او تبعية بغيضة - بحيث تصبح احتياطيا للقوى المعادية لتطور العرب وتنمية مواردهم واحتلالهم مركزا فعالا فى النظام العالمى الجديد !

عبدالستار الطويلة



المصدر : أخبـــــــار اليوم

التاريخ : ١٥ فبراير ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

السؤال الحائر عن مصير دول الكومنولث الروسى الجديد ؟!

[illegible] الدولار الذى يتربع على عرش الاقتصاد الروسى

سر تليفونات منتصف الليل فى فنادق طشقند وموسكو !

لاأحد يستطيع ان يتنبأ بمصير الكومنولث الروسى الجديد تماما كما لم يتنبأ احد بانهيار الاتحاد السوفيتى الدرامي الذي لايزال موضع تحليل ودراسة من كل المهتمين بالسياسة الدولية .

ولكن هناك أحداثا سياسية واقتصادية واجتماعية قد تحمل فى مجموعها ما يساعد على الاجابة على بعض الاسئلة الهامة وهى :

الى اين يسير الكومنولث ؟ هل يستمر ؟ هل ينهار ؟ وماهى علاقة دول الكومنولث الاسلامية فى وسط آسيا بحكومة موسكو ؟ وكيف يعيش الروس الآن ؟

كل هذه الاسئلة كانت تتردد فى اذهاننا ونحن فى طريقنا الى زيارة سريعة تشمل طشقند عاصمة اوزبكستان ودرة مدن وسط آسيا كما يصفونها ، وموسكو هذه العاصمة التى أصبحت اخبار ازمتها الاقتصادية والمظاهرات والقلق السياسى تجذب اليها صحفيى العالم من كل مكان .

وبدأت رحلة المتاعب !

كان محددا لرحلتنا يوم الاحد الاخير من شهر يناير الماضى .. وقد استأجرت شركة القاهرة للنقل الجوى والطيران العارض طائرة خاصة لتقلنا

شعائر الاسلام تمارس فى كثير من الجوامع فى طشقند وقد وصلت الى عاصمة اوزبكستان بعثات من العديد من الدول الاسلامية . أما الغالب الوحيد حتى الآن فهو الازهر والجميع فى طشقند فى انتظار وصول بعثة من هذه الجامعة الاسلامية التى لها مكانة خاصة فى نفوس المسلمين هناك

كيلو اللحم وصل ثمنه الى ٢٧٥ روبلا أو نصف مرتب شهر كامل للعامل !



المصدر : أخبار اليوم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٥ فبراير ١٩٩٢

رسالة روسيا بقلم :



محمد طنطاوى

من القاهرة الى طشقند . فجأة تأخرت الرحلة .. السبب هو عدم وجود بنزين طائرات فى مطار سوتشى الذى ستهبط فيه الطائرة لكى تتزود بالوقود وهى فى طريقها الى طشقند . وكانت هذه البداية التى تدل على الازمة التى يمر بها الاتحاد السوفيتى السابق او الكومنولث الحالى .

المهم ان الرحلة بدأت من مطار القاهرة بعد ظهر يوم الاحد ٢ فبراير . كل شىء هادىء داخل الطائرة « التوبيدلوف » الكل يتوقع الا تستغرق الرحلة اكثر من ٦ ساعات لكى نصل الى مطار طشقند .

بعد مرور ٣ ساعات تقريبا اعلن الطيار عن هبوط الطائرة فى مطار « سوتشى » فى جمهورية روسيا للتزود بالوقود . ولم نكن ندرى اننا سنظل محبوسين داخل الطائرة ٧ ساعات بسبب الثلوج وعدم وجود كاسحات كافية لتنظيف ممرات المطار لكى تستطيع الطائرة الاقلاع . طلبنا ان ننزل لكى نستريح فى احدى قاعات المطار . جاء الرد : القاعات الموجودة فى المطار غير دافئة بسبب تعطل الاجهزة . قلنا نذهب الى اى فندق فى المدينة وجاء الرد سريعا : الطريق الى المدينة وطوله ٥٠ كيلو مترا مغلق بسبب الثلوج ! كدنا نيأس من مغادرة سوتشى قبل صباح الاثنين ولكن الطيار بذل جهدا كبيرا فى الاتصال بقيادة الجيش فى المنطقة التى أرسلت ٣ سيارات لكسح الثلوج وسيارة مطافىء مزودة بالماء الساخن لازالة الثلج الذى تراكم فوق جسم الطائرة ونحن بداخلها !

خلال فترة الحبس داخل الطائرة تحدثت مع افرادها . الكل قلق احد مساعدى الكابتن قال بصراحة غريبة:- فى الحقيقة انا لم اعد ادرى شيئا عما سيحدث لنا . اغلب مطاراتنا الان ينقصها الكثير . بعضها لايوجد به وقود . البعض الآخر ينقصه كاسحات الثلوج . حتى الان الاستراحات المخصصة للركاب لايوجد بها مايقدم لهم من مشروبات او ماكولات . باختصار - ولايزال الكلام على لسان مساعد الطيار الروسى - نحن فى حالة انعدام وزن ولاندرى ما تخبئه لنا الايام !

وعندما اقتربنا من طشقند وبدأت الطائرة فى الهبوط . كانت ساعات الفجر الاول قد بدأت ولكن انوار المدينة كانت تتلألأ على مساكن شاسعة فهى ممتدة افقيا .

فى المطار كتبنا اقرارات العملة . تم ختمها بواسطة موظفة يبدو على وجهها الحزن . لاابتسامة واحدة شاهدناها . وبدأت رحلة المتاعب . ومحاولة فهم مايجرى الآن فى دول الكومنولث الجديد . وكانت عملية استلام الحقائب من على سير المطار المتهالك اول هذه المتاعب .

البحث عن ابتسامة !

مرحبا بكم فى جمهورية اوزبكستان الاسلامية قالها لنا سائق الاتوبيس وهو من اصل اوزبكستانى وتذكرت ما تقوله كتب التاريخ عن اوزبكستان وعن طشقند التى تعتبر من اقدم مدن اسيا الوسطى اذ انشئت منذ اكثر من ٢٠٠٠ سنة . ويقولون هنا ان العلاقات بين الاوزبكيين المسلمين ومصر علاقات قديمة جدا . وان العديد منهم جاءوا الى مصر للدراسة فى الازهر ثم طابت لهم الاقامة فى مصر لدرجة ان حى « الازبكية » سمى باسمهم !

والشوارع فى طشقند نظيفة وواسعة وكل شىء يبدو فى ظاهره على احسن مايرام ولكن بمجرد نظرة سريعة الى وجوه البشر تجعلك تشعر ان هناك شيئا هاما قد اختفى تماما انها الابتسامة التى غابت عن الوجوه .

لم تختف الابتسامة بسبب الحالة السياسية والتخلص من النظام الشيوعى ولكن بسبب اختفاء الاغذية وغلاء الاسعار وماحدث يوم ١٦ يناير الماضى اى قبل وصولنا طشقند بنحو ١٦ يوما ! كان يوم ١٥ يناير هو يوم سريان ارتفاع الاسعار وبدء نظام الكوبونات التى تصرف لكل من يعمل مع مرتبه بنسبة ٥٠ فى المائة من راتبه .

فى هذا اليوم فوجىء طلبة جامعة طشقند بأنهم لايستطيعون ان يتناولوا غذاءهم الا لو كانت معهم كوبونات تساعد على تخفيض سعر الوجبة لهم . ولكن اين الكوبونات ؟ لقد نسى الموظف المسئول ان يصرفها لهم . وبدأت المظاهرات ولكن رجال الشرطة تدخلوا بسرعة . حدثت معركة مات فيها ٢ من الطلبة واصيب ١٠٤ من الطلبة ورجال الشرطة . أغلقت الجامعة وقامت السلطات بترحيل الطلبة الى قراهم ومدنهم الاصلية بعيدا عن طشقند . بعدها بدأت القوى المعارضة تتحرك تستغل غلاء الاسعار وسوء الاحوال الاقتصادية لشن حملة شعواء على حكومة اوزبكستان ورئيس جمهوريتها « اسلام كاريموف » وهو اول رئيس منتخب بالاقتراع السرى .

الدولار سيد الموقف

لم استطع ان استريح فى حجرتى بفندق اوزبكستان طويلا . نزلت الى القاعة الرئيسية زحام غريب وجنسيات مختلفة جاءت من كل انحاء الدنيا لاهداف مختلفة .. وفد تركى - آخر سعودى ، مجموعة من الليبيين يسيرون فى مجموعة واحدة ، افغانيون ، صحفيون امريكيون ، وفد ايرانى ، وفد اقتصادى مصرى يمثل شركة النصر للاستيراد والتصدير . لم يكن هناك سوى غائب واحد هو وفد من الازهر ليبصر مسلمى اوزبكستان بقواعد دينهم على اسس سليمة .

لم أضيع دقيقة واحدة او فرصة لقاء او زيارة لكى استطيع ان اجد اجابات على اسئلتى الحائرة .

الغلاء يقصم الظهر متوسط المرتبات يتراوح بين ٤٠٠ روبل والف روبل فى الشهر ، الدولار اصبح سيد الموقف سعره وصل فى البنك الى ١١٠ روبلات وفى السوق السوداء الى ١٧٠ روبلا السعر الرسمى ايام الاتحاد السوفيتى السابق كان الدولار يساوى ثلاثة ارباع الروبل .

الحصول على الغذاء مشكلة وخاصة اللحوم المحلات تكاد تكون خالية من المشترين وان كان بها بضائع كثيرة . سوق الخضار وهو سوق غير حكومى مزدحم بالفاكهة والخضر ولكن الاسعار تكاد تكون خيالية بالنسبة للمواطن الاوزبكى .

شائعات كثيرة عن ان الحكومة تنوى طبع بتكنوت خاص بها بدلا من الروبل ! الممنوعات كثيرة وخاصة بالنسبة لتصدير اى شىء خارج اوزبكستان وخاصة السجاد اليدوى . بل ان هناك قيودا على تصدير هذا السجاد الى موسكو او اى جمهورية اخرى . الكوبونات الخاصة بالشراء وبالغذاء تباع فى السوق السوداء . على الرغم من كل هذا تجد زحاما فى قاعة الطعام بالفندق كل مساء حيث يشرب الروس الشمبانيا ويرقصون على نغمات الموسيقى التركية من اين تأتى هذه النقود ؟!

الاجابات مختلفة ولكن كلها تقول تأتى عن طريق السوق السوداء او زراعة الافيون التى يقال ان الافغان نقلوها الى اراضى اوزبكستان .

سر تليفونات منتصف الليل

بعد نهاية يوم شاق صعدت الى غرفتى فى الفندق . اغمضت عينى . فجأة رن جرس التليفون . رفعت

السماعة لاجد صوتا نسائيا يتكلم بلغة انجليزية ركيكة قائلة انا كاترينا .. انا جميلة جداً .. سأعجبك عندما تراني .. هل اصعد الى حجرتك اعتذرت بلباقة واغلقت سماعة التليفون ثم نزعت الفيشة .

فى اليوم التالى اكتشفت ان الزميل جلال دويدار رئيس تحرير الاخبار تلقى نفس المكالمة وايضا كل من معنا فى الرحلة .. الغريب ان هذه المكالمات ظلت تطاردنا طوال فترة اقامتنا فى طشقند وتكررت فى فندق انترناشيونال فى موسكو . انها اسهل وسيلة للحصول على الدولار ! وهذا وحده يبين لنا مدى المأساة التى يعيشها الشعب الروسى فى كل مكان .

خناقات بين دول الكومنولث

وعلى الرغم من ان سوء الحالة الاقتصادية هو الذى يطفو على السطح فى كل مكان فى دول الكومنولث الا ان الغلاء والفساد والسوق السوداء والمشاكل الاجتماعية والانحرافات لم تستطع ان تغطى على أنباء وأشاعات الخلافات الحادة بين دول الكومنولث الاحدى عشرة .

● اوكرانيا وروسيا البيضاء واوزبكستان وكازاختستان يقال انها تقوم الان باعداد اوراق نقد جديدة تحل محل الروبل .

● رفضت بعض دول الكومنولث ان تصدر الخضر والفواكه الى روسيا الا اذا حصلت على دولارات ثمنا لها .

● اغلب الجمهوريات اعلنت ان قوات الجيش المرابطة فى اراضيها يجب ان تخضع لقوانينها كجمهوريات مستقلة وفى اوزبكستان اعلن وزير الدفاع انه سيمنح زيادة ٢٠ فى المائة فى مرتبات قوات الجيش على ان تصبح تابعة للجمهورية الاسلامية .

● فى طشقند يوجد اكبر مصنع للطائرات المدنية والحربية الحكومة هناك تضع عينيها على ملكية هذا المصنع والمشكلة ان انتاج الطائرات لايتم فى مصنع واحد وان المواد الخام واجزاء هامة من الطائرات تأتى الى طشقند من جمهوريات اخرى اهمها روسيا واوكرانيا

● شركة الطيران الروسية تملك اكبر اسطول من الطائرات ويصل الى ٢٠٠٠ طائرة بدات الجمهوريات المستقلة داخل الكومنولث تستولى على الطائرات التابعة للشركة والموجودة فى مطارات هذه الجمهوريات !

● اغلب الجمهوريات حملت روسيا ديونها الخارجية . وصل حجم الدين الخارجى الذى تحملته روسيا ٦٠مليار دولار ويمثل ٦١,٣٪ من مجموع الديون الخارجية على الاتحاد السوفيتى السابق .. والمطلوب من روسيا ان تسدد فى العام الحالى ١٥ مليار دولار !

● روسيا وحدها فى حاجة الى استيراد ماقيمته ٣٠ مليار دولار من الاغذية والادوية وقطع الغيار فى الوقت الذى وصل فيه سعر دولار التحويل بين البنوك الى ٢٢٠ روبلا بينما الدولار فى السوق السوداء ثمنه ١٧٠ روبلا !

الشرق يمد يده للغرب

الليلة الاخيرة فى طشقند قضيناها فى مشاهدة باليه محلى فى دار الاوبرا الجميلة التى أنشئت فى عام ١٩٤٥ واستخدم فى بنائها الاسرى اليابانيون.. وتذكرة الاوبرا لايزيد ثمنها على ٣ روبلات اى ما يوازى ٩ قروش ! فهى لاتزال تتمتع بالدعم وان كان اغلب الفنانين سواء من العازفين او راقصى الباليه يبحثون عن عقود عمل فى اى دولة فى الخارج هربا من المرتبات التى اصبحت لاتكفيهم ثمنا لكيلو لحم وصل ثمنه الى ٢٧٥ روبلا فى موسكو ! فى الصباح الباكر غادرنا مطار طشقند الى موسكو الطائرة مزدحمة على اخرها ٣٦٠ راكبا من قوميات مختلفة يظهر الاختلاف واضحا على ملامحهم استغرقت الرحلة ٣ ساعات الى مطار موسكو الذى تغطيه الثلوج .

نزلنا على ارض المطار وسرنا اكثر من كيلومتر والثلج يتساقط علينا وخطر الزحلقة يتهددنا فى لحظة .. وبعد عذاب استلمنا حقائبنا وخرجنا من المطار .

على عكس طشقند اول . منظر تلاحظه هو النساء اللاتى يجلسن امام مبنى المطار يعرضن بعض المأكولات او الاحذية المستعملة للبيع !

وهنا ايضا لم تستطع ان تصرف روبلا واحدا فى الفندق . كل شىء بالدولار زجاجة ماء معدنى لاتملأ سوى كوب واحد ثمنها دولار ونصف . كوب عصير برتقال ثمنه ٣,٦٥ دولار .. البحث عن علبة كافيار روسى واحدة فى الاسواق اشبه عن ابرة فى كوم قش !

مبنى المخابرات السابق والرهيب تحول الان الى وزارة الامن الروسى . عملاء المخابرات الذين وصل عددهم الى ٣٦ الفا تم تسريح اغلبهم بحيث اصبح عددهم الان لايتجاوز ٢٨٠٠ فقط ! فيكتور بارانيكوف وزير الامن الجديد تخلص من كل نواب رئيس المخابرات السابق ايكانينكو

ونقص الغذاء فى موسكو اخطر بكثير عنه فى الجمهوريات الاخرى وكذلك الاسعار فقد قفزت الاسعار فى شهر واحد الى اكثر من ٧ اضعاف . وسجلت اسعار اللحوم ارتفاعا وصل ١١ ضعفا بحيث وصل كيلو السجق المدخن الى ٢٥٠ روبلا !

اما الشاى فقد ارتفع سعره ١٧ ضعفا والجبن ٢٠ ضعفا والخبز ٧ اضعاف !

ونتيجة لهذا الارتفاع ظهرت طبقة جديدة من تجار السوق السوداء والوسطاء وشركات السمسرة والتى تعرض خدماتها على رجال الاعمال .. بل ان كبار موظفى الحكومة ورؤساء الهيئات يرفضون الان مقابلة اى صحفى اجنبى الا لو دفع ثمن الحديث الذى سيدلون به وبالدولار !

وفى كل مكان نجد لافتات بالانجليزية تقول : الشرق يمد يده للغرب !

وايضا ظهرت فى موسكو عشرات الجرائد الجديدة واغلبها بحجم « التابلويد » وعدد منها بالانجليزية والفرنسية وان كان اغلبها بالروسية

تقلص شعبية يلتسين

وفى موسكو يوجهون نقدا عنيفا ليلتسين الذى بدأ يفقد شعبيته التى اكتسحت امامها جورباتشوف . ويتساءلون هنا اذا كان يلتسين قد حول اتجاه الصواريخ عابرة القارات بحيث جعلها تتجه بعيدا عن امريكا فالى اين تتجه هذه الصواريخ . بعضهم يقول انه فى النهاية سيوجه هذه الصواريخ الى الجمهوريات التى ستعلن انفصالها عن الكومنولث وخاصة ان هناك اجتماعا يعقد ساعة كتابة هذه السطور بين قادة دول الكومنولث (يوم الجمعة) ستناقش فيه الخلافات الحادة بين هذه الجمهوريات وسط احتمالات العودة الى الديكتاتورية مرة اخرى !

وهناك من افراد الشعب الروسى من يقول الان ان نار الشيوعية ارحم من جنة الديمقراطية التى ترددت كشعارات ولم يروا منها شيئا سوى الجوع والفوضى !

بل ان بعض المحللين السياسيين يرون ان مستقبل الديمقراطية اصبح لايبشر بالخير فى جمهوريات روسيا بل ان اغلب النظم الشيوعية السابقة لاتزال تمارس الحكم بالطريقة الشمولية تحت ستار شفاف من غلالة الشعارات الديمقراطية .

اما جورباتشوف فهو لايزال يقيم فى فيلا صغيرة قريبة من نهر موسكو ويتقاضى معاشه الشهرى الذى اصبحت قيمته ٤٠ دولارا فى الشهر وان كانت كتبه ومذكراته قد وفرت له مبالغ لابأس بها بالدولار وهذا هو المهم !

المصدر : أخبار اليوم
التاريخ : ١٥ فبراير ١٩٩٢

الروس يبيعون كل شىء !

وفى الصحف الروسية تجد اعلانات عن مزادات لبيع الشقق للاجانب . ويستطيع اى اجنبى ان يشترى شقة مادام يدفع ثمنها بالدولار . ويبلغ سعر الشقة من ١٩٠ دولارا الى ٢٣٠ دولارا للمتر حسب الموقع وحالة المبنى . وهناك اعلانات عن فيلات فى ضواحى موسكو مكونة من ٤ حجرات ويبلغ ثمنها ٢٥ الف دولار .

اما المحلات التجارية الجديدة الى جانب المحلات الروسية القديمة فيكفى ان تعلم انها محلات كريستيان ديور وايف سان لوران ومطاعم ايطالية وفرنسية وحانات انجليزية وسوبر ماركت بالدولار وكلها لاتتعامل بالروبل !

حتى سائقو التاكسى فى موسكو يتجاهلونك تماما الا اذا امسكت فى يدك علبة سجائر مارلبورو حمراء واشرت بها لكى يقف لك . واذا اردت ان تدفع له بالروبل فالويل لك !

وفى الفندق الذى نزلنا به يوجد كازينو للقمار .. وامامه فى موقف السيارات تجد سيارات المرسيدس والفولفو والكاديلاك بل هناك سيارة رولزرويس ايضا !

وتسأل من يملك هذه السيارات وتجىء الاجابة انهم ملوك الانفتاح الجدد الذين يستغلون السوق السوداء وشبكات الفساد والدعارة التى تنخر كالسوس فى عظام الكومنولث الهشة !

● ● ●

انتهت الزيارة .. ولا اعتقد ان السؤال الحائر حول مصير الكومنولث لايزال حائراً!



المصدر : الحياة (لندنية)

التاريخ : ١٦ فبراير ١٩٩٢

واشنطن تحض تركيا على الاتجاه شمالاً

تصدير "النموذج" مع ... المساعدات والثمن بطاقة دخول الى السوق الاوروبية



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الحياة (اللندنية)

التاريخ : ١٦ فبراير ١٩٩٢

□ باريس -
من جوزيف سماحة:

■ تجمعت في غضون ايام، لا بل ساعات، القرائن التي تسمح بالقول ان تركيا تنوي ان تلعب، بالأصالة عن نفسها، وبالوكالة عن الولايات المتحدة الاميركية، دوراً اساسيا في الجمهوريات الاسلامية (السوفياتية سابقاً) وفى القوقاز والبلقان.

ففي حين كانت المطارات التركية تتحول الى محطات تنتقل منها

المساعدات العينية المقررة في اجتماع واشنطن نهاية الشهر الماضي الى جمهوريات اسيا الوسطى، كان وزير الخارجية الاميركى جيمس بيكر يقوم بجولة واسعة في هذه الجمهوريات ويلتقي المسؤولين فيها. ولم يخف الجانب الاميركي ان وجها من مهمة بيكر هو ترويج «النموذج التركي» العلماني، الديموقراطي، ذي الاقتصاد الحر، في هذه الجمهوريات على حساب «النموذج الايراني». واذا كانت واشنطن لم تعترف بعد باستقلال هذه الجمهوريات كلها فلانها تريد ان تطمئن الى تلبية «دفتر الشروط» المفروض عليها وضمنه عدم التحول الى مركز تصدير «عشوائي» للاسلحة يبدو ان طهران هي المستفيد الاول منه حتى الآن.

في هذا الوقت بالضبط كان رئيس الوزراء التركى سليمان ديميريل يزور الولايات المتحدة فتعد له هذه استقبالاً حافلا يليق بالرجل الاول في بلد يعتبره برنت سكوكروفت مستشار الامن القومي في البيت الابيض «مثالا فريدا للتطور الاقتصادي والاستقرار السياسي في البلدان الاسلامية النامية».

كانت الزيارة ناجحة بالمقاييس كلها. لم يتردد الرئيس جورج بوش في وصف تركيا بانها «صديق وشريك للولايات المتحدة ونموذج للآخرين خصوصا الجمهوريات المستقلة الجديدة في أسيا الوسطى»، مضيفا انها «منارة للاستقرار في منطقة تتبدل فيها التيارات». ولم يخف انه قرر، مع ديميريل، «توسيع التعاون في دول القوقاز واسيا الوسطى لمساعدة اصدقائنا الجدد على ضمان استقلالهم والتحرك بسرعة نحو انشاء علاقات سليمة مع الغرب». وقد اوضح مسؤول اميركي اخر ما قاله رئيسه تلميحا من ان الهدف المشترك هو ان تسعى تركيا «الى تعريف هذه الدول على قيمنا وطريقة التعامل الدولي ودور الحكومة والعسكر في المجتمع» وان تمنع اعتماد هذه الدول نماذج بديلة كالنموذج الايراني.

وعندما تحدث ديميريل في هذه الزيارة فانه عرف بلاده بطريقة يتضح معها المدى الاستراتيجي الواسع للدور الذي يمكنها ان تلعبه. قال ديميريل ان «تركيا دولة بلقانية وغرب اسيوية وشرق اوسطية ومتوسطية». صحيح انه اغفل القول انها «دولة اوروبية» ايضاً ولكن من الواضح انه كان واعيا ان بلاده تعزز الاوراق التي تملكها والتي تجعل طرقها على الباب الاوروبي اشد وقعاً.

لم يبالغ ديميريل كثيرا في تعريف بلاده. فقد استضافت تركيا، مطلع الشهر الجاري، اجتماعا مر من دون اثارة الاهتمام الذي يستحقه: مؤتمر التعاون الاقتصادي لدول البحر الاسود. ضم هذا المؤتمر، الذي عقد تلبية لفكرة اطلقها تورغوت اوزال منذ سنتين، تسع دول هي: اذربيجان، ارمينيا، روسيا، اوكرانيا، رومانيا، بلغاريا، مولدافيا، جورجيا وتركيا. بعض هذه الدول لا يطل على البحر الاسود ولكن ليس هذا هو المهم. المهم ان اللقاء في تركيا وان الدول المشاركة فيه تملك عناصر خلاف في ما بينها توحي باستحالة جمعها في مكان واحد (مشاكل بين روسيا واوكرانيا، وبين روسيا ومولدافيا، وبين ارمينيا واذربيجان، وبين تركيا وبلغاريا، الخ...).

انتهى الاجتماع المذكور بثلاثة قرارات مهمة. الاول هو التوقيع بالاحرف الاولى على اتفاق لحرية تنقل السلع والاشخاص والتعاون في مجالات النقل والاتصالات والطاقة والزراعة والسياحة والبيئة. وهو اتفاق يفترض فيه التمهيد لتطوير التنسيق في المجالات الاقتصادية كلها وانشاء «بنك البحر الاسود للاستثمار والتجارة الخارجية». القرار الثاني هو الاتفاق على عقد قمة بداية الصيف المقبل للدول المشاركة. والقرار الثالث كان الموافقة على انضمام يوغوسلافيا واليونان الى هذه المجموعة في حال تقدمتا بالطلب في الوقت المناسب.

لسنا امام سوق مشتركة جديدة ولكننا، بالتاكيد، امام نقلة ذات مغزى في تعاون هذه الدول، التي تحد الوطن العربي شمالا، في ما بينها.

وليس من باب الصدفة ان يعقد الاجتماع في تركيا. لقد جرى التمهيد له بتطور ملحوظ في علاقات انقرة مع الدول المشاركة، اذ بادرت الحكومة التركية الى انشاء هيئة حكومية تتولى تنسيق الدعم، من حيث اتى، الى الدول المحتاجة. ووافقت على تاهيل ستة آلاف طالب من جمهوريات



أسيا الوسطى. والواضح ان تركيا تعى جيداً معنى ان نكون خمس جمهوريات اسلامية سوفياتية (سابقاً) من اصل ستة، تتحدث بلهجة تركية وتعتبر نفسها اقرب، ثقافياً، الى هذا البلد منها الى ايران. واذا كانت الوفود من هذه الدول تتوالى على تركيا فان وفوداً من رومانيا وبلغاريا والبانيا تزاحمها فضلاً عن وفود رسمية وشعبية من مسلمي يوغوسلافيا المحتضرة وهي وفود قد تتحول، في القريب العاجل، الى مندوبي دول مستقلة. ولعل الخطوة الابرز التي اقدمت عليها انقرة، بتشجيع من واشنطن، كانت اقتراح دور الوساطة بين اذربيجان وارمينيا. تريد تركيا، بذلك، طي صفحة الماضي مع الارمن واحتلال الموقع الذي يسمح لها بدور لا تعترضه عقبات صعبة. لم تكتف واشنطن بالحض على هذا السلوك، بل بادرت الى اعتباره شبيهاً بالموقف الالماني من اسرائيل، بما يعني ان تركيا تبرئ ذمتها، وتعتبره مدخلاً يسمح لها بتطوير علاقاتها مع اذربيجان وصولاً الى الاعتراف بها، اي ان الولايات المتحدة تضع ثقلها وراء المبادرة التركية، او الوساطة بالاحرى، من اجل حل لمشكلة ناغورنو قره باخ يعزز دور انقرة في المنطقة.

يلقى تنامي الدور التركي تشجيعاً غربياً مؤكداً يجري التعبير عنه احياناً، كما في حال الدنمارك، باعتماد السفير لدى تركيا سفيراً لدى اذربيجان او غيرها. ولا يلقى هذا التشجيع اي اعتراض الا من جانب اليونان التي تجد فيه تدعيماً لموقع دولة تملك معها عدداً ممن الملفات العالقة حتى لا نقول المشاكل المعقدة: قبرص، الاقلية التركية في اليونان، مصير اجزاء من يوغوسلافيا ومقدونيا تحديداً. لكن اليونان لا تستطيع فعل الكثير لعرقلة هذا الدور ولا تملك رداً عليه الا استمرار ممارستها لحق النقض حيال طلب تركيا الانضمام الى السوق الاوروبية المشتركة، وتطوير علاقاتها، قدر المستطاع، مع ... ايران!

اذا كانت تركيا تمارس السياسة التي تمليها عليها جغرافيتها وتستغل في سبيل ذلك التحولات الدولية فان اوضاعها الاقتصادية الداخلية هي التي ترسم لها حدود هذا الدور. قد لا تكون تركيا دولة فقيرة بمعايير العالم الثالث ولكنها ليست دولة غنية فعلاً. وهي، على كل حال، ليست غنية الى الحد الذي يمكنها من تلبية ولو قسم بسيط من الحاجات الهائلة لهذه الدول التي تطالب بالتعاون معها. ولا يخفي المسؤولون الاتراك هذا الواقع، فهم يكررون الاعتراف بعجزهم عن تلبية ما هو مطلوب منهم لا بل يجهرون بانهم يريدون ثمن الدور الذي يلعبونه، «دور الجسر» و«دور الكابح» للنفوذ الايراني. وهم اذ يفعلون ذلك يضيفون الى «الفاتورة» دورهم المحتمل في المنطقة العربية ويحددون الثمن: بطاقة دخول الى السوق الاوروبية المشتركة.



المصدر : الحياة (اللندنية)

التاريخ : ١٦ فبراير ١٩٩٢

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وسط تسابق ايران وتركيا وباكستان على خطب ود الجمهوريات الاسلامية

القمة الاولى لمنظمة التعاون الاقتصادي تقبل عضوية جمهوريات اسيا الوسطى

■ طهران، انقرة - ١ ف ب، رويتر - يتوقع ان يقبل رؤساء الدول الاعضاء في منظمة التعاون الاقتصادي لدول اسيا الوسطى (ايران وباكستان وتركيا) انضمام ثلاث من جمهوريات اسيا الوسطى الاسلامية الى المنظمة التي تعقد اول مؤتمر قمة لها في العاصمة الايرانية اليوم الاحد.

ويامل قادة الدول الثلاث في ان يشكل انضمام جمهوريات اذربيجان وتركمانستان واوزباكستان وربما طاجاكستان (التي تحضر القمة بصفة مراقب)، حافزاً جديداً للمنظمة التي انشئت قبل ٢٧ عاماً.

وشدد الرئيس التركي تورغوت اوزال لدى مغادرته انقرة صباح امس الى طهران على اهمية قيام تعاون اقتصادي في المنطقة «حيث نشأت جمهوريات جديدة ناطقة باللغة التركية». وقال ان القمة ستتطرق الى زيادة التبادل التجاري بين دول المنطقة وحرية انتقال الرساميل في ما بينها.

وقال الناطق باسم الرئاسة التركية كايا توري «نرغب في اعطاء المنطقة زخماً، اكبر وفرصة اوفر لمناقشة مستقبل الدول الاعضاء فيها».

وسبق القمة تصريح لوزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي اول من امس انتقد فيه المواقف الغربية، خصوصاً موقف الولايات المتحدة من الجمهوريات الاسلامية في الاتحاد السوفياتي السابق واعتبر ان هذه «المواقف تتسم بالاحتقار». واضاف في مقابلة مع التلفزيون الايراني ان «ما من احد يخدع بوعود الدول الغربية الفارغة». وشدد على ان المشكلة «الاكثر اهمية بالنسبة الى الجمهوريات الاسلامية بصورة خاصة هي مشكلة الهوية» واعرب عن اعتقاده بان «هذه الدول تقترب من الدول الاسلامية لاننا نملك هوية مشتركة (...) وان شعوب هذه الجمهوريات لا تريد سيداً جديداً بل ترغب في الحفاظ على استقلالها وحرية قرارها».

واكد ان العلاقات بين ايران وجمهوريات الاتحاد السوفياتي السابق «تتوسع وقد افتتحت ايران اربع سفارات لها» في الجمهوريات الاسلامية. واوضح ان ايران تنوي فتح سفارتين اخريين في قرغيزيا واوزبكستان. واشار الى ان بلاده عقدت اكثر من مئة اتفاق مع هذه الجمهوريات وتم «تنفيذ خطوات ملموسة لتطبيق هذه الاتفاقات».

الى ذلك اعتبر الامين العام للمنظمة علي رضا سالاري ان القمة «حدث تاريخي لا سابق له، نظراً الى انها لن تكون الاولى بين قادة الدول الاعضاء فحسب بل «اول قمة مصغرة» تجمعهم برؤساء دول الجمهوريات الاسلامية القائمة على انقاض الاتحاد السوفياتي».

واعرب عن امله في ان تتخذ القمة قرارات مهمة ومناسبة تخص المنطقة مع مراعاة التقلبات التي حصلت في العالم. وقال «ان قبول الجمهوريات المستقلة في المنظمة سيكون له تأثير اقتصادي وسياسي كبير». واشار الى ان جمهوريتين اضافيتين يمكن ان تشاركا في القمة. ونشرت الصحف الايرانية ان احداهما ارمينيا.

من جهة اخرى، اقترح نائب وزير الخارجية الايراني عباس مالكي اقامة «تحالف اقليمي» بين جميع الدول الاعضاء، وتطوير التعاون الاقتصادي بينها واعتبر ان ذلك سيشكل «خطوات مهمة نحو انشاء سوق اسلامية مشتركة».

ومعلوم ان القمة تعقد في وقت تشجع الولايات المتحدة تركيا القريبة من الغرب على زيادة نفوذها في جمهوريات الاتحاد السوفياتي سابقاً لمواجهة التاثير الايراني.

واكد رئيس الوزراء التركي سليمان ديميريل خلال زيارته الاخيرة الى واشنطن ان «تركيا المسلمة نموذج بنظامها العلماني والديموقراطي وباقتصادها القائم على السوق الحرة واحترامها لحقوق الانسان».

وكانت الصحافة الايرانية انتقدت باستمرار دور تركيا واتهمتها بانها تستخدم «صلة وصل» او «مطرقة» من اجل «فرض النموذج الغربي» على الجمهوريات الاسلامية.

وانتقد مالكي جولة وزير الخارجية الاميركي جيمس بيكر الى جمهوريات اسيا الوسطى واعتبر ان «مصالح الولايات المتحدة وحدها هي التي املتها». واكد ان ايران تعتزم «الاستجابة لطلبات الجمهوريات الجديدة وشعوبها التي ترغب في اقامة علاقات وثيقة مع طهران».

وفي خطبة اول من امس الجمعة في طهران اكد القاضي الايراني محمد يزدي ان طهران «لا تهدف ابداً الى التدخل لكنها ترغب فقط في ان تستعيد هذه الجمهوريات هويتها الاسلامية».



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : صوت الكويت

التاريخ : ١٦ فبراير ١٩٩٢

تحضرها تركيا وباكستان و٤ جمهوريات «سوفياتية»

طهران تستضيف اليوم قمة اقليمية

طهران . «صوت الكويت»، أ.ف.ب: تبدأ في طهران اليوم اجتماعات قمة دول آسيا الوسطى التي تجمع ايران وتركيا وباكستان (منظمة التعاون الاقتصادي) وانربيجان واوزباكستان وتركمانستان وطاجيكستان (جمهوريات الاتحاد السوفياتي سابقاً).

وقال الأمين العام لمنظمة التعاون الاقتصادي علي رضا سالاري ان «هذه القمة حدث تاريخي لا سابق له».

وأوضح ان اللقاء الذي سيعقد لن يكون فقط أول قمة لمنظمة التعاون الاقتصادي نفسها لكن أيضاً أول «قمة مصغرة» مع رؤساء دول الجمهوريات الاسلامية في الاتحاد السوفياتي سابقاً.

وقد تأسست منظمة التعاون الاقتصادي التي تهدف الى تسهيل المبادلات الاقتصادية والتجارية بين الدول الأعضاء وتخفيف الحواجز الجمركية عن منتجاتها العام ١٩٨٥، بدلا من منظمة التعاون الاقليمي للتنمية

وقال سالاري «نأمل في أن تتخذ هذه القمة قرارات مهمة ومناسبة تخص المنطقة مع مراعاة التقلبات التي حصلت في العالم». وقال «ان قبول الجمهوريات (السوفياتية سابقاً) المستقلة في منظمة التعاون الاقتصادي سيكون له تأثير اقتصادي وسياسي كبير».

من جهته اقترح نائب وزير الخارجية الايراني عباس مالكي إقامة «تحالف اقليمي» من جميع دول منظمة التعاون الاقتصادي و«تطوير التعاون الاقتصادي بين الدول الأعضاء» معتبراً ان ذلك سيشكل «خطوات مهمة نحو انشاء سوق اسلامية مشتركة».



انتقد موقف أميركا من الجمهوريات الاسلامية

ولايتي: تجمعنا هوية مشتركة

طهران ـ أ.ف.ب: انتقد وزير الخارجية الايراني علي أكبر ولايتي امس المواقف الغربية، وبخاصة موقف الولايات المتحدة من الجمهوريات الاسلامية في الاتحاد السوفياتي السابق، وقال ان هذه المواقف تتسم بالاحتقار. وأكد ان ما من أحد يخدع بوعود الدول الغربية الفارغة بالمساعدة.

وشدد على أن المشكلة الاكثر أهمية بالنسبة لجمهوريات الاتحاد السوفياتي السابق وللجمهوريات الاسلامية بصورة خاصة هي مشكلة الهوية فهذه الدول تقترب من الدول الاسلامية «لأننا نملك هوية مشتركة».

وأشار الى ان شعوب هذه الجمهوريات لا تريد سيدا جديدا، بل ترغب بالمحافظة على استقلالها وعليها هي أن تقرر.

وأكد ان العلاقات بين ايران وجمهوريات الاتحاد السوفياتي السابق تتوسع، وقد افتتحت ايران أربع سفارات لها في الجمهوريات الاسلامية في الاتحاد السوفياتي سابقا. واوضح ان ايران تنوي فتح سفارتين آخريين في قرغيزيا واوزبكستان.

وقال ان بلاده عقدت أكثر من مائة إتفاق مع هذه الجمهوريات، وتم تنفيذ خطوات ملموسة لتطبيقها.



المصدر : العالم اليوم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٢ فبراير ١٩٩٢

تركيا تغزو أوزبكستان تجاريا

رجال الأعمال يتدفقون إلى طشقند لفتح الأسواق

□ طشقند - رويتر:

في زي أنيق، وبأعداد كبيرة يتدفق رجال الأعمال الأتراك إلى فندق أوزبكستان في العاصمة طشقند حاملين في أيديهم حقائب جلدية قادمين لـ «غزو» هذا البلد المسلم تجاريا تصاحبهم رغبة عارمة في استكشاف الآفاق التجارية لأوزبكستان الدولة السوفييتية سابقا.

وينغمس المستثمرون الأتراك فور وصولهم في اجتماعات ولقاءات محمومة أجبرت شركاءهم «الأوزبك» على تغيير نمط حياتهم السلبي الذي ورثوه عن الاتحاد السوفييتي السابق. حيث يعقدون اجتماعات على الافطار والغداء والعشاء يعقبها تجمعات طوال الليل في غرف الفندق.

ويقول «سؤات بوداسي» رئيس شركة استيراد وتصدير في اسطنبول لقد جئنا إلى هنا بحثا عن أسواق جديدة ويشير إلى ان تجارة المنسوجات يمكن ان تكون سوقا رائجة في أوزبكستان حيث تستطيع تركيا بيع البورسيلين والملابس القطنية والجلود الصناعية وسلع أخرى.

ومنذ انهيار الاتحاد السوفييتي العام الماضي فإن تركيا، وربما أكثر من أي دولة أخرى، طورت علاقات تجارية شاملة مع «أوزبكستان» الغنية بالمنسوجات والزراعة والتي يمكنها أن تقدم سلعا وعمالة رخيصة لتركيا.



تورجوت اوزال

وبالنسبة لرئيس أوزبكستان اسلام كريموف فإن تركيا يمكن ان تصبح حليفه السياسي وأن تلعب الاستثمارات التركية دورها في تحقيق الاستقرار في بلاده التي تعاني من انهيار اقتصادي كما ان انتعاش السوق سيسمح للرئيس كريموف بالتغلب على منافسيه الاسلاميين الذين زاد نفوذهم بعد الاستيلاء الشعبي نتيجة ارتفاع الأسعار ونقص المواد الغذائية.

وخلال كلمته اثناء توقيع عدة اتفاقات تجارية مع الرئيس التركي تورجوت أوزال قال كريموف: «إنني اعلن للعالم ان بلادي سوف تتطلع إلى المستقبل مسترشدة بالنهج التركي».

وقد حلف كريموف وهو السكرتير العام للحزب الشيوعي الأوزبكستاني اليمين الدستورية كرئيس للجمهورية في ديسمبر الماضي واضعا يده اليمنى على المصحف الشريف ويعكس هذا العمل من جانب كريموف اهتمامه بالدور المتعاظم الذي يلعبه المسلمون السنيون الذين تبلغ نسبتهم ٨٠٪ من عدد سكان الجمهورية البالغ ٢٠ مليون نسمة.

وقد تزايدت العلاقات التجارية والاقتصادية بين تركيا وأوزبكستان إلى الحد الذي جعل حكومة أنقره تبعث بوكيل وزارة الخزانة فيها لتقديم النصح إلى المسئولين الاقتصاديين في أوزبكستان.

كما زارت بعثة من وزارة التعليم التركية طشقند لبحث اقامة برنامج تعاون طلابي بين البلدين وقد طلبت أوزبكستان إرسال ألف طالب للدراسة في الجامعات التركية.

ورغم ان الأتراك يسعون لأن يكونوا جزءا من أوروبا إلا انهم يولون وجههم حاليا شطر جمهوريات آسيا الوسطى.

ويفسر دبلوماسي غربي ذلك قائلا: ان تركيا تحاول من خلال علاقاتها الجيدة مع هذه الجمهوريات ان تجعل اقتصادها قويا بالدرجة التي تصبح من خلالها جزءا من أوروبا.



المصدر : الأهرام

التاريخ : ١٦ نوفمبر ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المسلمون الروس وواجبنا نحوهم

يبلغ تعداد مسلمي ما كان يسمى بالاتحاد السوفيتي ، قرابه ٨٠ مليون نسمة موزعين في خمس جمهوريات اسلامية ، ويعتبرون اكبر تجمع اسلامي في العالم بعد مسلمي الصين وسيكون لهم مقاعد مستقلة في الامم المتحدة وقد اظهوا تعاطفهم من الان مع الكتلة الاسلامية ومع قضايا العالم العربي وفي مقدمتها قضية فلسطين .

د . أحمد شوقي الفنجرى

وقد انجبت هذه الشعوب للعالم الاسلامي نخبة من اعظم من خدموا الاسلام وعلى راسهم الامام البخارى شيخ المحدثين .. وفي الطب ابن سينا شيخ الاطباء المسلمين . وهؤلاء المسلمون الروس يتطلعون اليوم الى العالم الاسلامي بعد ان انكشف عنهم كابوس الشيوعية فما ان سقط عنهم هذا القناع الزائف حتى عادوا يبحثون عن هويتهم الاسلامية فارسلوا وفودا منهم الى ايران وتركيا والعالم العربي نريد الهداية والرجوع الى دين الله باسلوب يجمع بين حضارة العصر وبين جوهر الدين .

ان اكثر مايخشاه المسلمون الروس هو ان يتعرضوا للضياع والتمزق في كيانات عرقية صغيرة تتصارع فيما بينها .. وان يصبحوا اتباعا لاحد الكيانات العرقية المحيطة بهم في ايران وتركيا وروسيا والصين وغيرها ..

ويقول المسلمون الروس ان السبب الرئيسى في اتحادهم في الماضي في ظل الدولة الروسية هو انتماؤهم الى عقيدة ما : هي العقيدة الشيوعية . واذا كانت الشيوعية قد فعلت ذلك .. فان العقيدة الاسلامية اقوى واقدر على توحيدهم في امة واحدة تذوب فيها جميع الفروق العرقية والجنسية .. وبدلا من عبادة لينين وستالين فما اجدرهم بالاتحاد في عبادة الله .

هناك على حدودهم النموذج الذى جاء به الخميني حيث يحكم الناس بواسطة رجال الدين فيكون منهم الجنرالات الذين لايقودون الجيوش وهم المتحكمون في الاطباء والعلماء ورجال الاقتصاد والكهرباء والمواصلات وحيث تنصب المشانق للمعارضة من ابناء الشعب في وضح النهار وتغص السجون بالابرياء .. اما النموذج الثاني فهو النظام التركي العلماني الذى ينتسب الى الاسلام ويحاربه في الواقع ومع هذا الواقع اشتدت حيرة المسلمين الروس مما يخشى معه ان يتفرقوا عن الاسلام ويفتر حماسهم للعودة اليه ... وان يتمزقوا فيذهب كل فريق منهم الى الاصول العرقية والطائفية وهو امر له خطورته على مستقبل الاسلام في هذه المنطقة الحساسة ، وهناك صراع محموم بين ايران وتركيا على استمالة اصحاب الاصول العرقية القريبة منها لكي تضمهم الى نظامها ... وخاصة ان من هؤلاء المسلمين الروس من يتكلمون الايرانية الى جانب الروسية ومنهم (الطاجيك) و (والارسبت) كذلك هناك من يعرفون التركية مثل اذربيجان وتركستان ..

ويبقى على العالم العربي بالذات العبء الاكبر في التحرك نحو هذه القضية . ولن يرحمنا التاريخ في اى تقصير او تقاعس ... واذا كنا نحمد الله على ان الرئيس حسنى مبارك بفطنته السياسية قد اصدر اوامره الى الجهات الدينية في مصر لسرعه التوجه الى هذا الميدان فاننا نتمنى من اى مؤتمر اسلامي ان تكون هذه القضية احدى القضايا الساخنه والملحة في دراساتهم وبرامجهم ..

وليس المطلوب في هذا المجال مجرد اصدار بيانات عاطفية . او نشرات مطبوعة .. ولكن المطلوب اولا وبسرعة ملحة الاتصال المباشر عن طريق القنوات الدبلوماسية والسياسية . وتبادل الزيارات والعمل على ضم هذه الدول الى اى منظمة او مؤتمر اسلامي صغيرا كان او كبيرا . ثم ارسال بعوث للدعوة الاسلامية من علماء مستنيرين واستضافة علماء من بلادهم . وتخصيص قناة اسلامية عربية اذاعية وان امكن تليفزيونية موجهة الى تلك البلاد باللغة الروسية . ان الوقت ضيق .. ولابد من التحرك السريع على مستوى الدول العربية مجتمعة . والا ضاعت الفرصة .



المصدر : الحياة (اللندنية)

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٢ فبراير ١٩٩٢

تصعيد جديد للقتال في قره باخ وسط استمرار محاولات الحل

■ موسكو، طهران - ا ب، ا ف ب - افادت وكالات الانباء في «اسرة الدول المستقلة» امس الاحد ان حدة المعارك تصاعدت بين الارمن والاذربيجانيين للسيطرة على منطقة ناغورنو قره باخ ذات الغالبية الارمنية. وقالت ان الطرفين اطلقا عشرات القذائف التي اوقعت ما يزيد على ٢٤ اصابة بين قتيل وجريح.

كما تبادل الطرفان الاتهامات في شان تورط الجيش السوفياتي السابق في القتال. وكانت ستيبانكرت عاصمة قره باخ وقرى ارمنية واذربيجانية عدة تعرضت للقصف الجمعة الماضي واول من امس. وذكرت وكالات الانباء ان ٢٤ شخصاً قتلوا او جرحوا بينهم اربعة قضوا في قصف على احد المستشفيات.

وذكرت وكالة «ايتار - تاس» ان معارك عنيفة جرت ايضاً السبت في مدينة خودزالي، وهي معقل اذربيجاني في قره باخ، الا انها لم تكشف عدد الضحايا. ومعلوم ان النزاع بين الارمن والاذربيجانيين للسيطرة على قره باخ الخاضعة ادارياً لاذربيجان كان بدأ منذ اربعة اعوام وادى الى سقوط مئات القتلى.

في غضون ذلك، تستمر المحاولات لحل النزاع الارمني - الاذربيجاني سلمياً. اذ من المقرر ان يجتمع وزيرا خارجية الجمهوريتين الخميس المقبل في موسكو للبحث في الازمة. وكان الرئيس الارمني ليفون تير بتروسيان دعا الاسبوع الماضي لنشر قوة لحفظ السلام من «اسرة الدول» او قوة من الامم المتحدة لتهدئة الوضع في قره باخ.

كذلك تبدأ ايران، التي لم تكن طرفا في النزاع بين ارمينيا واذربيجان، الاسبوع الجاري وساطة بطلب من الطرفين لوضع حد للنزاع المستمر بينهما في شان قره باخ.

وكان يتوقع ان يكون هذا الموضوع، الذي طرحه الاسبوع الماضي مسؤولون ارمن في طهران، موضع بحث امس بين الحكومة الايرانية ورئيس وزراء اذربيجان حسان حسنوف الذي وصل اول من امس الى العاصمة الايرانية للمشاركة في قمة منظمة التعاون الاقتصادي.

كما يتوقع ان يزور وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي ابتداء من ١٨ شباط (فبراير) الجاري يريفان وباكو على التوالي لاجراء محادثات مع قادة البلدين.

المصدر : الشرق الاوسط

التاريخ : ١٧ فبراير ١٩٩٢



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

مسلمو آسيا الوسطى والدور الاسلامي المطلوب

الرياض: مكتب «الشرق الاوسط»

استحوذت اولى الندوات الفكرية في مهرجان الجنادرية باهتمام بالغ واثارت شجونا عميقة فقد استطاع د. عبد القادر طاش ان يدرك الكثير في ندوته وان يثير التساؤلات من خلال ورقة العمل التي تقدم بها تحت عنوان «مسلمو اسيا الوسطى والدور الاسلامي المطلوب»

ويرجع د. عبد القادر طاش المتغيرات الضخمة التي تجتاح ما كان يسمى «الاتحاد السوفياتي» الى دافعين رئيسيين اول هذين الدافعين ذو طبيعة ثقافية حضارية اما الآخر فتحركه المصالح المادية الاقتصادية. ويتمثل الدافع الثقافي الحضاري في الخوف المتزايد من النمو المطرد للحركة الاسلامية في آسيا الوسطى وهو النمو الذي يمكن ان يحدث تغييراً كبيراً في موازين القوى العقائدية والايديولوجية في قلب القارة الآسيوية. وفي ما يتعلق بالدافع المادي الاقتصادي فهو مجابهة القوة الاقتصادية المتنامية للدول الآسيوية التي ستؤثر بقوة في الاوضاع الاقتصادية في العالم كله خلال العقود القادمة

من النسيان الى الاضواء

ويؤكد د. عبد القادر طاش ان منطقة أسيا ستتوجه اليها انظار العالم وهو يستعد لاستقبال القرن الحادي والعشرين الميلادي وستكون أسيا الوسطى بصفة خاصة في بؤرة الاحداث الكبيرة التي ستشهدها المنطقة على المدى القريب والمدى البعيد ويشير الى ما اكده «بنجسين» و«لامرسيين» الفرنسيان في كتابهما القيم «المسلمون في الاتحاد السوفياتي» عندما قالا في كتابهما «ان العزلة التي عرفها مسلمو الاتحاد السوفياتي ما بين سنتي ١٩٢٠ ـ ١٩٦٠ تقترب من نهايتها ومن المحتمل ان تضع السنوات القليلة القادمة مسلمي الاتحاد السوفياتي في المقام الاول من الاحداث. وان يصبحوا احد المواضيع الكبيرة في السياسة العالمية»

ويستعرض الكاتب في ورقته مسلمي الاتحاد السوفياتي ومشكلة الرقم او التقدير الصحيح لعددهم حيث تراوحت التقديرات فيما بين ٤٢ مليونا مثلما يذهب لامرسيين فان «جالينا مودالوفا» المحاضرة بمعهد الاستشراق باكاديمية العلوم السوفياتية تقدر العدد بين ٥٥ و٧٠ مليونا.

ثلاث فئات:

ويقسم د. عبد القادر طاش المسلمين الى ثلاث فئات في الاتحاد السوفياتي سابقا وهم:

١ـ المسلمون في جمهورية روسيا الاتحادية وهم يتوزعون في عدة جمهوريات ومناطق حكم ذاتي هي: باشكيريا، وتتارسان، والجوفاش، وادمورث، وموردوف، وماري، وشكالوف (اورنبرج) وشبه جزيرة القرم (التي منحت لجمهورية اوكرانيا) وكل المسلمين في هذه المناطق من



المصدر : الشرق الاوسط (اللندنية)

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٧ فبراير ١٩٩٢

اهل السنة

٢ـ المسلمون في بلاد القفقاس (القوقاز) الواقعة بين البحر الاسود وبحر قزوين، وتضم هذه المنطقة مزيجا من الشعوب المسلمة مثل الشركس والشيشان والانجوش والقوشجة والداغستان والاكراد وغيرهم. وهم يتبعون جمهورية روسيا الاتحادية وكلهم من اهل السنة كما تضم هذه المنطقة ايضا جمهورية اذربيجان التي يسكنها غالبية من الشيعة وتعد بلاد القفقاس كلها تقريباً بلاداً مسلمة.

٣ـ المسلمون في تركستان الغربية، وهي المنطقة التي كانت تسمى تاريخيا «بلاد ما وراء النهر» في اواسط آسيا. ويسكن هذه المنطقة غالبية المسلمين في الاتحاد السوفياتي من ذوي الاصل التركي، وكلهم من اهل السنة. وتضم هذه المنطقة ٥ جمهوريات هي: اوزبكستان وقازاغستان، وتركمانستان، وقيرغيزيا، وطاجكستان التي يرجع اصلها الى اصول فارسية وتضم اقلية اسماعيلية.

سطور من تاريخ مظلم

ويستعرض الكاتب في ورقته السطور تلو السطور من التاريخ المظلم والبطش القيصري على مدى اربعة قرون ثم العهد الشيوعي البغيض الذي جثم على قلوبهم لمدة سبعة عقود من الزمان. ولعل ما يجسد ذلك هو ما كتبه المستشرق الروسي المتخصص في الدراسات الاسلامية «رينات سلطانوف» حيث يقول «تعرضت الشخصية الاسلامية للقهر والاضطهاد.. وفي الثلاثينات من هذا القرن لم يبق عمليا سوى اشباه المسلمين. واضفت السلطة السوفياتية طابعها القسري البيروقراطي على المؤسسة الدينية وحولتها مظهر خاويا ليس فيه شيء، سوى الهيبة الزائفة ولم يعد رجل الدين الرسمي تجسيدا للايمان والعقل، بل اداة طيعة مهنتها سلفا. وبمرور الزمن اصبح في احسن الحالات يمنح روحه للدولة وجسده لله».

مخاطر على الطريق

ويذهب دكتور عبد القادر طاش الى ان الصحوة الاسلامية في الاتحاد السوفياتي وبين سكانه من المسلمين قد بدأت قبل «بيروسترويكا» الرئيس السوفياتي السابق ميخائيل جورباتشوف وان الجهاد الاسلامي في افغانستان مع جبهة اخرى من العوامل قد ساهم في عملية التفاعل والصحوة الاسلامية هناك.

ويرصد د. طاش عدة مخاطر تواجه المسلمين في آسيا الوسطى منها مشكلة «الترويس» حيث تعرضت الجمهوريات الاسلامية ذات الكثافة السكانية العالية والموارد الاقتصادية الوفيرة الى حملات «ترويس» قوية حيث دفع بأعداد وفيرة من المواطنين الروس الى هذه الجمهوريات.

والخطر الآخر هو خطر الصراع القومي، فمع تأجج المشاعر القومية للفئات المختلفة ونتيجة للخلل الكبير في البنية السكانية الذي احدثته السلطات الشيوعية في الجمهوريات الاسلامية فان هناك احتمالات قوية لتفجر الصراع بين القوميات.

والمشكلة الثالثة التي تمثل احد المخاطر التي تهدد المسلمين هي المشكلة الاقتصادية.

فبالرغم من ان الجمهوريات الاسلامية تعد من اكثر المناطق غنى في مواردها الزراعية والمعدنية والنفطية فانها تعاني عجز هائل في بنيتها الصناعية التي يمكن ان تعينها على استثمار هذه الموارد بنفسها واخيرا وليس آخرا خطر استمرار النهج السياسي القديم الذي يتزعمه قادة هذه الجمهوريات الاسلامية والقوى المرتبطون بالعهد البائد مما لا يتيح الفرصة للقوى السياسية الجديدة التي بدأت تنمو في اوساط المثقفين الاسلاميين للمساهمة في الحياة السياسية

التفتت ام التوحد؟!

ان مسلمي آسيا الوسطى يواجهون اليوم منعطفا تاريخيا حاسما لا بد لهم ان يقرروا فيه مصيرهم ويرسموا مستقبلهم، ومع تسارع التغيرات وتجاذب المحاور تبدو الصورة غير واضحة تماماً. ويرى د. عبد القادر طاش ان سيناريو العودة الى بناء الاتحاد السوفياتي مرة اخرى امر بعيد التحقق، وان رابطة «الكومنولث» مصيرها التفسخ مهما طال الامد. ويقول: ان الغرب يريد ان يحتضن روسيا في كنفه ويجعل الجمهوريات الاسلامية حاجزاً بشرياً بين اوروبا والصين وهي المنافس القادم للغرب في المنطقة وبذلك فان الخيار الاستراتيجي الحتمي لجمهوريات آسيا الوسطى هو اقامة كيان اتحادي اسلامي بينها. ورغم ان الدول السلافية لا تستسيغ فكرة التجاور مع دولة مسلمة ذات وتيرة ديمغرافية متصاعدة بشكل متسارع بوصفها فكرة مرعبة، فانها ستسعى الى «التفاهم» مهما بذل من العمل على جعلها تقف ضد روسيا.

ويشير د. طاش الى ان انشاء كيان اتحادي اسلامي يجمع شتات مسلمي آسيا الوسطى ليس بالامر الهين، ودون تحقق



عقبات كثيرة وعراقيل داخلية وخارجية، كما ان مثل هذا الكيان بحاجة الى سند خارجي قوي. وافرد الدكتور عبد القادر طاش حيزاً كبيراً للحديث عن المتنافسين على التركة وهم الولايات المتحدة والغرب بعامة والكيان الصهيوني فضلاً عن التنافس المحموم بين تركيا وايران. ويؤكد ان الدور العربي اضعف الادوار وابطاها في حلقة التنافس للاستقطاب. فباستثناء السعودية ومصر ما تزال بقية الدول العربية غير معنية بالقيام بدور فاعل ونشيط تجاه الجمهوريات الاسلامية في آسيا.

المطلوب .. استنفار اسلامي

ويؤكد الدكتور عبد القادر الطاش ان المطلوب مع انهيار الاتحاد السوفياتي واستقلال الجمهوريات الاسلامية هو استنفار اسلامي كبير، ويقول ان مسلمي اسيا الوسطى بحاجة الى «مشروع مارشال» الذي تبناه الغرب لمساعدة الدول التي تضررت من الحرب العالمية الثانية.

ويخلص الى ان ابرز مجالات الاستنفار الاسلامي على ثلاثة مستويات يكمل بعضها بعضا هي: المستوى السياسي والاقتصادي والمستوى الثقافي والتعليمي والمستوى الدعوي والاغاثي. فعلى المستوى الاول: يتعين اسراع الدول العربية والاسلامية الى الاعتراف السياسي باستقلال الجمهوريات الاسلامية، ودعم توجهات هذه الجمهوريات نحو العالم الاسلامي. وتشجيع هذه الجمهوريات الى الانضمام الى منظمة المؤتمر الاسلامي ومنظماتها التابعة لها، فضلا عن سعي الدول العربية والاسلامية الى بحث سبل التعاون المختلفة مع هذه الجمهوريات وبخاصة التعاون الاقتصادي.

ـ توفير وتيسير جميع الامكانات التي تساعد على توثيق الصلات مع الجمهوريات الاسلامية بالعالم الاسلامي مثل خطوط الطيران والاتصالات والتبادل التجاري والثقافي ونحو ذلك. وفي ما يتعلق بالمستوى الثقافي يقترح د. طاش التركيز على جميع ما يسمى التعليم نحو المنهج الاسلامي الراشد، ويعين على اقامة ثقافة اسلامية متينة مثل دعم التعليم بكافة مراحله في هذه الجمهوريات، وتوفير منح دراسية في المراحل المتقدمة كالتعليم الجامعي والدراسات العليا وكذلك التعليم الفني والتقني لابناء الجمهوريات. والعمل على انشاء مراكز ثقافية عربية واسلامية في الجمهوريات الاسلامية وتنظيم برامج تعليمية لنشر اللغة العربية وتشجيع النشاط الاعلامي الاسلامي والتخطيط لانشاء جامعة اسلامية في اسيا الوسطى على غرار الجامعة الاسلامية العالمية في باكستان.

وفضلا عن ذلك يرى د. طاش ضرورة اعطاء المستوى الدعوي الاغاثي في خطة الاستنفار اهمية قصوى مشيرا الى عدة مجالات منها:

ارسال المزيد من المصاحف والكتب وترجمات معاني القرآن الكريم لحاجة الناس الى ذلك بشدة، والمساهمة الفعالة والعاجلة في اعادة فتح المساجد وترميمها وبناء الجديد منها، والعمل على انشاء عدد من المراكز الاسلامية الشاملة التي تضم في جنباتها المسجد والمكتبة الاسلامية والمدرسة الدينية والخدمات الثقافية والاجتماعية المتنوعة. والتوسع في الاهتمام بالقرآن الكريم ودعم مدارس تحفيظ القرآن وانشاء المزيد منها لما في ذلك من خير عميم، والعمل الجاد والمخطط لاعداد وتهيئة وتدريب الائمة والخطباء والدعاة من اهل تلك البلدان وتوفير جميع الفرص التي تعينهم على ان يكونوا على مستوى المسؤولية.

واختتم د. عبد القادر طاش ورقته الهامة بالتأكيد على ان الاستنفار الاسلامي المطلوب لا يمكن ان يتحقق الا وفق رؤية استراتيجية متكاملة وشاملة يشارك في بلورتها اهل الرأي والعلم والدعوة والتعليم وخبراء السياسة والاقتصاد والاجتماع والاعلام، لذلك فان نقطة البدء في تحقيق هذا الهدف الحضاري تتمثل في تكوين هيئة او مؤسسة عليا للتخطيط والاشراف والتنسيق يتألف اعضاؤها من الشخصيات الاسلامية المهتمة ومسؤولي المنظمات والهيئات الرسمية والشعبية والمعنية بمسلمي اسيا الوسطى التي تتحرك الآن في بذل جهودها المتواصلة والنافعة. واكد انه ليس هناك من هو اجدر واقدر على تبني هذه المؤسسة او الهيئة من المملكة العربية السعودية.



المصدر : صوت الكويت

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات　　التاريخ : ١٢ حزيران ١٩٩٢

صباح الخير يا وطني

«حدث تاريخي» ينتظر دورنا

قمة دول أسيا الوسطى بدأت أعمالها يوم أمس في طهران، القمة ضمت ايران وتركيا وباكستان وست جمهوريات اسلامية كانت تقع في نطاق الاتحاد السوفياتي سابقاً، هي اذربيجان وأوزبكستان وتركمانستان وطاجيكستان وقرغيزيا وكازاخستان، ثلاث على الاقل من هذه الجمهوريات السوفياتية سابقاً سوف تدخل عضوية منظمة التعاون الاقتصادي (ايكو) التي كانت تجمع تركيا وباكستان وايران فقط.

الامين العام لمنظمة التعاون الاقتصادي وصف هذه القمة بأنها «حدث تاريخي لا سابقة له»، وهذا الوصف يعتمد على قراءة احتمالات المستقبل في ضوء التغييرات الراهنة.

أين الخليج والعرب من هذه الكتلة الجديدة التي تتشكل في إطار النظام الدولي الجديد، وتحتل شمال الوطن العربي جغرافياً، وتجمعها مع العرب رابطة الاسلام، وحقب مشتركة من التاريخ، وهل هناك مشروع سياسي عربي قادر على استيعاب ملامح المستقبل وتحديد دور له في إطار هذه التكتلات الكبرى التي بدأت رسم خارطة بديلة للعالم، بعد نهاية الحرب الباردة وانهيار الامبراطورية السوفياتية ومعها الأنظمة الشيوعية في اوروبا الشرقية؟ الأجابة تستدعي نظرة سريعة نلقيها على الانظمة السياسية المشاركة في قمة دول آسيا الوسطى، حيث يبدو للوهلة الاولى ان هناك من الخلافات بين هذه الأنظمة ما يكاد يوحي باستحالة اجتماعها وجمعها في إطار اقتصادي أو سياسي مشترك، فالجمهوريات السوفياتية سابقاً تخرج من ركام سلطة حكمتها ما يزيد عن ٧٠ عاماً، ورغم انهيار الشيوعية فلا شك ان هذه السلطة لن تتم إزالة اثارها بين يوم وليلة، كما لا يمكن تغيير الهياكل الاقتصادية والسياسية التي اقامتها بقرار يتم تنفيذه بين ليلة وضحاها، يضاف الى هذا ان النظام السياسي في جمهورية ايران الاسلامية مثلا، يختلف عنه في تركيا وفي باكستان، ورغم أن هذه الجمهوريات السوفياتية سابقاً تتحدث باللغة التركية او الفارسية إلا أن هذا لم يمنع باكستان من أن تشارك في تشكيل هذه الكتلة، وأن تجد دوراً تلعبه في نطاقها.

إذن، فإن الأختلاف في الأنظمة السياسية لم يمنع انعقاد مثل هذه «القمة التاريخية» لتناقش ما يجمعها في إطار مستقبل مشترك، وفي نطاق عالم يتحول الى «قرية صغيرة» يوماً بعد يوم.

وهذه «القمة التاريخية» تعنينا، كعرب ومسلمين، ومع ان الجهود تنصب حالياً على إعادة ترتيب البيت العربي، بعد ان تصدع نتيجة عدوان صدام حسين المجرم على الكويت، إلا ان ما تم إنجازه على هذا الصعيد منذ نهاية حرب التحرير المظفرة، بات يملك من الصلابة والتماسك والثقة بالنفس ما يكفي لان يشارك في بناء هذا

المستقبل الجماعي لدول المنطقة، ولعل مثلث اعلان دمشق الذي يضم دول الخليج العربية بقيادة المملكة العربية السعودية ومصر وسورية قادر على ان يقدم مشروعاً سياسياً عربياً وإسلامياً يجعل من العالم العربي ركيزة اساسية لاية كتلة اقتصادية وسياسية تقوم في المنطقة، خاصة وان مثلث اعلان دمشق قد برهن انه النواة الحقيقية للنظام العربي الجديد، والقاعدة الصلبة لعالم عربي وإسلامي يسعى الى استرداد دور كادت تسلبه منه قوى تحجرت في كهوف الماضي وتكلست في مغاور التاريخ، وهذا العالم العربي والاسلامي بقدراته البشرية وثرواته الاقتصادية وموقعه الجغرافي المميز ما زال يملك الكثير مما يعطيه للعالم من حوله، في إطار مشروع سياسي متكامل يعتمد لغة العقل والمصالح المشتركة والاتفاق على ان المستقبل المشترك يصنعه الرواد.

وإذا كان التعاون مع الجوار ومستجدات العصر يقتضي استكمال تنظيف البيت العربي اولاً، فإن إطاحة النظام الحاكم في بغداد بالتعاون مع القوى الديمقراطية في داخل العراق والقوى الجديدة الخارجة من النظم القديمة المستبدة، هي الخطوة التي لا بد منها لاستعادة دور العرب المسلمين ليس في اسيا الوسطى وحدها بل في العالم كله... وهو امر ممكن كما يعلمنا التاريخ.

محمد الرميحي

مع بدء قمة التعاون الاقتصادى فى طهران :

تركيا تنفى محاولة السيطرة على «الجمهوريات الإسلامية»

□ استانبول – رويتر :

رحب المسئولون فى إيران وباكستان وتركيا بانضمام ثلاث من الجمهوريات الإسلامية السوفييتية السابقة إلى النادى الاقتصادى الذى يضم هذه الدول والذى بدأ أول قمة له أمس فى طهران. وتأمل الدول الثلاث المؤسسة لمنظمة التعاون الاقتصادى «ايكو» فى ان يؤدى ضم كل من اذربيجان وتركمنستان واوزباكستان وربما أيضا طاجكستان إلى ضخ دماء جديدة فى المنظمة القائمة منذ ٢٧ عاماً. وقد وافق وزراء خارجية الايكو فى اجتماع عقد فى انقرة فى الشهر الحالى على الاعتراف باستقلال الجمهوريات الثلاث وقبول طاجكستان التى من المقرر ان يحضر رئيسها قمة طهران إذا ما تقدمت بطلب رسمى للانضمام.

وأوضح كايا توبيرى المتحدث باسم الرئيس التركى تورجوت أوزال ان بلاده تتطلع إلى دفع العمل فى الايكو إلى الامام وتعد قمة طهران فرصة مناسبة للبحث فى مستقبل المنظمة. وبخلاف موضوع انضمام اعضاء جدد فمن المقرر ان يوافق قادة الدول على اتفاق يقضى بتخفيض الرسوم الجمركية بينهم بنسبة ١٠٪ والبحث فى اتخاذ اجراءات جديدة لازالة العقبات أمام حرية التجارة بين دولهم. ومن المتوقع ان تكون القمة فرصة مناسبة أيضا لمناقشة النزاعات الاقليمية وبصفة خاصة الحرب الاهلية فى افغانستان والنزاعات بين أرمينيا وأذربيجان حول اقليم ناجورنو كاراباخ وتؤيد كل من إيران وتركيا وباكستان خطة الامم المتحدة لتحقيق السلام فى افغانستان والتى ينظر إليها على انها عضو محتمل



على اكبر ولاياتى

من الايكو مستقبلا. وكان على اكبر ولاياتى وزير الخارجية الإيرانى قد أعلن انه سيقوم بزيارة كل من يارفان وباكو عاصمتى أرمينيا وأذربيجان فى مهمة وساطة بناء على طلب أرمينيا لانهاء الصراع على الاقليم الواقع فى أذربيجان والذى تسكنه أغلبية أرمينية وكان الجانبان قد تجاهلا عرضا مماثلا من جانب تركيا للوساطة فى النزاع الذى أسفر حتى الان عن مصرع ١٠٠٠ شخص منذ عام ١٩٨٨. وقد بدأت الايكو نشاطها كتحالف اقتصادى فضفاض بين الدول الإسلامية المشاركة فى الاتفاقية المركزية العسكرية (سنتو) والتى أقامتها الولايات المتحدة وبريطانيا فى الخمسينات للحيلولة دون امتداد نفوذ الاتحاد السوفييتى جنوبا. وتمثل تركيا العلمانية الموالية للغرب وإيران الاصولية المعادية للغرب نموذجين على قمة النقيض أمام الجمهوريات الإسلامية السوفييتية السابقة. وتسعى الولايات المتحدة إلى مساعدة حليفتها تركيا لمد نفوذها على هذه الجمهوريات. وقد اخبر الرئيس جورج بوش رئيس الوزراء التركى سليمان ديميرل الذى قام بزيارة واشنطن فى الاسبوع الماضى أن تركيا صديق حقيقى وشريك للولايات المتحدة وهى أيضا نموذج يحتذى به للاخرين وبصفة خاصة لجمهوريات اسيا الوسطى التى استقلت حديثا. وقد اتفق بوش وديميرل على استمرار جهودهما المشتركة من أجل تقديم الاعانات والمساعدات التكنولوجية للجمهوريات الاربع الاعضاء فى الايكو مستقبلا فضلاً عن مساعدة قرغيستان وارمينيا عن رغبتهما فى ان تتفوق تركيا التى تطبق الاقتصاديات الحرة وتعتنق المبادىء الديمقراطية فى المنافسة مع إيران للسيطرة على قلوب وعقول مسلمى اسيا الوسطى. ورغم ذلك فقد حرص سليمان ديميرل على الاشارة إلى ان بلاده لاتسعى إلى التنافس مع أحد على السيطرة على جمهوريات آسيا الوسطى ومنطقة القوقاز وتحتفظ تركيا وإيران بعلاقات جيدة برغم التوترات المكتومة فى العلاقات بين الدولتين والتى تتمثل بصفة اساسية فى الاتهامات التركية التى تنفيها طهران بمساندة الثوار الاكراد الاتراك. وقبل مغادرته تركيا متوجها إلى طهران اكد اوزال على ضرورة اتخاذ اجراءات معينة لجعل الايكو اكثر نجاحا ونفعا مشيراً إلى انها لم تظهر حتى الان الفاعلية الاقتصادية المطلوبة. وقد صرح أوزال ان انضمام الجمهوريات الإسلامية للايكو سيسهم فى اعطائها دفعة جديدة ويحسن العلاقات الاقتصادية بين دول المنطقة.



المصدر : الحياة (اللندنية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٢ حزيران ١٩٩٢

ايران ومعضلة النزاع الاذربيجاني - الارمني علاقات متوازية مع الجمهوريات المستقلة حديثا

نيفين عبد المنعم مسعد*

■ يتابع المسؤولون الايرانيون بقلق واهتمام بالغين التطورات المتلاحقة في منطقة وسط اسيا، ويرصدون منها تحديدا النزاع الاذربيجاني - الارمني حول اقليم ناغورنو قره باخ. وكان هذا النزاع تفجر للمرة الاولى في عام ١٩٨٨ اثر اتهام اذربيجان السلطة الارمينية بدعم نشاط الانفصاليين الارمن في الاقليم التابع لها. ومن هذه الزاوية، فان هذا النزاع في جوهره هو ثمرة للطريقة التحكمية التي صيغت بها حدود الجمهوريات الاسلامية - ومنها اذربيجان - في الفترة بين ١٩١٩ و١٩٢٩ والتي لم تراع فيها اعتبارات التكامل القومي في كل جمهورية.

ومنذ اربع سنوات كاملة، هي البداية الحديثة للنزاع التاريخي المعقد بين الجانبين، حرصت ايران على عدم التورط المباشر، بيد ان التصعيد الاخير في اعقاب اسقاط الطائرة المروحية الاذربيجانية، حدا بالسلطات الايرانية الى اقتراح التوسط بين الطرفين المتنازعين بعدما تجمعت نذر التدخل الاقليمي والدولي في شؤونهما.

ومن الممكن تفهم طبيعة الموقف الرسمي الايراني من النزاع الاذربيجاني - الارمني الاخير على ضوء محددات ثلاثة اساسية، تتصل بتعقد التركيب الاجتماعي لجمهورية اذربيجان، وحساسية التوازنات الاقليمية في المنطقة، وثوابت السياسة الخارجية الايرانية.

يعود تعقد التركيب الاجتماعي لجمهورية اذربيجان الى تقاطع انتماءاتها الدينية واللغوية، ذلك انه على رغم ان اكثر السكان الاذربيجانيين (نحو ٧.١ مليون نسمة) ينتمون دينيا الى الطائفة الشيعية، الا انهم يتكلمون اللغة الاذربيجانية التي تعد احدى اللغات التركية - الغربية. ويعد تداخل الانتماءات وتنوعها خاصية مميزة للواقع الاسلامي في الاتحاد السوفياتي السابق، وعلى رغم اختلاف ابعادها ودلالاتها من نموذج الى آخر. فعلى محور الدين/ اللغة، يلاحظ ان كل المتكلمين بالتركية لا ينتمون بالضرورة الى الاسلام، حيث ان هناك اقلية مسيحية تعيش في القوقاز. وعلى محور الدين/ المذهب، نجد ان المسلمين السنة يتوزعون ما بين المذهب الحنفي في وسط آسيا وبين المذهب الشافعي في القوقاز، هذا بخلاف وجود مركز للثقل الشيعي في اذربيجان. وعلى محور اللغة/ اللهجة نرى وجود عشرات اللهجات التركية التي كان لستالين فضل تشجيعها، إضافة الى وجود مجموعتين لغويتين متمايزتين، احداهما يتوزع عليها الناطقون بالفارسية من الطاجكستانيين وبعض الاقليات في القوقاز (مثل الاكراد) والاخرى ينتمي اليها الناطقون بعشرات اللغات القوقازية (التي يقدرها احد

المتخصصين الفرنسيين بنحو اربعين لغة) من قاطني القوقاز.

وعلى صعيد العلاقة بين الانتماء الدينى والانتماء اللغوي الذي يفصح عن نفسه عادة فى صورة قومية، طرح مسلمو الاتحاد السوفياتى السابق تصورين مختلفين: الاول، هو التشديد على المحتوى الاسلامي للهوية، وهي الحال مع مسلمي طاجكستان حيث يمارس «حزب النهضة» تاثيرا يعتد به فيما بينهم. كذلك هي الحال، بشكل اوضح، مع مسلمي جمهورية روسيا وقوامهم عشرة ملايين نسمة، فهؤلاء علاوة على تشككهم فى امكان الحصول على الدعم الدولي لقضية استقلالهم القومي في حال اثارتها، فانهم يعانون من مشاكل حقيقية في التعبير عن انفسهم تعبيرا قوميا حيث ينقسم الداغستانيون منهم، على سبيل المثال، الى ٣٢ إثنية مختلفة، الامر الذي يجعل الاسلام بمثابة الأصرة الاساسية واحيانا الوحيدة التى تؤلف فيما بينهم. والتصور الثاني هو التركيز على المكون اللغوي للهوية، وهذا هو الحال مع جمهورية اذربيجان الاسلامية، فعلى رغم ان تلك الجمهورية خضعت من الناحية التاريخية للنفوذ الايراني، الا انها ظلت تولى وجهها شطر تركيا التى تتفق معها في اللغة، وهي لم تتعاطف مع افكار الثورة الايرانية كما جسدها الامام الخميني.

وهذا الوضع جعل حكام طهران يواجهون مأزقا حقيقيا، فهم لا يرتاحون لدعم اذربيجان ضد ارمينيا، سيما وهي تتجه بكليتها الى تركيا وتعلن، على لسان رئيس وزرائها حسن حسانوف «نريد ان تمثلنا تركيا امام العالم» وفي الوقت نفسه فانه ليس بامكانهم تجاهل وجود اقلية اذربيجانية يعتد بها (بين ٨ و١٠ ملايين نسمة) فوق اراضيهم. ويزيد في تعقيد الامر عاملان داخليان يسيران في اتجاهين متضادين ويساعدانها على الاستمرار في سياسة اللاموقف، او في عدم انحيازها لاحد طرفي النزاع: العامل الاول، تغلغل الاذربيجانيين فى كبريات المناصب الايرانية، الامر الذي يجعل هؤلاء يمثلون قوة ضاغطة تؤثر على صانعي القرار السياسي في الدولة. العامل الثاني هو ان التعددية الثقافية الايرانية تعبر عن نفسها في وجود اقليات عربية وكردية وارمنية ايضا بالاضافة الى الاقلية الاذربيجانية. ومن ثم فان تخلي الدولة عن حيادها الخارجي قد يؤلب تلك الاقليات على حكام طهران ويغذي مشاعرها الانفصالية لحساب المجموعات الاثنية التي تتواصل معها وراء الحدود الايرانية.

اما في ما يتعلق بحساسية التوازنات الاقليمية فان هذا مرده الى ان ايران لا تتحرك وحدها في وسط آسيا. فالجمهوريات الاسلامية منذ نهضت ككيانات مستقلة على انقاض الاتحاد السوفياتي، غدت قبلة لكثير من القوى الطامعة او الطامحة من داخل المنطقة اساسا وكذلك من خارجها. وفي هذا السياق، تبدو الاهمية الخاصة لدولة مثل تركيا، ليس فقط لكونها تملك اسباب التنافس على الجمهوريات الاسلامية، ولكن، وهذا هو الاهم، لانها تملك مقومات هذا التنافس.

فمن ناحية تعلق تركيا آمالا كبيرة على منطقة وسط آسيا لاعادة الاعتبار الى اهميتها الاستراتيجية التى تراجعت في اعقاب تطور النظام الدولى. وهى تلعب على عامل القرب الجغرافى من ايران، وتستبدل خوف الغرب من المد الشيوعى منذ ثلاثة عقود، بخوفه الذي لا ينقطع من امتداد الاسلام.

ومن ناحية اخرى فان تركيا تملك خطابا ليبراليا في السياسة كما في الاقتصاد. هذا اضافة الى ان تركيا بحكم ارتباطاتها الدولية تبدو لتلك الجمهوريات وكأنها حلقة الوصل المحتملة بينها وبين اوروبا. ومثل هذا الوضع يفرض قيودا معينة على موقف تركيا من النزاع الاذربيجانى - الارمنى، اذ انها على رغم ارتباطها بعلاقات وثيقة مع اذربيجان الا انها تحرص على ان تاخذ بعين الاعتبار مصالحها مع ارمينيا. يساعد على ذلك ان ارمينيا تحظى بتأييد روسيا بعدما توطدت علاقات الجمهوريتين اثر دعم الرئيس الارمني ليفون تيربتروسيان لفكرة الكومنولث التى دعا لها

الرئيس الروسي بوريس يلتسن.

وعلى ضوء ما تقدم، واذا قررت ايران ان تدعم احد طرفى النزاع الاذربيجانى - الارمني ضد الآخر، فهذا يعنى انها ستفقد روسيا التي تعتبرها بوابتها الى الجمهوريات الاسلامية، وستجد نفسها ايضا في مواجهة غير مستبعدة ولا راغبة فيها مع جارتها التركية.

من جهة اخرى، شهدت العلاقات التركية - الايرانية توترا في الاونة الاخيرة نتيجة التاثيرات السلبية لقضيتين أساسيتين: الاولى، تتعلق بتمركز قوات التدخل السريع فى تركيا، وتخزين بعض الاسلحة والمعدات الاميركية المتخلفة عن حرب الخليج الثانية داخل اراضيها، اذ فسرت طهران هذا التطور على اساس انه موجه ضدها بالدرجة الاولى، ذلك انه مع زوال التهديد الرئيسى للمنطقة بتقويض القدرة العسكرية العراقية، فان الحشد العسكري الغربي السابق لم يعد يبرره غير الاستعداد للانقضاض على ايران. والقضية الثانية تتعلق بالاكراد، اذ في الوقت الذي اعترضت فيه ايران على تنفيذ تركيا لثلاث عمليات عسكرية داخل الاراضي العراقية لتاديب المتمردين الاكراد، احتجت تركيا على ما وصفته بالدعم الايراني - السوري لاعضاء حزب العمال الكردستاني وهددت بتسوير حدودها مع هاتين الدولتين، فضلا عن احتجازها لاحدى السفن القبرصية المحملة اسلحة والتي كانت في طريقها الى ايران. غير ان هذا التوتر في العلاقات التركية الايرانية لم يبلغ فى اي من المرحلتين السابقتين حد الصدام المسلح. وايران حريصة على تجنب مثل هذا التطور سواء فى وسط اسيا، او في الشرق الاوسط، او حتى فى البلقان الذي حاولت ايران الالتفاف فيه حول تركيا من خلال طرح نفسها كبديل للعرب فى التاثير على مجريات الازمة اليونانية التركية.

فيما يتعلق بثوابت السياسة الخارجية الايرانية، تبدي طهران اهتماما بارزا في امن الخليج وتعتبره من اولوياتها. وفى هذا السياق، فان اهتمام ايران بتامين حدودها الطويلة مع الكيانات المستقلة (في الاتحاد السوفياتي سابقا) يرتبط بزيادة قدرتها على تنشيط سياستها الجنوبية الغربية في اتجاه دول الخليج. كما ان شروع ايران في التعاقد على استيراد التكنولوجيا العسكرية السوفياتية سابقا، وسعيها لبناء قدرتها النووية بالتعاون مع دول مثل الصين والارجنتين يتصل برغبتها في اثبات جدارتها المادية لاداء الوظيفة الحمائية للخليج، واهليتها من ثم للحلول محل الولايات المتحدة والدول الغربية في ممارسة تلك الحماية. ينبغي التعامل من نفس الزاوية مع موقف ايران من النزاع الاذربيجاني - الارمني، فقد صرفت ايران وقتا وجهدا كبيرين منذ تولي الرئيس رفسنجاني السلطة لاقناع الدول الخليجية بانها تخلت عن التدخل في شؤونها الداخلية.

ان ايران رفسنجاني التي تقترح «الوفاق» بين الاذربيجانيين والارمن كنموذج يتمثله الطرفان المتناظران على مستوى الاتحاد السوفياتي السابق، تختلف عن ايران الخوميني التي دأبت على تاليب الشيعة الاذربيجانيين ضد النظام الشيوعي من خلال موجات البث الاذاعي المنتظم. ومن ثم فلقد كان من الخطأ الرهان على دعم ايران للموقف الاذربيجاني لانه تضمن رهانا على استمرار نشاط البعد الطائفي في السياسة الخارجية الايرانية. ولعل ايران بالغت كثيرا في نفي شبهة التواطؤ مع الاذربيجانيين عن نفسها الى الحد الذي دفع بهؤلاء الى التظاهر فى عاصمتهم باكو احتجاجا على خذلان اخوانهم من الشيعة الايرانيين لهم، واتهامهم اياهم بتسليح المتمردين الارمن في اقليم ناغورنو قره باخ. اكثر من ذلك فان ايران على اهتمامها بتدعيم روابطها الاقتصادية مع اذربيجان وطاجكستان، كانت اكثر اهتماما بالتحرك المتوازي على صعيدين: الاول، الجمهوريات الاسلامية الاخرى مثل تركمانستان ذات الاكثرية التركية السنية، والتي كانت زيارة وزير الخارجية الايرانى على اكبر ولايتى لها في شهر تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩١ مناسبة لاعرابه عن ان «ايران تحرص على تطوير علاقات حسن الجوار مع الجمهوريات السوفياتية التي نالت استقلالها وخصوصا الاسلامية منها، مثل تركمانستان التي تشاطرها ايران ليس الحدود وحسب بل ايضا الارث الثقافي». والصعيد الثاني هو الجمهوريات غير الاسلامية نفسها. ففي اول زيارة يقوم بها وزير الخارجية الايراني لموسكو عاصمة روسيا فى شهر كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩١ اعلن ان «ايران تعمل على تعزيز علاقاتها الاستراتيجية مع موسكو» هذا بخلاف زيارته الاخيرة لاوكرانيا في الشهر الماضي، والتي تزامنت مع زيارة وزير الخارجية التركي حكمت تشيتين للمنطقة، والتي شهدت فتح سفارة لبلاده (ايران) في العاصمة كييف، الامر الذي اعتبره رئيس جمهورية اوكرانيا مقدمة لعلاقات «عميقة» بين الجانبين.

تتحرك ايران بنشاط ملحوظ بين الجمهوريات المستقلة ومنها الاسلامية لكنها تحرص على الا تتورط معها فى خلافاتها الاقتصادية والعسكرية والحدودية وهي كثيرة. فان هى فعلت مضطرة فانها تجاهد لابقاء هذا التورط عند حده الادنى، وتوظفه من اجل زيادة نفوذها في المنطقة والوفاء بمتطلبات هذه الجمهوريات. لزيادة فعاليتها السياسية في منطقة الخليج، ولكن الى اي مدى يمكن للتناقضات في جمهوريات حديثة عهد بالاستقلال ان تسمح لايران بهامش للمناورة او بحرية الشكل والتوقيت المناسب لتدخلها؟ هذا هو السؤال.

---

* مدرسة العلوم السياسية، كلية الاقتصاد، جامعة القاهرة.



المصدر : الحيـــــاة (اللندنية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٢ فبراير ١٩٩٢

تحضرها الدول المؤسسة واربع جمهوريات في آسيا الوسطى

ايران: قمة منظمة التعاون الاقتصادي خطوة اولى نحو تحالف اسلامي

■ طهران ، ابو ظبي - رويتر، ا ف ب - قالت ايران امس الاحد ان القمة الاولى التي تستضيفها وتضم تركيا وباكستان والجمهوريات الاسلامية في الاتحاد السوفياتي السابق هي الخطوة الاولى نحو تحالف سياسي واقتصادي اسلامي في جنوب غربي آسيا قد يتحول قوة عظمى.

واكد الرئيس الايراني علي اكبر هاشمي رفسنجاني قبل ساعات من بدء القمة امس ان «من الطبيعي» ان تحول الجمهوريات الجديدة في آسيا الوسطى انظارها الى الدول الثلاث المؤسسة لمنظمة التعاون الاقتصادي (ايران وتركيا وباكستان). وتامل المنظمة بان يعطي انضمام اذربيجان وتركمانستان واوزبكستان وربما طاجكستان زخماً جديداً للمجموعة التي تاسست قبل ٢٧ عاماً.

ووصل الرئيسان الاذربيجاني اياز مطليبوف والتركماني صابر مراد نيازوف ظهر امس الاحد الى طهران للمشاركة في اعمال القمة الاولى للمنظمة.

وكان رفسنجاني في استقبال الضيفين اللذين وصلا بفارق دقائق فقط. واعرب مطلبوف في تصريح لدى وصوله عن اغتباطه الشديد للمشاركة في قمة منظمة التعاون الاقتصادي وتمنى تطوير العلاقات بين طهران وباكو.

واعرب نيازوف عن الامل بان تضع مشاركة بلاده في اجتماع طهران «اسس تعاون اقتصادي واسع النطاق بين تركمانستان وايران».

واعتبر الرئيس الايراني امام الصحافيين ان انضمام عدد من الجمهوريات الاسلامية في الاتحاد السوفياتي السابق هو «تحول تاريخي في وجود المنظمة». واضاف: «نامل بان يساهم عقد هذه القمة في اقامة روابط تعاون بين الاعضاء وان يحسن اقتصادات هذه البلدان».

واشار الى ان «التغييرات السياسية التي ادت الى اعلان استقلال هذه الجمهوريات تؤكد اهمية البلدان الاسلامية في آسيا الوسطى وهويتها». ورأى ان «انضمام الجمهوريات الاسلامية الى منظمة التعاون الاقتصادي يؤكد ايضاً الاهتمام الذي توليه ايران لتسوية مشاكل هذه البلدان (...) ان الدول الغربية والولايات المتحدة قدمت هذه الجمهوريات في دعايتها انها من دون دفاع، في حين انها

التتمة في الصفحة (٤)



المصدر : [illegible] ١١١٦٠١ ...
التاريخ : ١٢ فبراير ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

تنتمي الى عائلة كبيرة من العالم الاسلامي».

واشار الى ان «بامكان الدول المطلة على بحر قزوين تشكيل وحدة اقتصادية وسياسية قوية في المنطقة، وهذا الامر ستكون له انعكاسات جيدة جداً على الاقتصاد العالمي».

في غضون ذلك ذكر عدد من الديبلوماسيين العرب العاملين في الخليج ان مصر تشن حملة لحض دول الخليج على تقديم مساعدات مالية الى الجمهوريات الاسلامية في الاتحاد السوفياتي السابق. وقام وزير الاوقاف المصري محمود محجوب اخيراً بجولة على دول الخليج لاقناعها بضرورة تقديم المساعدات الى هذه الجمهوريات التي حصلت على استقلالها نهاية عام ١٩٩١ وهي تركمانستان واوزبكستان وانربيجان وكازاخستان وقرغيزستان وطاجكستان.

وتتزامن الجهود التي تبذلها القاهرة في هذا الصدد مع محاولات ايران الرامية الى اجتذاب هذه الجمهوريات الاسلامية بوعدها بمساعدة اقتصادية وانتقال حر لصادراتها.

ويرى الديبلوماسيون ان مصر تخشى حدوث تقارب بين طهران وجيرانها في الشمال يكون له تاثير سلبي على التوازن السياسي في الخليج.

وقال مصدر مطلع في ابو ظبي ان اي «تحالف بين ايران وهذه الجمهوريات الاسلامية سيشكل قوة في المنطقة». واضاف: «ان دول الخليج ما زالت تشكك في النيات الحقيقية لايران حيالها على رغم تحسن علاقاتها مع طهران بعد ازمة الخليج».

وكان وزير الاوقاف المصري الذي تقيم بلاده علاقات جيدة مع دول الخليج قال الجمعة في مؤتمر صحافي: «علينا تقديم مساعدة مادية واجتماعية وروحية الى هذه الجمهوريات خصوصاً في هذه المرحلة الدقيقة من تاريخها».

واوضح انه نقل رسائل من الرئيس حسني مبارك الى قادة الخليج لم يكشف مضمونها.



المصدر : الأهرام المسائي

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٢ فبراير ١٩٩٢

وسط حرب اعلامية عنيفة :

تجدد المعارك الضارية بين أذربيجان وأرمينيا حول « ناجورنوكاراباخ »

بيكر يواصل مباحثاته مع قادة الكومنولث لخفض إنتاج الأسلحة النووية

موسكو ـ وكالات الانباء : تفجرت موجة جديدة من المعارك الطاحنة بين قوات ارمينيا واذربيجان فى اقليم ناجورنوكاراباخ المتنازع عليه بين الجمهوريتين فى الوقت الذى اشتعلت بينهما الحرب الاعلامية حول تورط قوات الجيش الفيدرالى التابع للاتحاد السوفيتى المستقل فى المعارك إلى جانب احد الطرفين .

وذكرت مصادر صحفية ان قوات اذربيجان قصفت مدينة ستيباناكيرت عاصمة الاقليم قصفا مدفعيا عنيفا .

كما شهد العديد من القرى على الجانبين قصفا متبادلا وعنيفا مما اسفرعن الحاق اضرار مادية ضخمة وقالت المصادر ان ما يزيد على ٢٤ شخصا سقطوا بين قتيل وجريح خلال المعارك التى بدات يوم الجمعة الماضى .

وذكرت وكالة « ايتارتاس » ان عاصمة الاقليم تعرضت لقصف عنيف يعد الاسوا من نوعه منذ بدء المعارك قبل اربعة اعوام وقالت الوكالة ان ٨٠ صاروخا وقذيفة مدفعية سقطت فوق المدينة .

فى الوقت نفسه اتهمت اذربيجان جنود الجيش الاتحادى التابع للاتحاد السوفيتى المنحل بمساعدة ارمينيا فى الحرب للاستيلاء على عدد من القرى التى تسيطر عليها قوات اذربيجان وعرض التليفزيون فى اذربيجان جثث ١١ شخصا وصفهم بانهم من الجنود السوفيت الذين قتلوا فى المعارك .

ويذكر ان القتال حول ناجورنوكاراباخ يدور بين الجمهوريتن منذ اربع سنوات حيث تطالب ارمينيا بضم الاقليم اليها حيث توجد به اغلبية ارمينية وهو تابع لاذربيجان منذ ١٩٢٣ .

وقد اشتدت حدة القتال الاخير منذ ٢٩ يناير الماضى اثر اسقاط طائرة هليكوبتر تابعة لاذربيجان مما اسفر عن مصرع ٤٠ شخصا وقد اتهمت اذربيجان ارمينيا باسقاط الطائرة .

من ناحية اخرى يصل الى موسكو اليوم جيمس بيكر وزير الخارجية الامريكى فى اطار الجولة التى يقوم بها حاليا فى عدد من جمهوريات الكومنولث ومن المقرر ان يجرى بيكر مباحثات مع قادة الجمهوريات حول مزيد من عمليات خفض انتاج الاسلحة النووية ووقف انتاج بعض الاسلحة الاخرى .

وكان بيكر قد قام خلال الايام الماضية بجولة شملت عددا من هذه الجمهوريات .

على صعيد اخر بدات فى طهران امس اجتماعات مؤتمر قمة منظمة التعاون الاقتصادى التى تضم ايران وتركيا وباكستان ويشارك فيه قادة دول الكومنولث الاسلامية .

واكد الرئيس الايرانى هاشمى رافسنجانى ان دول المنظمة الثلاث يمكن ان تشكل قوة عالمية اذا انضمت اليها دول الكومنولث الاسلامية ودول الخليج العربية .



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٢ فبراير ١٩٩٢

أبعاد زيارة بيكر لدول الكومنولث :

احتواء القوة النووية والدول الاسلامية المستقلة على راس زيارة بيكر

النزاعات القومية وضعف رابطة الكومنولث يجعلان الخطر النووى قائما

كمال السعيد

ذهب بيكر وزير الخارجية الأمريكية لدول الكومنولث بصاحبه اضخم جسر جوى امريكى اوروبى لنقل المساعدة لهذه الدول . وللزيارة اهداف متعددة لكن الهدف من هذا الموضوع التركيز على الدور المتعلق بالخطر النووى ومحاولة احتوائه من جانب الولايات المتحدة وحلفائها .

ومن الملائم لفهم ابعاد زيارة بيكر الحالية لدول الكومنولث ان نستشهد بقوله (اثناء الحرب الباردة كنا نحن والاتحاد السوفييتى) « سابقا » مثل عقربين فى زجاجة واحدة اما الآن فنحن مثل متسلقى الجبال الذين يواجهون هضبة شديدة الانحدار وهم غير مدربين تدريبا كافيا . واذا انقطع الحبل الذى يربطنا سويا فاننا سنسقط بالتاكيد .



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٢ فبراير ١٩٩٢

تشير مقولة بيكر الى ان المرحلة السابقة على الانهيار السوفييتى والتى كان الاتحاد السوفييتى فيها معاديا لأمريكا كانت تعنى بالنسبة لهما وجود نظام يحدد العلاقة بينهما محوره الرئيسى ادراك كليهما ان لسع اى عقرب للآخر يعنى القضاء عليهما معا . وهذا ما يعرف فى تاريخ العلاقات الدولية بين امريكا والاتحاد السوفييتى (بتبادل الردع النووى) والذى يعنى ان كلا القطبين لديه قدرة عسكرية تمكنه من تلقى الضربة النووية الاولى ثم القدرة على توجيه ضربة قاتلة للخصم بما يعنى افقاده لتحقيق نصر انها حرب بلا نصر لأى من الخصمين على الآخر ولكن افنائهما معا . وشكلت هذه الحقيقة ادراك صانعى القرار فى كلا البلدين بحيث صار امتلاك القوة العسكرية النووية بديلا عن استخدامها وحدث وفاق بينهما على ضرورة تجنيب الحضارة البشرية المعاصرة خطر الافناء .

لكن ما يحدث الآن هو انهيار كامل على كافة الأصعدة العسكرية ، السياسية ، الاجتماعية ، النفسية ، وبشكل يدعو لكافة الاحتمالات وهذا مكمن الخطر الذى يجعل امريكا وحلفاءها مهتمين بهذا الانهيار ومحاولة السيطرة عليه من خلال ما يمكن ان نسميه (بتوظيف الانهيار لمصلحة امريكا وحلفائها) وذلك بايجاد الوسائل التى تحول دون جعل هذا الانهيار فوضويا . انه تنظيم وضبط للانهيار .

مفهوم النظام يعنى وجود قواعد واضحة تجرى علاقات اطرافه وفقا لها وسواء اكانت هذه العلاقات صراعية او تعاونية . والمتامل للاكادميين الغربيين الذين اهتموا بالتنظير لمفهوم النظام الدولى او العالمى يلحظ الاهتمام الواضح بالتركيز على تقليل العنف فى مراحل انتقال الانظمة من شكل لآخر . اى ان التحول السلمى او على الاقل التحول من خلال ضبط العنف الذى قد يصاحبه حالات الانتقال فى حياة الامم من مرحلة الى اخرى هو قضية مركزية فى الفكر الاكاديمى الغربى . وهو يعبر عن التاريخ الاوروبى والواقع الامريكى والغربى الذى يسعى لتحقيق الاستقرار من خلال تكريس الامر الواقع لمصلحة القوى المستفيدة من استمراره .

الاطار السابق يفسر الاهتمام الامريكى والاوروبى واليابانى بمحاصرة نتائج الانهيار السوفييتى الذى قد يدمر او على الاقل يهدد بالخطر ما تصورت امريكا انها قد حققته ـ بعد حرب الخليج خاصة ـ من تدشين نظام عالمى جديد ، تتزعمه الولايات المتحدة الامريكية بعد اضعاف الاتحاد السوفييتى وانهيار الشيوعية الى حد الزعم بان التاريخ قد انتهى بسيطرة الراسمالية الغربية وقيم الثقافة الامريكية والغربية .

لكن بروز ورثة عديدين للاتحاد القديم لهم توجهات قومية ودينية وسياسية متباينة جعل الامر اكثر خطورة . فالحلفاء الذين باغتهم تلاحق عمليات انفصال الجمهوريات عجزوا عن تصور السيناريو . فكتلة شيوعية مركبة كانت فيها سلطة واتخاذ القرار مركزية هى اقل اثارة لمخاوف الغرب من مجموعة مستقلة ومتفرقة من الجمهوريات . فالتعامل مع عدد ضعيف خير من التعامل مع شرذمة قليلة من المراكز الجديدة التى تفتقد الى الارتباط الكافى الذى يجعل التعامل معها منظما ومامونا . ان هذا يمكننا ان نستشف من حديث جيمس بيكر فى جامعة برينستون الامريكية للدعوة لعقد مؤتمر عالمى لانقاذ الاتحاد السوفييتى (سابقا) من خطر الكارثة الاقتصادية التى يتعرض لها فقال : منذ ٤١ عاما كتب (وليام فولكنر) يصف الخوف الطبيعى الذى عاشه جيل ولخصه فى سؤال واحد (متى سيجعلوننى اقفز فى الهواء ؟ والآن لحسن الحظ يمكن الاجابة على هذا السؤال اجابة جزئية " بالقول) ؟ لن يكون الاتحاد السوفييتى هو الذى يجعلنا نقفز فى الهواء . ولكن هناك عنصر قلق واضح وهو ان هذا ليس نهاية للتاريخ .

اى ان التاريخ لا يزال يحمل بين طياته اطرافا تمثل تهديدا للولايات المتحدة وحلفائها وان هذه الاطراف ـ من وجهة النظر الامريكية ـ تجد فرصة استراتيجية فى الانهيار السوفييتى من خلال حصولها على اسلحة متقدمة (نووية ـ تقليدية) كما يمكنها ان تستقدم خبراء نووين للاستفادة من علمهم سواء بتربية كوادر نووية محلية او تاسيس تكنولوجيا نووية بما يعنيه ذلك من مخاطر على النظام العالمى الجديد الذى تقف امريكا على راسه وتتزعمه .

لذا كان موضوع السيطرة على السلاح النووى السوفييتى اهم الموضوعات التى مثلت قلب الاهتمام الامريكى والغربى خوفا من عدم الاستقرار النووى وذلك للاسباب التالية :

● اولا : فقدان السيطرة المركزية المحكمة على الاسلحة النووية السوفييتية فى ظل فوضى الانهيار مما يعنى امكانية وصول هذه الاسلحة لدول العالم الثالث خاصة تلك التى تخشاها امريكا مثل ايران ، ليبيا ، باكستان والتى توصف فى الادبيات الغربية بانها دول مغامرة . وتهدد النظام العالمى الجديد من وجهة النظر الغربية بحكم كونها لا تشترك مع هذا العالم فى الدين او التاريخ المشترك او الثقافة أو التقدم التكنولوجى والاقتصادى كما انها لا تشعر بالمسئولية تجاه هذا النظام العالمى الجديد والذى تراه تدشينا لحقبة جديدة تكرس الهيمنة الامريكية والغربية على حساب دول العالم الثالث التى تحاصرها المديونية ، الفقر ، التكامل القومى والياس من سلوك العالم المتقدم الذى يعمق تبعيتها .

● ثانيا : رغم سعى امريكا والغرب لايجاد بديل عن الاتحاد السوفييتى ـ سابقا ـ ممثلا فى دولة روسيا الاتحادية لجعلها مركزا جديدا يتحكم فى السلاح النووى السوفييتى ويقبض عليه تقليلا لمخاطر توزعه فى الجمهوريات الاخرى . فان صيغة الكومنولث هى صيغة مؤقتة توظفها كل دولة من دوله بما يتفق وطبيعة اهدافها المرحلية بما يعنيه ذلك من احتمال تصدعها فى المستقبل وهنا يصبح السلاح النووى الاستراتيجى والتكتيكى اداة خطرة خاصة اذا صاحبه نزوع قومى قد يفرض المواجهة . ومن المعلوم ان مبررات اثارة النزاعات القومية والعرقية قوية (بين دول الكومنولث) فهناك مشاكل اقليات واعراق ومشاكل حدود ، مشاكل انفصال جمهوريات واقاليم ذات حكم ذاتى والاهم من ذلك تاكيد الذاتية من خلال حق انقسام الغنائم . ويعد النزاع بين اوكرانيا وروسيا حول ملكية اسطول البحر الاسود نموذجا لفعالية العامل القومى . كما عبرت صحيفة (لوموند) الفرنسية (امريكا واوروبا يدعوان للحفاظ على سلطة مركزية فيمن سيخلف الاتحاد السوفييتى حتى لا يحدث ما حدث فى يوجوسلافيا وحتى لا يحل محل الاتحاد القديم فراغ يؤدى بالاتحاد الى الهاوية كما فى يوجوسلافيا . وفى حديث لبيكر مع محطة سى . بى . اس التليفزيونية عن مخاوفه ازاء مصير الاسلحة النووية بالاتحاد السوفييتى سابقا (قال : توجد خطورة فى امكانية تطور الاوضاع الى وضع مماثل ليوجوسلافيا ولكن مع استخدام اسلحة نووية) .



● ثالثا : ظهور ما يسمى بالسوق السوداء للاسلحة النووية ، حيث يمكن شراء اليورانيوم المخصب والبلوتنيوم اللازم لعمل القنابل النووية وقد تأكد ذلك من خلال الوقائع المتكررة لضبط كميات (بلوتنيوم ، يورانيوم ، الزئبق الاحمر) .

ويعزز من ظهور هذه السوق الأزمة الاقتصادية التي تعاني منها الشعوب في دول الكومنولث . فتحت اغراء العملات الصعبة التي تدفعها الدول الراغبة في شراء السلاح النووي يمكن الحصول على هذا السلاح . كما يعزز من انتشار هذه السوق تفكك الجيش الأحمر وهبوط معنوياته وشعوره بالمهانة والاحباط.

● رابعا : ظهور ما يسمى (بسوق المرتزقة النوويين) وهم علماء وخبراء الطاقة النووية ويقدر قادة اركان الحرب الغربيين ان عدد الاشخاص الذين تنطبق عليهم صفة خبراء نوويين من العسكريين والمدنيين في الاتحاد السوفييتي سابقا بثمانين الف خبير ٨٠,٠٠٠ ، من بينهم عشرة الاف ١٠,٠٠٠ ، اكثر تقدما ويبحث الغربيون في الوقت الحالي امكانية الاستفادة منهم . وترددت شائعات بأن بعضهم يتقاضى اجرا هزيلا (ربما اقل من سائق الاتوبيس) وتسعى الولايات المتحدة لعرض أثمان باهظة لهؤلاء العلماء لدعوتهم للعمل في الغرب حتى لا يذهبوا الى الدول التي تهدد النظام العالمي من وجهة النظر الامريكية والغربية . ومن الدول التي تتسابق على هؤلاء العلماء بشكل رئيسي ايران ، باكستان ، ليبيا ، الجزائر ، سوريا . وكذلك تسعى اسرائيل كجزء من صراعها مع الدول العربية والاسلامية للسيطرة على امكانية تسرب هؤلاء العلماء للدول الاسلامية والعربية خاصة وان بعضهم يعلن عن تقديم خبراته من خلال الاعلان في الصحف مما يعرضهم لأن يكونوا طعما سهلا للعروض المغرية لجذبهم .

● خامسا : خطر الجمهوريات الاسلامية التي تمتلك واحدة منها وهي قازاخستان اسلحة استراتيجية بينما تمتلك الجمهوريات الاخرى اسلحة تكتيكية نووية بالاضافة الى وجود خام اليورانيوم في اراضيها . فطاجيكستان على سبيل المثال تمتلك اكبر مخزون من خام اليورانيوم . كما يبلغ عدد الخبراء النوويين في جمهورية قازاخستان ١٧,٠٠٠ خبير نووي . ومن المؤكد ان هذه الدول بصفتها الإسلامية وبرغبتها في مد خطوط التعاون مع البلدان الاسلامية الملاصقة لها ستجعل من خبرتها النووية وسلاحها النووي موضوعا لتبادل الخبرات .

ويبدو الخطر الايراني من وجهة النظر الامريكية احد ابرز التحديات التي تواجهها السياسة الامريكية في منطقة اسيا الوسطى . فقد اعلن بيكر في شهادة له امام الكونجرس الامريكي أن الايرانيين ينشطون في عدد من الجمهوريات السوفييتية السابقة وان هذه احد الاسباب التي تدفع الولايات المتحدة لاجراء حوار واتصال مع هذه الدول .

وقال بيكر (بصراحة ساكون هناك يوم الثلاثاء ، الاربعاء ، الخميس بسبب النشاط الايراني لان هذه الدول اصبحت مهمة ومستقلة وسيدة في الوقت الحاضر) . وقد ذكرت صحيفة (نيويورك تايمز) ان الادارة الامريكية بدأت سلسلة من المشاورات مع تركيا ومصر للبحث في كيفية التعاون معهما لاجتذاب الدول الجديدة الى منطقة النفوذ الغربي ولتفادي وقوعها تحت نفوذ ايران التي سبق لها ان ارسلت الى هذه الدول علماء واموالا وبعثات تجارية . واضافت الصحيفة ان المسئولين الامريكيين يحاولون حمل هذه الدول على الاقتداء بتركيا كدولة اسلامية لكنها دولة علمانية ومرتبطة بالغرب .

ويؤكد الخبراء في مركز الدراسات السياسية في جامعة تل ابيب ما نشرته صحيفة (يديعوت احرونوت) اليومية بناء على بيان سرى لوكالة المخابرات الامريكية بان دولا كثيرة تعمل على استقطاب العقول النووية اهمها ايران والجزائر والعراق وليبيا وكوريا الشمالية وغيرها وان اسرائيل مهتمة بالحدث الجديد لنشأة جمهوريات اسلامية مستقلة جديدة من شأنها ان تطرح للبيع الاسلحة المتطورة والخبرات العسكرية للدول العربية الشقيقة . خاصة وان العرب قد فهموا انه لا يكفي انفاق الاموال الطائلة في شراء السلاح . ولكن لابد من توافر الخبرة الفنية .

وفي مواجهة الخطر النووي القادم من الجمهوريات الاسلامية فان جيمس بيكر سوف يزور ٣ جمهوريات اسلامية بهدف اقامة علاقة دبلوماسية معها وهي اذربيجان وطاجيكستان واوزبكستان . ولم تكن امريكا قد اقامت علاقات دبلوماسية الا مع جمهوريتي قازاخستان وقرغيزيا الاسلاميتين .

● سادسا : تذهب بعض التحليلات الغربية الى التقليل من المخاطر الاستراتيجية الناجمة عما يمكن ان يسمى بالفوضى النووية التي يعانيها الاتحاد السوفييتي سابقا . وهذه التحليلات تحمل قدرا كبيرا من الصواب . فرغم الفوضى التي تعانيها دول الكومنولث الا ان احتمال انطلاق صاروخ عابر للقارات تجاه المواقع الحيوية والاستراتيجية في امريكا او احد حلفائها لا يزال امرا مستبعدا . لكن المخاطر الحقيقية تتمثل في الحصول على التكنولوجيا النووية اما من خلال شرائها او سرقتها كمعدات او كاسرار تقنية من خلال العلماء النوويين . ولا يجب أن نقلل من مخاطر العنصر التكنولوجي كعنصر حاسم في العلاقات الدولية خاصة اذا علمنا ان المتغير التكنولوجي هو المتغير الحاسم الذى سيحدد موقع اى دولة في النظام العالمي جديدا او قديما ان انقسام العالم الى شمال وجنوب على اساس القوة الاقتصادية والتقدم التكنولوجي سيبقى بحسبان الثورة التكنولوجية هو العامل الثابت الذى سيميز اى نظام عالمي جديد .

وان الحصول على تقنيات هذه الثورة والالمام باسرارها هو المدخل للانتماء لهذا النظام . ان العالم يعيش ما يسمى بالثورة الصناعية الثالثة والتي تركز على التحكم في العقل الانساني وتنميته فضلا عن تقليده بمخترعات الانسان الآلي والعقول الالكترونية الدقيقة وهي تقوم على الاستثمار في مجال البحوث العلمية المكثفة والمكلفة . وهي تتسم بانها تعتمد على مصادر متجددة ولا نهائية من تدفق المعرفة والافكار خلافا للثورتين الاولى والثانية اللتين اعتمدتا على مصادر غير متجددة .

وقد شهد السباق التكنولوجي بين المعسكر الغربي والاتحاد السوفييتي (سابقا) قفزات غير مسبوقة في مجال التقنيات التكنولوجية خاصة في مجال الاسلحة النووية والتقليدية . فدول الكومنولث لديها تقنيات تكنولوجية هائلة لا تقل عما لدى الولايات المتحدة والحصول على اسرارها كان موضوعا



المصدر : الوفد

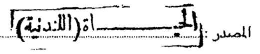
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٢ فبراير ١٩٩٢

لصراع المخابرات بين هذه الدول بامكان تسربها الآن الى دول العالم الثالث يثير الرعب والفزع فى دوائر صناعة القرار فى العالم الغربى لذا يجرى العمل على قدم وساق لمنع وصول هذه التكنولوجيا لدول العالم الثالث خاصة تلك التى تخشاها امريكا كايران وباكستان وليبيا والجزائر وكوريا الشمالية .

ان الولايات المتحدة الامريكية معنية بتفكيك وتكهين الاسلحة النووية للاتحاد السوفييتي القديم وهذه ليست مسئولية سهلة ويكفى ان نعلم ان احد الخبراء قد قدر ان هذه المهمة قد تمتد الى حوالى ٢٥ - ٣٠ سنة وقد يبدو مثيرا للاندهاش ان يتمكن الاتحاد السوفييتى من بناء هذه الترسانة النووية ثم يقف عاجزا الآن امام تدميرها وتفكيكها بامان وسلام . كما يبدو امرا مثيرا للابتهاج فى امريكا والعالم الغربى ان يلجا العدو الاستراتيجى القديم لهما لا ليتحدث عن خفض متبادل للسلاح النووى بل لتفكيك وتدمير الصواريخ النووية التى يملكها فى مقابل الحصول على مزايا سياسية واقتصادية .

ان ريتشارد تشينى وزير الدفاع الامريكى يصف ما يحدث بانه انتصار لامريكا باعتبارها اعظم قوة عسكرية فى العالم بل ويمكنها استغلال الفرصة الراهنة لما اسماه (صناعة المستقبل) والتى تعنى ابعاد اى مخاطر تهدد امريكا وحلفاءها من خلال تدمير الاسلحة النووية للعدو القديم ومحاصرة تسربها الى الدول المشاغبة . واحتواء تلك الدول التى تملكها . لذا فان ثمن الجسر الجوى للمعونات الغذائية والادوية هو تامين انجاح التطورات الحادثة فى دول الكومنولث باتجاه المصالح الامريكية والتى يعد البعد النووى بالنسبة لها اهم موضوع بحيث لا يمكنها ان تنفرد بصناعة المستقبل بدون تامينه . لكن الى اى مدى ستنجح امريكا فى هذه المهمة ؟





تحالف روسي - أميركي - تركي

■ لا تخفي مجموعة من الدول قلقها من احتمال انتشار النفوذ الأصولي الايراني في الجمهوريات الاسلامية السوفياتية السابقة التي اصبحت دولا مستقلة، وعلى رأس القلقين الولايات المتحدة الاميركية. وكذلك تشعر بالقلق تركيا الاسلامية العلمانية، وأرمينيا وجورجيا المسيحيتان، خصوصا ان شقيقتهما الثالثة في القوقاز اذربيجان الاسلامية تربطها بايران صلات خاصة نابعة من ان السكان في كلا البلدين يعتنقون المذهب الشيعي.

ويعكس الاهتمام الاميركي في هذا المجال حدثان مهمان هما الجولة الحالية التي يقوم بها وزير الخارجية جيمس بيكر على الجمهوريات الاسلامية، وزيارة رئيس الوزراء التركي سليمان ديميريل لواشنطن والتي سبقتها مباشرة وأسفرت عن اتفاق اميركي - تركي على ان تلعب انقرة دوراً متزايداً في هذه الجمهوريات. والحقيقة ان الشعور بالقلق قد يكون أعمق في روسيا التي ظلت قرابة قرنين، خصوصا بعدما تحولت سوفياتية، تلعب دور الشقيق الاكبر لكل الشعوب والقوميات في الجمهوريات الاتحادية الـ ١٥ التي كان يتألف منها الاتحاد السوفياتي المنهار. لكن روسيا التي تعاني اليوم ازمات اجتماعية وسياسية واقتصادية متفاقمة ليست في وضع يجعلها قادرة على الانضمام الفاعل الى الجهد الاميركي - التركي في التصدي الفاعل للخطر الصادر عن جارتها الجنوبية التي يفصل بينهما البحر الاسود ولعل ما كشف في موسكو اخيرا ان روسيا تلعب دوراً كبيراً في تسليح ايران يعكس مدى الارتباك الذي تعانيه السياسة الروسية تجاه ايران

ولكن يمكن الافتراض ان الموقف الحالي لروسيا من ايران لا تحدده فقط ازمتها الاقتصادية وحاجتها الى العملات الصعبة التي تأتيها من بيع الشيء الوحيد الذي تملك منه الكثير وهو السلاح، فالاكيد ان روسيا التي كانت الجمهوريات الاسلامية الدائرة في فلكها تشكل حاجزاً بينها وبين ايران، لا يسعها إلا ان تأخذ في الاعتبار مصالحها الخاصة المحددة بالعلاقات التاريخية والتقليدية بين الدولتين وهي علاقات تخللتها فترات حروب وصراعات، وأخرى سادها الوئام والسلام والتعاون الاقتصادي الذي بلغ ذروته في عهد الشاه بالاتفاق على المشروع العملاق لمد انابيب الغاز الايراني الطبيعي عبر الاتحاد السوفياتي الى اوروبا.

ولكن من الواضح انه في ظل العلاقات الدولية في اطار النظام العالمي الجديد الذي اسفر عن اقامة تحالف اميركي - روسي على انقاض الانهيار السوفياتي، فان موسكو ملزمة ان تراعي ايضا اعتبارات علاقات التحالف الجديد مع واشنطن. بمعنى آخر ان توافق المصالح لا يجعل مستبعدا قيام محور اميركي - روسي - تركي هدفه احتواء اي اصولية يمكن ان تنتج من انتشار النفوذ الايراني في الجمهوريات الاسلامية السوفياتية السابقة ولا شك في ان تركيا يسرها ان تلعب دوراً فاعلاً في هذا التحالف خصوصاً في ظل علاقاتها الاقتصادية الواسعة مع روسيا وطموحاتها بأن تلعب دوراً اقليمياً متزايداً وتتحول «شقيقاً أكبر» للشعوب الناطقة التركية في الجمهوريات الاسلامية السوفياتية السابقة. وهكذا يمكن ان تشهد هذه المنطقة من العالم تحولاً جذرياً في العلاقات الدولية يتمثل في ان الولايات المتحدة سيمكنها للمرة الاولى ان تتصدى لمواجهة النفوذ الايراني من داخل الاتحاد السوفياتي السابق.

ويا له من تحول!

كامران قره داغي



المصدر : الأهـــــــــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٨ فبراير ١٩٩٢

رافسنجانى يعلن تشكيل منظمة تعاون تشترك فى عضويتها ٤ جمهوريات سوفيتية سابقة

طهران - ر - صرح الرئيس الايرانى هاشمى رافسنجانى بان ايران اتفقت مع ٤ دول من جمهوريات الاتحاد السوفيتى السابق على تشكيل منظمة تعاون للدول المطلة على بحر قزوين هى إذربيجان وكازاخستان وروسيا وترمكينستان وقال إنه اجتمع امس مع ممثلى الدول الاربع وان هذه الدول بالاضافة الى ايران ستضع ميثاقا للمنظمة الجديدة فيما بعد

واضاف انه لا صلة بين هذه المنظمة ومنظمة التعاون الاقتصادى التى تضم فى عضويتها باكستان وتركيا وايران الى جانب ٦ دول من جمهوريات الاتحاد السوفيتى السابق انضمت مؤخراً .

وصرح عيان مطاليبوف رئيس اذربيجان الذى يحضر قمة منظمة التعاون الاقتصادى فى طهران بانه ايد إقتراح رافسنجانى بخصوص انشاء منظمة دول بحر قزوين . واشار الى ان كل الدول المطلة على بحر قزوين ستنضم إلى هذه المنظمة .

وذكر راديو طهران أن دول بحر قزوين متفقة على ان تكون طهران مقر المنظمة الجديدة .



المصدر : الوفـــد

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١٨ مايو ١٩٩٢

«بيكر» بحث مع «يلتسين» الأسلحة النووية والاصلاحات الاقتصادية واشنطون تدفع الجمهوريات الاسلامية للتحالف مع تركيا والغرب

موسكو ـ رويتر : اجتمع جيمس بيكر وزير الخارجية الامريكي امس مع الرئيس الروسى بوريس يلتسين . وذكرت مصادر روسية ان بيكر بحث مع الرئيس الروسى تخفيضات الاسلحة النووية والاصلاحات الاقتصادية . واكد مسئولون امريكيون ان بيكر ناقش مع يلتسين المقترحات المعلنة سابقا والتى تختص باقامة مشاريع واماكن عمل جديدة لخبراء الاسلحة النووية الروس .

وكان بيكر قد وصل الى موسكو امس الاول بعد جولته فى جمهوريات اسيا الوسطى التى استغرقت ٧ ايام وشملت هذه الجولة مولدوفا وارمينيا واذربيجان وطاجكستان وتركمانستان واوزبكستان .

وذكر محللون سياسيون ان هدف جولة بيكر هو جر الجمهوريات الاسلامية اذربيجان وطاجكستان واوزبكستان لعقد اتفاقات مع تركيا التى تعتبر عضوا فى حلف الناتو ومع الدول الغربية الاخرى . واشار المحللون الى ان واشنطون تهدف من هذه الخطوة منع الجمهوريات الاسلامية مع التحالف مع دول اسلامية اصولية مثل ايران . وقال مصدر رسمى امريكى ان بيكر وجد لدى زعماء هذه الجمهوريات ميلا للتحالف مع تركيا والغرب .



المصدر : الأهـــــــــــرام

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٨ فبراير ١٩٩٢

□ عبدالمجيد بحث مع بشارة أمس :

مذكرة تفاهم بين الجامعة العربية ومجلس التعاون الخليجي

صيغة جديدة للتعاون العربى مع دول الكومنولث الجديد

كتب ـ صبرى سويلم :

استقبل الدكتور عصمت عبدالمجيد الامين العام للجامعة العربية امس وفد مجلس التعاون الخليجي الذى يضم الأمناء المساعدين للمجلس برئاسة الدكتور عبدالله بشارة الامين العام لمجلس التعاون

وقد عقد الدكتور عصمت عبدالمجيد إجتماعا ثنائيا بينه وبين الدكتور بشارة ثم إنضم الامناء المساعدون للجامعة العربية ولمجلس التعاون الخليجى فى إجتماع موسع إستمر ساعتين .

وصرح الدكتور عبدالله بشارة عقب الاجتماع بانه تم الاتفاق على إعداد مذكرة تفاهم مشتركة بين الجامعة ومجلس التعاون سيتم التوقيع عليها صباح غـد بين الجانبين ، وهذه المذكرة تشكل صيغة التعاون المشترك بينهما فى المستقبل وفى مواجهة مختلف القضايا الدولية والعربية والتعاون مع الدول العربية لايجاد صيغ جديدة للتعاون مع دول الكومنولث الجديد .

وقال الدكتور بشارة انه تمت مناقشة عدد من القضايا العربية الرئيسية والتى تخدم العمل العربى المشترك واكد أن المجلس يعتبر الجامعة العربية هى رمز الشرعية العربية والساحة المعبرة عن صيغة التعاون العربى فى اطار من التضامن . وقال أن مجلس التعاون أعرب للدكتور عبدالمجيد عن دعمه للاسهام فى كل ما يساعد الجامعة من أجل انجاح جهودها فى كافة المجالات .

وحول قضية الأسرى الكويتيين فى العراق قال انه تم بحث هذا الموضوع ، وأشاد بدور الجامعة وقال أن مبعوث الأمين العام للجامعة العربية سيصل الى الكويت قريبا لاستكمال مهمته ، واكد أن مجلس التعاون يؤيد هذا المسعى ويعلن مساعده المجلس للجامعة بخصوص الأزمة الصومالية .

وحول الأزمة الليبية قال أن مجلس التعاون له دور أساسى لايجاد صيغة مقبولة تحافظ على مصالح الجميع فى المنطقة مشيدا بدور الجامعة العربية فى إتصالاتها المستمرة لاحتواء الأزمة .

وحول الترتيبات الأمنية فى منطقة الخليج قال ان الامن فى الخليج يقوم على منظور مشترك وأن دول الخليج تسعى لنوع من الترتيبات فى إطار اعلان دمشق والمصالح الدولية التى تربط دول الخليج بالعالم

تشكيل منطقة تعاون في بحر قزوين

إيران تطلب مساعدة تركيا في بدء حوار مع واشنطن

لندن - طهران: «الشرق الاوسط»

أشارت مصادر دبلوماسية تركية امس الى ان ايران طلبت من الرئيس التركي تورجوت اوزال المساعدة في «إقامة حوار بين طهران وواشنطن».

وتقدم الرئيس الايراني علي أكبر هاشمي رفسنجاني بهذا الطلب الى الرئيس التركي في اجتماع جرى بينهما يوم الاحد المنصرم في طهران.

وكان أوزال في طهران لحضور مؤتمر قمة منظمة التعاون الاقتصادي التي تعتبر تركيا وباكستان وايران الدول المؤسسة لها وقد قبلت في عضويتها اربع دول جديدة وهي اوزبكستان وأذربيجان وتركمانستان وطاجيكستان. ومثل اذربيجان وتركمانستان في القمة رئيس كل منهما في حين ترأس رئيس الوزراء الباكستاني نواز شريف وفد بلاده.

وبدأ رفسنجاني وأوزال اجتماعا خاصا دام اكثر من ساعة قبل أن ينضم اليهما كبار مساعديهما.

وشكا رفسنجاني اثناء الاجتماع من عدم تغيير واشنطن لـ «موقفها الاستفزازي العدائي» تجاه طهران رغم موقف ايران اثناء حرب الخليج وجهودها للافراج عن الرهائن الغربيين في لبنان.

وطبقا لمصادر تركية ابلغ رفسنجاني أوزال ان ايران مستعدة للتعامل بـ «طريقة طبيعية وايجابية» مع الولايات المتحدة شريطة ان «تقبل واشنطن بشكل صادق الثورة الاسلامية كحقيقة تاريخية».

واشاد اوزال، طبقا للمصادر التركية، برغبة ايران الواضحة في تطبيع العلاقات مع الغرب بشكل عام ومع الولايات المتحدة بشكل خاص.

وكرس الجانبان «جزءاً كبيراً» من محادثاتهما لمناقشة مستقبل العراق. واتفقا على ضرورة قيام حكومة جديدة في بغداد حتى «يستعيد العراق مكانه الطبيعي في المسرح السياسي الاقليمي». لكنهما اكدا ايضا على وحدة التراب العراقي وعلى معارضتهما لقيام كيان كردي شبه مستقل في شمال العراق.

وناقش الزعيمان الوضع في القوقاز واسيا الوسطى اللتين تتنافس تركيا وايران فيهما على النفوذ واتفقا على القيام بمبادرات مشتركة من شأنها ان «توجد جوا من التفاهم يسهل جهود التنمية الاقتصادية الملحة».

وامضى الرئيس الاذربيجاني معظم وقته في طلب الدعم من ايران وتركيا وباكستان لجمهوريته في مواجهتها مع جارتها ارمينيا حول منطقة ناجورنو قره باغ المتنازع عليها. الا ان لإيران علاقات اقتصادية وثقافية وثيقة مع ارمينيا وهي بالتالي مترددة في الانجرار الى نزاع في القوقاز لكن ايران وافقت على تأجيل النظر في طلب تقدمت به أرمينيا للانضمام الى منظمة التعاون الاقتصادي التي تصفها وسائل الاعلام في طهران بـ «السوق الاسلامية المشتركة».

وقوبلت منظمة التعاون الاقتصادي بالفتور من قبل جمهوريات اسيا الوسطى التي تخشى، على ما يبدو، من أن يضر قيام علاقات وثيقة بينها وبين ايران بفرصها في الحصول على مساعدات من الولايات المتحدة. ويحمل المحللون الايرانيون وزير الخارجية الامريكي جيمس بيكر مسؤولية هذا «الفتور» ويعزونه الى الضغوط التي مارسها بيكر على الاذربيجانيين وعلى جمهوريات آسيا الوسطى اثناء جولته في الدول المعنية عشية انعقاد قمة طهران.

وعلى الرغم من الحديث عن «الفتور» في موقف جمهوريات اسيا الوسطى، وقد اعلنت ايران امس انها اقامت منطقة تعاون في بحر قزوين مع أربع جمهوريات سوفياتية سابقة منها هي اذربيجان وكازاخستان وروسيا وتركمانستان.

وقال الرئيس الايراني علي اكبر هاشمي رفسنجاني انه عقد في الآونة الاخيرة اجتماعاً حضره رؤساء وممثلون من الجمهوريات الاربع المجاورة

وحرص الرئيس الايراني على التأكيد بأن «هذه المنظمة لا علاقة لها بمنظمة التعاون الاقتصادي وستعمل بصفة مستقلة على المستوى الدولي. وسوف يوضع ميثاق للمجموعة الجديدة في وقت لاحق

ولم تكن هناك اشارة تذكر الى انه يجري العمل لتشكيل هذه المجموعة. ووردت اول اشارة اليها من جانب رفسنجاني امس الاول بينما كان يستقبل الرئيس الاذربيجاني عياد مطاليبوف والرئيس التركمانستاني صابر مراد نيازوف في مطار طهران.

وقال مطاليبوف للصحافيين: لقد ايدنا اقتراح الرئيس رفسنجاني وستشترك كل الدول المطلة على بحر قزوين في هذه المنظمة الجديدة. واكد نيازوف انه سعيد بتشكيل هذه المجموعة الجديدة وان نشاطاتها ستكون مهمة ومفيدة.

وبث راديو طهران ان الدول الاعضاء اتفقت على أن تكون العاصمة الايرانية مقرا للمنظمة الجديدة.

وذكرت «وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية» ان رفسنجاني اقترح التعاون في مجالات مختلفة من بينها استغلال الموارد البحرية في بحر قزوين.



المصدر : صوت الكويت

التاريخ : ١٩ فبراير ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

«الغارديان»

طهران ترمي شبكتها الاقتصادية عبر جمهوريات آسيا

فيما يتريث الغرب قبل ان يسمح لاستثماراته بالتدفق نحو جمهوريات اسيا الوسطى فان ايران تبادر الى اقامة الصلة معها لاسباب تتصل بالايدولوجية والاقتصاد. حول هذا الموضوع كتب بيتر فيولهيرادي في «الغارديان» ما يلي:

عندما رحبت ايران بطلب عضوية ثلاث من جمهوريات اسيا الوسطى في منظمة التعاون الاقتصادي «ECO» والتي كانت تقتسمها مع تركيا وباكستان وضعت حجر الاساس لسوق اسلامية مشتركة. والدول الاعضاء الجديدة هي اذربيجان واوزبكيستان وتركمينستان وقد تنضم اليها طاجيكستان. اما افغانستان فقد تتقدم بطلب للعضوية عندما تنتهي حربها الأهلية فيما عبرت ارمينيا عن رغبتها في ذلك.

وكانت ايران وتركيا وباكسنان قد كونت كتلة اقليمية تجارية منذ ٢٧ عاما الا ان منظمة التعاون الاقتصادي لم توجد بصورتها الراهنة حتى عام ١٩٨٥ وانعقاد قمة المنظمة في طهران يتيح لايران منبراً اقليمياً هاما تاكد عبر الأهمية القصوى التي توليها لعلاقاتها مع جمهوريات اسيا الوسطى واذربيجان والتي يبلغ محمل تعداد سكانها من المسلمين ما يربو على الستين مليونا.

وفقاً لتقرير نشرته «كيهان انترناشونال» فان تلك العلاقة «طبيعية وتاتي استجابة لاحتياجات احتماعية ولاتنشأ عن رغبة في شرا، قنابل نووية وانما لكسب موطئ قدم في مستقبل ذي نفع متبادل».

ولايران هنا دوافعها الايديولوجية التي تفضل عادة التهوين من شأنها. بيد ان الرئيس رفسنجاني عبر عن ابتهاجه هذا الاسبوع خلال الاحتفال بذكرى الثورة - بأن ملايين البشر - على الشمال من ايران - قد تحرروا من ربقة الماركسية، كما حث المسلمين في ارجاء الارض قاطبة على تبني جمهورية ايران الاسلامية «نموذجا يحتذى».

وقد كان من شأن زيارة «بيكر» الاخيرة الى أسيا الوسطى ان دفعت باذاعة طهران لان تتهم الولايات المتحدة بمحاولة الوقوف في طريق «الاهداف الاسلامية» للمنطقة. ولان تحث جمهوريات أسيا الوسطى على ان تعي دروس السياسة الخارجية الاميركية وسابق تجاربها ولان تحذر من ان محاولات واشنطن اقامة علاقات معها قد تضع المنطقة تحت النفوذ الاميركي سياسيا واقتصاديا

وجهود ايران في هذا الصدد لا تضاهيها سوى نشاطات تركيا التي تزعم انها وقعت اتفاقيات اعتمادية تبلغ قيمتها اكثر من بليون دولار اميركي مع جمهوريات ما كان يسمى بالاتحاد السوفياتي.

وتقول طهران انها تمارس دورها الجغراسي المتمثل في اتاحة جسر بين العالم الخارجي وبين أسيا الوسطى التي لا منفذ لها الى البحر. وتلك منطقة تسعى هي لأن تقيم بها اسواقاً لها.

وتلاقي مساعي طهران الاقتصادية - هنا - درجات متفاوتة من النجاح: فاذربيجان تميل الى تركيا اكثر من ميلها الى ايران وقد وقع رئيسها «موتاليبوف» بالشهر الماضي اتفاقية تعاون مع تركيا التي ستقوم بمدها بالقمح باسعار متهاودة وطهران عليمة بعزوف «موتاليبوف» عن الاصولية الاسلامية وبوجهة نظره القائلة بأن العلاقة مع ايران يجب ان تكون «علاقة حسن جوار» مبنية على «عدم التدخل في الشؤون الداخلية» وفي يناير (كانون الثاني) الماضي زار نائب وزير الخارجية الايراني «محمد فيزي» «باكو» لترقية قنصلية آيران هناك الى درجة السفارة كما انه افتتح فرعا لبنك ايران الوطني هناك واعلن ان خط الانابيب الذي كان يمد ما كان يسمى بالاتحاد السوفياتي بالغاز لا يمد الان به سوى اذربيجان

وبعد اسابيع قليلة من ذلك زار «باكو» وزير النفط الايراني «غلام اغا زاده» لمناقشة السبل الكفيلة بتصدير النفط الايراني الى اوروبا وغيرها عبر اذربيجان بعد مد شبكة خطوط انابيبها. وهذا يتيح لايران منفذاً بديلاً لمنفذها الراهن الوحيد المتمثل في الخليج.

اما تركمينستان فحرصها على الصلة بايران لا يقل عن حرص الاخيرة على الصلة بها. فنائب رئيس جمهوريتها، عطاساربيف الذي يشرف على سياسة الاستثمار عقد محادثات بطهران في يناير (كانون الثاني) مع وزير الخارجية الايراني، «علي اكبر ولايتي» الذي اعلن ان طهران ستصدر الى تركمينستان ٦.٥ مليون طن من خام النفط كل عام

ويقول وزير تجارة تركمينستان. «ليس بوسعنا ان نقف مكتوفي الايدي حتى يستيقظ الغرب ليقرر اننا جديرون باستثماراته. اننا في حاجة الى اسواق جديدة وليس بمقدورنا ان ننال قلساً واحدا من اوروبا لهذا فان مصالحنا الاقتصادية ترغمنا على البحث عن بلاد ذات اهتمام باقتصادنا».

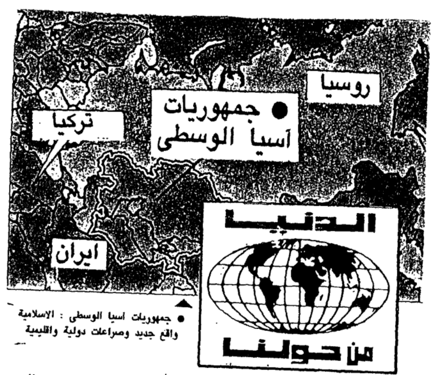
وفيما ظلت طهران تخطب ود جمهوريات آسيا الوسطى فانها تقوم بتأسيس علاقة دبلوماسية مع اوكرانيا وارمينيا وكليهما سوق مرتقب للمنتجات الايرانية. فعقب زيارة «ولايتي» لكييف بنهاية يناير (كانون الثاني) وافقت ايران على امداد اوكرانيا بثلاثة بلايين متر مكعب من الغاز و٤ بلايين طن من خام النفط هذا العام ولقد ادى احتمال قيام اوكرانيا ببيع السلاح الى ايران براديو موسكو لأن ينذر بانه «يجب على طهران وكييف الا يتعاونا ضد دولة ثالثة ومن دول جمهوريات الكومنويلث المستقلة على وجه الخصوص». فيما انكرت طهران ان يكون في علاقتها بكييف ماله صلة بمبيعات السلاح



المصدر : آخر ساعة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٩ فبراير ١٩٩٢



● جمهوريات آسيا الوسطى : الاسلامية واقع جديد وصراعات دولية واقليمية

بعد سبعين عاما من الشيوعية

عودة الروح للجمهوريات الاسلامية

● أزمات اقتصادية طاحنة ..

وصراع إقليمى ودولى فى الكيانات الجديدة

● ابراهيم قاعود



المصدر: آخر ساعة

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩ فبراير ١٩٩٢

● بعد عودة الروح .. إلى اين تتجه الجمهوريات الاسلامية في منطقة اسيا الوسطى بعد انهيار ما كان يسمى بالاتحاد السوفيتي القوة العظمى الثانية ؟ وما هي المشاكل والعقبات التي تواجهها هذه الجمهوريات ؟

ان هذه الجمهوريات بعد سبعين عاما من الشيوعية تخرج الى الواقع لتعيد الحياة الى هويتها الدينية والثقافية والتاريخية .. وتواجه تحالفات دولية واقليمية .. وتواجه مشاكل اقتصادية طاحنة .. وتتطلع لمساندة باقي دول العالم الاسلامي معنويا وماديا .. وتواجه صراعات عرقية نتيجة سياسات قادة الكرملين الذين دفعوا بقوميات غريبة بينهم فكيف تواجه الكيانات الجديدة واقعها الجديد وما هي ابعاد الدور الايراني والتركي ؟ وكيف ترى واشنطن وموسكو اوضاع هذه الجمهوريات ؟

● بعد سبعين عاما من الحكم الشيوعي الشمولي الذي حكم كامل ما يسمى « باتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية » (٢٢ مليون كيلو مترا مربع) جاء الانهيار الشامل لهذا الكيان المركزي ليحل مكانه واقع جديد تمثل في جمهوريات مستقلة ذات سيادة .. تبحث عن اصولها العرقية وهويتها الدينية والثقافية والتاريخية وبدات الصراعات القومية والعرقية التي دفنت حية على مدى سبعين عاما تعود للحياة مرة اخرى ورغم الجهود التي بذلت من اجل انشاء رابطة الدول المستقلة او « الكومنولث » الجديد الذي يجمع معظم الجمهوريات التي كانت تنضوي تحت الكيان السوفيتي السابق ، فمن الواضح من خلال تواجد هذا الكيان على المستويين الاقتصادي والسياسي انه ربما لن يدوم طويلا في ظل التناقضات الضخمة بين هذه الجمهوريات !

وفي الجنوب الفقير نسبيا ـ كما هو الحال في مناطق الجنوب في العالم ـ فان الجمهوريات الاسلامية (ديانة معظم السكان الاسلام) في اسيا الوسطى بدات في البحث عن هويتها الدينية والثقافية والبحث عن الجذور بعد سنوات الديكتاتورية التي محت هذه الهوية ، فالدين لم يكن مسموحا بممارسة شعائره او التعبير عنه باية صورة ، المساجد هدمت وتحول بعضها لمتاحف او علب ليل او لاي اغراض اخرى ، والصلات قطعت بين ابناء هذه الشعوب وباقي المسلمين في كافة ارجاء العالم الاسلامي !

المسلمون الجدد

على الرغم من سنوات الشيوعية التي حكمت الكيان السوفيتي السابق ، فان الاسلام ظل كامنا في نفوس شعوب منطقة اسيا الوسطى .. واستقلال جمهوريات المنطقة يعني عودة الاسلام الى سابق عهده من ازدهار بعد انتشاره في هذه المناطق الشاسعة وتضم منطقة اسيا الوسطى خمس جمهوريات هي :

ـ « اوزبكستان » : وعدد سكانها ١٩,٨ مليون نسمة من بينهم ٧١ في المائة من الأوزبيك ، ٨ في المائة من الروس ٢١ في المائة قوميات اخرى وتعاني هذه الجمهوريات من وجود صراعات عرقية تقليدية واضطرابات بسبب الكساد ونقص المواد الغذائية .

ـ « كازاخستان » : وتضم ١٦,٤ مليون نسمة ، ٤٠ في المائة منهم من الكازاخ و٣٨ في المائة من الروس ، و٢٢ في المائة قوميات اخرى وتضم هذه الجمهورية نسبة كبيرة من الروس كما انها الجمهوريات الاسلامية الوحيدة في اسيا الوسطى التي تملك ترسانة للأسلحة والصواريخ النووية وتجعل لها دور محوري في الكيانات الجديدة .

ـ « قيرقزستان » : وتضم ٤,٣ مليون نسمة من بينهم ٥٢ في المائة من القيرقزيين و٢١ في المائة من الروس ، ٢٧ في المائة من قوميات اخرى وتعد من اكثر الجمهوريات ديمقراطية والسير في خطوات دعم دور القطاع الخاص والاتجاه لاقتصاد السوق .

ـ « طاجكستان » : وتضم ٥,١ مليون نسمة ـ ٦٢ في المائة منهم من الطاجيك و٨ في المائة من الروس ، و٣٠ في المائة من قوميات اخرى وعلى العكس من الجمهورية السابقة فان النفوذ الشيوعي ما يزال مسيطرا على مجريات الامور في هذه الجمهورية وتخضع لنفوذ سياسيين من عهد بريجنيف ، ويرتبط الطاجيك بصلات عرقية مع الاتجاهات المتطرفة في ايران ! .. وتملك ثروة ضخمة من اليورانيوم .

ـ « تركمانستان » : وعدد سكانها ٣,٥ مليون نسمة ، ٧٢ في المائة منهم من التركمان ، ١٠ في المائة من الروس ، ١٨ في المائة من قوميات اخرى .. وتعد هذه الجمهوريـات من افقر الجمهوريات اقتصاديا لم تتجه بعد للاصلاح الاقتصادي واقتصاد السوق .. وبصفة عامة يمكن



المصدر : آخـر ســاعـة
ا ـ

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٩ فبراير ١٩٩٢

القول ان مناطق الجنوب السوفيتى (السابق) او اسيا الوسطى هى الاقل فى مستويات معيشتها ، الاقل تقدما وارتباطا بالتكنولوجيا ، ويعيش اقتصادها على الزراعة والمنتجات التقليدية ، وهى اكثر اعتمادا على الشمال حيث كانت الحكومة المركزية فى موسكو ، ومازال روسيا تملك نفوذا كبيرا فى هذه الجمهوريات من حيث ادارتها لمحطات توليد الطاقة وحتى الخدمات الطبية ، ورحيل القوات الروسية من هذه الجمهوريات قد يخلق مشاكل ضخمة خاصة الصراعات والنزاعات العرقية بين القوميات فى هذه المنطقة كما ان اعتماد هذه الجمهوريات على الاقتصاد السوفيتى فى السابق قد يجعل تخليها عن دعم الشمال بمثابة انهيار كامل لاقتصادياتها ، فالتصنيع والتكنولوجيا المتقدمة ـ نوعا ما بالنسبة لتكنولوجيا الغرب ـ من نصيب الشمال بينما الجنوب يعانى من اوضاع اقتصادية بالغة الصعوبة بشكل يهدد اوضاع واستقرار هذه المناطق الساعية نحو مكان جيد على مستوى الحياة .

صراع اقليمى ودولى !

لا شك ان انهيار الكيان السوفيتى قد اوجد واقعا جديدا اقليميا وعالميا .. فالقوة العظمى الثانية انتهت لتحل محلها قوى ليست فى قوة الاتحاد السوفيتى ولكنها قوة لابد ان يحسب حسابها فى ميزان القوى الدولية خاصة مع تواجد الرؤوس النووية السوفيتية التى مازال مشكلتها معلقة حتى الآن (٢٧ الف راس نووى) رغم التاكيدات الصادرة من موسكو بانها تحت السيطرة الروسية حتى فى الجمهوريات الاخرى (اوكرانيا ـ اذربيجان ـ كازاخستان) وفى الوقت الذى يسعى فيه الغرب للتقارب مع الشمال السوفيتى (السابق) وهى الجمهوريات الغنية بمواردها واقتصادها وتسليحها وعدد سكانها ومساحاتها خاصة روسيا واوكرانيا فان هناك صراعا فى نفس الوقت فى الجنوب بهدف دعم الجمهوريات وخروجها للحياة بعد سنوات الشيوعية .. والقوى الاقليمية التى تتعامل مع الواقع الجديد للجمهوريات الاسلامية .. وابرز هذه القوى والتى يتميز دورها بالغموض فى معرفة إلى اى مدى تتجه هى : ايران .. فبعد ان نجح التحالف العربى ـ الغربى فى حرب الخليج فى تحجيم واحتواء الدور الايرانى واضعف من تاثيراته على مجريات الامور خلال الحرب .. بدات ايران فى البحث عن موقع قدم جديد الى الشمال من حدودها بالاضافة الى افغانستان .. الجمهوريات الاسلامية فى اسيا الوسطى والصعوبة التى تواجه الدور الايرانى فى هذه المناطق هى ان معظم ابناء هذه الجمهوريات ينتمون للمذهب السنى الذى ينتمى اليه معظم ابناء العالم الاسلامى .. وايران ترى الجمهوريات الاسلامية فى اسيا الوسطى منطقة خصبة لتصدير الثورة الايرانية ولامتداد نفوذها فالايرانيون يشعرون بانهم محاصرون من الغرب ، ومن الشرق .. والهدف النهائى كما يراه بعض الخبراء الغربيين والعرب هو ان تتحول الدول الخمس الى جمهوريات ايرانية صغيرة ! ..
وقد اتخذت ايران خطوات فعلية فى سبيل دعم علاقاتها ومد نفوذها للمناطق الجديدة فافتتحت اربع سفارات فى اربع جمهوريات واقرب الجمهوريات لايران هى طاجكستان (ذات النظام الشيوعى) حيث تربطها بايران الاصول العرقية ، كما يتفاوض الايرانيون لعقد صفقات تجارية وقد توصلت ايران واذربيجان لاتفاق لبناء خط انابيب للبترول يتجه جنوبا الى الخليج عبر ايران ، كما يسعى الايرانيون لاتفاق على خط انابيب للغاز الطبيعى من تركمانستان ، وهذا الخط سوف يدعم نصيب ايران من امدادات البترول العالمية .. والواضح ان ايران تسعى للقيام بدور الرجل القوى فى المنطقة الذى يحل محل الاتحاد السوفيتى

ويمكن القول بان الدور الايرانى فى هذه المنطقة يصطدم بعدة عقبات من اهمها :

ـ ان الهاجس الذى يشغل معظم ابناء هذه الجمهوريات هو تامين معيشتهم والخروج من الازمة الاقتصادية خاصة اذا فكروا فى الخروج من رابطة الدول المستقلة (الكومنولث) .. وايران وحدها لا تستطيع الوفاء باحتياجات تعمير وتحديث ودعم اقتصاد هذه الدول .

ـ ان محاولة تصدير الثورة الايرانية لشعوب هذه المنطقة يقابله رغبة حادة لدى مسلمى هذه الدول فى ان ينشدوا الاستقرار بعد حروب وصراعات دامت طويلا .. ومن هنا فالاعتدال هو هدف ومسعى هذه الجمهوريات

ـ وجود العديد من القوى الاقليمية والدولية التى لن تسمح للدور الايرانى بالتضخم وفرض واقع يهدد مصالحها الاستراتيجية . ـــ

أبعاد الدور التركى

والقوة الاقليمية الثانية التى تركز انظارها على الجمهوريات الاسلامية فى اسيا الوسطى هى تركيا



المصدر : آخر ساعة

التاريخ : ١٩ فبراير ١٩٩٢

والتى تملك مزايا هامة تعزز دورها فى المنطقة .. فتركيا دولة علمانية تدين بالاسلام ولكنها تنتمى للمعسكر الغربى ، كما أن ٩٠ فى المائة من ٥٠ مليون مسلم فى هذه المنطقة ينتمون لأصول تركية وتعود أصول لغاتهم للغة التركية .. كما ان تواجد النفوذ التركى فى المنطقة يخدم فى الأساس المصالح الغربية ولكن تركيا ـ مثل ايران ـ لا تملك المقومات اللازمة للقيام بهذا الدور وحدها ، لأن ما تطلبه الجمهوريات الجديدة اكثر مما تستطيع تركيا تقديمه .. كما انها لا تستطيع ان تشكل ثقلا وضغطا مماثلا للثقل الايرانى .. ورغم ذلك فان الاستثمارات التركية تجد الابواب مفتوحة امامها فى المناطق الجديدة خاصة ان النموذج الاقتصادى التركى (الاقتصاد الحر) هو نفس ما تسعى بعض الجمهوريات الجديدة لتطبيقه بعد فشل النظام الشيوعى فى تحقيق اى تقدم اقتصادى خاصة فى مناطق الجنوب السوفيتى (السابق) ومن ناحية اخرى فان امتداد الدور التركى لهذه المناطق يعزز مكانة تركيا لدور دول المعسكر الغربى رغم ما تبديه هذه الدول من عدم الرغبة الجادة فى مساندة تركيا فى اداء هذا الدور !

الانسحاب الروسى !

يعد الدور الروسى من اهم الادوار التى تؤثر فى مسار الاحداث وتفاعلاتها فى منطقة اسيا الوسطى ورغم حرص الجمهوريات الجديدة على التخلص من اللغة الروسية التى فرضت على مناطق الاتحاد السوفيتى فى الثلاثينات الا ان اعتمادهم عسكريا واقتصاديا قد يحدث تاثيره اذا ما سحبت القوات العسكرية وانسحب الوجود الاقتصادى والتقنى منها ويبدو ان الجانب الروسى للآن منشغل باوضاعه الاقتصادية والسياسية المتدهورة فى ظل تلاحق الاحداث ومحاولة ايجاد الدور البديل للاتحاد السوفيتى الذى انتهى دوره ووجوده .. ويرى البعض ان سحب القوات الروسية من المنطقة سوف يغرقها فى حمام دم قد يستمر لسنوات طويلة .. كما يرى بعض المراقبين فى موسكو ان المخاوف من التطرف الدينى فى الجمهوريات الخمس مبالغ فيها مثل المخاوف من عدم خضوع الاسلحة النووية للسيطرة وقد وضح ان النفوذ الروسى بدا يتضاءل فى هذه المنطقة وربما تحتاج هذه الجمهوريات لسنوات لتحل محل الدور الروسى على الساحة السياسية والاقتصادية فى منطقة آسيا الوسطى .

ومن القوى التى تتحرك نحو تطوير علاقاتها مع الكيانات الجديدة : افغانستان ، أو المجاهدون الافغان الذين يرون اقامة جمهوريات اسلامية على الجانبين من الحدود الافغانية .. وقد تدفق الكثير من الافغان على هذه الجمهوريات خلال العامين الماضيين فى صورة طلاب ورجال اعمال وخاصة لجمهورية قيرقزستان الملاصقة لحدود افغانستان الشمالية ربما خوفا من سقوط كابول او للمساعدة فى سقوطها ويخشى العديد من المسئولين فى الجمهوريات الجديدة من امتداد النزاع الافغانى عبر الحدود خاصة بعد اعلان كل من واشنطن وموسكو عن وقف امداداتهم العسكرية لنظام الحكم فى كابول والمجاهدين الافغان مع بداية العام الحالى ، ويعيش اكثر من ١,٥ مليون اوزبكستانى فى افغانستان .. وهناك بعض الاتجاهات تطالب بتوحيد الجمهوريات واقامة الدولة ، التركمانية ، او ، التوركية الكبرى ، وبعض المثقفين فى طاجكستان يطرحون فكرة اقامة دولة ، طاجكستان الكبرى ، كما ان ، احمد شاه مسعود ، ابرز القادة العسكريين الميدانيين فى افغانستان من الطاجيك .. من هنا فان انتهاء الحرب الاهلية فى افغانستان سوف يؤثر بالقطع على الأوضاع فى الجمهوريات الجديدة ، ويدفع بفكرة الوحدة من مجرد حديث للمثقفين الى فكرة مطروحة امام الساسة والمسئولين فى هذه الجمهوريات والمجاهدين الافغان فى حالة تسلمهم السلطة .

وهناك قوى اخرى تتحرك حول الجمهوريات المستقلة الجديدة حيث ان لها حدودا معها او قريبة منها .. فالصين تسعى لاقامة علاقات تجارية وكذلك باكستان وكذلك اليابان وكوريا الجنوبية ، وللصين حدود مع ثلاث جمهوريات فى اسيا الوسطى وهى تبحث فى مد نفوذها هناك ليتوازن مع نفوذ روسيا .. كما ان عدد كبير من المواطنين فى هذه الجمهوريات ينتمون لأصول كورية وهم الذين دفع بهم ستالين فى الهجرات الجماعية ليسكنوا هذه المناطق فى الاربعينات .
ايضا فان لسوريا وليبيا اهتماما خاصا بهذه المنطقة .

صلات جديدة

ومنطقة اسيا الوسطى هى محط انظار العديد من البلدان العربية وفى مقدمتها المملكة العربية السعودية ودول الخليج ومصر ، وتسعى مصر لدعم العلاقات الاقتصادية والتجارية مع الجمهوريات المستقلة فى هذه المنطقة وقد زار وفد مصرى على مستوى عال جمهوريات المنطقة لفتح اسواق للمنتجات المصرية وامكانية دعم اقتصاد هذه الجمهوريات ، كما سيلعب الازهر الشريف

دورا هاما فى ربط هذه المنطقة بباقى دول العالم الاسلامى وكذا رابطة العالم الاسلامى فى مكة ومنظمة المؤتمر الاسلامى وغيرها من الهيئات الاسلامية وقد توافد على المنطقة عدد من الوفود السعودية . وتركزت المباحثات على خروج هذه المنطقة من ازمتها الاقتصادية وبحث امكانيات الاستثمار العربى والخليجى فيها . وكذلك تمويل عمليات ترميم المساجد والاماكن الدينية الاخرى .. وقد اعلنت طاجكستان انها سوف تتحول من الابجدية الروسية الى العربية . وقامت السعودية بشحن كميات من المصحف الكريم لتوزيعها على الجمهوريات الاسلامية وقد نشطت عمليات ترميم المساجد خاصة الاثرية منها . ومنذ عامين لم يكن فى طاجكستان سوى ١٨ مسجدا وصلت الآن الى ٢٥٠٠ مسجد وقد رصدت السعودية مبلغ مليار دولار كقروض لجمهوريات اسيا الوسطى . كما تعهدت السعودية بمبالغ اخرى للهيئات الاسلامية خاصة فى طشقند والانفاق على المنح الدراسية لابناء المناطق الاسلامية . وتهدف السعودية وباقى دول العالم الاسلامى (المذهب السنى) الى منع ايران من جنى ثمار تقاربها مع هذه الجمهوريات ووقف امتداد النفوذ الايرانى وتصدير التطرف لهذه المناطق ومن المؤكد ان الدور السعودى والمصرى لهما اهمية بارزة فى هذا المجال على المستويات الاقتصادية والدينية والثقافية فالاماكن المقدسة فى السعودية والازهر الشريف فى مصر لهما مكانة واهمية كبيرة لدى ابناء الشعوب المسلمة فى اسيا الوسطى كما ان السعى والجهود المشتركة نحو إقالة اقتصاد هذه المناطق من عثرته سوف يزيد من قوة الروابط بين دول العالم الاسلامى وهذه المناطق التى عاد للدين روحه وشعائره التى تمارس بحرية بعد سبعة عقود من الاضطهاد والكبت !

امريكا تراقب

اما الولايات المتحدة القوة العظمى الوحيدة اليوم ، فانها تراقب الاوضاع فى هذه المناطق عن كثب وهى تركز على البعد العسكرى اكثر من اى جانب اخر وتوجه اهتماما خاصة لترسانة الاسلحة النووية التى لم يحسم امرها الى الآن سواء بالازالة او التعطيل او التخزين وهذا ما ركز عليه جيمس بيكر وزير الخارجية الامريكى فى زياراته للاتحاد السوفيتى قبل وبعد الانهيار وفى منتصف الشهر الحالى فان بيكر زار ثلاثا من الجمهوريات الاسلامية فى منطقة اسيا الوسطى لبحث امكانية فتح سفارات وانشاء علاقات دبلوماسية كاملة مع كل الجمهوريات فى المنطقة .. وتملك كازاخستان صواريخ نووية ، اما طاجكستان فتملك اكبر مخزون من اليورانيوم ، وتخشى الولايات المتحدة من امكانية تسرب المواد النووية والخبراء واليورانيوم الى دول اقل تقدما .. وتراقب امريكا الدور الايرانى وحدود حركته وشكل التحالفات فى حالة انتهاء الحرب الاهلية فى افغانستان ، وامكانية دعم الدور التركى (النموذج الغربى المواجه لايران) ومعرفة اتجاهات جمهوريات هذه المنطقة السياسية والاقتصادية ودعم اتجاهها نحو الاقتصاد الحر .. وتسود الاوساط الغربية مخاوف حول امكانية نجاح ايران فى تحويل الانظمة الحاكمة فى الجمهوريات الاسلامية الى انماط راديكالية يصعب التعامل معها على اى مستوى .. وان كانت لهجة الاعتدال هى السائدة فى اوساط المثقفين فى هذه الجمهوريات وكذا المسئولين بها .. خاصة ان العنف الذى واجهوه على مدى سبعين عاما لا يريدون ان يتكرر باسم الدين تحت اية مسميات !

عقبات فى الطريق

واخيرا تبدو صورة الاوضاع التى تسود المناطق الاسلامية فى اسيا الوسطى والتى تعوق انطلاق هذه الجمهوريات على النحو التالى :

- صراعات قومية وعرقية تضم صراعا بين الاوزبيك والقيرقيز الذى تدور بينهما صدامات ادت منذ عام ١٩٩٠ الى سقوط ١٠٠ قتيل .. كما ان هناك صراعات بين القوميات التى يعتبرها مواطنو اسيا الوسطى انهم دخلاء على المنطقة وهم الذين قام ستالين بتهجيرهم قسرا وتوطينهم فى هذه المناطق ..
- النقص الحاد فى الوسائل التكنولوجية والاعتماد على روسيا فى تغطية هذا العجز .
- المشاكل الاقتصادية الطاحنة بسبب غلاء الاسعار وعدم توافر المواد الغذائية والتخلف عن ركب التصنيع .. ومشاكل التحول لاقتصاد السوق ..
- مشكلة الاستمرار او عدم الاستمرار فى رابطة الدول المستقلة (الكومنولث) وما سيترتب على ذلك من نتائج سياسية واقتصادية .
- مشكلة الزيادة السكانية الكبيرة فى هذه المناطق تشكل صعوبة مع تدنى معدلات النمو الاقتصادى .



- مشكلة الترسانة النووية خاصة فى جمهورية كازاخستان وما اذا كانت هذه الجمهورية ستحتفظ بها كنوع من التوازن مع روسيا ومع القوى النووية المحيطة بها (الهند - باكستان - الصين) .

- ان الجمهوريات الاسلامية ليست فى وضع يسمح لها باختيار حلفائها وتحالفاتها سواء الداخلية او الخارجية واختبار مدى جدية حلفائها ونواياهم والى اى مدى تصل هذه التحالفات ،



الشيخ زين العابدين مفتى كازاخستان يتحدث لـ «النور» :

تمسكنا بالاسلام فانتصرنا على الشيوعية

بدأنا نخرج الكتب الإسلامية .. من المقابر !

الشيوعيون حاربوا الإسلام .. بكل وحشية

تعليم اللغة العربية .. المشكلة الاولى التى تواجهنا

نعم .. جورباتشوف شيوعى .. ولكننا نقدره ! !

سماحة الشيخ زين العابدين زياد الله احمد .. داعية اسلامى كبير فى جمهورية كازاخستان احدى جمهوريات الكومنولث الروس الجديد ، ونائب سماحة الشيخ زين الدين زياد الله المفتى الاول لمسلمى كازاخستان

تلقى الشيخ زين العابدين تعليمه فى مدرسة « ميرعرب » حيث درس العلوم الاسلامية واللغة العربية . ومدرسة « ميرعرب » هى المدرسة الوحيدة فى مدينة « بخارى » التى تدرس العلوم الاسلامية وعلوم اللغة العربية ، وهى مدينة مشهورة حيث تشرفت هذه المدينة بمولد الامام البخارى رضى الله عنه

انتهزت « النور » فرصة مجىء الداعية الكبير الى القاهرة حيث كان ضمن كبار الدعاه الذين كرمهم الرئيس مبارك فى احتفال وزارة الاوقاف بذكرى الاسراء والمعراج ، واجرت معه حوارا سريعا عن اهم المشكلات التى تقابل مسلمى كازاخستان . وكذلك بعض القضايا الاخرى

● بداية سالت فضيلته عن اهم المشكلات التى تواجه المسلمين فى كازاخستان ؟

□□ جمهورية كازاخستان جمهورية واسعة وشاسعة من حيث المساحة وهى من اكبر جمهوريات الكومنولث مساحة .. وعدد المسلمين فيها ٦ ملايين مسلم مقابل ١٤ مليون شيوعى ! وعلى هذا فنعتبر نحن القلة ، ولكن الحمد لله ـ الرئيس الجديد لجمهورية كازاخستان بعد الاستقلال هو السيد نور سلطان بن نظر وهو رجل مسلم ومعتدل ومحب للدين وهو اول رئيس يطلب العون والمساعدة لمسلمى كازاخستان من الدول الاسلامية والعربية ، تتمثل فى معونات ثقافية وعلمية تشمل الكتب الاسلامية والمصاحف الشريفة وبعثات دعاه ومرشدين واساتذة لتعليم المسلمين المبادىء والاسس الاسلامية الصحيحة والرئيس نور سلطان حريص على الدين والدعوة ولذا يوجد الان فى الجمهورية اكثر من ٢٨٠ مسجدا تمارس فيها الشعائر الدينية المختلفة بحرية كاملة

اضطهاد المسلمين

● سالت الشيخ زين العابدين وهل كان هناك اضطهاد للمسلمين فى ظل الشيوعية ؟

● ● الاتحاد السوفيتى الذى كان يعتنق الشيوعية والالحاد كان يحارب الاسلام والمسلمين بوحشية لا استطيع وصفها كانوا يريدون ان يمحى الاسلام من الوجود ، كانوا يمنعوننا من اقامة شعائرنا الاسلامية وخصوصا الصلاة ويعتقلون العلماء ويعذبونهم ويحرقون الكتب الدينية ، وكان المسلمون ياخذون هذه الكتب سواء التى باللغة العربية او التركية او الفرنسية ويتم دفنها فى المقابر حتى تسلم من ايدى عملاء الحزب الشيوعى الحاكم .. وبعد الاستقلال وانهيار الشيوعية استخرجنا هذه الكتب من المقابر والان نتداولها بحرية تامة ، والحمد لله استطعنا ان نتمسك بديننا الحنيف وسوف نقوى انفسنا اكثر واكثر والحمد لله الذى نصر الاسلام على الشيوعية

● وسالت فضيلته عن التقاليد الاسلامية السائدة فى جمهورية كازاخستان وهل تختلف عن بقية الدول العربية والاسلامية ؟

□□ فى الحقيقة التقاليد والعادات الاسلامية عندنا لا تختلف كثيرا عن بقية الدول الاسلامية فمثلا فى شهر رمضان كل المسلمين يصومون ، وبعد الافطار نصلى صلاة التراويح وفى يوم العيد تزدحم المساجد بالمصلين وبعد الصلاة نزور الاقارب ونهنئهم بالعيد .. وفى عيد الاضحى يذبح القادرون الذبائح ونمارس شعائرنا كبقية الدول الاسلامية ، ولكن كما اخبرتك من قبل ـ انه فى ظل حكم الحزب الشيوعى كان عدد الصائمين قليلون جدا ، وكانت صلاة العيد تعطل ولم ننعم بالحرية الا بعد البروستوريكا ـ التى قادها جورباتشوف

جورباتشوف

● سالت سماحة الشيخ زين العابدين عن مشاعر المسلمين فى جمهوريات الكومنولث الان تجاه جورباتشوف

● ● جورباتشوف وان كان رجلا شيوعيا وهو يعترف بذلك الا اننا كمسلمين نقدره ونعتز به لانه هو الذى اوجد لنا فرصة الاستقلال وخلصنا من ايدى عملاء الحزب الشيوعى الكافر وبالتالى وجدنا حريتنا فى العبادة وممارسة شعائرنا الدينية بحرية كاملة . وبدا فجر الاسلام يعم جمهوريتنا لذلك نحن المسلمون ممتنون جدا لجورباتشوف ولكن الشعب الروسى يلعنه فى اليوم مائة مرة

الدور الاسلامى

● ماهو الدور الذى قمتم به فى توجيه الشباب المسلم الذى تاثر بالفكر الشيوعى ؟

● ● نعم هناك شباب مسلم فى جمهوريات الكومنولث تشرب بالفكر الشيوعى الا انهم يحملون فى قلوبهم قبسا من نور الاسلام ، ونحن من جانبنا نحاول ارشادهم وتوعيتهم ولكننا وحدنا لا نكفى ويجب ان تقوم الدول الاسلامية والجامعات كجامعة الازهر وجامعة محمد بن سعود وكذلك المنظمات الاسلامية المختلفة بعمل اسلامى منظم يحمى ويناصر حقوق المسلمين والاقليات المسلمة فى جميع انحاء العالم . لاننا نحتاج علماء ودعاه وائمة نثق فيهم لكى يضعوا اقدامنا على الاسس السليمة التى يقوم عليها الاسلام . اما من جهتنا . فقد انشانا عدة مدارس اسلامية للفتيات المسلمات ، وذلك لتوعيتهن وارشادهن بالواجبات الاسلامية ومحو الفكر الشيوعى والنظرية الماركسية من نفوسهن حتى اذا تخرجن وتزوجن يربين اطفالهن التربية الاسلامية الصحيحة ونضمن الاجيال القادمة ضمانا مؤكدا ..

اجرى الحوار

مصطفى خليفه

تصوير :

عماد عبد العزيز



مشكلة اللغة العربية

● كيف تتغلبون على مشكلة اللغة العربية في جمهورية كازاخستان ؟

● ● نحن في الاصل اتراك ولغتنا الاصلية التركية واقوم بواجب الوعظ والارشاد بهذه اللغة او باللغة القوقازية التي يفهمها المسلمون هناك ، ولكى اقرا لهم القران الكريم وافسره واشرح الحديث باللغة العربية فإن هذا يحتاج الى التعليم ، وتعليم العربية عندنا من اهم المشكلات التى تحول بيننا وبين ارشاد المسلمين في كل الجمهوريات . نعم عندنا مدرسة ميرعرب لتعليم اللغة العربية والعلوم الدينية ، ولكن مدرسة واحدة لا تكفى لاننى كما قلت لك أن المسلمين يربو عددهم عن الستة ملايين في كازاخستان وحدها . اما اذا اراد المسلم الذهاب الى اى دولة عربية ليتعلم فإن ذلك يكلفه الكثير ، وهناك لابد ان تقوم الجامعات العربية والاسلامية والمنظمات الاسلامية بتبنى هذا الامر وتيسر على مسلمى كازاخستان والجمهوريات الاخرى الحصول على منح دراسية في جامعات الدول العربية .

○ وهل هناك نوع من التعاون تم بينكم وبين وزارة الاوقاف المصرية او جامعة الازهر ؟

○ ○ قرات في الصحف المصرية ان وفدا من جامعات الكومنولث وجامعة الاسكندرية ابرموا اتفاقا في مجال التعاون العلمي وتبادل الاساتذة ، كما طلب الشيخ محمد يوسف محمد مفتى اسيا الوسطى من وزير الاوقاف وشيخ الازهر قبول طلبة الجمهوريات الاسلامية في جامعة الازهر وان تيسر لهم الدراسة والمسكن وما الى ذلك .. كما وعد الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الازهر ان تقوم الجامعة بتنظيم دورة مدتها ستة اشهر لتعليم طلبة الجمهوريات الاسلامية الوافدين اللغة العربية والعلوم الاسلامية ، ووعدنى الدكتور محمد على محجوب وزير الاوقاف بإرسال كتب دينية ومصاحف وكذلك تسجيلات للقرآن العظيم على اشرطة . واستطرد قائلا .. اننا نهتم كثيرا بالتعاون الاسلامي والثقافي وكل ما يتعلق بنشر الاسلام ، ونامل ان تقوم كافة الدول العربية والاسلامية بالدور الذى تقوم به جمهورية مصر العربية نحونا ..

سالت فضيلته .. الهم من هذا ان مصر هى الدولة الوحيدة التى بادرت بمد يد المساعدة والعون للجمهوريات الاسلامية ؟ اجاب سماحته في الحقيقة مصر والمملكة العربية السعودية لان السعودية ساعدتنا كثيرا وارسلت لنا الاف من الكتب الاسلامية القيمة ، واستضافت الحجاج الذين اتوها من اسيا الوسطى على نفقة الملك فهد جزاه الله خيرا والشعب السعودى احتفى بهم واكرمهم واننى اتقدم من خلال جريدتكم بالشكر والامتنان الى جلالة الملك فهد والشعب السعودى .

○ سالت فضيلة المفتى - زين العابدين - نعود الى جمهورية كازاخستان ونسال عن علاقة الجمهوريات الان بعضها البعض ؟

○ دول الكومنولث الان اصبحت جميعها مستقلة وليس هناك ادنى تبعية من جمهورية لاخرى ، وان كان هناك مناوشات بين الارمن وازربيجان الا ان جمهورية كازاخستان علاقتها بالجمهوريات الاخرى علاقة طيبة ونبادلهم شعور المحبة والاخوة وهم كذلك يبادلوننا نفس الشعور

○ بعد انتهاء زيارتكم وتكريمكم في مصر .. ماهو الانطباع الذى تركه الشعب المصرى في نفوسكم ..

○ ○ في انا لا اجد الكلام الذى استطيع ان اعبر به عن مدى امتنانى وشكرى للشعب المصرى ، وقمنا اليوم برحلة نيلية وانشرح صدرنا ومن معى من علماء الاسلام لما رايناه من مناظر خلابة وبنايات منسقة وحدائق جميلة وكل شيء يشهد ان جمهورية مصر العربية ازدهرت كثيرا واتمنى من الله ان يرعى شعبها وكذلك اتمنى ان ازورها مرة اخرى في اقرب فرصة .



المصدر : الشرق الاوسط (اللندنية)

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٠ فبراير ١٩٩٢

آفاق الصراع على آسيا الإسلامية (٢)

من تركيا... الى تركمانيا!



بقلم
سمير عطا الله

قبل ان نمضي الى آسيا الوسطى، لا بد ان نتوقف طويلا عند تركيا: ألم يقل جورج بوش لسليمان ديميريل في حديقة البيت الابيض الوردية الاسبوع الماضي، تحت الريح والثلج، ان تركيا «منارة» بين دول المنطقة؟

ألم يكن هذا الكلام مكتوبا في خطاب رسمي موضوع قبل الزيارة بأيام وفي حضور كبار المستشارين؟ ألم يكن جيمس بيكر، في هذا الوقت بالذات، يقوم بجولة على الجمهوريات الاسلامية في آسيا الوسطى؟

بلى!

اذن، تركيا دولة سعيدة الحظ، كما قلنا سابقاً؟!

نعم ولا، وفي كل الحالات فهي دولة متعددة الوجوه، جسمها في آسيا ومدينتها الكبرى في اوروبا، ساحلها الكبير في المتوسط وساحلها الكبير في البحر الاسود، لا هوية جغرافية لها، ولا جامع بين ملايينها سوى عنصر واحد: الاسلام.

كانت تركيا امبراطورية خفضت الى دولة، وفيما راح المنتصرون في الحرب العالمية الاولى يقتسمون الغنائم تركوا للاتراك «بضعة اقاليم في بلاد الاناضول ومطلاً واحداً على بحر ايجه» كما يقول اللورد كينروس، لكن كمال اتاتورك وضباطه عادوا فرسموا حدود الدولة الجديدة حول بلاد الاناضول كلها، وبذلك انتهى عصر الامبراطورية التي كان فيها الاتراك هم الاقلية العرقية.

وبين الشعارات التي رفعها اتاتورك الذي توفي في العام ١٩٣٨، او الاصول التي وضعها، ما يمكن اختصاره بـ «تركية» تركيا، ويحصر الدولة التركية في بلاد الاناضول، بعدما تخلت عن جميع مطامحها الامبراطورية وانصرفت عن آسيا لكي تحاول الاندماج بأوروبا على كل الاصعدة.

لكن متاعب تركيا لم تنته مع اغلاق باب الامبراطورية. فقد كان عليها، وهي تؤكد «الهوية التركية» وترفع شعار اتاتورك «سعيد كل من يدعو نفسه تركياً»، كان عليها ان تخوض حربا مع الاكراد والارمن لكي تمنعهم من اقامة دولتيهم المستقلتين.

وفي الدستور الذي وضع في العام ١٩٦١ نص صريح على ان كل مواطن في الدولة التركية هو «تركي»، مع انه برزت أخيراً عبارات مثل «اتراك الجبال» او «الرفاق الشرقيون» من اجل وصف الاكراد الذين لا تمييز بينهم رسميا وبين اي تركي آخر. وقد منعت عن الاكراد الحقوق اللغوية حتى اشتعال حرب الخليج.

لكن من الصعب طبعا تجاهل الاسرة الكردية في تركيا، ومن الصعب تجاهل وضعهم و... موقعهم السياسي! فهم يشكلون الاكثرية في ثمانية اقاليم في الجنوب الشرقي من البلاد.



ماذا يحد الجنوب الشرقي من تركيا؟

حسنا، يحده، العراق من جانب، ايران من جانب آخر!

الاكراد ليسوا الاقلية الوحيدة المهمة في تركيا (٥ ملايين الى ١٢ مليونا من اصل ٥٧ مليونا). اذ هناك حوالي مليوني شخص على الاقل يقولون ان لغتهم الام هي العربية، يقطن معظمهم في المناطق المجاورة لسورية، اي ما كان سابقا الاسكندرون وما هو اليوم هاتاي!

لكن كما انه ليس كل مواطن تركي هو «تركي» الاصول فإن ثمة اتراكاً كثيرين خارج حدود الدولة: في بلغاريا، في يوغوسلافيا، في اليونان وفي قبرص، وهناك اتراك كثيرون في الجمهوريات الاسلامية الآسيوية حيث نشأت «التركية» في بداية القرن في اوساط الاقلية التركية التي تقطن الامبراطورية الروسية.

غير ان تركيا، في السنوات الاخيرة، انصرفت عن الاتراك السوفيات الى الاهتمام بالاقليات التركية غربي البلاد من تقسيم قبرص في العام ١٩٧٤ الى مواجهة حملة «الصهر» في بلغاريا! لكن هي تعود الآن الى الاندفاع نحو اسيا الوسطى، المنابع التي جاء منها الاتراك الى بلاد الاناضول.

في هذا الاندفاع، لا بد ان تتطلع، من جديد الى عوامل الجوار المباشر: اولاً ايران، التي ترى في تركيا المنافس الاول في الشرق الاوسط واسيا الوسطى، ثانيا الدول العربية حيث هناك علاقات يمكن وصفها بأنها «دقيقة» او مهذبة اكثر مما هي حسنة: مع العراق لألف سبب، مع سورية بسبب المياه والاسكندرون، اي الجغرافيا والتاريخ! اما مع جاراتها في البلقان، فالعلاقات، في احسن الاحوال، غير حسنة اطلاقا.

وفي هذا الاندفاع ايضا نحو اسيا الوسطى، لا بد لتركيا ان تتذكر الاندفاع السوفياتي الماضي في اتجاهها. فقد كانت عين موسكو التوسعية دائما على بلاد الاناضول. ولعل احد اسباب الحرب الباردة المهمة كان سعي ستالين في العام ١٩٤٧ للإطباق على مضائق الدردنيل، والخوف من التوسع السوفياتي هو الذي دفع تركيا الى الحلف الاطلسي والى بناء استراتيجية كاملة قائمة على هذه المخاوف. وقد حاول الاتحاد السوفياتي بعد ذلك نزع الصورة الستالينية وراح يحسن العلاقات مع انقرة خلال الستينات، لكن غزو افغانستان ما لبث ان اخافها مرة اخرى من الاهداف السوفياتية البعيدة المدى.

في عالم من الجوار المعقد يبدو، في شيء من الدهشة السياسية، ان الباب الاكثر انفتاحاً امام تركيا بعد سقوط الاتحاد السوفياتي، هو باب اسيا الوسطى واذربيجان. ففي هذه الجمهوريات اكبر تجمع إثني تركي خارج الحدود التركية. والواقع انه لو لم تقم «الرابطة» او الكومنولث بين دول الاتحاد السوفياتي السابق لكان من الانسب او الاقرب الى الموضوعية اقامة كومنولث تركي - اسيوي!

من غرائب السياسة وتطوراتها ان الولايات المتحدة وموسكو اللتين كانتا تتصارعان على تركيا، ترى كل منهما في انقرة اليوم، عنصر استقرار اساسي، خصوصا في اسيا الوسطى: موسكو الروسية التي تجد افضل من «سياسة الدولة» التي تتبعها تركيا، في مواجهة «سياسة الثورة» التي تحملها ايران الى الجمهوريات، وواشنطن نفسها لم تخف مشاعرها حين وصفت تركيا بالمنارة. في اي حال، بدأت تركيا التوجه نحو اسيا التركمانية حتى قبل تفكك الاتحاد السوفياتي، وقد وقعت اول معاهدة مع اذربيجان قبل ان تصبح بلاد الاذريين دولة مستقلة. وثمة خلافات وصراعات كثيرة بين اتراك اسيا لكنهم جميعا متفقون على التطلع الى انقرة كمركز قيادي «قوي» اذا صح التعبير.

فالواقع ان اسيا الاسلامية رضيت، لكنها لم تقبل طوعاً، في اي مرحلة، ذلك الانصهار ضمن شيء اسمه «الشعب السوفياتي»، اي مجموعة الشعوب المتناقضة المتعارضة المختلفة التي بلغ تعدادها في حلم لينين المتحقق ٢٧٠ مليون بشري يقطنون اكبر مساحة موحدة على الارض، اي حوالي ٢٢ مليون كيلومتر مربع.

لقد امتدت الامبراطورية السوفياتية مع ستالين والحرب العالمية الثانية الى العمق الاوروبي، لكن بطاحها الكبرى ظلت في اسيا الوسطى، وكذلك الكثير من ثروتها وطاقاتها الهائلة. لكن ها هي الامبراطورية السوفياتية تنهار كما تنبأ لها منشق روسي يدعى اندريه امالريك في اوائل السبعينات. يومها، ضحك العالم من كتاب امالريك «هل يبقى الاتحاد السوفياتي حتى العام ١٩٨٤؟»، ولم يتكلف الكثيرون مشقة اقتنائه او قراءته. ففي السبعينات كانت الولايات المتحدة هي الدولة التي يبدو انها تتجه الى الانحسار والافول أمام القوة



المصدر : الشرق الاوسط (اللندنية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٠ فبراير ١٩٩٢

السوفياتية المتزايدة باضطراد. ولم يكن احد يجرؤ على مناقشة «الحلم الشيوعي». وكانت موسكو ناجحة في تغطية كل شيء: الداخل بغشاء خارجي، والخارج بغشاء داخلي.

غير ان ثمة حدثا دمر الغشائين معاً: لن تبقي كارثة تشيرنوبيل مكاناً للسرية والناس تموت والتسرب النووي يقتل الروح والارض. وهذه الآلة التدميرية الرهيبة التي بناها الاتحاد السوفياتي لإخافة الآخرين تزرع الرعب في شعبه، وهو غير قادر حتى على اصلاحها او ردم الصدأ المتراكم الذي منه تسرب الموت الى المدن الروسية والارياف.

متى بدأ تفكك الامبراطورية؟

في العام ١٩٨٤ كما تكهن امالريك؟ في العام ١٩٨٥ حين اطل غورباتشوف؟ في مصانع تشيرنوبيل التي لم تندمل رمالها القاتلة الى اليوم؟ لن يتفق احد على موعد واحد لاشارة الانهيار العامة، غير ان العام ١٩٨٦ سجل اول انكشاف جدي للعلاقة الواهية، واحيانا المخادعة، التي كانت تربط اسيا الوسطى بالحكومة المركزية في موسكو.

كان «شرف رشيدوف» احد ابرز المسلمين السوفيات في عهد ليونيد بريجنيف، وكان قد احتل زعامة الحزب الشيوعي في اوزبكستان منذ العام ١٩٥٩، ايام نيكيتا خروشوف. وكانت مهمة رشيدوف الاولى ان يطرب ليونيد بريجنيف بإطلاعه على مدى التجاوب الثقافي والاقتصادي، بين اوزبكستان، كبرى الجمهوريات الاسلامية والجمهورية الثالثة تعداداً في الاتحاد، وبين موسكو. غير ان رشيدوف كان، ببساطة، يكذب. وكان يزوّر كل شيء، حتى الارقام عن محاصيل القطن. وذات مرة اطرب بريجنيف طربا عظيما حين ابلغه ان كل سكان اوزبكستان، بما في ذلك الذين ماتوا والذين لم يولدوا بعد، بدأوا يتحدثون الروسية بطلاقة هائلة. وكان رشيدوف ينال الاوسمة. وحين توفي في العام ١٩٨٣ اعطي اعلى اوسمة الدولة. لكن في العام ١٩٨٤ بدأ اندروبوف حملته الشهيرة ضد الفساد وبدأ انفضاح الارقام الوهمية في بلاد الاوزبك. وفي العام ١٩٨٦ بدأ الهجوم الشيوعي المعلن على رشيدوف. وحين تحدث غورباتشوف في العام التالي عن الفساد اعطى رشيدوف كنموذج مثالي، فالغيت جميع الاوسمة التي علقت على صدره، وسحب جثمانه من المقبرة الوطنية في طشقند، وانكشفت في بخارى والمدن الاخرى سلسلة من المحسوبيات والجرائم الاجتماعية والتربوية، وبعدما كانت جامعة طشقند نموذجا للتعليم العالي السوفياتي صارت محط تهكم الصحف والاساتذة.

لم يكن الفساد وقفا على طشقند بين السوفيات الآخرين، لكن محاكمة رشيدوف ما بعد الموت، كشفت الى اي مدى كانت العلاقة مزيفة بين الجمهوريات الاسلامية والحزب الشيوعي الحاكم منذ ٧٠ عاما. وبعد اوزبكستان بدأ انكشاف فضائح الحزب الشيوعي في كازاخستان حيث اقيل امين عام الحزب في قرغيزيا وكرّت السلسلة، بالكثير من التشابه، في الجمهوريات الآسيوية الاخرى بالاضافة الى الجمهوريتين الاسلاميتين في القوقاز، اذربيجان وتركمنستان.

لم تكن الشيوعية قد سقطت بعد، لكن بعد عمليات التطهير في الحزب اخذ الشيوعيون، حتى العتاق منهم، يظهرون بمظهرين: المظهر الحزبي التقليدي في موسكو، والمظهر الاسلامي التقليدي في الجمهوريات، وخصوصا، في المرحلة الاولى، في قزاخستان. والى جانب ذلك حدث تطور مثير اخر، وهو ان القزاخستانيين صاروا في نهاية الثمانينات للمرة الاولى، اكثرية في بلادهم، بعدما كانت الاقلية الروسية تشاركهم المناصفة.

من قزاخستان، التي كانت موسكو مطمئنة الى اكثريتها الاوروبية، سوف يبدأ التململ ضد العاصمة المركزية تحت ستار التخلص من الفساد. الواقع انه كان بداية التململ العلني ضد العلاقة مع الشيوعية. وفي ديسمبر ١٩٨٦ قامت في «الما ـ اتا» اول تظاهرة ـ يعلن عنها ـ في بلاد لينين للمرة الاولى منذ العام ١٩٢٧. ففي تلك التظاهرة فرقت الشرطة بعض رفاق لينين ثم فرقهم الموت في حوادث غامضة. وكان ذلك درسا لا ينسى. ففي بلاد العمال، لا احد يعترض على شيء، لأن لا سبب هناك للاعتراض!

الغريب، في مفارقات التاريخ او في مقارباته، ان الانتفاضتين الرئيسيتين على الامبراطورية، حدثتا في قزاخستان: الاولى في العام ١٩١٦، حين رفض البدو القازاخيون التجنيد الاجباري (الذي رفضوه ايضا في العام ١٩٩٠) والثانية في العام ١٩٨٦. غير ان السبب الحقيقي، في الحالتين، كان تكاثر وتدفق المستوطنين الروس والخلاف على الاراضي والصراع الاجتماعي.

هل يعود الاستقرار لكراباخ؟

روسيا تتوسط بين الأرمن والأذربيجانيين

□ موسكو ـ العالم اليوم:

تبدأ اليوم فى موسكو سلسلة من المفاوضات بين المسئولين من أرمينيا وجارتها أذربيجان بوساطة قيادات من جمهورية روسيا الاتحادية، أكبر الدول فى رابطة الكومنولث. ويستهدف التوسط وضع حل للتقاتل ومسلسل سيل الدماء وتدمير المنازل والاف اللاجئين من الجانبين.

ويدور الصراع حول الخلاف حول إدارة إقليم ناجورنو كاراباخ الجبلى الذى يقع فى داخل أذربيجان ولكن أغلبيته من الأرمن الذين يحرصون على لغتهم القومية وتراثهم الثقافى والروحى وديانتهم المسيحية.

ولقد تعرض إقليم كراباخ للعديد من مظاهر الإهمال فى سنوات العهد السوفييتى السابق إذ كان يتولى قيادة أذربيجان جيدار علييف، رجل المخابرات السوفييتية الصارم ورئيس حزب أذربيجان الشيوعى.

ومع عهد الجلاسنوست الذى بدأت تباشيره تصل إلى كراباخ مع تزايدات مطالب الأرمن فى دعم صلاتهم بأهل قرباهم فى جمهورية أرمينيا.

ومع تنامى الشعور القومى مضت عناصر متطرفة شعبية أرمينية إلى حد المطالبة بفصل كراباخ الجبلية من أذربيجان وضمها إلى أرمينيا أو وجودها كإقليم مستقل فى أسوأ الأحوال.

واستند الدعاة المتعصبون القوميون الأرمينيون إلى قاعدة أن من حق كل شعب وقومية أو جماعة عرقية أن تقرر مصيرها .. وبدا لهؤلاء أن مطلبهم سيتحقق نظرا لأن معظم الأرمن فى كراباخ اعربوا فى أكثر من مناسبة عن استعدادهم للانضمام للوطن الأرمينى الموحد أو الاستقلال.

وتحت دعوى استقلال كراباخ وحماية «المضطهدين» الأرمن فى كراباخ تحت السلطة الأذربيجانية قدمت قيادات أرمينيا والأرمن للإقليم دعما ومساعدات مادية وعينية من ملايين الأرمن الموجودين فى نطاق العالم وبخاصة فى لوس انجلوس بالولايات المتحدة.

ويذكر حكام أذربيجان لـ «العالم اليوم» أن الأرمن المقيمين فى البلاد العربية كانوا من أوائل المبادرين لتزويد الأرمن فى أرمينيا وكراباخ بالأسلحة التى أدت إلى المشاحنات ثم المصادمات ثم التقاتل على مدى ثلاثة أعوام. وفى لقاء مع ثلاثة وزراء أذربيجانيين فى باكو اعربوا عن دهشتهم من عدم تدخل الحكومات والدول العربية مثل سوريا فى منع إرسال الأسلحة لأرمينيا. وبينما تقع أرمينيا فى مفترق الطرق بين أوروبا واسيا وبين البحرين الأسود وقزوين ومن ثم تجاور أذربيجان بل وكان يقيم فى أرمينيا الالاف من الأذربيجانيين إلا أن قادة أذربيجان يرون أن أية دعوى لفصل كراباخ عن أذربيجان هو انتقاص من السيادة القومية والعزة الوطنية وهو أمر مرفوض بكل المعايير.

ويخشى عياز موطاليبوف رئيس جمهورية أذربيجان أن يؤدى انفصال كراباخ الجبلية إلى فصم عرى الكيانات القومية التى تشكل أذربيجان ومن ذلك جمهورية ناخيشيفان، ذات الحكم الذاتى والتى تبلغ مساحتها أكثر من ٥٥٠٠ كيلو متر مربع فى داخل جمهورية أذربيجان ذاتها.

ومع أن كلا من أذربيجان وأرمينيا أعضاء فى رابطة الدول المستقلة إلا أن الرابطة قد فشلت فى اجتماعها الأخير بمينسك يوم الجمعة الماضى فى الحصول على موافقة رؤساء وممثلو الدول الإحدى عشرة المشكلة للرابطة على بند خاص بتسوية النزاع الإقليمى بين دول الرابطة. ولعل من عوامل الحساسية أن أصر عياز موطاليبوف، رئيس أذربيجان فى مؤتمر مينسك، على رفض الموافقة على تأسيس قوات مسلحة موحدة لدول الرابطة مؤكدا على مطلب أذربيجان فى أن يكون لها جيشها الخاص .. ويشارك عياز موطاليبوف، دعواه رئيسا أوكرانيا ومولدوفيا بينما يرجح أن تنضم إلى أرمينيا روسيا الاتحادية وغيرها فى تكوين شكل من أشكال الدفاع والحماية القومية. وقد ترتب على تصعيد الخلاف بين أذربيجان وأرمينيا أن عهدت سلطات أذربيجان بإيقاف ضخ البترول والغاز الطبيعى من أذربيجان لأرمينيا مما أدى إلى صعوبات لاحصر لها على مستوى الإنتاج والخدمات فى أرمينيا طوال بداية فصل الشتاء الراهن.

كماتضررت أعمال الخدمات العامة كالمواصلات والمستشفيات.

بوريس يلتسين

تصاعد حدة النزاع في قره باخ واتهام القوات الروسية بمساعدة الارمن

موسكو تدعو لمحادثات ارمنية ـ اذربيجانية وطهران تبدي استعدادها للقيام بوساطة

□ موسكو -
من فلاديمير كوليستيكوف:

■ افادت وكالة «تاس» ان الرئيس الارمني ليفون تير بتروسيان سيصل الى موسكو اليوم الخميس للمشاركة في محادثات مع الاذربيجانيين بدعوة من وزير الخارجية الروسي اندريه كوزيريف. وكانت الفكرة حظيت بتأييد وزير الخارجية الاميركي جيمس بيكر الذي زار اخيرا ١١ عاصمة في «اسرة الدول المستقلة». وفي غضون ذلك، اعلن وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي استعداد بلاده للتوسط في النزاع الارمني - الاذربيجاني على منطقة ناغورنو قره باخ.

وتعليقاً على دعوة موسكو ابلغ المكتب الصحافي التابع للرئيس الاذربيجاني اياز مطلبوف «الحياة» ان اللقاء على المستوى الرئاسي «سابق لاوانه» وان مطلبوف لن يتوجه الى العاصمة الروسية، لكنه يرحب باجراء محادثات على مستوى وزراء الخارجية. ونقلت وكالة «انترفاكس» عن مطلبوف ان مثل هذه المحادثات ستكون «خطوة في اتجاه البحث عن السلام».

في غضون ذلك، تتزايد حدة النزاع في منطقة قره باخ الجبلية. وقال مصدر اذربيجاني لـ «الحياة» ان المقاتلين الارمن احتجزوا ٧٠ شخصا رهائن اثر هجوم على احدى القرى. واضاف ان الارمن اوقعوا خسائر كبيرة في الجيش الاذربيجاني والمدنيين في قرية شوشا نتيجة قصفها بالصواريخ والمدفعية.

وفي تقرير خاص بـ «الحياة» ذكر المركز الاعلامي الارمني امس الاربعاء ان قادة المقاتلين الارمن قرروا اسقاط كل طائرات الهليكوبتر «المجهولة الهوية» في قره باخ. واشار المركز الى ان هذه الخطوة جاءت نتيجة استخدام الاذربيجانيين طائرات الهليكوبتر على نطاق واسع للاغارة على المواقع الارمنية.

واشادت مصادر عسكرية في موسكو بالنجاحات التي حققتها القوات الارمنية في قره باخ. وقالت صحيفة «كومسمولسكايا برافدا» امس ان تورط الجيش الروسي، على رغم نفي قائده العام الماريشال يفغيني شابوشنيكوف، ربما وفر تفسيرا لهذه النجاحات.

وفي باكو عاصمة اذربيجان، ادعى جنديان روسيان اثر هربهما من وحدتهما العسكرية المتمركزة في قره باخ ان قادة الوحدة كانوا يصدرون كل ليلة اوامر الى المدرعات بمهاجمة المواقع الاذربيجانية. وقال صحافي ارمني مستقل لـ «الحياة» ان الجيش الروسي «يزود الارمن الاسلحة الخفيفة والثقيلة والعتاد».

وفي مكالمة هاتفية مع مراسل «الحياة» ذكر نائب رئيس البرلمان الاذربيجاني تامرلان كرايف ان القوات الاذربيجانية ينقصها مثل هذا الدعم وان هذا هو سبب فشل عملياتها في قره باخ.

واستنادا الى كريم عزيبف، وهو ديبلوماسي اذربيجاني في موسكو، تتلقى ارمينيا تجهيزات عسكرية «من بعض الدول الاجنبية». واعرب بعض المراقبين عن اعتقاده ان الجالية الارمنية في ايران تلعب دورا نشطا في عمليات نقل السلاح الى قره باخ.

تدخل تركي

من جهة اخرى، تبدي اوساط سياسية في روسيا استياءها من تزايد ما تسميه «تدخل» تركيا في النزاع. ويشار الى ان هذه الاوساط تطمح الى بسط الهيمنة الروسية على ارمينيا واذربيجان.

وكان ديبلوماسي ارمني في موسكو ابلغ «الحياة» اول من امس الثلثاء ان وزارة الخارجية الروسية قدمت «احتجاجا شفويا» في شأن حشود للجيش التركي على الحدود الارمنية. لكن السكرتير الصحافي في السفارة التركية نفى ذلك في تصريح ادلى به لصحيفة «ازفيستيا» امس، اكد فيه رغبة بلاده في «المساعدة على التوصل الى تسوية سلمية لكافة النزاعات القومية في المنطقة».

ويشار الى ان روسيا تحاول التصدي للنفوذ التركي بالتقرب من ايران. وابلغ مسؤول في الكرملين «الحياة» ان نائب الرئيس الروسي الكسندر روتسكوي سيقوم قريبا بزيارة لطهران لتوقيع معاهدة تعاون جديدة. واعتبر المسؤول ان سلوك تركيا في النزاع الارمني - الاذربيجاني ينم عن انانية مفرطة ترفضها موسكو.

وفي المقابل يسعى الارمن الى الحصول على الدعم من وراء حدود الاتحاد السوفياتي السابق. وذكرت وكالة «انترفاكس» امس ان وزير الخارجية الارمني رافي اوفانيسيان ناشد مجلس الامن باسم البرلمان الارمني ان يناقش في اجتماع طارئ الوضع في قره باخ «كي يمنع ابادة الارمن».

وساطة ايرانية

وفي طهران، اعلن وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي انه سيحاول التوسط بين ارمينيا واذربيجان لتسوية نزاعهما على قره باخ.

وقال ان «الخطوة الاولى في الوساطة هي تقصي الحقائق، على ان اذهب الى هناك (...) الى اذربيجان وارمينيا وقره باخ لأرى ما يجري واتحدث مع جميع الاطراف».

وابلغ ولايتي الصحافيين انه قد يسافر الى اذربيجان الاسبوع المقبل وانه سيزور قره باخ قبل ان يتوجه الى ارمينيا. واكد انه مستعد للذهاب في اقرب وقت، لكنه طلب من ارمينيا واذربيجان التنسيق في ما بينهما اولا.

وكان وزير الخارجية الارمني طلب وساطة ايران في النزاع خلال زيارة قام بها لطهران في وقت سابق من الشهر الجاري. وقال الرئيس الاذربيجاني الاحد الماضي انه وافق على عرض ايراني للوساطة. ومعلوم ان الطرفين لم يردا على مبادرات مماثلة من جانب تركيا.



المصدر : الشرق الاوسط (اللندنية)

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٠ شباط ١٩٩٢

قصف عاصمة ناجورنو قره باغ

موسكو - وكالات الانباء: ذكرت مصادر ارمنية ان القوات الاذربيجانية اطلقت نحو سبعين صاروخا من طراز «كاتيوشا» على ستيباناكيرت عاصمة اقليم ناجورنو قره باغ وهو جيب ارمني يقع في وسط جمهورية اذربيجان صباح أمس.

وقالت ان اشخاصا عديدين قتلوا في المدينة. كما دمرت عدة مبان بينها مدرسة ومصنع للاثاث. وذكرت الانباء الواردة من باكو عاصمة اذربيجان ان الصواريخ الارمنية اطلقت مرة ثانية على مدينة شوشا الاذربيجانية.

وفي الوقت نفسه لم يعقد الاجتماع الذي سبق الاعلان عن انعقاده في موسكو بين رئيسي ارمينيا واذربيجان.

وذكرت مصادر حكومية ارمينية ان الرئيس الارمني تير بيتروسيان ينوي ان يتوجه الى موسكو اليوم للاشتراك في محادثات وساطة.

وقال المتحدث الصحافي باسم الرئيس الاذربيجاني عياظ مطاليبوف ان الرئيس لن يشارك في المحادثات.

وكان قد قدم امس الاول خطة سلام بشأن الجيب المتنازع عليه تنص على اقامة حكم ذاتي ارمني.

وقد رفض المجلس القومي للبرلمان الاذربيجاني هذه الخطة على اساس انها لا تتفق ومصالح الجمهورية.



المصدر : الأهـــــرام
التاريخ : ٢٠ فبراير ١٩٩٢
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

تحقيقات خارجية

التحرك الايرانى الخاطف من اليابسة إلى المياه

ومعنى اقامة رابطة دول بحر قزوين

عبر ممثلون عن خمس من الدول الاسلامية فى رابطة الكومنولث عن امتنانهم لرئيس وقيادة جمهورية ايران الاسلامية لقبول دولهم كاعضاء كاملى العضوية فى منظمة التعاون الإقتصادى التى عقدت فى العاصمة الايرانية طهران .

وتضم الجمهوريات الخمس اكثر من ٤٠ مليون نسمة من المسلمين الذين يتمتعون بصحة موفورة وتعليم راق .

وقال ممثلو الدول الاسلامية : اذربيجان وتركمستان واوزبكستان وقيرجيزستان وطاجكستان بان دولهم المستقلة ذات السيادة ، ضمن رابطة الكومنولث ستفى بتعهداتها والتزاماتها وفق ميثاق التعاون الاقتصادى مع الدول المؤسسة للمنظمة وهى ايران وتركيا وباكستان .

وفى اثناء ذلك اعلنت جمهورية كازاخستان ، المجاورة للصين الشعبية انها ترحب بنتائج اجتماع طهران ، رغم ان كازاخستان لم تشترك فى اجتماع طهران الا بوضع «المراقب» .

وفيما كان العالم يتطلع لهذا التجمع الذى لم يسبق له مثيل فى طهران لاعمال عشر دول فاجات طهران باعلان تعاون. جديد للدول المطلة على بحر قزوين وهو تعاون اشتمل على ايران واذربيجان وتركمنستان وكازاخستان وروسيا الاتحادية .

والامر المهم هو ان الرئيس الايرانى هاشمى رافسنجانى كان هو الذى اعلن عن التشكيلين بما يجمع بين دول اسلامية من الاتحاد السوفيتى السابق ورابطة الكومنولث اللاحقة مع دول غير اسلامية مثل روسيا فى رابطة بحر قزوين .

ويلفت النظر فى امر هذه التحولات مايلى :-

١ - الانتقال السريع من التحرك على اليابسة الى التعاون على المياه . ونقصد بذلك التحول من التعاون والتازر مع الدول الاسلامية الخمس فى اسيا الوسطى بالاضافة الى كازاخستان الى الاطلال على تنشيط التعاون على بحر قزوين . وكانه تزاوج بين الجغرافيا والسياسة وبين التاريخ والاستراتيجية .

ويكفى اشراك روسيا الاتحادية فى تنشيط التعاون فى تشكيلة بحر قزوين ليتوصل المرء للوهلة الاولى الى رغبة طهران فى الا تنحصر روسيا الاتحادية فى «اغلال» متاعبها الاقتصادية والاجتماعية الراهنة ، بل واتاحة الفرصة لها لتتحول الى امتداد جغرافى وسياسى صوب الشرق الاوسط بمعناه العام .. وهو الشرق الاوسط الذى يضم بين جنباته تركيا وايران .

٥٩٣

رسالة تحليلية يكتبها :

عبدالملك خليل

والجدير بالذكر ان طهران قد اختيرت لتكون مقر رابطة بحر قزوين . ومن ثم فهى كالمعادل الاسلامى لمقر رابطة الكومنولث فى مينسك عاصمة بيلوروسيا .. وباسترجاع احداث الشهور الماضية قبل زوال الاتحاد السوفيتي يلاحظ ان مينسك كانت العاصمة المختارة لتكون مقر اول شكل مناهض للاتحاد السوفيتي السابق .

ونعنى بذلك تاسيس وتشكيل الرابطة السلافية من الجمهوريات الثلاث : روسيا الاتحادية واوكرانيا وروسيا البيضاء .. وهو التشكيل الذى فاجا الرئيس جورباتشوف فجعله يعد ايامه الباقية فى قصر الكرملين فى شهر ديسمبر المنصرم .

٢ ـ حرص قادة ايران على تفنيد مايتهمون به من السعى للبزوغ كقوة عسكرية كبرى .. وكان ولايزال يعزز هذا التاويل بديهية مفادها انه بعد الحروب تطرح امام الامم والشعوب ، المنتصرة او المهزومة مهمتان : الامن والتعمير .

ويشمل الامن بمفهومه الواسع التسليح ومقتضيات الدفاع القومى وتحديد الخصم .. وطوال الاشهر التالية لايقاف الحرب العراقية الايرانية وتحرير الكويت لم تتوقف قيادة ايران عن توجيه قدراتها صوب تنفيذ متطلبات الأمن والتعمير .

ولايقتصر الامن بالمفهوم الايرانى على العلاقات مع الدول العربية المجاورة والمطلة على الخليج بل وايضا افغانستان ومايجاورها ومايحيط بها .

ومن الطبيعى ان تثير هذه التوجهات الايرانية الشكوك والقلق لدى الغرب الامريكى بالدرجة الاولى ومشاركة اقل من الدول الاوروبية الغربية . لهذا اضطر الرئيس الايرانى هاشمى رافسنجانى عن عمد ان يؤكد ان ايران تقترح فيما يتعلق بتطوير علاقاتها مع الدول الاسلامية فى رابطة الكومنولث الجديد ، ان يكون التعاون اشد واقوى وامتن باعتماده فى الاساس على تنمية الصلات الاقتصادية وليس العلاقات او الروابط العسكرية الحربية .

ويستهدف رافسنجانى من ذلك الى تصفية وتفريغ بالون رصد حركات قواته المسلحة وفيالق حرسه الاسلامى وتوجهات الثورة الايرانية الى غايات مذهبية وعرقية .

٣ ـ اشتراك تركيا مع ايران فى المنظمة الاقتصادية وتطوير عملها دليل واضح على ان تركيا الجديدة لاتريد ترك اية فرصة او ساحة فى اسيا الوسطى (السوفيتية السابقة) فى فراغ .. ويبدو ان تركيا لاتريد السماح لايران او باكستان وحدهما او معا بالانفراد بالتحرك تحت الواجهة الاسلامية الخلابة فى منطقة الشرق الاوسط بالمعنى البريطانى وهو مايحدد الشرق الأوسط بتركيا والباكستان وايران مع عدد من الدول العربية ، ولايحده من ناحية اخرى سوى الشرق الاقصى ، الذى تمثله جمهورية كازاخستان والصين الشعبية ، بينما يتماس هذا الشرق الاوسط مع الدول العربية المطلة على البحر الابيض المتوسط ومن بينها مايصنف على انه بلدان الشرق الادنى .

والجدير بالملاحظة ان تركيا وان لم تدخل فى اطار تنظيم بحر قزوين الا ان علاقاتها المتحسنة للغاية مع تركمنستان (السوفيتية السابقة) تتيح لها رصد ماهو متوقع فى اعماق بحر قزوين وعلى شواطئه .

ويترجم الروس اسم تركمنستان على انها « ارض الرجل او الانسان التركى » .

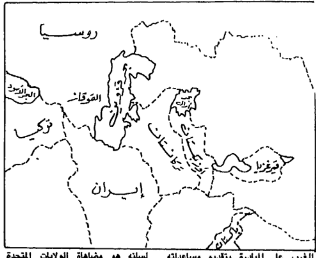
ويتكلم التركمانيون اللغة التركية كما يفهمها معظم مواطنى اسيا الوسطى من المسلمين ومن يجاورهم .

٤ ـ عدم تعارض اشتراك ممثلين عن اذربيجان وتركمنستان وقيرجيزستان واوزبكستان فى عمل اقتصادى وفنى وتجارى قابل للتوسع مع انتهاء زيارة جيمس بيكر وزير الخارجية الامريكى لهذه الدول وقد تردد حرص بعض المرافقين لبيكر على الاشارة الى خطورة توسيع ايران الاسلامية لنفوذها بين صفوف دول الجمهوريات الاسلامية من رابطة الكومنولث ولايخفى المسئولون الامريكيون رغبتهم فى «احتواء» المد الاسلامى !!

٥ ـ استغلال ايران التجمعين لكسر طوق الحصار الذى تريد الولايات المتحدة فرضه مع دول غربية على ايران للحد من الاتجاهات الاصولية الاسلامية التى تصورها هذه القوى على انها عوامل على زيادة التوتر وخلق القلاقل واطراد عدم الاستقرار وفى المقابل تعلن ايران عن دعمها المستمر لاتجاهات اصولية فى الجزائر والسودان ولبنان .

ولابد من التنبه لتصريح الرئيس الايرانى رافسنجانى ومفاده ان ايران ترفض الاتهامات التى توجه اليها ومنها مايتردد عن رغبتها فى امتلاك ترسانة اسلحة حربية نووية .

٦ ـ عدم خشية قادة الجمهوريات الاسلامية من التقارب مع ايران لحث



الغرب على المبادرة بتقديم مساعداته ومبادراته بعد ان عكف على دراسة متأنية لمسارات وتوجهات الجمهوريات الاسلامية الثلاث .

وربما يزيد من حماس ارتباط الجمهوريات الاسلامية فى اسيا الوسطى بايران وباكستان وتركيا احتمال دعم دول اسلامية اخرى لرابطة الكومنولث بالتعاون مع هذه المنظمة الاقتصادية .. ومن هذه الدول التى ستطلب العضوية الكاملة : كازاخستان التى تعتبر الفيصل بين اوروبا واسيا .

٧ ـ ليس محض مصادفة ان يتمنى الرئيس الايرانى رافسنجانى تشكيل المنظمة من عدة دول اسلامية فى الاساس يربو عدد سكانها على ٢٢٠ مليون نسمة وربما كان المقصود من ذكر هذا الرقم على لسانه هو مضاهاة الولايات المتحدة الامريكية بهذا الائتلاف الاسلامى الذى يقارب عدد سكان الولايات المتحدة .

وفى الخلاصة يبدو ان لايران دورا يتزايد اتساعا وانتشارا وقوة قد يصعب على الولايات المتحدة تدميره او مواجهته او تقويضه ..

وربما سعت الولايات المتحدة للالتفاف حوله بغية التوصل لتطبيع ومصالحة من نوع جديد بين طهران وواشنطن .. ولاتخفى طهران رغبتها فى ذلك دون ان تظهر هذا فى تلهف واضح .

ومن المأثورات عن مسلك الشيعة الاسلامية الايرانية هو مرونتها الفائقة لاتخاذ المواقف العملية المفاجئة مع قدرتها الفذة على ان تظهر غير ماتبطن وتخفى وتستر وتتستر .



المصدر : العالم اليوم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٠ فبراير ١٩٩٢

تركيا وإيران والاستقرار في العالم العربي

فتحى غـــانـم

لست من القائلين بانه لا جديد تحت الشمس وأن التاريخ يكرر نفسه ولكن هناك ظروفا وتحديات تفرض العودة إلى سياسات قديمة لمواجهتها وهذا هو ما أخشى ان تقدم عليه الولايات المتحدة الأمريكية وهى تتعامل مع العالم العربى فى ظل نظام جديد.

إن أهم ما يشغل بال الإدارة الأمريكية هو الاستقرار فى الشرق الأوسط الذى يسمح بمتابعة المصالح الامريكية بدرجة عالية من الاطمئنان، سهولة الوصول إلى منابع النفط، حرية الملاحة عبر قناة السويس والبحر الأحمر والخليج حتى المحيط الهندى وضمان عدم وجود قوة سياسية منافسة تستطيع فرض هيمنتها على المنطقة سواء كانت هذه القوة من خارج المنطقة كالاتحاد السوفييتى أو اية دولة أوروبية أو من داخل المنطقة كمصر تحت زعامة عبدالناصر أو إيران بعد الثورة، أو العراق بعد غزو الكويت، والمفروض أن الحلف الاستراتيجى الإسرائيلى الأمريكى يساعد على تحقيق هذه الأهداف الأمريكية، ولكن بعد حرب الخليج تبينت الولايات المتحدة انها مضطرة إلى التدخل المباشر بل قد تضطر إلى تجميد المساعدات الاسرائيلية لها حتى لا تتعقد الأمور إلى درجة تثير الارتباك فى العلاقات العربية الأمريكية. ومن هنا كان السعى إلى دفع مسيرة السلام بين العرب وإسرائيل.

ولكن الأمور تطورت على نحو سريع فاق كل توقع بعد انهيار الاتحاد السوفييتي، وظهور الجمهوريات الإسلامية «السوفييتية» فى وسط اسيا وتأثير هذه الجمهوريات بعد استقلالها فى العالم الإسلامى والعربى، وما قد يترتب على ذلك من تفاعلات لا أحد يستطيع أن يتنبأ بما سوف تنتهى إليه سواء فى المستقبل القريب أو البعيد، ولكنها تفتح الباب إلى فترة قادمة من عدم الاستقرار قد تتحول إلى اضطرابات وقلاقل إذا ما تصاعدت فى هذه الفترة، التيارات المتطرفة التى ترفع شعارات الاسلام.

صفقات خاسرة!

ومشكلة الولايات المتحدة ومعها أوروبا فى الشكوك التى تنتاب الجميع فى سلامة الاعتماد على العرب، والعرب أيضا لديهم نفس الشكوك فى الاعتماد على الغرب، فمنذ الحرب العالمية الأولى والعرب يعقدون صفقات سياسية خاسرة مع الغرب، الثورة العربية التى شارك فيها «لورنس» كانت صفقة خاسرة انتهت بالكشف عن اتفاقية «سايكس بيكو» بتقسيم العالم العربى بين انجلترا وفرنسا، الحرب العالمية الثانية انتهت بماساة الفلسطينيين وما كاد الغرب يواجه الهجوم العربي عليه ، حتى سارع بالتخلص من شعوره بالذنب، وارتفعت الاصوات فى أوروبا وامريكا ان هذا الهجوم العربى الذى يقوده رجل مثل عبدالناصر يبرر لهم تشجيع الصهيونية ودعم سياسة قيام دولة إسرائيل، فلماذا يهاجم العرب الصهيونية وهم يتشنجون من أجل القومية العربية، لماذا يهاجمنا العرب بدعاياتهم التى لا تتورع عن تبرير أى شيء «٢٠ فبراير ١٩٥٩» الملحق الادبى للتايمز اللندنية.

النوايا والقدرات

وكان هناك قلة: فى أوروبا وامريكا يرون انهم ظلموا العرب بينهم يهود التقيت بهم فى نيويورك فى شتاء يناير عام ١٩٥٦، وأصدقاء من الكتاب الانجليز والفرنسيين كانوا يعترفون بان حكوماتهم ارتكبت أخطاء جسيمة فى حق العرب ولكن كان السؤال الذى يتردد على السنتهم هل انتم قادرون، هل لديكم الامكانيات هل تستطيعون المساهمة فى دعم الاستقرار فى منطقتكم؟! وقبل جلاء الانجليز عن مصر فى يونيو ١٩٥٦ سمعت فى نيويورك من يقول لى بحسم «هناك فارق بين نواياكم ايها العرب وقدراتكم» انتم تكثرون من الحديث عن النوايا الطيبة ولكن ماذا عن الفعل! بعض هؤلاء الكتاب الذين كانوا «يعطفون» على قضية العرب سقطوا بسرعة أسرى لضغوط الإعلام الإسرائيلى، فكتبوا ساخرين من الدعوة إلى القومية العربية والوحدة العربية بانها «الخرافة السياسية العربية»، وقال «البرت حورانى» «الوطني المتعصب موجود فينا جميعا وليس موجودا فى الشرق الأوسط وحده» ولكن كان واضحا أن النظرة إلى العالم العربى كانت نظرة إلى الجمود والتخلف والنزاعات القبلية والعرقية والصراعات بين الفرق الإسلامية وتؤدى هذه النظرة إلى البحث عن سياسة تفرض الاستقرار أو على الاصح تفرض الانضباط على العالم العربى بمجتمعاته المتنافرة.

المرتزقة عساكر الخليفة

واستقرت رؤية خبراء السياسة فى الغرب على أن الانضباط العربى لم يتحقق إلا بقوتين كبيرتين من خارج

العرب وهما تركيا وإيران، الامبراطوريتان الاسلاميتان العثمانية والصفوية، كانتا تسيطران على الأوضاع فى العالم العربى وتفرضان عليه الاستقرار وتتحدثان باسم المنطقة وشعوبها مع العالم الخارجى، تركيا تتحدث نيابة عن العرب وإيران تتحدث عن بقية المجتمعات الإسلامية.

ولم يهتم الغرب بأن الاستقرار فى العالم العربى على يد الاتراك جاء على حساب الجمود الفكرى والثقافى وقفل ابواب الاجتهاد أى اغلاق عقول المسلمين وتجميد طاقاتهم الفكرية، وإغلاق المدارس ومحاربة عمليات التحديث، كان لايهم الغرب سوى الاستقرار لضمان عبوره بالمنطقة او حصوله على ما يريده من ثرواتها.

وللأسف لم يساعد العرب أنفسهم باكتشاف اسلوب لتوحيد ارادتهم، كانت فرديتهم الطاغية تجعل من الصعب بل من المستحيل ان تحكمهم سلطة مركزية، وقد تحققت هذه السلطة فيما هو أقرب إلى المعجزة فى عهد الرسالة فقد استطاع الإسلام توحيد قبائل العرب، ولكن هذه الوحدة تحت لواء الدين لم تستمر طويلا وبعد قرنين من الزمان كان الحاكم العربى العباسى يستعين بغير العرب للسيطرة على العالم الإسلامى من ناحية وللسيطرة على العرب من ناحية أخرى، والخليفة الأموى مروان اعتمد على مرتزقة من الارمن لدعم سيطرته على مقاليد الحكم واتخذ العباسيون قوات اجنبية خاصة من شرق إيران ومن اتراك وسط اسيا ومن شمال افريقيا وهؤلاء المرتزقة استولوا على السلطة العسكرية وتركوا الخلافة اسما ومظهرا للعرب، بل عادت قبائل عربية كثيرة إلى الصحراء وهجرت المدن بعد أن عانت من الازمات وفضلت من جديد حياة البدو، وهكذا نستطيع أن نقول إن العرب – فى تاريخهم – اختاروا فى فترات الضعف السياسى الاعتماد على القوة العسكرية العثمانية بينما اكتفوا بالجانب الفقهى والشرعى وفتاوى الدين، وكان الزمام قد أفلت تماما عندما تورط الخلفاء العباسيون فى أعتمادهم على «التركمان» القادمين من بلاد بين النهرين سيمون وجيحون – كقوات عسكرية خاصة.

وقد اقام لهم الخليفة المعتصم مدينة «سر من رأى» وجعل منها عاصمة جديدة انتقل اليها عام ٢١٩هـ الموافق ٨٣٤م وسرعان ما تحول الخليفة إلى لعبة فى يد العسكر التركمان وتوالت احداث قتل الخلفاء على يد عساكرهم وتحول الاتراك إلى حكام والعرب إلى محكومين والاتراك محاربون والعرب رجال دين أو بدو أو فلاحون، الاتراك هم الرعاة والعرب هم الرعية، وقال الشاعر العربى ساخرا باكيا.

خليفة فى قفص   بين واصف وبغا
يقول ما قالا له   كما تقول الببغا

بوش والنموذج التركى

هذه هى الذكرى السيئة التى لاحقت العرب منذ ازمان ضعفهم وهى التى تغرى صناع السياسة الامريكية اليوم بالبحث عن تحقيق الاستقرار فى العالم العربى إذا لم يستطع العرب أن يتولوا مسئوليات أنفسهم بالاعتماد مرة أخرى على تركيا فى الشمال وايران فى الجنوب، كقوتين اسلاميتين قادرتين على فرض الاستقرار والانضباط دون اللجوء إلى إسرائيل وما تثيره من استفزاز ضد الجميع.

إن هذا الاتجاه فى السياسة الامريكية لن ينتظر طويلا لو تاخر العرب فى جمع كلمتهم السياسية وفى اظهار قدر معقول من التفاهم والتنسيق بين مصالحهم، والتخفيف من حدة الخلافات التى نشبت وزادت اشتعالا بغزو الكويت ووقوع عدوان على العرب بأيد عربية!

إن نشاط الدبلوماسية الامريكية واضح والرئيس الامريكى بوش يقول للجمهوريات الإسلامية «السوفييتية سابقا» إن تركيا تقدم النموذج لهم وبيكر وزير خارجيته يزور الجمهوريات الإسلامية ويضع أسس العلاقات معها، ومنظمة التعاون الاقتصادى تبعث من النسيان وهى تضم تركيا وإيران وباكستان لتجمع معها فيما يوصف باكبر سوق اسلامية، مجموعة الجمهوريات الاسيوية، تركمانيا وازبكستان واذربيجان وطاجكستان وقيرغيزيا وكازخستان، ولو نجح هذا التكتل الاقتصادى سوف يمهد لتكتل سياسى.

وأعود وأقول لست ممن يرون أن التاريخ يعيد نفسه وليس بالضرورة أن يتحقق الاستقرار فى العالم العربى بقوة خارجية، تركيا أو إيران، بل قد تكون العلاقات العربية معهما علاقات تبادل مصالح ومنافع فى إطار الندية والاستقلال، ومع ذلك من السذاجة أن نتجاهل احتمالات ظهور القوتين تركيا وإيران، بدعم من الولايات المتحدة إذا ما سادت العالم العربى فترة قلاقل لن يحسمها الوجود الإسرائيلى فى المنطقة، بل قد يزيدها اشتعالا ولن تحسمها مغامرة نقل قوات أمريكية باعداد ضخمة وتكاليف باهظة باسم المحافظة على المصالح الامريكية، ثم هناك قوى أخرى فى أوروبا وشرق اسيا تنتظر فرصتها المناسبة.



المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٥ فبراير ١٩٩٢

«نيويورك تايمز»

تركيا من قيود الحرب الباردة الى دور جديد

اعتادت واشنطن ان تنظر الى تركيا كرصيد هام عند اللزوم على الجناح الجنوبي الشرقي لحلف الاطلسي. ولم يكن ذلك مستغربا خلال سنوات الحرب الباردة. ولكن الصورة تتغير تماماً اليوم، كما جاء في تعليق افتتاحي لصحيفة «نيويورك تايمز» يتناول دور تركيا الحيوي الجديد وجاء فيه:

تلاشى الخطر السوفياتي، وتتمتع تركيا الآن بوضع متميز ومتجدد بين جاراتها في منطقة شديدة الاضطرابات. فالبلقان من امامها والقوقاز من ورائها، بينما الشرق الاوسط وجمهوريات اسيا الوسطى على مقربة منها كذلك. ومن هنا جاء الاهتمام الخاص بزيارة رئيس وزراء تركيا الجديد سليمان ديميريل للولايات المتحدة.

ولم يقدم رئيس الوزراء التركي للرئيس الاميركي جورج بوش قائمة بالمشتريات والمساعدات الدفاعية التي تحتاجها بلاده كما جرت العادة، ولكنه جاء يحمل بطاقة عمل ومشاركة في صنع النظام الدولي الجديد. واستهل البرنامج بالتشاور حول دور تركيا كقاعدة للاستثمار والتعاون الاقتصادي من اجل الانطلاق لاعمار وتنمية جمهوريات اسيا الوسطى، التي استقلت حديثاً في اطار الكومنولث الجديد

وتمثل تركيا بأساليب الحكم الديمقراطية والاقتصاد الحر فيها بديلا ناصعا لجمهوريات اسيا المسلمة في مقابل الجمهوريات الاصولية المتشددة التي تسعى لاستقطابها والتاثير على نظمها وسياساتها. وتمتاز تركيا بانها ظلت تقدم العون الانساني والاقتصادي الضروري لهذه الجمهوريات المستقلة حديثاً منذ زمان.

لكن الدور التركي المتغير يلقي ظلالاً من التوقع والتطلع لحل عادل لنزاعها القديم مع اليونان حول بحر «ايجه» وحقوق الطيران وحول قبرص المقسمة.

ويلخص السفير الاميركي السابق لدى اليونان «مونتيغل ستيرنر» هذا اللغز المتشابك بقوله «مصلحة تركيا تقع في الانضمام للمجموعة الاوروبية. ولتحقيق ذلك، عليها ان تسحب قواتها من قبرص وعلى اليونان، انطلاقاً من مصلحتها الذاتية الضيقة ان تساند انضمام تركيا حتى تقوي هي حس دفاعها في بحر ايجه كذلك اما قبرص فعليها ان ترفع الحظر الاقتصادي الذي تفرضه على القسم الشمالي (والذي تحتله القوات التركية) حتى تمنع التقسيم الدائم للجزيرة».

وربثما يحاول الرئيس بوش تحقيق هذ المعادلة المثلثة، فانه اعرب عن سعادته للقاء شريك راغب ومتمرس في الحكم هو سليمان ديميريل وهو زعيم اجتاز عدة امتحانات من الانقلابات العسكرية والمحن السياسية ويرغب في وضع الاساس المتين لتركيا المستقرة والخطوات السليمة لرحلة التنمية والمستقبل

وتعد حكومته المؤتلفة بتوفير المزيد من الحريات الاساسية للاقليات الكردية والاخرى، على الرغم مما يسمع من الانتهاكات المتكررة لذلك من جانب الشرطة واجهزة الامن في بلاده

بيد انه يصبح من المهم جدا - ومن وجهتي النظر السياسية والاخلاقية - ان تواصل اميركا ضغوطها على تركيا من اجل التقدم بمساعي حل القضية القبرصية، واحترام حقوق الانسان في البلاد، وتطوير التفاوض المباشر بين انقرة واثينا.



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : المساء

التاريخ : ٢١ [illegible] ١٩٩٢

تعليق على الاحداث

اين ينتهى السباق «الايرانى ـ التركى ـ الامريكى» على الجمهوريات الاسلامية؟

كتب ـ على عثمان المبارك:

عادت جمهوريات آسيا الوسطى الاسلامية بعد سنوات طويلة من التغييب عن مسرح الاحداث لتسرق الضوء حتى من جمهوريات روسيا البيضاء واوكرانيا ودول البلطيق وغيرها. فهناك سباق محموم لكسب هذه القاعدة الخام بمعيار السكان والامكانات والثروات الطبيعية التى لم تستثمر بعد الى جانب حجم السوق الكبير الذى تمثله.

هذا السباق بدأت ملامحه تتضح مؤخرا، فالولايات المتحدة الامريكية التى كانت تقف بعيدا وهى تلاحظ هذا الاندفاع الايرانى والتركى لكسب هذه الجمهوريات قررت الدخول من الباب الواسع وهو برنامج المساعدات الاسعافية العاجلة للجمهوريات الاسلامية مع التلويح بالعصا لبعضها حتى تبتعد عن النفوذ الايرانى. وفى هذا السياق دشن وزير الخارجية الامريكى جيمس بيكر الجسر الجوى الاغاثى حيث قامت ٥٤ طائرة محملة بالأدوية والمواد الغذائية بالتوجه نحو ٢٠ مدينة فى الاتحاد السوفييتى السابق ضمن اطار عملية «بروفايد هوب».

الوزير الامريكى قال: إن ذلك ليس احسانا بل انه قبل كل شىء استثمار من اجل الامن! كما برر جولته فى الجمهوريات الاسلامية بحرص الولايات المتحدة على عدم ترك ايران تمارس المزيد من النفوذ فى هذه المنطقة.

هذا التحرك الامريكى قصد به احتواء توسع النفوذ الايرانى فى منطقة القوقاز وتحجيمه قبل ان ينتشر وتقديم الدعم المباشر للجمهوريات الاسلامية الغارقة فى مشاكلها الاقتصادية فى وقت هى فى امس الحاجة لهذا الدعم.

وايران من جانبها استقبلت هذا الاسبوع قمة منظمة التعاون الاقتصادى التى شاركت فيها الجمهوريات الاسلامية لاول مرة سعيا وراء اقامة سوق اسلامية مشتركة وهو تحرك يشير الى تسارع فى ربط دول هذه المنطقة باطار اقتصادى يكون مؤشرا نحو الآفاق السياسية المستقبلية. وهذه المنظمة تضم كلا من ايران وباكستان وتركيا وكانت قد انشئت عام ١٩٨٤ كبديل لمنظمة تطوير التعاون الاقتصادى وهى تعمل على تشجيع التعاون الاقتصادى وتمنح تسهيلات جمركية كبيرة للدول الاعضاء. وقد سبق هذه القمة زيارات عديدة لمسؤولين ايرانيين من بينهم وزير الخارجية على اكبر ولاياتى ونائبه محمود واعظى للجمهوريات الاسلامية تم خلالها توقيع اتفاقيات اقتصادية وثقافية على قاعدة (التكامل) والهوية الاسلامية.

ولا تختلف باكستان كثيرا عن ايران فى ضرورة الربط والتنسيق مع الجمهوريات الاسلامية حيث دعا الرئيس الباكستانى غلام اسحق خان فى ديسمبر الماضى الى قيام كتلة اسلامية فى آسيا تضم تركيا وايران وافغانستان وباكستان والجمهوريات الاسلامية فى الاتحاد السوفييتى سابقا.

وتعتبر اذربيجان وطاجيكستان حيث تستخدم اللغة الفارسية، قريبتين من ايران بينما تتزايد علاقات ايران مع اوزبكستان وتركمانستان، ولمزيد من الربط الاقتصادى قررت ايران بيع نفطها الخام لهذه الجمهوريات واستيراد النفط المكرر منها.

وفى اطار صراع النفوذ الايرانى ـ التركى اتهمت صحيفة ايرانية تركيا بأنها تريد ان تلعب دور «الهراوة» الغربية فى الجمهوريات الاسلامية، فهل تنجح قمة طهران فى لم الشتات وظهور هذه الأنظمة كقوة اقليمية تعمل من اجل صالح قطاع كبير من العالم الاسلامى كما قال ذلك نواز شريف رئيس وزراء باكستان، ام تبرز نوازع السيطرة وصراع النفوذ لينكشف التباعد بين طهران واسلام آباد وانقرة!



المصدر : الأهـــــرام

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢١ فبراير ١٩٩٢

قبل زيارة وفد الأزهر لجمهوريات آسيا الوسطى

العلمـــاء والمفكـــرون :

ينبغى وضع استراتيجية إسلامية لدعم الجمهوريات ثقافيا واقتصاديا

من المقرر ان يقوم وفد على مستوى عال من الازهر الشريف بزيارة الجمهوريات الاسلامية فى الكومنولث الجديد التى إستقلت عما كان يسمى بالاتحاد السوفيتى .

وقبل زيارة الوفد التى ستبدأ فى مارس القادم فثمة سؤال مزدوج وهو : ما اهم إحتياجات الجمهوريات الاسلامية باسيا الوسطى ؟ وما الذى يمكن للعالم الاسلامى أن يقدمه لها ؟

يجيب عن هذا السؤال عدد من المفكرين الاسلاميين وعلماء الدين بعضهم من مصر وبعضهم الآخر من ابناء اسيا الوسطى .

نشير بداية الى ان الجمهوريات الاسلامية التى سيزورها الوفد برئاسة الشيخ سيد سعودى الامين العام لمجمع البحوث الاسلامية وهى اوزبكستان وكازاخستان وتركمانيا وطاجيكستان وأذربيجان وقيرغيزيا ـ تضم ٧٠ مليون مسلم وقد نشأ على أرضها نخبة من المحدثين والعلماء فى شتى المجالات كانت لهم إسهامات بارزة فى الحضارة الاسلامية مثل البخارى والترمذى والدرامى والنسفى وإبن سينا والفارابى والبيرونى والزمخشرى ..

يقول الشيخ عبدالحميد محمد نورسونوف مدير دار النشر بالادارة الدينية لمسلمى آسيا الوسطى بطشقند ان إحتياجات الجمهوريات الاسلامية تتلخص فى جانبين .

الاول : إعادة تربية الأجيال المسلمة الجديدة على هدى الاسلام الذى حرموا منه طويلا وذلك من خلال المعاهد الدينية وجهود الدعاة من اجل إستعادة الحضارة الاسلامية التى اسهم فيها اجدادنا بالكثير .

وإستعادة هويتنا الاسلامية والحضارية يتطلب عون إخواننا فى العالم العربى والاسلامى بخاصة فى مجال الدعوة بمدنا بالدعاة والمراجع والكتب الدينية باللغات المحلية عندنا وترجمات لمعانى القرآن الكريم وتقديم المنح لابنائنا للدراسة بالمعاهد والجامعات فى البلاد العربية والاسلامية علما بان الأزهر الشريف كان سباقا فى هذا المجال

اما الجانب الثانى فهو معاونتنا فى المجال الاقتصادى فالجمهوريات الاسلامية وإن كانت تنتج العديد من المواد الخام بخاصة فى مجال الزراعة والثروة الحيوانية والمعادن فإن إنتاجنا فى المجال الصناعى ضئيل للغاية حيث كانت تعتمد على الجمهوريات الشمالية التى كانت بدورها تعتمد على الجمهوريات الاسلامية فى المواد الخام واعرب الشيخ نورسونوف عن سعادته بالوفد الاقتصادى المصرى الذى زار جمهوريات اسيا الوسطى مؤخرا متمنيا المزيد من التعاون فى هذا المجال

ويشير الشيخ زين العابدين احمد واف مفتى المسلمين فى كازاخستان الى جانب هام من جوانب الدعم المعنوى الذى تحتاجه جمهوريات اسيا الوسطى من العالم العربى والاسلامى وهو مساعدة هذه الجمهوريات لتصبح اعضاء فى الامم المتحدة وقبل ذلك الاعتراف رسميا بها وتبادل التمثيل الدبلوماسى معها خاصة وإن العديد من الدول العربية والاسلامية لم تقم سفارات لها هناك حتى الآن . فى حين ان بعض الدول الغربية قد إعترفت بالجمهوريات الاوروبية .

وينبه الدكتور ابراهيم الدسوقى شتا ـ رئيس قسم اللغات الشرقية بكلية آداب القاهرة .

ان هذه الجمهوريات تحتاج منا اولا إلى ان نشعرهم بانهم جزء من مجموع الأمة الاسلامية التى ينتمون اليها . حتى لايتصوروا انهم يعودون من الغربة الى الخلاء !

○ ○ ولكن ما الذى يمكن أن يقدمه لهم العالم الاسلامى ؟

ـ يجيب الدكتور شتا عن هذا السؤال بسؤال آخر قائلا ولماذا لا نسالهم هم ماذا تريدون ؟ وبشكل مباشر .. ولعل هذا ما فعله الوفد الاقتصادى المصرى أو ما سيفعله الوفد الدينى الذى سيزورهم .

اما المفكر الاسلامى الدكتور عبدالودود شلبى فيقترح ثلاثة محاور يتم من خلالها التحرك الفورى نحو هذه الجمهوريات .

الاول . المحور الاقتصادى : وهو اخطر المحاور حيث تتعرض هذه البلاد حاليا لزلزال عنيف يتهدد كيانها كوحدات سياسية مستقلة . وليس من المعقول أن تمد هذه الجمهوريات ذات التاريخ الاسلامى العريق ـ يدها للغرب او الشرق بينما يتفرج المسلمون وبخاصة اصحاب الثروات على هذه المأساة .. وإذا كانت ودائع الدول الاسلامية الغنية قد تجاوزت الفا و٥٠٠ مليار دولار . فلماذا لايوجه جزء من هذه الثروات للاستثمار فى هذه الجمهورية . خاصة وإنها تملك موادخاما وثروات طبيعية لم تستغل بعد . كما أن الفائدة من هذا التعاون سوف تنعكس تلقائيا على العلاقات بين هذه البلاد ودول العالم الاسلامى .

والمحور الثانى هو الجانب الثقافى : ونقصد به الأرضية



المصدر : الأهـــــرام

التاريخ : ٢١ فبراير ١٩٩٢

على العالم الاسلامى مساندة هؤلاء الاخوة ليأخذوا مكانهم فى النظام العالمى الجديد

تحقيق

محمد يونس

الاسلامية المشتركة والمطلوب هنا وضع إستراتيجية عربية إسلامية موحدة بعيدة عن الخلافات السياسية او المذهبية بحيث تتعاون فيها كل الدول الاسلامية وتتم من خلال منظمة المؤتمر الاسلامى وجامعة الدول العربية .

اما المحور الثالث فيتمثل فى الاعلام الاسلامى الذى يجب ان يتحرى الحقيقة والتاريخ من اجل التقريب بين هذه الجمهوريات وبين العالم الاسلامى سواء بعرض إسهامات ابنائها فى الحضارة الاسلامية او اوجه التعاون معها او المشكلات التى تواجهها او تبنى قضاياها فى الساحة الدولية .

ولتحقيق كل ذلك يطالب الدكتور عبدالودود شلبى بتنظيم زيارات دورية لوفود من الدول الاسلامية بشرط ان يكون اعضاء هذه الوفود على دراية بواقع هذه الجمهوريات وتكويناتها العرقية والمذهبية حتى لاتثير جدلا او خلافا حول مذهب واخر او طائفة واخرى ولاينجروا وراء تصنيفات الاعلام الغربى التى قد تكون خاطئة او مغرضة .



المصدر : العالم اليوم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢١ فبراير ١٩٩٢

«مهندس» التفاوض مع دول «الكومنولث» د. إبراهيم كامل لـ «العالم اليوم»:

اقترح منح الجنسية المصرية للمستثمرين العرب والأجانب

أطالب بتشكيل مجلس أعلى لرجال الأعمال المصريين

الحماية تضر الصناعة المصرية والمنافسة تقويها

□ القاهرة - فاطمة إحسان :

بمبادرة شخصية من رجل الأعمال المصرى د. إبراهيم كامل، جاءت الزيارة الرسمية المصرية لدول رابطة الكومنولث الروسى، والتى رأس خلالها د. إبراهيم كامل وفد رجال الأعمال المصريين، الذى أجرى مباحثات مع رؤساء الجمهوريات السوفييتية سابقا.. حول نتائج هذه الزيارة، والأوضاع الاقتصادية الراهنة والمناخ الاستثمارى فى مصر، ومستقبل العلاقات الاقتصادية والتعاون التجارى بين مصر ودول الكومنولث، ووسائل تشجيع الصادرات المصرية لأسواق الكومنولث يدور هذا الحوار مع د. إبراهيم كامل الذى يعد من أبرز رجال الأعمال المصريين اهتماماً بالعمل فى أسواق جمهوريات الاتحاد السوفييتى «السابق»، ومن بين أوائل الذين تنبهوا إلى أهمية «المردود» الاقتصادى للتعامل مع هذه الأسواق.. وهو فى هذا الحوار يطرح عددا من القضايا المهمة، ويقدم أفكاراً جريئة لتشجيع الاستثمارات العربية والأجنبية فى مصر.

يرى د. إبراهيم كامل ان مستقبل العلاقات المصرية الروسية سيكون أكثر من ممتاز.. بعد أن أصبحت العلاقات التجارية بين مصر ودول الكومنولث الروسية قائمة على أساس واقعى وحقيقى.

ويؤكد رجل الأعمال المصرى وجهة نظره بقوله:

— إن أسعار الصرف فى ضوء العلاقات الثنائية الجديدة هى أسعار الصرف المعادلة للعملات الحرة.. وبينما كان تعاملنا يتم مع إدارة مركزية فى موسكو، فإننا فى المرحلة الجديدة نتعامل مع ١٥ دولة.. ونحن كرجال أعمال مصريين نعلم جيداً من خلال تراكم الخبرات كيف يفكر هذا الجزء من العالم.. ولذلك فإننى أتوقع ان نحقق نتائج طيبة للغاية فى المرحلة القادمة. فجمهوريات الكومنولث لديها مواد خام تحتاجها مصر مثل الخشب والأسماك المجمدة والفحم والأسمدة والخامات المرتبطة بصناعة الحديد والصلب، وتنتج الات ومعدات على مستوى عال من الجودة تحتاجها مصر.. وفى نفس الوقت فإن مصر لديها جميع السلع الاستهلاكية بالجودة المطلوبة والعالية التى تحتاجها شعوب الجمهوريات الروسية.

وحول انطباعاته عن الزيارة الأولى التى قام بها رجال الأعمال المصريون لجمهوريات الكومنولث. يقول د. إبراهيم كامل: إن الزيارة شملت روسيا الاتحادية وأوكرانيا وازبكستان واذربيجان وأرمينيا، وفيما يتعلق بالجمهوريات التى لم يدخلها رجال الاعمال من قبل فهى بداية لفتح باب التعامل بين مصر وهذه الجمهوريات.

وحول إقامة استثمارات مصرية بالجمهوريات الروسية، يطالب د. إبراهيم كامل بتغيير نظرتنا فى التعامل مع العالم الخارجى لتتناسب وطبيعة العصر الذى نعيشه.

ويقول: كما نطلب من العالم الخارجى ان ياتى للاستثمار فى مصر، علينا ايضا ان نكون منفتحين لتقبل فكرة الاستثمار فى العالم الخارجى، وبالتالى فأمامنا فرصة لاقامة البنوك والشركات التجارية المشتركة مع الجمهوريات الروسية، وبعض الصناعات بهذه الجمهوريات خاصة إذا توافرت المواد الخام اللازمة لاقامتها.. فعلى سبيل المثال، أوزبكستان تنتج حوالى ٥ ملايين طن من القطن، وهو إنتاج يعادل مرتين ونصف المرة حجم إنتاج القطن المصرى.. ومن المتصور إقامة بعض صناعات الغزل والمنسوجات هناك بما لنا من خبرة طويلة فى هذه الصناعات.. ومثل هذه المشروعات تخدم الاقتصاد القومى المصرى فى المدى الطويل، بما تمثله من قيمة مضافة للصناعة المصرية.. وقد ان الاوان لتاخذ مصر مكانتها المرموقة فى صناعة الملابس الجاهزة بتصديرها لدول خارجية، وهذه ستكون بحق خطوة على الطريق السليم.

بنوك مشتركة.. لماذا؟

وحول جدوى إنشاء بنوك مصرية روسية مشتركة وسط مخاوف من عدم وجود ايداعات روسية كافية، أكد د. إبراهيم كامل ان قيام نظام مصرفى حديث فى أى دولة من دول العالم يساعد على تطوير المجتمعات وقال: إن فى الدول الروسية ودائع، وهناك من يطالبون بنظام مصرفى عالمى متطور ليبدأوا من خلاله العمل فى مجالات التنمية الاقتصادية المختلفة بهذه الدول.. وحتى نستطيع الحكم على حجم الودائع فى أى دولة، علينا أولا ان نعمل على توفير حجم كاف وكامل من المعلومات.. ولهذا فمن البديهى ان نبدأ من الخطوة الاولى ونقيم بعض هذه البنوك المشتركة، حتى نصل إلى معرفة حجم الودائع بعد إقامة الوحدات المصرفية وليس قبلها وفى نفس الوقت هناك بعض البنوك الصغيرة—

التى قامت فى جمهورية روسيا الاتحادية وتعمل فى مجالات محددة وبالعملة الروسية (الروبل) فقط- وقد استطاعت تجميع ودائع كبيرة.. ولذلك فمن المتصور انه إذا قامت بنوك مشتركة تتعامل بالعملات المحلية والقابلة للتحويل، فلابد انها ستلاقى نجاحا كبيرا.

وحول رفض رئيس الوزراء بجمهورية اذربيجان اقامة علاقات تجارية مشتركة، وتشدده فى ضرورة توطين واستقطاب استثمارات مشتركة داخل الجمهورية، قال:

- إننا لانستطيع القول إن رد الفعل الذى حدث يمكن ان يؤخذ كموقف نهائى لحكومة اذربيجان، فما دامت هناك دولة، فهناك تجارة مع العالم الخارجى. ولكننى اتصور أن رئيس الوزراء فى اذربيجان أراد ان يؤكد على اهمية الاستثمارات وإعطائها الاولوية فى علاقة بلاده بالعالم الخارجى وهذا أمر طبيعى للغاية.

التنظيمات متعددة

وحول سبل تطوير المؤسسات التجارية لاليات تعاملها مع العالم الخارجى، يقول رجل الأعمال المصرى:

- لقد تم تكليف عدد من الخبراء لدراسة حالة الدول التى كانت لها تجربة فى مجال تنسيق تجارتها الداخلية والخارجية، وكيف نجحت المؤسسات التى تعمل فى التجارة والصناعة والخدمات فى الخروج على العالم الخارجى بخطة متكاملة وشكل جيد والحصول على افضل النتائج وهذه الدراسة تنتهى خلال شهرين على اكثر تقدير.

واضاف.. إن لدينا فى مصر اكثر من تنظيم يجمع القطاع الخاص ورجال الاعمال، وهى على سبيل المثال: اتحاد الغرف التجارية- اتحاد الصناعات- جمعيات المستثمرين بالمدن الجديدة- جمعية رجال الاعمال بكل من القاهرة والاسكندرية- الغرفة التجارية الامريكية.. ولكننى الاحظ ان هناك رجال اعمال لايشاركون المشاركة الايجابية والفعالة فى كل هذه التنظيمات رغم عضويتهم بها.. والسؤال المطروح هو كيف تنجح فى خلق نقطة لقاء بين كل رجال الاعمال فى مصر بتنظيماتهم المختلفة لوضع السياسات العامة؟

واتصور أن الحل يكمن فى اقامة مجلس أعلى.. يطلق عليه المجلس الاعلى لرجال الأعمال.. أو المجلس الاعلى للتنمية الاقتصادية فى تنظيم يضم الكل، ويخرج على مصر والعالم الخارجى بسياسات واستراتيجية مدروسة.

ويشير إلى محاولة تبذل الان فى هذا المجال، قائلا:

حاليا تعد دراسة بهذا الشان، حتى لاتتكرر تجربة مرت بها مصر منذ سنتين بإنشاء مجلس أعلى للتجارة الخارجية وعين لرئاسته نائب رئيس الوزراء السابق المهندس أحمد عز الدين هلال، ولم يتحرك هذا المجلس.. قد تكون هناك ظروف حالت دون قيام هذا التنظيم بعمله.. أو ان الوقت لم يكن مناسبا، ولكن فى الوقت الحالى، رجال الاعمال والقطاع الخاص المصرى فى امس الحاجة لوجود تنظيم شامل ومتكامل يجمعهم، يساعد على ذلك ان ظروف مصر سياسيا واقتصاديا تؤهلها لان تكون احدى الدول التى يضرب بها المثل خلال القرن الحادى والعشرين كما ضرب العالم كله المثل بكوريا واليابان وتايوان وسنغافورة وهونج كونج خلال القرن الحالى.. واتصور أن مصر يمكنها ان تتبوأ هذه المكانة مع بداية القرن القادم.

ويدلل د. إبراهيم كامل على حجم النشاط الهائل الذى يبذله القطاع الخاص خلال الفترة الاخيرة، بمجموعات الوفود المصرية التى تنتشر فى أرجاء الكرة الأرضية للترويج للمناخ الاقتصادى المصرى الذى شهد انطلاقة ملموسة..

ويضيف : منذ إقامة معرض المنتجات المصرية بموسكو الذى واكب زيارة الرئيس مبارك للاتحاد السوفييتى (سابقا) اقيمت مجموعة معارض كثيرة فى دول مختلفة من العالم شرقا وغربا واخرها المعرض الذى يجرى الاعداد له حاليا للمنتجات المصرية بهونج كونج خلال مارس القادم، والذى ستقام خلاله ندوة عن الاستثمار فى مصر.. وهذا المعرض سيكون فرصة أمام رجال الاعمال المصريين للتعرف على وجهات نظر رجال المال والاعمال هناك لما يتوقعونه من دولة تطلب منهم القدوم إليها للاستثمار وإقامة المشروعات بها.. هناك ايضا زيارة وفد الغرفة التجارية الامريكية وندوة بشيكاغو عن الاستثمار فى مصر.. ومن هنا نجد ان قطاع الاعمال فى مصر ينشط بصورة واضحة فى الفترة الحالية، لان مصر اصبح لديها لاول مرة ما تقدمه للعالم الخارجى، سواء فى صورة سلع قابلة للتصدير لجودتها العالمية، او فى صورة فرص للاستثمار.

الحماية ضارة

ويهاجم د. إبراهيم كامل مايطالب به بعض المنتجين المصريين من استمرار فرض الحماية على منتجاتهم امام المستورد. ويرى ان الحماية فى بعض الاحيان تكون مطلوبة فى المراحل الأولى لاى مشروع. ولكن المنتج يتعود على هذه الحماية، مما يؤدى إلى توقف التطور بمعنى الا يبحث المشروع عن



مصادر خفض التكلفة، أو تطوير الجودة. ويتوقف عن ملاحقة التطور التكنولوجي الذى يحدث فى العالم، أو يتوقف عن البحث عن أسواق جديد.. ولهذا فانا أؤيد تماما سياسة التحرير الاقتصادى وفتح الابواب لتجارة مصر أمام المنافسة.

وفيما يتعلق ببيع وحدات القطاع العام، يقول د. إبراهيم كامل: لم اكن اتمنى أن تكون تلك هى القضية المطروحة على الساحة فى الوقت الحالى بقدر ماتمنيت ان تصبح الاستثمارات الجديدة بكاملها ملكية خالصة للمواطن فإذا سرنا فى هذا الاتجاه فمن الطبيعى ان تكون المشروعات القائمة وهى مملوكة للدولة فى حاجة إلى استثمارات اضافية.. وهنا علينا تحديد الوحدات التى تحتاجها الدولة، والوحدات التى ستتخلص منها بالبيع لتقوم بتمويل الوحدات التى استقر الرأى على الاحتفاظ بها، وبحيث يصبح البيع ليس بغرض التصفية كما قد يتصور البعض، ولكن بغرض تقوية مشروعات أخرى يرى المجتمع أن ملكية الدولة لها تحقق مصلحة اجتماعية أو اقتصادية أو استراتيجية ويؤسفنى ان اقول أنه لفترة ١٥ سنة مضت ظللنا نتحدث عن بيع القطاع العام بينما نحن فى الواقع نضيف كل يوم وحدات جديدة مملوكة للدولة، لدرجة أننى تصورت فى بعض الاحيان ان انصار الاشتراكية هم فى الحقيقة الذين يروجون لفكرة بيع القطاع العام.

وحول جدوى إقامة المعارض الخارجية للإنتاج المصرى من خلال شركات متخصصة، يرى د. إبراهيم كامل انه من غير المتصور ان تعطى هذ المعارض نتائج سريعة.

يقول : إن الاشتراك فى معرض لا، نى ضمان الحصول على عقد بالمصدير، ولكنه يمثل بداية لصفحة تفتح مع هذه السوق، وضرورية لاى شركة تطمع فى فتح أسواق جديدة.. يلى ذلك ان يسعى المنتج او الشركة إلى بذل مجهود للحصول على عقود تصديرية بدلا من الصراخ بعدم الحصول على عقود.

ويؤكد رجل الاعمال المصرى د. إبراهيم كامل ان المناخ الاستثمارى فى مصر تحسن بصورة كبيرة.. ويقول: ولكن هذا ليس معناه اننا أفضل دولة جاذبة للاستثمار فى العالم.. ونستطيع ان نقول ان مصر تتطور إلى الافضل على كل المحاور السابقة، ولكن هذا التطور لم يرق بعد لوضع مصر فى مصاف الدول الأولى الجاذبة للاستثمار.. وبالرغم من وجود سوق مصرية كبيرة قوامها ٥٥ مليون مستهلك إلا ان القوة الشرائية للسوق الداخلى فى مصر محدودة للغاية.. وبالتالى يمكن من خلال تطوير البورصة وإنشاء سوق الاوراق المالية ان تتحسن الاجواء أمام مناخ الاستثمار.

الجنسية للمستثمرين

ويضيف: وهناك اشياء أرى ضرورة طرحها على الرأى العام رغم حساسيتها مادمنا نتحدث عن تحسين المناخ الاستثمارى فى مصر فمع عدم الاستقرار فى بعض الاماكن عالميا.. من الممكن ان ينقل بعض كبار المستثمرين استثماراتهم إلى بعض الدول الاخرى إذا اتيحت لهم فرصة لحصول على الجنسية فى هذه الدول. ونحن فى مصر نعتبر منح الجنسية المصرية لاجنبى من الأمور المحرم مناقشتها.. فى امريكا والعالم مسموح بمنح الجنسية بشروط معينة.. ولتضع مصر ماتراه من شروط.. خاصة واننا فى هذه الحالة لانمنح الجنسية (للعجز).. ولكن لفئة تعتبر من اساطين المال والاعمال فى بلادها.

علينا ان نناقش هذه القضية البالغة الاهمية خلال المرحلة المقبلة، ونستطيع ربط ذلك بحجم استثمارات محددة أو ضمانات معينة أو وعد بمنح الجنسية لمن يطلبها.. هذه المرونة المطلوبة فى التفكير سبقتنا إليها دول كثيرة جاذبة للاستثمار.



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : العالم اليوم

التاريخ : ٢١ فبراير ١٩٩٢

المفوض التجارى المصرى بموسكو :

اتفاقيات تجارية مع الجمهوريات الإسلامية على غرار اتفاق روسيا

□ موسكو – ا.ش.ا : أحمد عبد الحميد :

صرح الوزير التجارى المفوض بسفارة مصر لدى موسكو نبيل بدر الدين ان هناك فرصة كبيرة لتطوير علاقات التعاون الاقتصادى والتبادل التجارى بين مصر والجمهوريات الإسلامية السوفييتية المستقلة حديثا نظرا لتقارب مستوى التطور الاقتصادى والاجتماعى بين مصر وهذه الدول.

وأشار إلى ان تلك الجمهوريات تمتلك موارد هائلة مما يوفر فرصة أمام رجال الاعمال والمستثمرين المصريين للمشاركة فى تطوير هذه الموارد خاصة وان بعض هذه الدول تمتلك صناعات تكنولوجية متطورة.

وأوضح بدر الدين ان طبيعة التعامل بين مصر وجهوريات الكومنولث الجديد قد تغيرت عن أسلوب التعامل السابق مع الاتحاد السوفييتى بعد اتجاه هذه الدول إلى تحرير تجارتها الخارجية واعتمادها على الدول الغربية لسد احتياجاتها.

وطالب بدر الدين المصدرين المصريين بضرورة التكيف مع المتغيرات الجديدة التى حدثت فيما كان يعرف بالاتحاد السوفييتى وذلك حتى يساهموا فى استقرار بقاء المنتج المصرى فى أسواق ١٥ دولة مستقلة ذات سيادة. وتوقع حدوث منافسة حادة مع الشركات الاجنبية فى هذه الأسواق المفتوحة خاصة وان هذه الشركات تحصل على دعم من دولها– كقروض وامتيازات ائتمانية– لزيادة قدرتها على المنافسة فى هذه السوق الضخمة.

ودعا إلى ابرام اتفاقات مع الدول المستقلة على غرار الاتفاق الذى وقع مع روسيا فى نهاية العام الماضى والاستمرار فى اقامة المعارض الخاصة بالمنتجات المصرية فى مختلف الدول واستمرار زيارات رجال الاعمال والمصدرين إلى تلك الدول واقامة اتصالات مباشرة مع شركات ومؤسسات التجارة الخارجية فى دول الكومنولث الجديد لتعريفها بالمنتجات المصرية والبحث عن شركاء جدد لتوفير احتياجات الأسواق من السلع والمنتجات المصرية.

وعن رأيه فى الأسباب التى ادت إلى تدهور الأوضاع الاقتصادية فى الاتحاد السوفييتى السابق، قال نبيل بدر الدين ان النظام السابق ركز على التفوق العسكرى واغفل احتياجات الشعوب من السلع والخدمات الاساسية وقد تراكمت الاخطاء مع الزمن حتى افرزت الوضع الراهن.

